مالک نسخه ابن الشجری 632

(عدد ورق ... طبع نسخه
مطبوعه مصر طبع اول است)

شیخ ابن الشجری ... 632

و اعتراضات مانع در حال جاحظ است که در اصل نسخه مطبوع ... در حاشیه ... شده

و تجنبه و در ... چند کرده اند!

نسخه الاصل . ش 293

(ملحقات) در حاشیه زیاد است

ماخوذ ورق نسخه (791) است

اولین ورق نسخه (65) است

این کتاب ... ابن ... جدید

4150

شرح دیوان الحماسه
للامام المرزوقی ۱۰۵

نصف اول کتاب «شرح دیوان الحماسه»
امام مرزوقی ابوعلی احمد بن محمد بن الحسن اصفهانی
است ... اوراق از آن ساقط شده
و ناقص الاول والآخر است

[illegible]

بابة ذي لجب الوصف هو يروى حملن به أي هو من الحمل الذي حملن به والضمير في حملن للنساء ولم
يجر لهن ذكر ولكنه لما كان المراد معلوما جاز اضمارهن هاهنا ويروى ممن حملن والمعنى هو من الفتيان
الذين حملت امهاتهم بهم وهن غير مستعدات للفراش ولا اضعفن نطاق الحفل فنشا محمودا
مرضيا لا يزن عليه بالفضل والنبل ولما قال ممن حملن به لانه رد الضمير على اللفظ ولو رده على المعنى
لقال بهم وفي القرآن في موضع ومنهم من يستمع اليك وفي آخر ومنهم من يستمعون اليك ويحكى
عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تحبل المراة فاغضبها عند الجماع وانشد لكسيتها غضبى مع
مسهد او انفح او لا اذا الرجال المستهدة وكذلك يقال ويروى ولدا مخروزا انه لا ابطال وهو والحبك
الطرايق والنطاق ما تشد المراة في حقوها والرواية حبك الثياب لان ذكر النطاق قد جاء
من بعد في صفة ام المغشم فيتكرر ويكون لان النطاق لا يكون له حبك وطرايق وواحد الحبك
حبيك وحبيكة ومنه قوله تعالى والسماء ذات الحبك وقال الباهلي الحبيكة والحبال الازار وابطا قد
الجبكت المراة هو ذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذي لا تماسك فان صح ذلك فلانه من الاضراح يقال هبلته

ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل

غبر الحيض بقيته قبل الطهر وقد تكثر الشي بقيته في الضرع ويروى عن طرف من العرب امراة حيضة
قيل له في ذلك فقال العلي اغبر منها لذلك وحيضة والحيضة واحد والغبر يكون جمعا لغابر
وان لم يلفظ الشريكة حتى اتى بلفظ الكل معه تاكيدا لانه نفى ذكره وكثيره واضاف الفساد الى المرضعة
لانه اراد الفساد الذي يكون من قبلها وهم يضيفون الشي الى الشي لادنى مناسبة ويروى
ومبرا بالنصب والجر فاذا نصبته فانه ينعطف على حليم من الفتيان لانه قال تعجبهم حليم مبرا
والمعنى ان الام حملت الغلام به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولا ارضعته
ببطنها الا تقبل علا حالا زادة البطن الفارق وقد ثبتت امه غيلا وهي ان ترضعه وهي حبلى وقد ذكر
ويروى عن ام تابط شرا انها قالت ما وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابيته مبقا ولا رايت
منه سببي دما ولقد حملت به في ليلة مظلمة وتحت راسي سرج وعلى ابيه درع وانما تريد بهذا
الكلام الاخير ما تقول العرب ان المراة اذا اكرهت على الوطء او وطيت وهي مذعورة
نجبت واذكرت والمغيل الذي لاجل اكله لانه لعطل الاجلبة او لعداهم واقبل الغيل

مرهشا

الحرم

فما خطتنا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر

الخطة مأخوذة من الخط وهي تجري مجرى القصة وأن لها مواضع تنفرد بها وحذف النون من خطتنا إذا رفعت
إما إسار استطالة للاسم بصلته لأنه استطال خطتنا بما بعده وقوله إما إسار كما استطال الشاعر
الآخر الموصول بصلته والموصوف بصفته وقال أبني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا
بحذف النون من اللذا ومثله في الحذف قول الآخر لها متنان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر
بحذف النون من خظاتان لما اعتبر لين ثلاث أو لا دها اثنتا وثمانية عشر ويجوز أن يكون الحذف على
وجه الحكاية كأنه قال هل خطتنا ولكم لي إما كذا وإما كذا فلما نوى ذلك حذف النون للإضافة كأنهم
يديرونه على الخطتين فأخذ ما لم عليهم وحكي مثالهم ونحوه قول الخليل في قوله تعالى ثم لننزعن من
كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا قال معناه لننزعن من الفشا بعين الذي يقال لهم
أيهم أشد فحكي وقوله فأنبت لا أخرج ولا محروم وإذا أحرزت إما إسار يكون حذف النون
لنية الإضافة والتقدير فما خطتنا إسار ومنة والمعنى ليس لنا إلا واحدة من خصلتين
أنتم على زعمكم إما استيسار والترام منة إن أبيتم العمو وإما قتل وهو بالحر أجدر
من التعرض لما يجريه وتكسبه الذل فهما الخصلتان هما اللتان أشار إليهما بقوله فما خطتنا وقد
تلتهما خطة أخرى ذكرها فيما بعد وفي هذا الكلام تهكم وهو والقتل بالحر أجدر تهم اعتراضا بقوله

وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر

المصاداة المداراة في تدبير الشيء والاحتيال على تعقيبه ومنه يقال إنه ليصادي ما يلاذ كان حيث
القيام به يقول ههنا خصلة أخرى أداري نفسي فيها وأداورها عليها وإنها الموضع الذي يورده الحزم
ويصدر عنه إن فعلت وهذا إنما قسم الكلام هذه الأقسام لأنه رآهم يتشون أمره عليهم ولأنه نظر إلى
جميع الجبل فعلم أنه رعى الطريق الذي عليها بنو لحيان لنفسه طريقا فأفرد إحدى الخصلتين
من الأسر والقتل كما كانوا يرعمون ويقولون وإن احتال الجهة الأخرى والحزم فيها لا خلاص له
منها كأن أمرا إنما أنشأ ما افتتح فعله وقوله وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر اعتراض ما
لا موضع له من قوله وأخرى أصادي النفس عنها وبين تبيين كيفية ما أداه لما فسر جماعة

فرشت لها صدري فزل عن الصفا

أبنائه ولتقدير هم وتلطيمهم واختار بعضهم أن يروى وأبت إلى فهم وما كدت آئبا وقال كذلك وجدته في
أصل شعره والوجه فيه أنه رد إلى الأصل ووضع اسم الفاعل موضع الفعل قول الآخر الذي في الغزل
حتى إذا ما لا يكون الحي عسيت صائما والمثل الذي ابن عيسى النحوي أبوسنا ولا أدري لعل اختيار
هذه الرواية لأن فيها ما هو من موضع الاستعمال شاذ أم لأنه غلب في نفسه أن الشاعر
كذا قاله في الأصل ولا هما لا يوجب الاختيار لأني قد نظرت فوجدت أبا تمام قد غير كثيرا من ألفاظ البيوت
التي اشتمل عليها هذا الكتاب ولعله لو أنشد الذي غير وجل الشعر الذين قالوها الشعر وشكوا الله
ويروى لم أك آئبا والمعنى ولم أدع جهدي آئبا في الإياب والأول أحسن وكم مثلها أي كم مثل
هذه الخطة فارقتها المخروج منها وهي تعطو بتصفو أدانا الغالب وصفير الطائر معروف ومنه
يا في الدار صافر أي ذو صفير

وقال أبو كبير الهذلي

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

ويقال أسرى يسري سرى وأسرى إسراء بمعنى وهو سير الليل وفي القرآن سبحان الذي
أسرى بعبده وعلى الظلام أي في الظلام وموضعه نصب على الظرف ويقال فعلته ظلاما
وليلا أي مقابلة فعلته نهارا ويقولون عم ظلاما وعم صباحا وهذا أي اجعلوا في مقابلة اليوم
الليلة ويجوز أن يكون على الظلام في موضع الحال أي وأنا على الظلام أي راكب له كقولك لقد سريت
لما بدا غسوم فوكي من الرجال غير منسوب إلى الثقل والكسل في الأمور يقال ذاك
السري لا يكون إلا ليلا وقال بعضهم لما قلت المراد توسط الليل والدخول في معظمه
ويقال جاءت البارحة بليل أي في معظم ليله وذكر ذلك الوقت من ظلمته والجلد الصلب القوي
ومنه الجلد من الأرض واسما قال مغشم لأنه يجعله كالآلة في الغشم ومفعل بنا لذات الكعي
ويريد به تأبط شرا لأنه كان لأبي كبير الهذلي بنوه والأبيات معطوفة عليها وناطقة بها أو بالكلام
والغشم والعسف الأخذ بالقهر ويقال غشم الوالي رعيته غشما وفي كلام بعضهم
أسد حطوم خير من سلطان غشوم وتحلبوا أن يكون من علم مثلا به كان حسن القبول تحتا

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل

قوله وهن عواقد حبك النطاق جملة في موضع الحال وإن كان ذكر فيها منسوب ومثله قول الله تعالى وكلمتهم

موهن في الطين سهل الأرض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر

الخلط يخلط الجزء الشيء في الشيء وقد يوضح فيه حتى قيل رجل خلط إذا اختلط بالكبير كثيراً وجاء في الحديث
لا خلاط ولا وراط وفي المثل ليس أوان يكره الخلاط يقول أسملت ولم يؤثر الصفا في صدري
أي لم أخدش شيئاً ولا خمشاً والموت كان قد طمع في قتلي أناني وقد تخلصت منه منتحياً ينظر ويحتز
والواو من قولهم والموت واو الحال وهذا من فصيح الكلام ومن الاستعارات المليحة وقد حمل
قول الله عز وجل وأنتم حينئذ تنظرون على أن المعنى تحيرون وقد سلك أبو تمام مسلك
هذه الاستعارة فقال وأنوف الموت راغمة ويقال إن الموضع الذي وقع عليه كان
بينه وبين الطريق الذي يتوجه إليه أعيال عدة وقوله ينظر يجوز أن يكون في موضع الحال
ويجوز أن يكون في موضع خبر البعد خبر ويكون معناه في مقابلتي ويقال بيوتهم تتناظر إذا
تقابلت كأن النظر تقليب العين نحو المرئي وفي مقابلته لذلك صح أن يقال للأعمى نظر إلى
ويجوز أن يكون معنى ينظر يتعلم حيث حيلتي وعنائي فيما دهمني وفسر قوله تعالى
ثم ينظرون إلى الموت وهم ينظرون أي يعلمون ذلك ويتيقنون وقوله لم يكدح
الصفا قيل الكدح بالأسنان والخدش دون الكدم ومنه قيل المكدح والمكدم من حمار
الوحش لعض بعضها بعضاً وقوله خزيان يجوز أن يكون من الخزي الهوان ويجوز أن يكون من الخزاية الاستحياء

معدم فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن مخصر

الفرش البسط ثم توسعوا فيه فقالوا افترشت المرأة وافترش لسانه فتكلم كيف شاء وقوله لها الضمير للخطة
التي عبر عنها بقوله لم أخرى يقول فرشت من أجل هذه الخطة صدري على الصفا وهذا حين حدثت
العبل فزلق به عن الصفا أي صدره صدر ضخم ومتنه متن دقيق والمتن والصدر كنيته كصدره ولكن
أخرجه مخرج قولهم لقيت بزيد الأسد وزيد هو الأسد عندهم ووضع فرشت موضع ألقيت أو
وضعت ويقال فرشت شاة [illegible] بالأخرى وافترشت الشاة للذبح إذا أضجعتها وذكر بعضهم
أنه يجوز أن يكون الضمير من لها للصفا والكلمة مقلوبة والمعنى فرشتها الصدر وهذا إضمار قبل الذكر
القلب إذا الذكر لها أولى هو الوجه

فأبت إلى فهم ولم أك آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

[illegible] فيلي فهم وكدت لا أؤوب لأني كنت شارفت التلف ويجوز أن يريد لم أك

آيبا

فيما يجد أمامه وهذا كما يقال ربع وغمرة وخرجت عوارضه وخرجت سنونه وقال الله تعالى يدعو حميما
ولم يربع له فرج وهذا كما يقال ربع أخذه وخرجت كواخذه ولم تربع له أمره صبع الشيء كأن الملبد وقوله
[illegible] الشيء صبعة وسباعا وركبه صبيع وصبيعة وكذا أحد الوجهين في الأبعيبه فيلا ففيت عليه [illegible]
ويغاربه قوله اتبع الحزم على الزامع وقوله وهو مدبر يجوز أن يكون الضمير للأمر والمعنى فأتى الأمر
أي شقي به وهو مدبر لأنه فات ويجوز أن يكون الضمير للمرء والمعنى عالج أمره وكان بدء [illegible]
مغل والمنصوص معنى أنت إذا الرجل لم يطلب رشده ولم يستفد الحيلة في إصلاح أمره في الوقت الأخير
عجبان يفعله وقد جاز الأمور جهة الأشبه فيه معالجة وهو كذا إذ عالجه والأمر هكذا أو مثله
ولكن من لا يلوم أمراً يتوقاه بعقبة ثم ينزل به وهو أعين [illegible]

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

[illegible] في مثل قولهم ذو نجم ثم فاذا ذوات فالحزم فعول صاحب الحزم هو الذي يستعد
للأمر قبل وروده ويدبره قبل فوته حتى إذا نزل به يكون عارفاً بالقصد مبالغاً للوجه الذي يفعله منه
وهذا كما قيل المنايا الوم ما [illegible] الكاتب والحزم في اللغة الشد والضبط ومنه الحزام والحزيم و
الحيزوم والحزم والخطب الأمر المطلوب ويقال الخطيب الأمر أخطب كما تقول طلبته فأطلبت

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل إذا سد منه منخر جاش منخر

ذا إشارة إلى أخي الحزم وقريع الدهر مختاره وحبيبه ويجوز أن يكون في معنى مختار الدهر ويجوز
أن يقرع [illegible] أي أحضرته وخصصته يقرعني ويقال هو قريعهم وقريعهم ومن يعهم بمعنى ويجوز
أن يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وبصر ويكون قريع على الوجهين فعيلا في معنى مفعول
والمعنى أن يكون المراد بقريع الدهر فحل الدهر ويكون على هذا الوجه قريع في معنى فاعل لأن يقرع
الناقة أي يضربها وما تقدم أحسن وقوله ما عاش في موضع الظرف والمعنى مدة عيشه
وقوله إذا سد منه منخر مثل للمكروب المضيق عليه وهذا كما يستعمل فيه الخنق والخناق
وأصل المنخر الأنف من النخير ويسمى النخرة أيضا والجميع النخر والنخير صوت التنفس ومنه نخير
الحمار وقيل نخرتا الأنف خرقاه وجاشت القدر غلت وجاشت النفس اضطربت وأصله أن
في الموضع والاضطراب ومنه الجيش وأصل الجيش [illegible] والمعنى لا افتتانه في الحيل لا يؤخذ عليه طريق

لا تنفق في آخره، والحول الكثير الحول ... الحول ويقال هو حول قلب ... وهو بمعناه ... حوالي قال الأحمر

أو يمنحن يوماً على غرة ... حوالي ... هو ذو حويل وحوالة والمثل ... حيلة ... فأما

... هو ذو محالة ... في مجالة ... من ... في محل ... في محالة ... المحو

أقول للحيان وقد صفرت لهم ... وطابي ويومي ضيق الجحر معوِر

... بطن من هذيل

كان ... في رحلهم ... ليطلبوا ... حتى ... من ... الصعود إلى الجبل الذي ... العسل

... أقول لهم ... في طلبهم ... وهو

على الجبل ... صفرت لهم ... أن يكون ... من ... قد ... بعضهم ... ضعف

... هذا اللفظ ... هذا المعنى ... أن يقال ... ذلك ... الدهان ...

... فإذا ... لم يكن ... من ... المعنون عليه

... وأما ... فقد ... عندهم ... اعتقاده ... من ... اعتقادهم

... أن يكون المعنى ... بسببهم ... وهمهم ...

لما أمكنهم ... قوله ... ولو ... قول الآخر ... هو

بساحة ... كثيرة ... حفنة ... كفيح الحوض ...

ويجوز أن يكون ... الجحر ... ولهذا ... فيضوح

ويجوز أن يكون ... لأنه لما ... فضلهم ... أنها

... على الجبل من ... عليه حتى ... بالتسهيل وقوله ...

ضيق الجحر معور أي ... الجحر ... في الحلال ... وقد

... ذا ... العورة ... موضع ... وقال الله تعالى في الحكاية عن المنافقين

... بيوتنا عورة ... أي ... قال ...

... العورة المكان إذا ... في ... إن بيوتنا عورة ... بعضهم

... الحال هذا

... وجعلت لنفسي ... إلى ... البلاد ... اليوم ...

عبيدة

عند المنافرة ثم كثر استعماله حتى صار يقال مع الاستهانة بالشيء و... لهذا الذي قلناه قول الآخر ... الى

أربك ... ولأنت قدمت ... الهوان الباكي ...

أخي عزمات لا يريد على الذي ... يهم به من مقطع الأمر صاحبا

يقال ما له عزيمة ... أي ... وتحقيقه العزم توطين النفس وعقد القلب

على ... ولذلك ... على الله عز وجل ... والاعتزام لزوم القصد ... ولذلك قيل العزم ...

على الحرب ... يصف نفسه بأنه صاحب همم وأخو عزمات ... بآرائه ... غير ...

مستشير أحداً ... ومقطع الأمر ... فصله والخروج منه ... أخي عزم ...

الشدائد ... ومقطع الأمر ... من مقطع الأمر وأقطع ... وهو

... ومقطع ... الأمر ... به ... وقوله

... الفاعلين ... قولهم ... الله

إذا هم لم تردع عزيمة همه ... ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

الهم ما ... للفعل ... الحالة التي يكون عليها في ذلك ...

... المهمات ... بأنه ... الأول وهذا

... إلى الشيء ...

... فقال إذا هم هذا الرجل ... عزمته ... الفعل

... قول الآخر ... عندهم ولا ... وتقول ... لفظة

ورددته ردعاً ... في ... ردعاً ... والهيبة تكون

من ... الجبان هيوب ... وهيوبة ... ولهذا

... هيوب ... الشيء ... كثير

فيا لرزام رشحوا بي مقدماً ... إلى الموت خواضاً إليه الكتائبا

... قوله فيال رزام ... الاستغاثة ... الجملة ...

... رزام ... الاستغاثة ... المدعوين ... لام الإضافة

... ظاهر الكثير ولهذا ... هذه اللام ...

بالزيد العمرو ولكن هذه نعت لكونها بعده منادى وقوع المنادى بها هذا المحل موقع المضمرات فلا احمل
له ولكن قيل يا الزيد وقوله ذا شجو اي معتدما بكسر الدال بمعنى متقدما اقدم كما يقال وجه في معنى توجه ونبه بمعنى
نبه ونكب بمعنى تنكب وعلى هذا قولهم مقدمة الجيش ومن فتح الدال فالمعنى على انه تقدم من بعضهم بنفسه
حوادث البيان انما انتصب العذاب على انه مفعول خواض ويروى الكرايب ومعنى البيت جمع كريهة والا
جلى الكرب العم الذي ياخذ بالنفس والترشيح اصله القنيت والتربية ومنه قيل يرشح المراة ولدها
اذا قوته في اللبن قيل رشح فلان لكذا اي قوي ومعنى البيت ياتي الذام هبوا يحد حال شعدم
الى الموت ولا يحيد عنه فتهما الجيوش والشدائد غير شكيب ولا حايد ويروى شجو اي متقدما
وتخصيص شجو اي شجعكم اباك رجلا هكذا في صفته واقام الصفة مقام الموصوف

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

قوله القى بين عينيه عزمه اي جعله نظرا له مما لا يغفل عنه وقد كان يوجه المعنى كما قال قوله القى بين عزمه
لقوله نكب عن ذكر العواقب جانبا مثله قول الاخر ولا ناظر يوم الوغا في العواقب وانتصب جانبا على انه
ظرف ونكب يكون بمعنى تنكب والمعنى انه اذا هم بالشي جعله نصب عينيه الى ان ينفذ فيه ويخرج منه
ويصير في جانب من الفكر في العواقب ويجوز ان ينتصب جانبا على المفعول ويكون نكب بمعنى حرف
والمراد انحرف عن ذكر العواقب وطوى كشحه دونه ويسمى العزم وهو عزم على عادة العرب في وصف العزم

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

مثل المصراع الاول قول ابن هرمة ولا يبتغي الا ذنبا مع اجماعه بقارب الناس وقول الاخر فتى الشيف
مولا نصره الجارد والشاعر يصف استبداده وتفرده عند ما يدهمه بما ياتيه فعلا وراءنا
وانما ينبه على الراي بقوله ولم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض الا قائم السيف صاحبا وانتصب الا
قائم السيف على انه استثنا مقدم الاسم لان الاصل ولم يرض صاحبا الا قائم السيف ولولا هذا
لكان الوجه ان يكون بدلا فقدم المستثنى كما ترى وقال نابط شرا

إذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

قوله لم يحتل ذهب بعضهم على ان الحيلة ماخوذة من قولهم حال الشي اي انقلب عن جهته كان صاحبها
[illegible] عند غيره ولذلك قيل فلان حول قلب وقوله جد جده اي ابو ادجده
[illegible] المعنى ان اذا دهنا دهنا وتجوز ان يكون المعنى جهان عم الجد

الحمد لله [illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible] الحمد [illegible] تفعله [illegible] علام اركبه والمعنى اي شي اركب في سبيل [illegible]
[illegible] وما من علام حذف الالف لانك في الاستفهام اذا اتصل حرف الجر تحذف الحذوم
[illegible] الا اذا اتصل بذا فيقول بماذا او لماذا الا انه حينئذ يصير
[illegible] الواحد فلا تغيير [illegible] وقوله وعلام اركبه اذا المراتول تجري الغات
[illegible] سقط النجيب بافعله وفي طريقته من جهة المعنى قول الاخر ولا يجد القوم الكرام
[illegible] السلاح عنهم ان كان سار ومثل الاول قول الاخر علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل

وذي ذحل وغى كأنما تغلي عداوة صدره في مرجل

[illegible] الحسن [illegible] ما يدركه من غليان الغيظ حتى على فصاركا لشاهد
[illegible] شديد الخصومة كانه له لخصومة اي وجرولد به ولذلك كان الله دمصد الله وقال [illegible]
لد ده والخصومة شدة الغيظ يقال احنقته تحنق لقول [illegible] شديد الخصومة ذي غيظ وغضب على
تغلي عداوته لي في صدره غليان المرجل بما فيه اذا كان على النار انا دفعته عن نفسي وجواب رب في [illegible]
البيت [illegible] والحنق يجوز ان يكون من الرزوق كان الحقد لصدق صدره ومن [illegible]

أرجيته عني فأبصر قصده وكويته فوق النواظر من عل

ذكر [illegible] المناظر [illegible] الحجة [illegible] الفصيحة او حسنه وما بعد [illegible]
[illegible] قوله [illegible] فاتي هو افعله من [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] زوج [illegible] واستشد
[illegible] بعد ما اصاب [illegible]
قصيت [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] اصاب [illegible]
[illegible]
[illegible]

جاء فالقوا الحملة على عاتقه وصار [illegible] الى [illegible]

[illegible] الاعداء والاحبة

[illegible] الا ترى انه [illegible] الوجه في [illegible]

[illegible] من طريقة [illegible] ونعيد فانه [illegible]

ولم [illegible] الذي له ذكر الجمع في الوجه يستعار [illegible] والوهم [illegible]

[illegible] صاحبه ٥ والرواية الصحيحة [illegible]

[illegible] وقد [illegible]

[illegible] يقول [illegible] هكذا [illegible]

[illegible] بعد ان [illegible]

[illegible] فلا تقصد [illegible] طريق [illegible]

[illegible] قصد الطريق [illegible] السبيل قال الراجز [illegible]

[illegible] وقوله كونه فوق النواظر [illegible]

[illegible] فوق [illegible]

[illegible] ويقال الطريق [illegible]

[illegible] وضعت على الطريق [illegible]

[illegible] ٥ وكما يجعلون هذه [illegible]

بشعر [illegible]

[illegible]

مضافا الى [illegible] الغراب

[illegible] وجعله في [illegible]

[illegible] اذا [illegible] واحد التعبية ٥ وفي على [illegible]

[illegible] من العتاب [illegible]

[illegible] السيف حاكما على قضاء الله ما كان [illegible]

[illegible] الاعتاب [illegible] والفراغ من الشيء [illegible]

[illegible] وفي القران فقضاهن سبع سموات في يومين ٥ ويروى في قضاء الله بالرفع والنصب

[illegible] يكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير

[illegible] السيف في الاعداء في حال طلب [illegible]

[illegible] القضاء الموت [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible]

[illegible] ٥٥

واذهل عن ذاتك واجعل هذه العرضة [illegible]

[illegible]

من أول الاسم وجعلت منه هذا الموضع يكون بمعنى ثلث والسلات فيتعدى الى مفعول واحد كان الله تعالى

وجعل الظلمات والنور ويكون بمعنى صيّرت كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا

ويكون بمعنى ظننت تقول جعلته عبدا او سمنه اي ظننته ويكون بمعنى طفق ولا يتعدى تقول

جعل كلما [illegible] اقبل وعلى هذا قوله جعلت ادى [illegible] ولا قلى ازوركم وما ان اهجركم شهرا

وتصغر في عيني الاعادي اذا رنت طلبني بادراك الذي كنت طالبا

اراد انه وان صغر صغر القدر وحقيقته ونزارته في الهم والفكر وخص البلاد وهو اهل الغدم

[illegible] التعبير جعله اصغر وفيه الغبن له اضطغنه يقدر الكلام على انه كان يجب على قلبه [illegible]

والوطر [illegible] الغاية وكذلك يقل في عينيه اتفاق الحال عند انصراف البعيد [illegible]

المطلوب [illegible] واب اذا فدم عليه وهو شوله يصغر فان [illegible] لو كنت طالبا [illegible]

[illegible] التشبيه العابد الى الذي القدر من كنت طالبه

فان يصبحوا بالغدر دارت فانها تراث كريم لا يبالي العواقبا

الهدم [illegible] والتخريب يسمى الهدوم هدما قال كانه هدم في الحفر منقاض

[illegible] النوب الخلق هدم وجمعه اهدام وقيل عجوز متهدمة اي فانية [illegible] عليهم من العقب

[illegible] والغدر ترك الوفاء ومنه غادرته والغدر [illegible] وكان هذا الرجل قد اخلا

[illegible] تحالف اعداه [illegible] فكره [illegible]

[illegible] امره [illegible] ان [illegible] اذا [illegible]

[illegible] المعنى انه [illegible]

[illegible] و المنعم [illegible]

[illegible] في ذلك قول الله تعالى [illegible]

[illegible] تراث اهله وتراث والفاء [illegible]

[illegible] عن الاعداء [illegible]

[illegible]

[illegible]

عند المنا[illegible]

تقول قضى حسنا هذا الرجل حكومة يستحطناها او ما نرضيها اذا لم نقصد بها اصلاح ذات البين ولا نلافي جمع

الشمل فاردنا بها نتباعد عن الاصطلاح والمراجعة واختلافا وتباينا عن الالتيام والموافقة وتباعدا او قولنا

امس تعريف لزمان فعله ولم يرد اليوم الذي يلي يومه وهو كما تقول فلان الامس يفعل كذا وامس

معرفة وانما بني لتضمنه معنى الالف واللام

فلو كنت بالارض الفضا لعفتها ولكن اتت ابوابه من ورائيا

يقول لو كنت بالبدو ولم يرد حكومته ولابدت كراهتي لها ولكني كنت اسيرا بالحضر حاصلا في داره و

داخلا تحت ملكته ومعنى اتت ابوابه من ورائي اي حالت مسالحه ومراصده بيني وبين مرادي

وورا المعنى قدام هاهنا ومثله في القران وكان وراهم ملك وقال جميل

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني

ليت في معناك و بينيك وقوله وقد نذروا من صفته رجالا ولقوني خبر ليت والمعنى لمنيت ان

رجالا فعلوا في معناك ما فعلوا من الهم بقتلي وعقد النذر في سفك دمي لقوني مع ماذا كانوا يفعلون

وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له وفيه استهانة بافعالهم ومكايدهم وان كانوا قد بذلوا

من القول ما بذلوا واضمروا وافيه ما اضمروا او عد فسر تهيبهم له وتكوصهم عن الاقدام عليه بالبيت الثاني

اذا ما راوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

تقول اذا ابصروا في مقبلا من عقبة طالعا عليهم من طريق مفضية اليهم غشيهم الروع فيما بينهم لقولهم من هذا

وان كانوا اعارفين لي تجاهلوني جبنا واحجاما

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

نبه بهذا الكلام على تملقهم له واظهارهم النفاق لما لا يوافق باطنهم عجزا وضعفا والمعنى يستقبلوني

بالتاهيل وتلقوني بالترحيب عند الالتقاء ولو اعطوا الظفر لي لكانوا على ما القول

فكيف ولا توفى دماؤهم دمي ولا مالهم ذو كثرة فيدوني

يقال اوفيته كذا او اوفيت له بكذا او اوفيت وفي هذا بيان عذرهم في ترك الوفاء بعدرهم وتعجب من افعالهم

عند اختلاف احوالهم فيقول كيف يقدمون على قتلي وليس في دمائهم كلهم وفاء بدمي ولا في مالهم اتساع

فاذا عجزت دماؤهم عن دمي فكيف يعطون ديتي وتقال ودينه اديه دية وودينا تعني بصور

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالفِزْرِ

سوى في موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة لدار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة والمعنى حل بين مضر وما هي عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر والفزر لقب لسعد بن زيد مناة وسوى وسواء في معنى العدل وفي القران الكريم سوى بيننا وبينكم وفي موضع اخر احوال سواء [illegible] كما سوى [illegible]

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا العَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الجُفُونَ عَلَى وِتْرِ

يقول لما تباعد عنا عشيرتنا وهم ربيعة فيما بيننا وبينها وتباعدت بنصرتها ومعونتها عنا وتخصصت في القعود عن نصرتنا اكتفينا بانفسنا فاقمنا بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا حلفا على الدهر فما خذلتنا في يوم حرب وعند نوائبه وجهدنا لا نحن اغضينا على وتر وجفد جفوننا والمعنى انا وسيوفنا توافينا فيما نتعاقد ونتواردنا فيما له تحالفنا فبلغنا بحر اقصى المبالغ في طلب الاوتار وانتهت هي الى ابعد النهايات في الغاية والاجلاد وهذا مثل ضربه لاستقلالهم فيما تنصوا فيه بعدد هم وعدتهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن الغا عدين عن القيام معهم والذب عنهم وعن عشيرتهم وقوله اغضينا كناية عن الاقامة والثبات في حروبهم العدا الى ان وصلوا الى المراد وقال ابو بحر الفزاري

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ القُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ

جعل القرشي حيثما لا عينا والمعنى رايت فضيلة القرشي من جنس قيسنهم على غيرهم عند اشتجار الخيل بالرماح وانتظامها بها للتطعن المختلف بينهم المتردد فيهم وجواب لما متقدم وهو رايت في صدر البيت من بعد نقد الامر بان فضلهم على الناس في قوله تشجر بالرماح كل شيء دخل بعضه في بعض فقد تشاجر ومنه سمي المشجر مشجرا او تشاجر القوم بالرماح لما تطاعنوا

وَرَفَّتِ المَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ عَلَى الأَبْطَالِ دَانِيَةُ الجَنَاحِ

انعطف رفت على الفعل الذي يتناوله لما في قوله ولما استدارت المنية وحلقت على رؤس الابطال فهي ظل دانية الجناح من فوق رؤسهم وهذا مثل والمعنى لما اشرفت المنية عليهم اشراف الطائر على ما يريد ان يكبر عليه بانت فضيلتهم وقوله رفت الطائر في الهواء اذا حلق واستدار وجعل المنية ظلا تحققا للاستعارة من الطائر لانه يوقع ظله في تلك الحالة وجعل الجناح دانيا تاكيدا للطمع الموت في النفوس والارواح وقال

كَأَنَّ أَسِنَّتَهُمْ غُلْبًا وَأَيْيَا وَأَصْبَرَ فِي الحُرُوبِ عَلَى الجِرَاحِ

ولدى الطائر في التحليق عند الانقضاض وان تقع دانية الجناح وحمل جميعا على ان يكون خبرين للمبتدى كما تقول هذا حلو حامض ويجوز ان يكون دانية صفة الظل وانتهاء على المعنى ويجوز ان يروى دانية بالنصب على ان يكون حالا وقال بعض بني عبس

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

يقول يرق قلبي بما املكه من الرحمة فانعطف من اجل ارحام اراها قريبة متشبكة بيننا من جهة الحرث بن كعب لامن جهة جرم وراسب والحرث بن كعب في نزار وجرم وراسب من قضاعة وهم من اليمن وكان الحرث بن كعب انتقل الى اليمن ولم يكن منهم فلذلك قال ما قال وقيل عبس وضبة والحرث بن كعب اخوة لام والرحم الحرث في غير البيت اوذلك في الشعر جاير

وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَآنُفَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالحَوَاجِبِ

ذكر المشابهة الحاصلة بينهم تاكيدا للقربى والقرابة الموجبة لما ذكر من الرقة والشفقة على ما يحذر فيهم من وقوع الفرقة وسقوط التجاور والخلطة فيقول ارق للرحم القريبة ولانا نرى اقدامنا في نعا كاقدامهم وانافنا بين لحاهم وحواجبهم كانافنا وقال بين اللحى ولم يقل لحاهم لانه بالاضافة الاقدام والنعال اكتفى وذكر الاطراف لانها بطش العيون والمشابهة تعلق بها اكثر

وَأَخْلَاقُنَا إِعْطَاؤُنَا وَإِبَاؤُنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدِرُّ لِعَاصِبِ

جعل الشبه في البيت الاول في الخلق وهاهنا في الخلق تاكيدا للامر وكان يجب ان يقول واخلاقنا اخلا قاعتمد على ان العطف على قوله اقدامنا بدل ويغني لما يفيده من الاشتراك كما تغني في قولهم قام زيد وعمرو وان زيدا اصطلح وعمرو فكانه قال ولانا نرى اخلاقنا كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا ثم ذكر ما دل على كثرة ردهم بعد الامتناع فقال اذا ابينا لا تستقل لمن يريد قهرنا واصل العصب الشد ومنه العصابة وضرع الحلوبة اذا اشتد الزمان بها او بساحلها فرعت الدر تشد وتحتلب وان ضرب ابنا لمحاجة واستبيلا الغافية من الكلام مثلها هاهنا ومثل البيت قول الاخر لا تخرج الكره مما عند اتيه ولا اللين ممن لاسعى لبني تريد ان الكراهة لا يزيدنا الا امتناعا وانقباضا ولا يحصل منا الا بالابا وشبه من حيث النظم قوله اذا ما ابينا لا تدر لعاصب الالتفات الاترى انه لما ترك ما كان يسرده من القول صار كانه النفت فقال ذلك وقال بعض بني تميم

مَنْ لَكَ يَوْمًا وَيَوْمَ بَنِي النَّمِرِ إِذَا النَّقْعُ صَبَّغَهُ بِدَمِ

ذكر انها اول وقعة كانت بني حمير وعبد مداه وكلب فكانت على حمير وقتل فيها علقمة بن ذي يزن وقوله من رأى
لفظه استفهام ومعناه التفظيع والتعظيم واراد باليوم الوقعة ولولا ذلك ما صلح ان يكون اذا ظرفا له ومثله
قوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير الا ترى ان قوله يوم عسير معنى فعل فصار يومئذ
ظرفا له كانه قال فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير ويقول من شاهد يومنا مع بني النجم حين التقى عارض
الجو بالدم ونديت واشتد حتى قلته والصبو الغبار الحائل في الجو واضافه الى اليوم لكونه فيه والنقافة
كان من رشاش الدم القاطر من الجراح والصيقة ايضا والتربة من كرب الارض معنو الصبو قصو جمع صيقة
لما رأوا ان يومهم أشب شدوا واحبابهم على اللمه
قوله اشب اي كثير الجلبة صعب الاختلاط والمكان الاشب فيه شجر ملتف وجواب لما شدوا
يقول لما احسن بنو النجم بفظاعة الامر واختلاط الشأن وتضايق المجال والمكر وطبوا الفسهم على الامر
وشدوا واحبير ومنهم الجهد ونهيو للصبر كما ابتلوا به وسشعوا له والحبير ودم الصدر لانه موضع
الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضعها ويسمى حزيما ايضا لانه الموضع الذي يشد بالحزام
والحزام من الحزم ايضا وشد الحبيا به مثل للصبر على ما لحقهم وروي عن امير المومنين عليه السلم حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ويريد اشدد حيازيمك
كأنما الاسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه
يقول انهم كالقوم يستعجون على الاعدا ويبطشون بهم بطش الاسد في اجمتها وبطشها فيها ونحن كالليل
تريد نحن في كثرتنا وهولنا واحاطتنا بهم وادراكنا اياهم كالليل اذا جاش ظلمته وتراكم سواده والقتام
والقتم والقتمة نحو في الظلمة والغبار والريح وجاء الفعل منه فقيل قتم يقتم قتما وقتاما وذكر
بعضهم ان اراد القتم القتام فحذف الالف كما قال عنترة ورواه قطرب الا لا بارك الله في سهيل
اذا ما الله بارك في الرجال يد مصدر ما كان على فعل الفعل في الاكثر فلا ادري لم انكر حتى اعتذر
بما ذكره والعرين الاجمة اجمة الاسد ثم تسمى معتقل القوم عرينا ويقال للرجل هو عرينة لا
تطال اذا كان حصينا وقوله في عرينهم موضعه موضع الحال والاسد خبر مبتدا محذوف
كانه قال كانما هم الاسد في معقلهم ونحن كالليل في هولنا وادراكنا ويكون قوله جاش في قتمه
في موضع الحال ايضا والاجود ان يكون قد معه مضمرة اي كالليل وقد جاش

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه
يمدحهم بحسن الحماية على الجار وترك الاسلام له مدة كفايته فيهم وقوله الغداة اشار بها الى غداة
اللقا وصباح الغوارة وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قولان والاصل ان القدم عن الشراك
وهذا اصل طويه لانه لا يلبسها بعده واحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يخيل كقولهم ادخلت
الخف في رجلي والقلنسوة في راسي وهذا كما يقال هو نوحفانه وصفر تووطانه وطوى حصيره
وخلى مكانه والمعنى لا يسلمون الجار الى ان يموت عندهم ويجوز ان يكون القاهر قدمه راجعا الى الشراك
فيكون الكلام مثلا للتفظيع الامر وهذا كما يقال زال الشرخ عن المعد وبلغ الحزام الطبيين وما
شبهه والمعنى الى ان يكون الرجل عن مقرها ولا يلبث في النعل الى ان يبلغ الامر كل مبلغ ويفظع
ولا يخيم اللقاء فارسهم حتى يشق الصفوف من كرمه
يقول ولا يخيم عن اللقا فارسهم ويحجم ولا ضعف دونه ويتجاوز بل يقدم اقدام اخرق الصفوف به
عزة نفسه وكرم عرقه واللقا منتصب على المفعول والاصل عن اللقا فلما حذف الجر خفيفا وصل
الفعل فعمل فيه ويجوز ان يكون ظرفا كما يطلع الشمس اراد وقت اللقا وقوله حتى يشق الصفوف
يريد الى ان يشقها كرما منه كانه لا يرضى بادون المنزلة في اللقا التنفيه بل يابى الا النهاية
والغلو فيه ويقال خام الرجل يخيم اذا نكص فلم يفلح فيه او يقدم في الحرب فنكص ولم يظفر
قال الشاعر وانشدنا الخليل يروى عن قيس الرواح حتى اخامهم الاله بها فخاموا ويجوز
ان يكون قوله خيم بالمكان اذا اقام به والخيمة واحدة الخيام اخذ منه
ما برح النجم يغبرون وزرق الخط تشفي السقيم من سقمه
ما برح وما زال بمعنى وليس هذا من البراح من المكان لان الله تعالى قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ومجاز
ان ابلغ هذا الموضع وهو لم يبرح من مكانه وكان الكلمة في اللغة تدل على معنى المجاوزة ولذلك قيل
ابرح ربا وابرحت جارا اي جاوزت ما يكون عليه امثالك من الخلال المرضية والمعنى
ما زال بنو النجم يتنشيرون ويدعون بالغلا معتزين وتحد الطعنة وانا فلان مد عين والرماح
المجمولة من الخط الزرق والوانها تشفي المتكبر من كبره والعدو الحايل من دابه وقوله
السقيم يجوز ان يكون كناية عن المنافق المداجي كما قال الله تعالى كما وصفهم في قلوبهم مرض

ويجوز أن يكون يراد به الصلف التياه كما يقال عند صفته في طرفه شنوبر وكما جاء في صفة السيوف
بدا دى بها الصاد التي في النواظر ويجوز أن يكون المعنى والرماح في اختلافها تشفي المرتودين من
أوتارهم ودخولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة وقوله ولا تخط الواو واو الحال وتعتز وجر مارح

حتى تولت جموع حمير فالفل السريع يهوي الى امه

يريد ما زالوا الهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير فصار المفلول المنهزم مبادرا في اسرع العدو الى مفصلة وقوله
الفل مصدر في الاصل وصف به وهو موضوع موضع المفلول ولذلك جاز ان يقول رجل فل وقوم فل ويقوم
قال وقولة ونطق ذا الآلة موضوع موضع فاعل ويقع للواحد والجمع

وكم تركنا هناك من بطل يسفي عليه الرياح في لمه

موضع كم نصب على المفعول من تركنا يقول وكثيرا تركنا في ذلك المعركة من الابطال وهم مصرعون معفرون
في ذلك المعركة بالأذر والصفار والظلمة تأتي الرياح بسفاها وتجعله في لممهم ولحاهم واشار بقوله هناك
الى معرك القوم ومزدحم الطعن والضرب والحسان بن نشبة

نحن اجرنا الحي كلبا وقد اتت لها حمير ترجي الوشيج المقوما

يقول ادخلنا في جوارنا هذه القبيلة وضمنا الذب عنها وسلامتها على ما يعرض لها وقد قصدت لها حمير
بعددها وعديدها تسوق نحوها الخيل المطهمة والرماح المثقفة والوشيج اصله عروق القنا ثم جعل
للرماح الثقفها وجعلها مثقفة ليرى عنايتهم باعداد الآلة للزمان والمقاتلة

تركنا لهم شق الشمال فاصبحوا جميعا يزجون المطي المخزما

لهم يعني حمير والعرب تجعل الشمال كناية عن الشوم فمن امثالهم فيه صبحناهم فقدوا شائمة
ويقولون خليناهم والجانب الاشائم وخليناهم والناحية الشومى فكأنهم يقولون ذلك المنهزم و
اركناه اخذ في الشوم لان الشوم معفر والادبار اي طريق اخذ وسبيل تحوج وهذا كما يقال فلان
مني باليمين وفلان بالشمال فلان يعلينا عندي وفلان في المهابط اذا جعلت منزلته عالية او مستفلة
ومعنى البيت خليناهم في الاهوام شق الشوم وجانبه فاصبحوا يزجون مطاياهم مخزمة جسري
كانه لا يبقى على وحلها ولا يتقي حفاها والخزم الشق والقطع ويقال سير المخزوم اي مقطوع

فلما دنوا اصلينا فعرق جمعهم سحابة تندى ابيض نضحها دما

يقول لما قربوا لنا اللقا صلنا عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كانه سحابة تندى طرائقها
دما جعل السحابة ترشح بالدم لما كثر سفكهم له وتندى في موضع الحال وانتصب دما على التمييز ويقال
صال على قرنه اذا اوقع به واستطال عليه حتى يذل له ويقال ندى يندى تندية ويندى ندى والاسم الندى
ويا اصطالا والطرابق واحدتها سيرة ويستعمل في بطون الاودية ايضا

فغادرن فلا من مقاول حمير كان عليه من الدم عندما

يقول تركت الخيل في جولانها فينا امض وعاصد سال الدم على جلده فكانها خضبنا العندم وهو دم الاخوين
المقول الملك من اهل اليمن القيل والمقاول والمقاولة جمعه وهم الاقوال والاقيال وقيل مخفف من قيل فقوى من
الواو ايضا ومعناه هو الذي ينفذ قوله ويعتمد امره ونهيه وصف به الملك كما وصف بالهمام لما
كان اذا اهم بالشيء فعل لا يرده ولا يدفع وقيل للسان مقول لما كان آلة في القول

امر على افواه من ذاق طعمها مطاعمنا مجمر صابا وعلقما

يقول صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تجمح تعد ذوقها صابا وعلقما والصاب
شجرة لها لبن اذا اصاب العين حلبها والعلقم شجر مر وقيل هو الحنظل وحكى ان العلقمة المرارة
يقال علقم الحنظل اذا ادركت مرارته وقوله مجمر حال للافواه والتقدير امر مطاعمنا
على افواه الذائقين طعمها ما جمة صابا وعلقما اذا ذاقت رمت بما هو كهذين والمعنى اذ اخبر ما
حصل منا على ما هو كذلك وجاز ذي طعمها الاضمار قبل الذكر لان الكلام يحتمل نية التقديم والتأخير
خبر لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمنا التقديم ورتبة المفعول ما يجري مجراه التأخير
وعلى افواه من ذاق طعمها في طرفه هذا البيت قول الاخرجان تعمر مقاصلنا الحديد ما
على اطلاع في انا من يصول والطعم الذوق والمطعم موضع المطعم وناهم حسن المطعم اي طيب الطعام

وقال ايضا

الى وان لم افد حيا سواهم فدا النيم يوم كلب وحميرا

يقول انا وان كنت انا لا افدي وان مع تفسيرها حملها فدا الغيري افدي تميما بما كان منهم من حسن البلا يوم
اجتماع كلب وحمير للقتال وجواب الشرط وهو قوله انا لا افدي فدا استمل عليه الكلام لان المعنى ان لم افد غيرهم من قبيلتي فاني افدي تميما تشكر له

ابوا ان يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا

ابوا الفعل لتميم يقول امتنعوا ان يخلوا ابن جبر انهم قبيلة كلب بن لعدايهم حمير وقد ارتفع

غبار الموت حتى التف في الجو وأراد بالجاز والعبرة الكثيرة إذ كان المراد بهما القبيلتين ه وإنما أضاف النقع
إلى الموت تهويلاً ويجوز أن يكون يريد بالموت الجرب ه ويكون تقوّج علم من الكثرة ويريد به تراكم الغبار والعطا
والنفافة وهذا الذي أشار إليه بقوله يكون من التراكم جعله بعضهم كالسحاب وجعله بعضهم يشد عين
الشمس حين ظهرت له الكواكب وحتى صار النهار بسببه ليلا وتجاوز المتنبي جميع ذلك حتى بلغ حدا من الا
فراط فقال عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه أمكنا ه وإذا أراد بالموت
المنية يكون المراد كان الموت أثار الرهج في طلب القوم حتى كثف في الهوا وهذا أمثل ه ه

يسمو الجو فيل القوم يبتدرونه بأسيافهم حتى هوى فتقطرا

يعني بني تميم يقول إن فقعوا الجو بين القوم مستنفر إليه بأسيافهم فتناولوه حتى سقط ومعنى تقطر وقع
على الجيد قطريه والقطران الجانبان وفي الكلام اختصار كأنه قال ابتدروه بالأسياف وضربوه حتى سقط
فحذف ضربوه ه وموضع يبتدرونه نصب على الحال وتعلق حتى بالمحذوف الذي بيّنته ه ه

فكانوا كأنف الليث لا شم مرغماً ولا نال قط الصيد حتى يعفرا

لا يشد أحمى الحيوان أنفاً ويبلغ من عجبه بنفسه أنه لا يتواضع ولا كل صيد غيره وتنسب الأنفة إلى الأنف
كما ينسب الحمية إليه فيقال هو أحمى أنفاً من فلان وأنف ليفا منه وحمي فلان أنفه من كذا أي أنف منه
ولم يرض به وحسن في الكناية عن الآباء والصون عن الدناءة والمذلة قوله لا شم مرغماً بعد ذكر الأنف ه
فيقول وكان بنو تميم في التمنع كالليث الذي لا يغض على القذى ولا يشم مرغماً وهذا أولا يصير لشيء
على هوان ولا يعطف على مكروه وصغار ولا ينال الصيد قط حتى يكون هو المعفر له والعفر التراب
هذا إذا رويت قط الصيد حتى يعفرا وقال ذلك لأنه فيها يصيده لا يرضى بالاختلاس ولا يعتمد على صيد
غيره دون الإصابة منه ه ويروى ولا نال قط الصيد حتى تعفرا والقط ما الكرسر إذا استخرجت ذلك
المادة والمعنى ولا نال القط من بطن الصيد حتى تعفرا أي يسقط في العفر ويتمكن فيه والأسد بدا من
الصيد بحشو بطنه فلذلك خص القط والثميلة خلاف القط لأنها اسم لما يبقى في البطن من العلف
والرطب ه وقط في الماضي كأبدا في المستقبل وهو معرفة مبني كأمس وأبدا نكرة كغد ولا نال ولا شم
في معنى لم يشم ولم ينل ومثله قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ه وقال الهلالي لدين

وبالكبد المنار لاقت بها كلب وحلت بها النذور

يقول

يقول لما أن لاقت كلب وجمهور بالكبد وأدركوا الأوتار تحللت بها النذور وسقطت الأقسام عن الحالفين
بها لإدراكهم الأوتار وجواب لما يجوز أن يكون ما دل عليه قوله فجاءت جمهور وقوله تحلت بها النذور ه
ويجوز أن يكون وبل مدجنة وهو أول البيت الرابع ه وعندي أنه يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان
يكون حلت بها النذور أو فجاءت الجواب فيكون الفاء والواو مقحمة وهكذا يقولون في قول الله
تعالى حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها عندهم الواو زائدة والمراد فتحت وقول امرئ
القيس فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى يقولون المراد انتحى والواو زائدة ه ه

فجاءت جمهور لما التقينا وكان لهم بها يوم عسير

يقول بعلك جمهور عند الالتقاء لأن الدبرة كانت عليهم لا لهم وكان لهم بالكبد يوم صعب ويقال عسير
وعسير والفعل عسر بالضم وعسر بالكسر ويقال هو العسر والعسر والعسرى والعسرى ه

ولاقت القبائل من جناب وعامر أن سيمنعها نصير

جمهور

يقول وسبقت جناب وعامر بطون كلب أنه سيذب عنها نصير ظهير ومعين قوي ويعني بالنصير
بني تميم وجعل اللفظ نكرة ليكون أبلغ في التعظيم للنصرة كأنه قال نصير من النصار أي كامل في معناه وجعلهم
كلهم نصيرا لا نصارا لاتفاق كلمتهم وأهوائهم ه وقوله أن سيمنعها نصير أن مخففة من الثقيلة
والاسم محذوف يريد أنه سيمنعها والسين في الفعل عوض لئلا يلتبس المخففة بالناصبة للفعل
والهاء الذي أظهرته ضمير الأمر والشأن ه ه

أجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور

غيم

يقول هذا اليوم دجن أي يوم ألبس غيم والدجنة الظلمة وليلة مدجان فيقول أنت بجالة الحلبين
ملطر جود فقوله وبل مدجنة أي سحابة لها إظلام لكثافتها وقربها من الأرض فصبت عليهم المنايا
درر سارية أي سحابة تسري ليلا ه والدرور هي الكثيرة الدر ويرتفع على أنه فاعل درت
وصوب مصدر من غير لفظه كأنه قال صابت درور صوب سارية وجعل ما في العجز هذا في معنا
بلة ما في الصدر من قوله أجادت وبل مدجنة كأنه قال أجادت الخيل وبل مدجنة فدرت
بالموت درر سارية فالسارية بدل المدجنة لا غيره ه وكل ذلك مثل للتكثير الشر وتقطيع البلا والقتل
وفي هذه الطريقة قول النابغة ومعلقين على الجياد حليهما حتى تصوب بسماوهم بقطاره وذكر بعضهم

ان الحادث وحدث فعلان جميعا للدهر كما يقال قام وقعد زيد قال والدر وحرب بدر بالدماء ويقال الحا
دث والحادث بمعنى والمراد حادثات درور وتدرت عليهم كوبل مدجنة وكصوب سارية والاول اقرب واكشف ه

فوارس ان اجنت وطأتها بسراعا تكبهم المهندة الذكور

يقول انهم تحت جمير مستر عن تحت صغار الزرد ولم يصبروا الى كبارها والسيوف الهندية تبسطهم
لوجوههم ويقال هندت السيف اذا اجدته ه وذكر الدريدى في القطقطانة ضرب من المطر ولم احده
وموضع نكبهم نصب على الحال وما قدمناه في القطقط قول الخليل ه وقال جزء بن ضرار

اتاني فلم اسرر به حين جاءني حديث باعلى القنتين عجيب

يقول اتاني حديث عجيب باعلى القنتين فلم اسر به حين جاءني وانما استعجب الحديث لتضمنه ما كرهم
وكان يرده مما يقوى في امله من ضده ه وقد اجتمع فعلان اتاني وجاءني فاعمل الاول ومثله قول الاخر
ولما مدح لا ارضيه لشعري لئيما ه ه ه

تضاممنه حتى اتاني يقينه وافرع منه مخطئ ومصيب

تضاممنه اراد تضاممت عنه حتى اتاني يقينه اي الجلي الواضح منه ه وافرع يجوز ان يكون معناه صادف
الفزع فلا يقتضي مفعولا ويجوز ان يكون معناه افزع الغير فيكون مفعوله محذوفا ه ومعنى البيت تكلفت
الصمم عن ذلك الخبر حتى جاءنا المكروه لكون الشبهة منفية عنه فاتفق المخطئ والمصيب على تصحيحه
وصادفا الفزع فيه او افزعا الغير منه ه ومثل قوله تضاممنه في حذف حرف الجر عنه قول الاخر
واخفي الذي لولا الاسى لقضاني يريد لقضى على وفي القران واذا كالوهم او وزنوهم يريد كالوا
عليهم او وزنوا عليهم واضاف اليقين الى ضمير الخبر لانه يريد المتيقن منه ه ه

وحدثت قومي احدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب

فان يك حقا ما اتاني فانهم كرام اذا ما النائبات تنوب

قوله حدثت يتعدى الى ثلثة مفاعيل فالاول اقيم مقام الفاعل وضميره التاء والثاني قومي والثالث احدث
الدهر فيهم ومفعول احدث محذوف كانه قال احدث الدهر فيهم احداثا كما قال الاخر وان تكلمك تبلت
بر بتلت كلامها ه ويجوز ان يكون اجرى قوله احدث الدهر فيهم مجرى نكى الدهر فيهم فاستغنى
عن المفعول ه وقوله وعهدهم بالحادثات قريب يجوز ان يكون جاريا مجرى الاعتراض بين ما قبله وما
بعده.

وحقيقه

وحقيقة معناه تصديقه لما خبر به وان قومه من الكرام الذين لا يستسلمون على الدهر ان يولع بالنائبات فيهم كما
قال ارى الدهر يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد ه واذا اعتزل هذا الاعتراض يكون
الكلام حدثت قومي احدث الدهر فيهم فان يك حقا ما اتاني ه ويجوز ان يكون الواو للحال كانه نكى الدهر فيهم
وحالهم قرب العهد بحوادثه ه ومعنى البيتين انبئت ان قومي نكى الدهر فيهم وحمل اثقاله عليهم فان كان
ما بلغت حقا من احتمال الدهر عليهم وسوء نائبته فيهم فان اخبارهم كريمة في النوائب اذا نابتهم ونفوسهم
عزيزة تابى الانقياد كما لا تحسن في المطاوعة فيما تستشين ولا يزين ه وجواب فان يك حقا ما دل عليه
قوله فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
لان المعنى فلك ملكهم وتقدر عليهم ه ه

فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم له ورق للسائلين رطيب

يقول محتاجهم متجمل وبما لا يناله مقدرته ولا ينتهض به وسعه متكثر فظاهر الغنى اكتفاء بالملكه كه
وتصنعا لمن يرمقه وغنيهم له افضال على العفاة ومعروف عند السؤال يعيشون في جنابه ويعيشون
في كنفه وظلاله وقوله له ورق مثل ضربه للندى واصله هاهنا ورق الشجر وبه عيش المال في
الابل والغنم فاذا لم ينتجعوا من الورق عاش الناس في فنائهم هذا الاصل ثم يتمثل به بعد لغيره من
ضروب المنافع ووجوه المرافق وسالكة هذه الاستعارة والتمثيل مسلك زهير حيث يقول
وليس مانع ذي قربى ولا رحم يوما ولا معدما من خابط ورقا ويقال ورقت الشجرة واو
رقت وشجرة ورقة اذا كثر ورقها والوراق زمن خروج الورق كالصرام والجداد ه ه

ذلول لهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحق الراغبين ركوب

يقول من كان سهل الجانب منهم تراه متصعبا اذا سيم الضيم متصعبا في التزام الظلم و الحا
والابى الخشن الخلق منهم معترف بحق الراغبين يركب به تلك المخالج وينقاد له ولا يابى ه وقوله
ركوب هو في معنى مفعول ه والذلول الوطى الظهر والذل والذل يرجعان الى الشيء ولكن الوطاة
وان كان كل يفرد بمعنى تميز عن صاحبه بما يضاده الا ترى ان ضد الذل بضم الذال العز وضد الذل بالكسر الصعوبة

اذا ارتقت اخلاق قوم مصيبة تصفى بها اخلاقهم وتطيب

يقول اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت حتى لا يصبر عليها مجمل ولا يبقى من النوائب متجمل فان

أخلاقهم لا نصفق لهاو نطيب عند ملماتهم كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقة وهشاشة والبحر معطف
ولدونه وهو ضاما بأعباء وصبر البلايا والأوقات أنما بقوى نوى وما في عيشهم نبوة أي كدر

ومن يعمر وأمنهم بفضل فإنه إذا ما ينتمي في آخرين نجيب

أي العمر المنعظمة ومنهم قوله يدخل في عمار الناس والنجيب الكريم من الناس والخيل والإبل ولذلك قيل المختار
من كل شيء المنتجب وقد نجب الرجل نجابة والنجب أي باولاد نجبا فيقول والمعمول الحامل منهم لظهور الفضل
عليهم إذا انتسب في قوم لغير بني عدي نجيبا ومثله قول الآخر يسود بنا من سوانا ويدوي بأبينا بعدنا
كلما ما بدا فيه وإن كان هذا إنما أعاد ذكره وحذف مفعول يعمر والإنه لا للتيسير أراد ومن يعمروه أي
المفضول فيهم إذا انتمى في غيرهم كان فاضلا وقال القطامي

ومن يكن الحضارة أعجبته فأي رجال بادية ترانا

الحضارة بكسر الحاء منه والفتح وكذلك البداوة بكسر الباء منه والفتح والمراد بالحضارة أهل الحضارة فحذف المضاف
يدل على ذلك قوله فأي رجال بادية ترانا لأن التفضيل إنما يقع بين الحضريين والبدويين وأي هذه تضاف
إلى النكرة ولا تضاف إلى الأكثر من الذي جعلته خبرا لأنك تريد صفته ألا ترى أنك تقول مررت برجل أي رجل
وأي رجل أخوك إذا جعلته خبرا يكون مخرج الكلام المدح والتعجب كأنك قلت نهاية في الرجولية أخوك
فمعنى هذا قوله فأي رجال بادية ترانا فيقول من أعجبه رجال الحضر فأي رجال بدو نحن إذا طلب الرجال
المعنى أي أناس نحن وإن كنا من أهل البدو والمراد التمدح والتعجب

ومن ربط الجحاش فإن فينا قنا سلبا وأفراسا حسانا

يقول من ارتبط الحمير واقتناها وكان عيشه منها فإنا أرباب الغزو والأسفار رماح طوال وخيل عتاق
وخص من إذا الحمير كلها في الخيل والجمع الجحاش والجحشة والسلب الطوال والواحد سلوب

وكن إذا أغرن على جناب وأعوزهن نهب حيث كانا

يقال أعوز الرجل كذا أي عوز أمثل عدم وأعوزه الدهر أفقره وأعوز الرجل ساءت حاله وهذا لا يتعدى
يقول كانت هذه الخيل إذا أغارت على ما حولها من القبائل فيدرك شملها وخوفت أمثالها وصارت
تأخذ حذرها وتتقيها بالبعد عنها حتى أعوزها النهب حيث كان النهب لمجاورتهم الغارة وفنا
البعد وخيف وأذا منهم أتاها والجاهم بها وقوله إذا أغرن ظرف لقوله أغرن من البيت الذي يليه وهو جواب
له والجملة خبر كن

أغرن من الضباب على حلول وضبة إنه من حان حانا
وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

الضباب تشتمل على ضبة وضبيب وحسيل وحسيل فلذلك سموا الضباب يقول أغارت على أفناءهم
وعلى الحلال النازلة حولهم وضبة لأن من قرب داره الحين فقد أدركه والمعنى أنهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون
عنها حتى إذا أعوزهم الأباعد عطفوا على الأقارب ألا ترى أنه تمم ذلك بقوله وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا
وقوله إنه من حان حانا يسمى الالتفات لأنه التفت إلى البيان حاله أنه من هلك يغزونا فقد هلك وقوله على بكر
تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كأنه قال وأحيانا نغير على بكر وقال الأعرج المعني

أرى أم سهل ما تزال تفجع تلوم وما أدري علام توجع

يقول أرى هذه المرأة تتفجع تارة وتتوجع أخرى تعتب علي وتلوم وما أدري من أي شيء تشكو وفي أي
أمر توجه علي عتبها إلا أني لم أتعاط منكرا استحق بعد ذلك وقد مر الكلام في علام وما أشبهه وقوله ما تزال
يريد به اتصال تلك الحالة منها لا وما زال للدوام إنما المعنى وما يزال هو مستقبل ما برح فيصير لامتداد الحال
فإن قيل النفي في الخبر كيف يفيد وهو المنفي معنى الدوام قلت لما دخل ما النافية عليه تغير
معناه إلى الإيجاب لأن نفي النفي إيجاب فعاد إلى معنى الدوام وقوله تلوم في موضع الحال أي تفجع
لائمة وقوله وما أدري علام يريد وما أدري ما يقتضي هذا السؤال

تلوم على أن أعطي الورد لقحة وما تستوي والورد ساعة تفزع

يقول تعتب علي في إيثاري فرسي الورد بلبن لقحتي وهي الناقة التي بها اللبن وما تستوي هي مع
الورد ساعة الفزع ووقت الغارة وقوله والورد منصوب على أنه مفعول معه يريد لا تستوي هي مع
الورد ولو أراد ما تستوي هي وما تستوي الورد لم يكن يجوز إلا الرفع والعامل في هذا المفعول لا يعمل
إلا بتوسيط الواو بينهما وإذا أن أردت تجريد الفعل له على ما بدأ عليه قوله تستوي تكون تقديره إذا
أظهرته عاملا فيه وما تساوي الورد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لأن المعنى ساوى الماء الخشبة
إن قيل كيف قال ولا أدري علام توجع ثم أتبعه بقوله تلوم على أن أعطي الورد وهل كذب نفسه
الجواب أن قوله ما أدري إنكار وتفظيع للشأن والمتحير بالشيء يقول ذلك وإن كان عالما وروى
بعضهم والورد بالرفع وكان لا يجوز أن تقول وما تستوي هي والورد لأن عطف الظاهر على المضمر المرفوع

ضعيف حتى يؤكده ويكون المعنى وما تسوى أم سهل وفرسي في ذلك الوقت لاختلاف غنائهما وإن فجارى تلك المرتبة
والأصل وغنا فرسي كونه عدة للدفاع والذب والأول أجود وأفصح وأسلم ٥٥

إذا هي قامت حاسرا مشمعلة نخيب الفؤاد رأسها ما تقنع

هذا بيان الحال ساعة الفزع وموضع إذا نصب على أنه بدل من ساعة تفزع ويكون على ذلك قوله هنالك
تجزيني الذي كنت أصنع من البيت الذي يليه منقطعا وإن كان بناء عليه إشارة إياه للمبر أنفا المساواة
بينه وبين المرأة ومعنى ما تساوي هذه المرأة الفرس إذا هي قامت بلا قناع حادة في العدو منخوبة القلب
طائرة اللب لا خمار عليها ولا قناع لدهشتها وذهابها عن عادتها وإلفها ٥ وقوله مشمعلة أي جادة
في العدو وانتصب رأسها لأنه مفعول مقدم ٥ ويجوز أن يكون إذا هي قامت استئناف كلام و
حينئذ جواب إذا قوله هنالك تجزيني الذي كنت أصنع ٥

ومت إليه بالتحام مسيرا أهنالك تجزيني الذي كنت أصنع

يقول ومت إلى فرسي في تلك الحال مهيبا له بالتحام للدفاع والمقاتلة وقال في ذلك الوقت تجزيني ما
عاملته به الساعة من إيثاري بلبن وغيره وصنعه ٥ وقوله مسيرا أي مهيبا في العراق فيتيسره للتبريك
وهنالك إشارة إلى الوقت ويستعمل في المكان ويقال هناك أيضا فيهما والعامل فيه ها هنا تجزيني ٥ وقال حجر بن خالد

كلبية علوي الفؤاد بذكرها فما إن تزال ترى لها أهوالا

يقول علوي الفؤاد بذكر امرأة كلبية لا تفارقني من أجلها أهوالا وتحمل مشقات وقوله علوي الفؤاد
بذكرها يجوز أن يكون علوي ذكرها بالفؤاد وقلت لأن المراد مفهوم ويكون كقول الآخر علوي الأحشاء
من هند علوق ٥ وكما يقال علق بقلبه علاقة ٥ ويجوز أن يكون جعل الفؤاد تأكيدا للذكر فكأنه
تعلق به وكل شيء وقع موقعه قيل علق بساعته وجعل صدر البيت على الإخبار عنها ثم نقل الكلام إلى
مخاطبة نفسه ويجوز أن يكون استمر في الإخبار عنها ويكون المعنى علقها الفؤاد فلا تزال النفس
أن تنسيهما أهوالا ٥ وإن من قوله فما إن زيدت لتأكيد النفي ٥٥

فأفني حياك لا أبا لك إنني في أرض فارس موثق أحوالا

أقبل يخاطب المرأة فقال الزمي حياك أي لا تفعلي ما يقال نسي الحيا معه واحرج أي محبوس من
في أرض فارس سنين لا أبا لك ٥ وقوله لا أبا لك بعث وتحضيض وليس بنفي للأبوة ٥ وخبر لا محذوف

كأنه لا أب لك والمعنى لا أبا لك ويحط اللام موكدة للإضافة لأن هذه إضافة لا تخصص فيه وأتى تأكيدها باللام فلو كانت الإضافة
متحققة لكان لا تعمل في أبا لك ويقدر الخبر لا أبا لك موجود ٥ وقال الجعفي وأفني حياك للعموم منه يوقنا تقنوا أبان
المتلبس كذلك افنوا كل فقط متصل وإنما قال إنني موثق وما أنكر أسره ولا أوثق ليعلم بما يؤول إليه في مقصدهم
أمره كأنه قال كلما ولمن يقف على ترك التحامي ولا يعلم أن حبس العافيين فيه لا أسر فذكره ويكون هذا كقول
الآخر قد يمت منهم أمن كنتي فهذا أوجه ويجوز أن يكون قال هذه الأبيات بعد الأسر ٥٥

وإذا هلكت فلا تريدي عاجزا غشا ولا برما ولا معزالا

يقول لمن قصده في هذه الوصاة إلى أن يبعثها على تخير الرجال أو يرشدها بوجوه الاستحباب وإنما الكرام الطلب
مثلي وهو يعلم أنه لا يظفر بمن يماثله أو يقاربه ٥ والغش الضعيف قال وطعنه لا غش ولا بمعمر ٥ والبرم
الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لضيق الصدر ويبرمه بما يلتزم في مثله ٥ والمعزال الذي لا يحمل السلاح ويعتا
اعتزال الدور وفضة إياه أو لاعتزاله مثله ومثل هذا قول ابن أحمر عن معبد واحد والجوادث أن يكونا ولا
تصلي بمطروق إذا ما سري في القوم أصبح مستكينا إذا شرب المرضة قال أوكي على ما في سقائك قد رويتا ٥٥

واستبدلي حسنا لا هلكت مثله يعطي الجزيل ويقتل الأبطالا

يقول العاضي متى هلكت حسنا مثل ذلك الحسن يعطي جزيلا ويقتل الأبطال أو قتلا ومثله يرتفع بالابتداء أو ما
بعده في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة المخبر ولا يجوز نصب مثله ٥٥

غمر الجذيرة بأن يكون لقومه ربا عليه ولا الفصيل عيالا

هذا أيضا من صفة الحسن يقول لا يكون خليقا بأن يكون مملوكا لماله لا مالكا وتحمل الفصيل منه محمل العيال
لا محل المال فهذا لا كما قال الآخر فلا والله ما النهي برب ولا بحي على ولا بسلاحي ٥ واللقوح صفة يقال ناقة لقوح
إذا دريها اللبن وجمعها لقح ٥ قال الخليل فإذا أرادوا استعمالها على حد الأسماء قالوا لقحة يقال هذه لقحة فلان
للناقة الحلوب ويقال ناقة لقحة والجمع لقاح ٥ وقال ابن رميض العنبري

باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم

يقول نمت أنا سرنا نيمين في ليلهم وهذا الرجل لم ينم كان يبعث للغارة ثم قال بات يقاسيها أي يقاسي
الغارة كيف يوقعها وبدأها متى يأخذ فيها غلام مدمج الخلق خفيف يقفف مستمر كأنه قدح ويعني ابن هند
والزلم بفتح الزاي وضمها القدح لأنه يستقسم به قال الله تعالى وأن تستقسموا بالأزلام والزلم القيسو ويجوز

أن يكون المصري في بابها الغارة عليهم

خدلج الساقين خفاق القدم قد لفها الليل بسواق حطم

يصف بأنه غليظ الساقين ولوطئه للأرض صوت ولقدمه خفق وهو سرعة الخطو مع ضرب الأرض بها كأنه يشير بها إلى شبابه وقوته في العمل والسير وشدة بلائه وصبره على الكد وقوله قد لفها الليل يريد الإبل وجعل الفعل لليل على المجاز والمعنى جمعها برجل سواق هي القوة يعني السوق يكسر الطرائد بعضها على بعض لغلظة رفقه وكثرة عسفه لأنه قليل الفكر فيها إذ كانت حصلت بالغارة فإن سلمت فهي غنم وإن تلفت فليست بغرم والعوض منها بقرب وقوله حطم بناء المبالغة وهو من الحطم الكسر

ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

يقول ليس فوق هذا الرجل [illegible] رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك أن الراعي [illegible] لاستصلاح من عنده وحفظ ما ضم إليه بجهده والجزار لا يستهلك ماله ولا يعنف عنف من لا يبالي به وهذا صفة المغوار القليل الفكر في فساد ما يحوي به منها الذاهب عن إشفاقها لا يبالي كيف استوسقت وعلى أي حال تحصلت وقال

ألا لا أبالي بعد يومي بسحبل إذا لم أعذب أن يجيء حماميا

يقول أشفيت من أعدائي يوم سحبل وهو [illegible] وأدركت آثاري عندهم فلا أبالي بعد [illegible] يومي بعده إذا لم يعذبني الله تعالى إذ كنت بلغت أمنيتي وقضيت ما في نفسي والذي تناوله قوله لا أبالي هو أن يجيء حماميا ويقال لا أبالي بكذا ولا أبالي كذا وإذا لم أعذب ظرف لـ لا أبالي أي لا أبالي بالموت إذا سلمت من عذاب الله عز وجل وإنما [illegible] إذا رجا أن يكون الأمر كذلك وقد مضى القول في أبالي وأصله وما استمر عليه في الاستعمال وأن قولهم لا أباليه بالة أصله عند سيبويه بالية فخفف وقد ذهب غيره إلى أنه مقلوبة ويقال في بالة إنها فعلة وأن ألفها منقلبة عن ياء أو واو وأن أبالي كان أباول أي أكاثر وكان أصله من قولهم فلان كثير البول إذا كان كثير الولد وموضع [illegible] لا احتمل ولا أكثر في الترجيح والنظر في المسألة موضع غير هذا

تركت بجنبي سحبل وتلاعه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا

أخذ بقيتهم [illegible] على من [illegible] فيقول تركت بجانبي هذا الوادي في مسايله [illegible] دم لا [illegible] ذلك المكان على مرور الأيام فلا يبرح وقوله ثاويا وهو من ثوى بالمكان إذا أقام ويقال ثوى وأثوى جميعا

357

وقوله مراق دم يجوز أن يريد به موضعا أريق به دم كما يجوز أن يريد به دما مراقا فإذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفة الدم ويجوز أن يريد به خلافا أن [illegible] دمه ويكون كقولك هو حسن وجهه وذكر بعضهم أن المراد مراق دم لا يزال ذكره باقيا على الدهر فحذف المضاف والتلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة يتردد فيها السيل إلى بطن الوادي [illegible] من الاستعارة الحسنة فلان لا [illegible] بسيل تلعته إذا كان غير صدوق في أخباره

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهن وخبرهن ألا تلاقيا

هذا الكلام رجل يؤيس أحبته من لقيه لاستيقانه أو لأنه مني بالمبرح الخلاص منه فيقول إذا زرت نساء حارثة فاذكر موتي لهن وأعلمهن أنه لا التقاء بيني وبينهن فقوله أن لا تلاقيا أن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر ولا تلاقيا نعت بلا وخبره محذوف والمراد لا تلاقي لنا والهاء في أنه ضمير الأمر والشأن والجملة خبر أن وهذا البيت معنى يعده لما لكسر الرتب فيما أظن وأضيفا إلى أبيات جعفر على سبيل الغلط

وقود قلوصي بينهن فإنها ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا

يقول وأكثر [illegible] قلوصي بينهن حالا بعد حال فإن الأعداء ستمسون إذا [illegible] عليها على موتي ويضحكون مسرورا والأصدقاء وذوات الشفقة يغتمون فيبكون توجعا وهذا الكلام توجع وتحسر وقوله ستضحك مسرورا أو تبكي بواكيا من باب وصف الشيء بما يؤول إليه ومثله خرجت خوارجه وقول الفرزدق وقتلت قتيلا لم ير الناس مثله والقلوص قال الخليل هي الناقة الباقية على السير لا تزال قلوصا حتى تبزل إنما سميت قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد وقال آخر

لعمرك للرهط المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب

خبر لعمرك مضمر ولا يجوز [illegible] وهو قسم [illegible] لرهط جوابه والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا اطرد عليه من العدد أسماء الآحاد فقيل ثلاثة رهط [illegible] نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه ألا ترى أنك لا تقول ثلاثة إبل وانتصاب بقية على التمييز وموضع وإن عالوا به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله خير بقية وقوله كل مركب يريد به كل مركب مذموم [illegible] بفلان بمعنى أعلم ومعنى البيت [illegible] الرجل [illegible] وإن [illegible] مكروهة [illegible]

من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

يعلو من قوله خير بقية لأن معناه أفعل الذي [illegible] يقول هم [illegible] إبقاء عليه من الغريب إلا بعيد إذا كان [illegible]

والمس

وأحجار نحتت ما ولقيه عينيًا ومعظمًا مهيبًا ه وقوله وإن كان ذا غنى في موضع الحال أيضًا والجاب يريد به الحمير
لا واحدًا بعينه ه وقوله ولم تخبر كمثل مجرب يجري مجرى الانقلاب وهو توكيد للخبر الذي أورده وتحقيق لما أتا
به وشرحه وإن ما قاله عن تجربة وخبرة لا عن سماع وخبر ه

إذا كنت في قوم ولم تك منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

هذا الكلام يجري مجرى الاعتذار بالإجابة والاستنامة إلى ناحيتهم وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف
عليهم بعد الحصول فيهم وإن استعمال الآداب معهم والأخذ بالطريقة في أقاليمهم والاستقامة منهم عمر واجب
ويروى في قوم عدى لست منهم ويكون معنى لست منهم وأنت لا تهوى هواهم كما قال النابغة فإني
لست منك ولست مني والعدى تقع على الواحد والجميع يقال رجل عدى وقوم عدى أي بعدى عن [illegible]
وقوله فكل ما علفت مثل ومثله كل أنا لطعم ما يطعمونك وكان العلف مختص بهذا المعنى لأن بالحيوة في غيره ه وقال

فنعم الحي كلب غير أنا ... رزئنا في جوارهم هنات

هذا الكلام تهكم وسخرية وجاء بأن يأتي به بلفظ المدح لأنه بالعدة [illegible] ليكون أبلغ في الهزو والهنات
الأمور المنكرة ولا تستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما تكنى بها عن المحقرات لأنه يكنى [illegible] المجاملة
ويجري الأمر على المداراة وترك المجاهرة وقد يجمع هنة على هنوات فمن رد اللام أعني الهمزة في الهنة
أيضا ومن لم يردها فهو في النسبة بالخيار إن شا قال هنى وإن شا قال هنوى فيقول قبيلة كلب محمودة
إلا أنا عيرنا أنا مسينا في جوارهم بدواه وبلينا بمنكرات والاستثنا في هذا المكان يكون منقطعا وكان
فارق قومه طلبا من أغالهم وجاور كلبا فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاما لهم ه ه

فإن الغدر قد أمسى وأضحى ... مقيما بين خبت إلى المساب

يقول دارنا عليهم ومثبتا أنه مالهم مال إلا أن الغدر مقيم فيما بين ديارهم ومما انطوى عليه أحشاؤهم
وفائدة قوله أمسى وأضحى بيان اتصال الوقت ه وقوله بين الفارسي خط الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبها
عليه كأنه قال فاتسوا ما قاسيتموه في جوارهم فإنهم غادرون ه وخبت والمساة ما آن كلب يقول
الغدر مقيم في كلب بين هذين الحيين أول ديارهم وآخرها ه ه

تركنا قومنا من حرب عام ... ألا يا قوم للأمر الشتات

هذا الكلام اقتصاص الحالة وإظهار للتأسف على مجاورة كلب والندم على ما تعوق من مفارقة العشيرة

وقوله

وقوله يا قوم للأمر الشتات للتعجب والشتات مصدر وصف به واللام في الأمر لام الإضافة لكن فائدتها ما ذكرناه من
التعجب الذي به مع المدعو وقد يقال بالمدعو فيكون المنادى محذوفا وهذه اللام تدخل مفتوحة في المنادى ويراد
به الاستغاثة كقولك يا للبكر ويا للتيم يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي انتفقت بيننا عامًا
أول لم أحد بسبب طغيهم وتنذم من [illegible] وتطير الحاجة إليهم فقال يا قوم أقبلوا لما تشتت من أمرنا واختلف
من حالنا ه وقوله من حرب عام جعل من بدل منذ لأنه في المكان مثله في الزمان كما قال أقوين من حجج ومن دهر ه

وأخرجنا الأيامى من حصون ... بها دار الإقامة والثبات

يقول أخرجنا النساء اللاتي صرن أيامى من معقل عز ومن ودار أمنهن إلى جوار كلب حتى أنفق عليهن من الأعداء لما
تفوت من حلول الرزايا ومقاسات النفقات بهن لما قلوه ه ووصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأيمة و
أن كن وقت الإخراج ذوات بعول ومثله قول الآخر ستضحك مسرورا أو تبكي بواكيا ذي الغرز التي
أنا في عصر خمر ه والأيامى جمع أيم ويقع على الرجل والمرأة والفعل منه آم أي بقي بلا زوج ووزن
الفعل فعل وجمعه أيائم على فياعل وأيامى مقلوب كأنه قدم اللام على العين فصار أيامى على فيالع ثم فروا من الكسرة بعدها
بالى الفتحة فانقلبت ألفا ه

فإن نرجع إلى الجبلين يوما ... نصالح قومنا حتى الممات

هذا إظهار رغبة في الرجوع إلى العشيرة ومعاودة الوطن والمحلة ه فيقول إن اتفق لنا عودة إلى بلادنا
تركنا الخلاف على ذوينا وهمنا بها إلى انقضاء الأجل واستنفاد المهل ه ويعني أجا وسلمى جبلي طي وقوله
حتى الممات أراد به أحيان الممات فحذف المضاف والممات يكون مصدرا وإن جعلته اسما للحين فلا حذف فيه [illegible]

ألا أشتهي يا قوم إلا كارها ... باب الأمير ولا دفاع الحاجب

يصف بهذا الكلام منزلة أهل البدو وتفضيله حالها على حال الحضر فيقول لا أشتهي ورود باب الأمير ومدافعة
الحجاب ولا التعلق بسهوى بها إلا على كره ه وغرض عمة عارضة إذ كنت الف الصحارى والبوادي
وصاحبت بها من لا يملكني معه حشمة ولا تصد لي دونه عزة وانتصب كارها على الحال ه ه

ومن الرجال أسنة مذروبة ... ومزندون شهودهم كالغائب

يقول من الرجال رجال كالأسنة المطرودة أي يمضون في الأمور ويفصلونها وينفذون فيها نفاذ الأسنة
ومنهم مزندون والمزند المعلل وقيل الزند ضرب به المثل في العلة يقال زند ابن في [illegible] ثم قيل فلان [illegible]

مستقامته وقوله شهود هم كالغائب أي لا غنا عندهم ولا دافع بهم بحضورهم كغيبتهم وأراد بالغائب الكثرة لا
التوحيد وكان من حق التقسيم أن يقول ومنهم من تدرون لكنه اكتفى من الأول ومثله قوله تعالى فانه وجسيده ومعت
ابا علي الفارسي يقول كل صفتين يتدافعان ويتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد ولا بد من اضمار من معهما
اذا اتصل جملة بها ملتي لا يجوز ظاهرا لم انسلا وما رؤدي غير سمو عباه وخمس مني منها فيبين وزايفه قال زيد
ومنهما ايف وهذا كما تقول زيد مسطلق وعمرو والمعنى وهم منطلق يحذف اكتفا بالخبر عن الاول وعلما بان المنعطف
ذاك حاله قال فان امكن اجتماع الصفتين لموصوف واحد استغني عن اضمار من وذلك كقولك صاحبك منها ظريف وكريم

منهم ليوث ما ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب

يقول من الرجال رجال كالاسود جرأة وانفة لا يطلب اقتسارهم واهتضامهم ومنهم منقادون كالغثاير و
اللفايف جمعوا على ما اتفق من شي الى شي كانه لم تقع التشبيه وتلك القسمة كما بينا تقعا على وجه
آخر وقوله مما قمشت يريد فيه ذكر البعض عن قوله ومنهم لان من للتبعيض فاستغنى به وقوله وضم الحا
طب لقول الآخر وكلمة تجمعهم بيت الاذم قال الاصمعي ان بيت الادم يجمع الجيد والردي على تقارب بينهما
فغيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردي واليابس والرطب على تدان بينهما قال
قيل وما الفائدة في اعادة التقسيم والتشبيه والجواب ان يقال كانه جعلهم في الاولى من حيث اختلفوا
عنده في الاعمال والاخلاق على وجه تباعد بينهم بدلالة من الرجال اسبقه ومنهم من تدرون لا يعتد
بحضورهم وبين الصفتين تفاوت عظيم وتباين شديد وجعلهم في الاخرى من حيث اختلفوا
فيها على وجه تقارب بينهم لانه فيمن يعنيهم من لا يبلغ المباينة الفاحشة ولا المخالفة المنكرة

اقول لنفسي حين خود رالها مكانك لما تشفقي حين مشفق

يقول خود رالها للمذعور المرتاع والرال فرخ النعام وهذا امثل والتخويد ضرب من السير سريع و
التخويد والوخد والخدى متقاربة المعنى في انها تفيد ضربا من المشي ويوصف بجميعها النعام ويقال
في هذا المعنى زف الرال لان الزفيف ضرب من المشي سريع ايضا في هذه الطريقة قولهم طار طائره و
يقولون هو انفر من نعامة واشرد من ظليم ومعنى البيت اثبت نفسي عند ما بدره من ذعر الحرب
ونفارها من روعها القتال فاخاطب نفسي اذا همت بالاحجام او شبو ير اليها وجوب الاستمرار الزمي
مكانك لا تذعري وقت ذعر وقوله مكانك امر وهو موضوع موضع الفعل الذي عمل فيه ومكتفى به عنه

وهذا الجواب وقوله لما تشفقي حين مشفق يا نفس أي لم يحان في وقت مخافة فيها للامان في الاشفاق الذعر وقد يخلط
بالنصح ويجرد عنه قال الله عز وجل كنا قبل في أهلنا مشفقين

مكانك حتى تنظري عم تنجلي عماية هذا العارض المتألق

يقول اثبتي واصبري واقول في تلك الحالة يا نفسي اصبري واحفظي مكانك الى ان تبين لك عن اي شي تكشف ظلمة
هذا العارض المتشقق بالبروق والعارض اصله في السحاب وها هنا اراد به الجيش وجعل المتألق مثلا للمعان
الاسلحة ويقال ائتلق البرق اذا تلالا وتألق والعماية الظلمة والهبوة وروي غيابة هذا العارض وهي في
طريق العماية لانهما من الغي والعمى وقد توسع فيهما وانما يطلب من التغير العبير الى ذكر الوقف لامر بثبت في
الحرب الى انكشاف الحال فيه لئلا يفقد اعطاها حقها وقال موسى بن جابر

فلست لمن يريد لا تنزين فانهم يرون المنايا دون قتلك او قتلي

النزيرة العجلة وحكى الزيدي انها الكثرة الحركة وهي كالتلتلة وروي في حديث تلتلوه ومزمزوه الزاي والتاء جميعا
ويروى لا تبر برو والبربرة كثرة الحركة وقد روي لا تبر بزو والنزنزة بالنا ورجل نزنان ويقال ما الكرين نزنهم
ونزنزتهم اذا ما اجواني الكلام ورجل نزنان ونزانز اذا كان يكثر حركاته ويخف فيقول لا تعجل يا ابنة ولا تكثر
كلامك ولا اضطرب فان القوم يرون الصبر على المنايا ويخف عليهم ويثقل عندهم اذا اثبت فيه قتلك او قتلي
وانتهز او في تحصيل احدهما فرصتهم ويكون يرون من الرأي في هذا الوجه وهذا كما يقال فلان يرى في دينه
او في مروته كذا اي يتخذه مذهبا ويدوم عليه ويجوز ان يريد يرون المنايا بقابيتون السداد ويدوقون
المنايا ولم يصلوا ابعد الى قتلك او قتلي ويكون معنى دون قتلك كما يقال دون هذا الامر خرط القتاد كما قال
لبست ومن دون ليلي ذو بحار ومنوز ومعنى يرى كما يقال لو علمت ماذا رايت من فلان في اي اذا اتى شي
مارست وكابدت الكلام على المعنى الاول تصور لحال القوم في عنادهم وتمهم عن المعالجة منهم وبعث على مصابرتهم
ومجادلتهم وعلى المعنى الثاني يكون تثبيتا لصاحبه وتشجيعا وتسكينا وتسيرا فيكون مثل قوله اقول لنفسي
حين خود رالها مكانك لما تشفقي حين مشفق فكان ابا تمام تصور هذا المعنى فذلك الحق للابيات بما بعده

فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا فعرضة حر الحرب مثلك او مثلي

يقول ان حطوا الحرب واطرحوها ورأوا المسالمة والمتاركة فيها فاتبعهم في ذلك واقتد بهم وان ابوا الا
الشر فالقوي على عضاض الحرب والصبور على لزامها مثلك او مثلي والمعنى انا وانت وهذا كما يقال

مثله لا يعتاض منه والمعنى هم لا يعتاض منهم ويقال فلان عرضة للشر اذا كان قويا عليه ..

فإن تقعوا الحرب العوان التي ترى فنشب ونوقد الحرب بالحطب الجزل

جعل الرفع في مقابلة الوضع من البيت الاول والمعنى ان تهيجوا الحرب العوان التي قوتلت فيها مرة بعد اخرى فنفادي ونقفها معا

ونطاول لشبها واحل هيجانها وانسج لقاحها وهذا على التشبيه بالعوان من النساء فهو كما وصفها عمرو لما اراد

ابتداءها وحدثانها بانها فتاة وبكر .. فقال الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول وقد استعمل البكر

والعوان في الحاجات ايضا فقالوا هذه بكر حاجتي وحاجتي بكر وحاجتك عوان .. يقول ان تهيجوا ان الحرب العوان

التي نشاهدها استجاش النار والرواهيا واستعنت اجاع ونارها الحطب الغليظ .. وقال الجعا

اذا ذكر ابنا العنبرية لم تضق ذراعي والقى باسته من افاخر

قوله لم تضق ذرعي مثل ويقال ذرعي وقال الخليل الذراع اسم جامع لكل ما يسمى بداء الرد ويحابس يقول اذا ذكر

هذان الرجلان من ابائي اتسع نطاق افتخاري ورحب مجالي وباعي ولم تعيني غلبة من انساطه ولم تقعد بي ذكرهما

عن الارتقاء في الفخر الى ما لا يطلع له من اراده والانتهاء حتى القاه باسته دون وجهه لتوليه واعراضه وذكر

الاست تقبيح لفعله عند النكوص والانهزام وتشنيع عليه في التولي والادبار ..

هلا لا ان حمالان في كل شتوة من الثقل ما لا يستطيع الاباعر

يقول هما في الاستعداد واحتمال النائب واستضافة الملاذ والاستقلال بمكانهما منزلة هلا لا بين ونتكلفها

عند كل جدب ونحمل من الاثقال والاعباء ما لو صادفت اجراما لعجز عن النهوض بها وتحملها البعران وقيل

اذا كان قصده في حمل الاثقال الى قرى الضيف ونحر الجزور وقسمتها في الميسر والصبر على الرزء والنهوض

بالتكلف فكيف قال هلا لا ان حمالان من الثقل ما لا يستطيع الاباعر وكيف يمثل ما يثقل على القلوب من

الغرامات والحقوق بالاوقار التي تثقل على الظهور قلت انما يريد تلك المؤن والتكاليف التي يلتزمها

ويسعى بها واحدا لو جسمت ثم حملت لكانت الجمال لا تستقل بها ولا تقوى على حملها فهذا وجه .. ويجوز

ان يكون لما قال حمالان في كل شتوة من الثقل جعل لفقه ما لا يستطيع الاباعر اذ كان الجمال واشباههما

هي التي تحمل الاثقال خلقت لها اشهر وليكون في اللفظ تواخي مع الامر من غارض التناسب ويكون

هذا كما قال عنترة الا هلك امرؤ ظلت عليه بجنب عنيزة بقر هجود .. يسمعن نعيه فقلن نوحا قياما

ما اجل ابن عوذ .. الا ترى انه لما كنى عن النساء بقوله بقر هجود عبر عنها ايضا كما يعبر عن الطعام بجرنا

تقوله

بقولهم ما اجل ابن عوذ اذ كانت البقر ومات مثلهما من النعام تعتلف العوذ وما يكون لا العجرد وليس ذلك الا للطلبة

الموافقة في اللفظ مع الامر من التشبيه واما قول الحطيئة فاذا اجودت قرضا فاجزه انما تجزي الفتى ليس الجمل فمعناه

انما يعرف النعم وما يجب لها من شكر المنعم ارباب العقول وذوو التمييز لا البهائم فمتى اوليت اليك نعمة ر

فكن من المجازاة عليها بالمرصد فان معرفة ذلك والاخذ به من تمام الفعل في توجيهه المميزون كالبهائم لا غيرهم

ممن لا تمييز له ولا معرفة بذلك عنده .. وذكر الجمل كناية به وان كان القصد جنسه او اجناس مثله وطريقة

ما نحن فيه قوله تعالى الا انه فصل بين المنزلتين وهو التصبر الاراح يعرف فضله جبن الملوك ولبس الاجسام وقال تام

اما ترياني حين حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها

الحقيقة الخصلة التي يحق على الانسان حمايتها وقال الخليل الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه .. وقوله

اما تريا تقريرا للقصر على ما كان من بلائه .. يقول اما تعلمان اني ذببت عما يجب على الذب عنه وباشرت الموت

بنفسي في الموت دون حماية الحقيقة يريد ان المحافظة على الشرف اشق من اقتحام الموت والاستقتال

لانه يحتاج ان يصبر فيه من المكاره على ما لا يحد ولا يحصى ويتكلف له من المشاق ما لا يعد ولا يضبط

حدا وحدا والضمير من دونها يرجع الى ما دل عليه حميت من الحماية والحفظ .. ويجوز ان يكون قوله والموت دو

نها اي قريب من الحقيقة التي دفعت عنها او من الحماية التي التزمتها وحائل بيني وبينها ويكون هذا

بيانا للكيفية في مباشرة حد الموت ومسنا تمكنه اياه .. يعني يتمنى القرب .. والواو من قوله والموت واو

الحال اذا جعلت المعنى الاول ويكون الكلام بيانا لتفضيل حماية الحقائق على مباشرة المنايا ..

وجادت بنفسي لا تجاد بمثلها وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها اطمئنية

يصف امتداد نفسه فيما تعاطاه على حاجتي من العشيرة الى لقائها وجلو لها من القلوب بمحل ما بعضها

ووجب صيانتها .. يقول سمحت بنفس لا تسمح بمثلها كرما وعزة وشرفا واثمة تلبيثا لها

اسكني واصبري عند استيلاء الرعب عليها واختلاف الظنون بها وهذه اشارة الى ما يلحق النفس

في اول الالتقاء من الوهلة العارضة والفجاءة المروعة ومثله قول الفقعسي حين تحدر التهامة كريها الشفق حين

وما خير مال لا يقي الذم ربه ونفس امرئ في حقها لا يهينها

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار والذي يجري مجرى النفي يقول اي خير في مال لا يصون صاحبه

من ذم وعار ولا يحميه من لحوق تعيير وشنار واي شيء عنا نفس لا يبتذلها صاحبها في استيفا

حقوقهما ولا ننفعهما في الدفاع دون حقهما يعمّا وهذا الكلام تبرؤ من التحميد بما كان منه من الفقار والمال
وابتذال النفس ومثله قول الآخر وبتذال النفس النفيسة لقيتم اذ ما راى حقا عليه ابتذالها

ذهبتم فلذتم بالأمير وقلتم تركنا أحاديثا ولحما موضعا

يخاطب قومه ويلومهم على ما كان منهم من القعود عن نصرته والنكوص في مشايعته واعتلالهم عند
اعتذارهم بالمعاذير المنسوبة بالكذب فيقول التجأتم الى الأمير وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون
وعند تسلط الاعدا عليهم لا يمتنعون ولا يدافعون فهم كاللحم المبضع على خوان الجزار والمنتد الايدى
على قطعه اليه وسعلق الاطماع بتناوله واخذه ويكون هذا القول الكذب سوا بصفات ما هو موجها وحسين القول
من حسن الفعال هذا اذا رويت تركنا بفتح التا فاذا رويت بضم التا تركنا كان المعنى اذ هبتم علينا فيما بيننا
وعند ما همكم بعونكم مفارقتنا وجدلا تنا انا تركنا احاديث للناس فضيحة يعفون ويفقدون بذكرنا واذا
ممتضمين لا دفاع بنا ولا امتناع من مذمة وطمعناه الموضع المفاتح المعرق في مواضع

فما زادني الا سناء ورفعة ولا زادكم في الناس الا تخشعا

يقول لم يزد فعل كم وفعلكم عند اغفالكم في مقام فتكم الا ارتفاعي مجدا وسموي جلالة وجلالة قدرا ولم يزدكم
في الناس الا اتضاعا وتذللا وتصورا بالقبيح ولسقطا لان من لا يصلح لعشيرته واقربيه وفصيلته
وذويه لم يسكل اليه البعيد الذي ينوبه والمستعان به لما تحته

فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا أصبحت طيري من الخوف وقعا

هذا الجمل وجوها احوزان يريد لم تخذل لما اسم ولحتر منه اصحابي الذين يحمى بهم ولا فل لساني
الذي هو كالمبرد ولا اعترانى شي فصار طيرى واقعة ويكون الاول الاخر على بمعنى الحية
عبقر وتشبيه اللسان بالمبرد وحد السيف اكثر من ان يحتاج فيه الى استشهاده وقد قيل في نفرت
جني انه مثل لغلتانه وتبدانه ويكون هذا كما وصف امرو القيس فرسه بالمرح وحدة القلب فقال له
طائف من جنة غير معقب وان ذكره المبرد مثلا للسلاحه وان ذكر الطير مثل للعقبه وذكر الإلا
تهيب في الناس ويجوز في هذا الوجه ان يريد بنشاطه وذكاه وشهامته فقد قيل في صدره هو سا كن الطاير
وكان طار وبهم الطير ويجوز ان يشير بالجن الى ما يدعيه الشعرا من ان لكل منهم تابعا من الجن يستعين
به في اعرابه ويجعل المراد بالمبرد في هذا الوجه اللسان لا غيره ويجوز ان يريد بالطير سرايا وطوايف حلم

التي كانت تطير بها للغارة ونحو ذلك الاعمار وعيرها ه وقال الحريث بن جابر

لعمرك ما أنصفتني حين سمتني هواك مع المولى وأن لا هوى ليا

العمر والعمر لغتان ولا يستعمل في القسم الا الفتح وانصفتني اعطيتني النصفة والنصف ويقال
انتصفت من فلان اى استوفيت حقي منه كاملا حتى صرت انا وهو على النصف سوآء ومعنى سمتني جشمتني
خطة من الشر وقال ابن الاعرابي سمته فلانا اذا اوردته عليه والجأته شي لقول ولعمرك ما اعطيتني النصفة حين
عرضت على ان اكون لك هوى مع مولاك حتى تتبعه له وتذب دونه والا يكون لي هوى مع تولية
وتخليني بينه وبين اعدائه ذقول وان لا هوى لي اراد وانه لا هوى لي ه ه

إذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك أحشائي وهرت كلابيا

يبين كيف يتعصب لمواليه وكيف يانف من اهتضامهم يحمّهم يقول اذا اهتضم حليف لي او ابن عم عز
لا متهانه واهتضامه فاضطرب احشائي ونبحت كلابي والمعنى انا عند القضية فيمن يتصل بي وينتسب
الي قاد الفلق وفرعها صارت كلابي نحر واخذت نفسي لقلق فيجوز ان يكون تحركت احشائي لو
جيب قلبه وخفقانه ونبحت كلابه لتهيؤه للانتقام وتفرحه في السلاح وتجمع اصحابه واعداده
الخيل والكلب ينكر اصحابه اذا راهم بهذه الاحوال فيصيح الشد الاجمعي في مثله انا بن اذا ما انكر الكلب
اهله بجمع احارهم من كل شنعا مظلم ووجه اخر وهو ان يكون تحركت احشائه لا ضطرابه في جمع من
يجمع واعداد ما يعد والمسرع في الشي يجمع ذلك ومثله اشارت له الحرب العوان فجاءها
يقعقع بالاقراب اول من اتى ه وقعقعه الاقراب تحرك الاحشاء اكثر ويكون معنى فزعت اغثت على
هذا ومثله جللنا الكتيب من زرود لنفزعا اي لنغيث ه ويجوز ان يكون اراد بالكلاب الاصحاب ويكون
مثل هذا قول الهذلي ولا هرها كلبك لبعد نفرها ه لو يحمني بالشكاة كلابها فقد فسر في بعض
الوجوه على هذا وكذلك قول ابن الرومى ... وابى كلابهم فسر على ذلك ه وقال العيث بن حريث

خيال لأم السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب

خبر الابتدا محذوف كانه قال خيال لهذه المراة زارني او اتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع
المعجل كانه استطرف من الخيال اتيانه ما كان يستطرفه من المراة لو زارت ه وقوله للبريد المذبذب هو كما
يقال للسابق الحاف طارد الاثري قوله تصف فرسا ه وتسبق مطرودا وتلحق طاردا الا ان المذبذب

والمذهب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل يتذبذب اي يضطرب فاما
قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فهو من صفة المنافقين ومعناه مطرودين بين المومنين والكافرين فليسوا
ملقبول عند واحدة من الفرقتين ه ومثل ذبذب ود بدب كت وكبكب ه فان قيل فلم تكرر الخيال قلت
يجوز ان يكون كان يرى خيالها على هيات مختلفة فاعتقد لاختلاف هياته انه عدة خيال فلذلك كرره
كانه قصد الى واحد منها ومثله قول الاخر خيال لزينب قد هاج لي نكا شاجن الحب بعد اندمال ه

فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا [illegible] بناهيل وتسهيل ومرحب

حكى ما دار بينه وبين الخيال والخيال يذكر ويونث و[illegible] كلامه على انه اظهر لها فبوله احسانا وسرّا
وطلاقه فعل المشتوق لدا المشتوق الى لقايها وانه تلقاها بالترحيب والتاهيل بساعة طلوعها فاقا
جانبه مثل ذلك ه وانتصب اهلا بفعل مضمر كانه قال اتيت اهلا لا غربا وسهلا من المنازل لا حزنا
ورحبا من الاماكن لا ضيقا ه والتاهيل مصدر اهلته اي قلت له اهلا وكان يجب ان يقول فردت
بناهيل وتسهيل وترحيب لو اتى بالكلام على حد واحد لكنه اتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه
بنبا الاخبار ه وقال سيبويه اذا قال الوارد بك اهلا فانما يقول انت عندي ممن له من يقال له هذا
لو جيتني وانما قال هذا لان الحال لا تقتضي من الزائر ان يصادف المزور عنده ذلك فحمل الكلام وقد اغتبط
فيه بما ذكره على انه يراد لو جيتني لكنت بهذه المنزلة ه

معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

معاذا انتصب على المصدر والمعنى استعيذ بالله واعوذ به معاذا كانه انف وصان نفسه ان يجد بنفسه
ان تكون في الحسن بحيث تشبه بالظبية او الصورة المنقوشة او بكريمة من بقر الوحش اذ كانت
هذه الاشيا عنده دونها او قاصرة عن ربتها وقد سلك في المتقدمين امرؤ القيس هذه الطريقة فقال
كان دما ينقف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشيا مصورا غرابر في كن وصون ونعمة
يحلين ياقوتا ودرا مفقرا ه فشبه الدمى بالنسا لا النسا بالدمى ومما يستحسن من هذه الطريقة
قول ابي تمام كان احاد معناه فغيره دموعنا يوم رانوا وهي تهمل لانه شبه الامطار المغيرة
بدموع العشاق في اثر الاحباب يوم الفراق ه والعقيلة الكريمة من النسا والدرة وكل شي والربرب

ولكنها زادت على الحسن كله كمالا ومن طيب على كل طيب

يقال زدته فزاد وازداد جميعا ه وكمالا انتصب على التمييز والمعنى انها بوجهها وعلى الحسن كلا لانه
لا يحسن الا وبدخله نقيصة الاحسنها وكذلك الطيب تحالة حط لا طيبها ه وقوله ومن طيب اي ورادت
من طيبها على كل طيب طيبا ه والغرض ان يبين انه لم يكن تشبيهها بغيرها فقال هي منزعة عن ذلك اذ
كانت جامعة للمحاسن مستحقة للوصف بالكمال وكان كل واحد من تلك الاشيا يستبد بصفة دون صفة
وينفرد بنوع دون نوع ه

وان مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرب

يقول مكاني الذي اسير فيه من البلاد وموضعي الذي انزل فيه لا بعد المنازل واوضع المطالب
اذا لم احظ فيهما بتقريب وتعظيم ه وقوله اقرب بمعنى اكرم واذني على طريق الاعظام والتبين
بنقليل المسافة ه ويجوز ان يكون المعنى اذا لم اقرب كنت منه له المطرود المنفي وان كنت معهما
دانيا ه وكان الواجب ان يقول لبالمنزلين والمسير ما اكتفى باحدهما وانما المنزل بالذكر لان المنزل لا يكون
الا بعد المسير ودل بهذا الكلام على انه لا يرضى في منصرفاته الا بما يقضي بتجليله ويفضي الى اصطفايه
والرفع منه وانه لا يصبر على الهوان والخاصة بسادة ونزل بطلب الكرامة والا استقل وتحول ه ه

ولست وان قربت يوما ببائع خلاقي ولا قومي ابتغا التحبب

يقول لست وان ادنيت وبجلت ببائع نصيبي من شرفي او موضعي من عشيرتي طلبا للتحبب الى المجاورة
او المعاشرة او ميلا الى تعليق الطمع ممن ارجوه واوملة ه والخلاق الحظ والنصيب من الصلاح ويقال
ما له خلاق اي خلاف واذا لم يكن له رغبة في الاستصلاح والاكتساب الخير ه وانتصب ابتغا التحبب على انه مفعول له

ويعذله قوم كثير تجارة ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

يقول ويعذله ما ابراه منه وانفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وصفقة محمودة والمانع لي
عنه والمرهّد لي فيه شرفي وديانتي وهذا القول يجوز ان يكون يريد به النفسه وتزكية لفعاله وخلقه
فقط ه ويجوز ان يكون قاصدا فيه التعريض بغيره وهذه الابيات وان كان في خلالها ما ليس من الباب فانه
كره تبديد حال انتظامها من العتاب ووفور حظها من الاعجاب ه ه

دعاني بريد ما بساطته وعلى حد منكب

ما قدمه توصل الى بيان غرض اغانه ام العشيرة والتعطف على القرب وقت الحاجة والتمسك بالوجه الكرم

والحرية تقول دعاني هذا الرجل وصاحبه مستغيثين بعد سوء ظنهما بعشيرتهما وقت بلاء اسلفاني الشر وقد رما
من العقوق والاباء او قد كانا اسرفا على اهلاك هذا اذا رويت منكب بفتح الكاف والمعنى شاهدا جد
الشر وحرقه ولا يامنان اقتحامه وتوسطه ويقال اصابه نكب من الدهر ومنكب ونكبة ونكوب كثيرة ومن
قولهم رجل نكيب ومنكوب اذا اثر به حجر او غيره ويروى على حد منكب بكسر الكاف والمعنى كانا مما جرت
به الحال عليهما على حد منكب اى كانا رأيا النوى ولم يلقني بوجهه ونكت عني اى اجتنبني
والمنكب من كل شيء جانبه وناحيته ومثله قولهم فلان يلقاني على حرف وفي القران ومن الناس من يعبد الله على
حرف وهو منحرف ومتحرف ويجوز ان يريد بقوله بعد ما ساء ظنه بعد تسلط التابعين والقنوط الحياة عليهما

وقد علما ان العشيرة كلها سوى محضري من خاذلين وغيب

دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية الى الاستعانة به والاستظهار بدعوته واجابته يقول استغاثا بي
متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضر وان الكفاية لا توجد الا عندي
والنصرة لهما لا تحصل الا بسعيي وقوله من خاذلين وغيب اراد ومن بين غيب فاكتفى من الاول عن الثاني
وقد مر القول في مثله مشروحا ومعنى سوى هاهنا معنى بدل ومكان وذكر المحضر والمراد النفس كانه
قال وقد علما ان العشيرة كلها بدلا مني ومكاني من خاذل وغيب

فكنت انا الحامي حقيقة وائل كما كان يحمي عن حقائقها ابي

يقول اعنتهما على ضعف رجائهما وتسلط الظنون السيئة عليهما جاريا على العادة الموروثة عن
اسلافي ومقتديا في الذب عن العشيرة والمواظبة على حماية الحقيقة بآبائي ويقال حميت الحقيقة
وحميت عن الحقيقة وهو يحمي عليه ويحامي عليه وقال المتلمس

من مبلغ عني يسارا رسالة وسحمة ان قوما خذا الحق او دعا

يقول من يؤدي عني رسالة الى هذين الرجلين بان يرضيا بالحق ويقوما واسعوا فيه او اتركاه فما كما غيره
ان سخطتماه وهذا توعد واستهانة وقوله ان قوما ان مخففة من الثقيلة والمراد انه قوما ومثله
قوله في الدعاء اما ان جزاك الله خيرا ويجوز ان يكون ان للعبارة كانه فسر الرسالة بقوما خذا الحق و
مثله قوله العجز على ان اجابك اكثر من اصحابي وان هذه تجري مجرى اي فانه تفسير به ولو قال
قوما وخذا الحق بحرف العطف كما قال الله تعالى قم فانذر وربك فكبر كان افصح وقد جاء مثله بغير

العاطف كثيرا وقوله قوما ليس المراد به فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام وقد بين فيما مضى مثله ويجوز
ان يكون قوله خذا الحق على طريق التهكم والسخرية اي ان قدرتما على اخذ الحق المدعى فخذا ويجوز ان يكون
المعنى تركتما ما سميتماه حقا وطلبتما له عندي سواء على طريق التهدد

سأكفيك جنبي وضعه ووسادة واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا

الجنب

يقول اكفيك ما غضبتني وحميتني ولا اضايقك فيما رجع نفعه وضرره اليك وذكر وضع الجنب والوساد
ماخوذ من المثل السائر في المعنى بالشيء المتعهد له وهو قولهم ام فرشت فانامت والمعنى كفيتك ما عنا
بامري ولا اكون اخذت مصالح اسبابي ومعناه تناول مولاي اشجع الحق ولم تعاملهم فيما بينكما بالعدل
غضبت له ولم انتهت لان في نسيج جو المولى والاخذ بالتمحيص فيهم لازم العار وفي استعمال
التعالي فيما يتعلق بي واطراح المنافسة والمشاحة فيه باقي الصيت والجمال وقوله ان لم تعط
قيل فيه مفعول تعط الثاني محذوف ومعناه بالحق العدل والانصاف كانه قال تعط اشجع ما يجب
له بالحق وقيل اراد ان تعط تعامل فعداه تعديته وقيل بالحق هو المفعول الثاني لكنه زاد الباء فيه
تاكيدا كما قال الاخر سود المحاجر لا يقران بالسور ويغلب في نفسي ان الشاعر قال واغضب
ان لم تعط بالحق اشجعا لانه بنى الرسالة على ان تكون متوجهة نحو ابني يسار وسحمة ونحا
طبيبه من بعد اجرهما في قوله سأكفيك على عادتهم في الافتنان والتصرف لا يمتنع من رجوعه الى ما نحا
عليه من ذكر الاثنين وهذا الظاهر لمن تامله

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء اصبحن جوعا

خلف

يريد بالردينيات الرماح المنسوبة الى هذه المراة بيننا وبينهم بالطعن فصياحها تصياح اذا لا
اذا اطلعت وهذا كما حكي الاخر صوت وقع القنا او السيف عند الطعن والضرب يقال في الطعن شغشغ
والضرب هبغ وتعني ببنات الماء الطيور المائية وهذا كما يقال في الوحش بنات الفلا وللنوائب بنات الدهر

لففنا البيوت بالبيوت فاصبحوا بني عمنا من يرمهم يرمنا معا

يقول لففنا بيوتنا ببيوتهم حالة جامعة لنا ولعشيرتنا فاستبدلنا بالتباين اجتماعا وبالتزايل اختلاطا وبالتنافر
تانسا وبالنشار ذلك فصرنا يدا واحدة على المنابذين ولسانا واحدا على الحالفين فمن
رمى واحدا منا فقد رمى جميعا هذا اذا رويت من يرمنا يرمنا معا ومن روى من يرمهم

بر منا معا يكون المعنى في اجتماع الكلمة أبين وفي هذه الطريقة قول الآخر فأمسى كعبها كعبا وكانت من
الشنآن قد دعيت كعابا ٥ وقال آخر

يا زملُ إني إن تكن لي حاديا أعكر عليك وإن ترع لا تسبق

يقول إن تخلف عني حتى تكون مكانك مني مكان الحادي من الإبل أعطف عليك وإن تقدمتني كان إياي حتى تصير
كالهادي لي ... معا الخلاع والرواغ معه ... نفسي والمعنى أدركك على كل حال ٥ وقد يحسن النابغة
في قوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع ٥ ويقال عكر واعتكر بمعنى
عطف وإنه لعكار في الحروب إذا كان ثابت القدم ٥

إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الأزرق

يقول أنا رجل ينال أعدائي مني عداوتي ما ينال الإبل من الذباب الأزرق وهذا الجنس من الذباب
يتأذى به الإبل تأذي الجمل بالنعر أو أشد ٥ وعداوتي ينتصب على المفعول كأنه قال تجد الرجال من
عداوتي تجد فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل ويحتمل ذلك قوله وجد الركاب من الذباب ٥ ومثله
استغفر الله ذنبا لست محصيه ٥ وقوله عداوتي يجوز أن يكون مضافا إلى المفعول أي عداوتهم
ومعنى تجد تحزن ولذلك كان الوجد حسرة ويجوز أن يكون تجد بمعنى تعلم ويكون عداوتي المفعول الأول
ووجد الركاب المفعول الثاني والمعنى أن عداوتي تقلقهم وتبرح بهم فتعلمها الرجال مثل وجد الركاب
من هذا الجنس من الذباب أي ما يلقون منها ما لا يملكونه ٥ وقال الحصين بن الحمام ٥ ويختلط في البيت ...

فقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم تفاقدتم لا تقدمون مقدما

يقول قلت لهؤلاء القوم ما لكم تحجمون ولا تقدمون فقد بعضكم بعضا ولا اهتدى إلى الآخر وهذا الكلام
تضجر منه بهم لما تخاذلوا ولم يكونوا عند الظن بهم ٥ ووضع مقدما موضع الإقدام وشاع ذلك لأن
مصادر الكلمات الصادرة عن أصل واحد يوضع بعضها موضع البعض لدلالته ... إذا لم يكن
ثم مانع وإنما قلت هذا لأن زيادته مرة تكون متعدية وأخرى تكون ... ومقدما
ها هنا مصدر ... مثل تقدم ... ومنه مقدمة الجيش ... ٥٥
وقوله تفاقدتم اعتراض بين ما لكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله في الاعتراض جميعا قول
الآخر إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان ٥ وإن كان هذا دعاء خبره ٥٥

موالیكم مولى الولادة منهم ومولى اليمين حابسا متقسما

إنما قسم الموالي هذه القسمة لأن المولى له مواضع في استعمالهم منها المولى في الدين وهو الولي على ذلك قوله تعالى
بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ٥ وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ٥ وقوله مزينة
وجهينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله ٥ ومنها العصبة بنو العم وهو الذي يسميه الشاعر مولى
الولادة ومنها الحليف وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعك وهو الذي سماه مولى اليمين لأنه
يقسم له عند الانضمام بذلك ٥ ومنها المعتق لأنه ينسب بنسبك فأنت مولاه ولم يذكره لأنهم
يقولون الموالي والصميم ... وما جعل الموالي كالصميم يقول تداركوا الذين
ينتسبون بالولاء ولا النسب ... الحليف والنصرة فكل منهم ذو حبس على النصر منقسم الحال ...
لما أغار عليهم فما لكم متعصبون ولا تنكرون ٥ وقوله حابسا متقسما في معنى محبوس لكنه أخرجه مخرج
النسب أي ذو حبس وانتصابه على الحال ٥ وقوله موالیكم على هذا انتصب بفعل مضمر كأنه قال
أغيثوا موالیكم وتداركوا ٥ ويروى حابسين في نفسهما وقيل هو اسم علم وأن ... على أنه بدل من مولى
اليمين وقد ... في موضع الخبر ... ولا الموالي ... إليهما ٥

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهي الأكف صارخا غير أعجما

يروى فارسا غير أعجما كأنه أقبل على واحد منهم فقال تأمل هل ترى بين هذين الموضعين فارسا غير منقطع و
المعنى أنهم يتواردون ... الصراخ ... ليبعث بعضهم بعضا في أرضكم ودياركم تستنصرون
فلا ينصرون ... ما لكم لا تأنفون ٥ ومن روى صارخا غير أعجما فمعناه مستغيثا للإغاثة فكأنه أعجم لا
يفهم قوله يريد تبين فإنك لا ترى إلا فارسا أعجم أو صارخا أعجم والأعجم الذي لا يفصح ٥ و
الصارخ من الصريخ واحد ويقال صرخ فأصرخته أي استغاث فأغثته وفي القرآن ما أنا بمصرخكم
وما أنتم بمصرخي ٥ والصرخة تستعمل في الفزع والمصيبة وفي المثل أدى صرخة الحبلى والخرم
القطع ومنه أخرم الكتف وهو محز في طرف عيرها ٥

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجيا مسوما

أي ابتداء الأعداء يغيرون ... وهم لا يحرضون ويستغيثون من وقت الغداة إلى أن غابت الشمس
فلا ترى من الخيل إلا خارجيا ... لا أولية له وقد أعلم بعلامة ليعرف بها صاحبه ٥ وقوله من الصبح

وضع من فيه موضع منه كان منه في الازمنة مثل ما يمن في الامكنة ومثله قول زهير اقوين من حجج ومن دهر وقال

الاصمعي الخارجي كان مشاروحسبه حائز نظرا به في بعناه ه والمسوم من السيما وهي العلامة وفي القرآن سيماهم في وجوههم المسوم

عليهن فتيان كساهم محرق ❊ وكان اذا يكسو اجاد واكرما

يقول على هذه الخيل رجال دروعهم وساير اسلحتهم مما كان يكسوهم محرق وجعله حلقة وكان محرق اذا كسا

الاسلحة اتى بها جيدة كريمة ه ومحرق لقب لعمرو بن هند وكان احرق قوما من بني تميم حين اخذ المأثر بالوارة

فلقب به ه وقال بعضهم لقب به لانه اذا عاقب عاقب بالنار ه وقوله وكان اذا يكسو اعتراض بين الفعل

وهو يكسوا وبين المفعول به وهو صفائح بصرى من البيت الثاني ه وقال اجاد الشيء بمعنى اتى به جيدا او

بمعنى جوده وكذلك اكرم يكون بمعنى اتى به كريما وبمعنى كرمه وقد توسعوا في كسا وان كان الاصل الكسوة واللباس

فقيل البست الارض النبات على التشبيه وقال رؤبة يصف الثور والكلاب ... وقد كسا فيهن صبغا مرعفا

اي كسا الكلاب دما طريا وقال بعضهم في وصف نبال في زرق كسيتها ريشها مضرحية ه اي اقذذها من

ريش مضرحي فعلي هذا قوله كساهم محرق ه

صفائح بصرى اخلصتها قيونها ❊ ومطردا من نسج داود محكما مبهما

صفائح انتصب على انه مفعول ثان من كساهم محرق وبصرى قرية بالشام تطبع بها السيوف فيقول كساهم

محرق سيوفا بصرية اخلصها طابعوها من خالص الحديد ودروعا لينة سلسة متتابعة النسج ومطرد

والمختلف داودية ه والصفائح جمع صفيحة وهي كل سيف عريض او خشبة عريضة ويقال سيف

مصفح اي عريض كانه زيد في صفحتيه اي جانبيه ويقال اصفح بسيفه اي ضرب بصفحيه ه ومعنى اخلصتها

اتت بها خالصة الجيد ويستعمل الكسوة في السيف كما يستعمل فيها البزة قال فو فرزدق ما هنالك

ضايع ه يريد السيف ووصف الدروع بالاطراد لتتابع سردها على حد واحد لا اختلاف في حلقها ولا تفاوت

في نظمها وجعلها مبهما لاحكامها ه

ولما رأيت الصبر قد حيل دونه ❊ وان كان يوما ذا كواكب مظلما

يقول لما رأيت الشر مستهلا والخطب عظيما مستفظعا والصبر عاما لنا كالمعلول اللطيف ممنوعا

صبرنا الحر من عز اصحابنا على عاداتنا المعهودة فيه ووطنا على الشر انفسنا ويجوز ان يريد بقوله

لما رأيت الصبر قد حيل دونه لما رأيت الوقت وقتا يقاد فيه الصبر ويحال بين طالبه وبينه وقوله

كواكب

وان كان يوما ذا كواكب اعتراض بين لما وجوابه وهو شرط في وقوع الصبر منهم ترجم عن الحال اي صبرنا وان كان اليوم

يوما مظلما ترى فيه الكواكب ظاهرة لانسداد عين الشمس بغبار الحرب وجواب الجزا استغني عنه بجواب لما

وروى بعضهم وان كان يوما بفتح الهمزة على ان يكون مخففا من الثقيلة والمراد وانه كان اليوم يوما ذا كواكب

وهذا الراوي لعله لم يعرف الاعتراضات والفصاحة فيها والتبس المعنى عليه اسفاده ه

صبرنا وكان الصبر منا سجية ❊ باسيافنا يقطعن كفا ومعصما

يقول حملنا انفسنا على المكروه وحبسناها في مجال الموت والصبر وكان ذلك منا عادة وطبيعة وقوله باسيافنا

يجوز ان يتعلق بما قبله بصبرنا ويعترض بينهما قوله وكان الصبر منا سجية اذ كان المراد ان يجعل ذلك الفعل

ليس طبيعة ولا مستنكرا من اخلاقهم ه ويجوز ان يتعلق بما بعده وكان الصبر منا سجية ويقطعن في موضع

الحال للاسياف على الوجهين جميعا وفي طريقته قول نهشل ويوم كان المصطلين بحره وان لم يكن نار قيام على جمر

صبرنا له حتى يبوخ وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر ه

نفلق هاما من اناس اعزة ❊ علينا وهم كانوا اعق واظلما

يقول نشقق هاما من رجال يكرمون علينا ويعزون لما يجمعنا واياهم من الاحوال الوكيدة والحرم القديمة بالانساب والاسباب وهم كانوا اشد عقوقا واتم ظلما لما ظهر منهم من اضاعة الحقوق وبدؤوا به من تناسي

العهود واستعملوه من البغي وسلكوه من سنن الغي ه ويروى ان يزيد بن معوية تمثل بهذا البيت يوم وضع بين يديه راس

الحسين ع على صلوات الله عليهما ه

ولما رأيت الود ليس بنافعي ❊ عمدت الى الامر الذي كان احزما

فلست بمبتاع الحيوة بذلة ❊ ولا مرتق من خشية الموت سلما

قوله الى الامر الذي كان احزم ما جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل

ذلك مجاز واتساع وصلح ان يريد بقوله احزم احزم من غيره لو فهم خبر الا انه كما يجوز حذف الخبر باسره

اذا دل دليل عليه كذلك يجوز حذف بعضه وقد ابتدا المنفس بغيره وما عمل الكلام بسببه وقوله لما

رأيت الود حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال لما رأيت مراعاة الود ومحافظته واظهار

الود بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال لما رأيت مراعاة الود ومحافظته واظهاره

ما يتم

الودّ واللقاء ومعنى البيت لسان انهم لا يرعوون مراقبة ولا يرتدعون عن ركوب الرايس والمجاذبة الى اقصى
ما في الطوق من اللجاج والشر قصدت الى ما كان اهيج للجرم وتعجبهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم لان ظهور
التعدي والمكاشفة خير من ركوب الغرور مع التساتر ٥ ويلاحظ هذا البيت قول الآخر اذا احاجهم تعرّبك
ما استطعتها دعها الاخرى لمن كان بهاه ٥ وقوله فليست مباح الحيوة ويقال اباح الشي بمعنى اعرض
وان كان بعضه بمعنى استغرقته وبعضه جميعها ٥ والسنة الخصلة التي تنسب بها في كالمجنبة لو العجز
يقول فعلت ذلك تابى لسنة ممن يطلب العيش مع الصبر على الذل ولا ممن يرتقي في الاسباب خوفا
من الموت بل المنية الحسنة على ما سعقتها من الاحدوثة الجميلة اثر عندنا واوقع في هوانا من
العيشة الذميمة على ما خالطها من الرضا بالدنية ٥ وقال بشامة بن الغدير

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها

خندف لقب لليلى امراة الياس بن مضر بن نزار لقبها لزوجها بوما ما زلت تخندف اثرى والخندفة
مشية كالهرولة فقال لها وانت خندف فلزمها فصارت مضر تنسل من احدهما ولد قيس عيلان والآخر
خندف ويروى ان رجلا على عهد الزبير ظلم فنادى يا لخندف فخرج الزبير وبيده السيف وهو يقول
خندف اليك اتيها المخندف والله لئن كنت مظلوما لانصرنك ٥ يقول غضبت لنسلي مضر خندف و
قيس لما ونى عن نصرها ونهاوض لها انصارها ٥ ويقال ونا يني ونيا وهو وانٍ وانما قال خذالها ولم يقل
نصّارها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم وهذا كما يقال قتلت قتيل بني فلان وقد مضى له اشباه وامثال ٥
وكان الشاعر متبرّح بما كان منه من الذب عنهم والمقاتلة عنهم فلذلك حمد به وقال غضبت لهم لما
رايت من وجب نصرته عليه خذلهم ٥ وجواب لما ونى ما هو صدر البيت ٥ ٥

ذادت عن اعراضها فمنعتها ولدي في امثالها امثالها

هذا تفسير الغضب الذي ذكره وبيان نتيجته والعرض النفس ويستعمل في الحسب ٥
يقول ذببت عنها ومنعت الاعداء منها ولدي في امثالها من القبائل امثال هذه النصرة هذا وجه
ويجوز ان يريد ولدي في امثال هذه النصرة امثال هذه القصيدة ٥ والقراين التي تسوغ رد الضمير من
الى جميع ما ذكرنا حاضرة في الكلام قوية ٥ ٥

اني امرؤ اسم القصائد للعدى ان القصائد شرها اغفالها

هذا مكرر الاستدلال به على صحة المعنى الثاني ومعنى اسم القصائد اعلمها بما يصير كالسمة عليها حتى لا يبت
الى غيري وحتى يعرف بها السبب الذي خرجت عليه ممن سمعها عرف قصدها ولهذا قال ان القصائد شرها
اغفالها اي شر الشعر ما لا ميسم لقائله والمقول فيه عليه ويقال دابة غفل اذا تجرد عن السمة ومهمة
غفل اذا عري عن الاعلام ٥ وسمعت من يقول في البيت انه مقلوب والمراد اسم العدى بقصائدي
كما قال الآخر فجعلت له فوق العرانين ميسما ٥ والاول اكشف واصح بدلالة ان الفعل جعل من
القصائد فكذلك الموسوم ان يكون منها ٥ ٥

قومي بنو الحرب العوان بجمعهم والمشرفية والقنا اشعالها

يروى والمشرفية بالجر ويكون معنى البيت قومي اخوان الشر الفظيع وابناء الحرب التي قوتل فيها مرة بعد
اخرى فصارت عوانا بعد ان كانت بكرا اي دفعت من حال الى حال اشد منها ويكون هذا مثل قول
الآخر فلسنا من نتجه ابكر ولكنا نتوجه التقالا ٥ وعلى ما ذكرنا يتم الكلام بقوله العوان ثم قال
بجمعهم اي باجتماع قومي واجتماع آلات الحرب اشتعال نارها فالبا من بجمعهم يتعلق بقوله اشعالها
ويروى والمشرفية بالرفع ويكون على هذه الرواية تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان البا منه
حينئذ يتعلق بقوله العوان والمعنى قومي بنو الحرب التي عونت اي صارت عوانا بهم وباجتماع
جيشهم ثم استانف الكلام فقال والمشرفية والمراد واشتعال نارها بالرماح والسيوف والمشرفية
وعقد الكلام اعني المشرفية وان استونف به فهو من صفة الحرب ٥ وقيل ان المشرفية انها
نسبت الى المشارف وهي قرى معروفة تجلب السيوف منها وتطبع بها ويقال اشعلت النار
في الحطب واشعلت الخيل في الغارة واشعلته غضبا ٥ ٥

ما زال معروفا لمرة في الوغى علل القنا وعليهم انهالها

ما زال الكلام الماضي وان تقع علل القنا على انه اسمه وخبره معروفا ٥ والمعنى سقى الرماح علا
بعد نهل عادة معروفة لهم فيها تقادم من الايام الى الآن اذا حضروا الحرب ٥ والعلل العلل
الشربة الثانية ويقال عل ابله يعله فعلت هي وانهلت الابل اذا سقيتها اول سقيها ولا نهلت
اذا شربت في اول الورود حتى تروى ومثل هذا البيت قول الآخر نهلنا من دما بني لوي وانهلنا
القنا حتى روينا ٥ وتوسعوا في الاستعمال حتى سموا امثال الشعر على المثل [illegible]

وعليهم انفالها لانه كانه جعل ذكره واجبا عليهم ٥

من عهد عاد كان معروفا لنا ... أسر الملوك وقتلها وقتالها

وجمع من موضع منذ لقولها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر واذا امعي الابتدا ومثله قول الله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقول الاخر من غدوة حتى كأن الشمس بالافق الغربي مطلى ورسا
ومعنى البيت انه قصد على ان تجادبهم للملوك والعلية لا للاذناب والسفلة ٥ والقتال في ترتيب الفعل
مسابق للاسر والقتل لكنه لم يبال بتاخيره في ترتيب اللفظ لان الواو لا توجب في العطف ترتيبا
انما موضعه الجمع فقط ونبه ايضا بان ذلك قديم فيهم منذ زمن عاد لا حديث ٥ وقال الطاه بن بهيه

ونحن بنو عم على ذاك بيننا ... زرابي فيها بغضة وتنافس

يقول نحن ابناء عم وعلى ما بيننا من القربى والقرابة فرشت بيننا بسط شر تشتمل على تباغض وتحاسد
وذكر الزرابي مثل ها هنا وهي البسط واحدها زربية وزربي وقال ابو عبيدة وهي لغة اخرى السواد
دكن واسود لذي الرمة تودبت من افواق بز دكانة زرابي وان تحت عليك الرواعد وفي
القران ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة اي مفرقة في المجالس ويقال اطو بساط الشر بيني
وبينك ويقال ايضا اوطاني فلان في بساط كلامه كذا اي فيما بسط منه وقال الخليل في الزرابي انها
القطوع الحيرية الرقيقة وقرات في كلام بعض الفصحاء فرشت بيننا قطوع النمائم فعلى هذا استعار هذا
الشاعر الزرابي ٥ فاما قوله على ذاك بيننا فانما اشار بذاك الى ما جمعهم بسبب العمومة ونسبها
وروى على ذات بيننا زرابي كانه اراد بذات بينهم خالصة النسب والقرابة ثم جعل فوقها
ما فدعمها وسترها من زرابي العباد ٥ ويروى على ذاك بيننا وبيننا بغضة وتنافس
والمعنى على ما جمعنا من الرحم تنادى بعضنا عن البعض وبعد ذلك بيننا تدابر وتباغض وتهاجر
وتقاطع كانهم جعلوا النسب مداواة لما ازال الالفة بينهم فلم تنفع ٥

ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا ... يدعه وفيه عيبه متشاخس

العس القدح الضخم والشعب يستعمل في الجمع والتفريق ويقال انفرق شعبهم والشاعب
هاهنا مصلح القداح يقول اذا استحكم الفساد تشاخس لا يقبل صلحا ولا اصلاحا وتفاقم الانصداع
حتى لا يلتحم تباينا وتدافعا ٥ فلن يعود الحال الى ما كانت اذا امسكنا عن اثارة الشر والزيادة فيه

زمانا او تصنعنا في الاجمام والمقاربة القامحلى الخامن المراجعة واذ ذاك يكون ما بيننا كالتشوق في القدح ان اعطي
شاعبا تركه والعيب ظاهر فيه غير منكتم ولا خاف والمتشاخس المتفاوت المتباين ومنه قولهم تشاخست
اسنانه من الكبر اذا اختلفت قال الخليل هو ان يسقط بعضها ويميل بعضها ٥ وقيل التشاخس في الاصل فتح
الفم للكناء ولم ... ٥ ويجوز ان يريد بقوله وفيه عيبه ومعيبه هكذا روى وفي طرفه قول الاخر ومن الموالي
ضب تجند له لحمر المودة طاهر النعم وقد احسن ابان اللاحقي في مزدوجته حين قال وانما مودة
الاشرار في وهيها كمثل الفخار تصيبه ادنى اذى فتنكسر وليس يرجى شعبه اذ يحبر ٥٥

كفى بيننا الا ترد تحية ... على جانب ولا تشمت عاطس

يروى تسميت بالسين والشين وهما بمعنى واحد وسمعت ابا علي الفارسي في اشتقاق التسميت بالسين
غير معجمة وهو قولك للعاطس يرحمك الله فقال كانه اذا عطس لحقته نقصه في جسمه فاذا دعا الداعي له
فكانه رده الى سمته وهديه ٥ وقال في التشميت بالشين كانه التثبيت من الشوامت وهي القوائم يقول
يكفيك من الشر الراتب بيننا انه لا ترد تحية الواحد منا بجواب يليه وان كان الالتقاء عن
غير ... كالالتقاء للمجانب والغرباء وانه اذا عطس واحد لا يلتفت بالدعاء له على ما يستمر وعرف من
عادة الناس في تراديهم وتجاورهم ٥ وقوله كفى بيننا هو من الذي كان ظرفا فنقله الى باب الاسماء
ومثله قوله تعالى لقد تقطع بينكم وقول الشاعر كان رماحهم اشطان بير بعيد بين جالها جرور ٥ و
يجوز ان يروى الا ترد بالرفع وكذلك ولا تشمت على ان يجعل ان مخففة من الثقيلة ويكون المراد
انه لا ترد تحية ومثله قوله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا بالنصب والرفع ٥ وقال عقيل بن علفه

تناهوا واسلوا ابن ... اعتبة الضبارمة النجيد

يقول كفوا عما انتم عليه من تهيج الشر وامسكوا عن السعي في تاريث نار الحرب واسلموا هذا الرجل
... الاسد القوي الخلق الشديد لما ... به ... سحقه عليه كانه جعل ...
النشوبة والرزابة ... لا اعتنا على التهكم والتعجيز ومثله في ذلك قول ... غضبت تميم
ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم ٥ والضبارمة قال الخليل هو الجريء على الاعداء ويسمى الاسد
ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق المكتنز اللحم ٥ ويجوز عندي ان يكون من معنى
الضبر ... من لفظه ... يكون من باب ... ودمثر ودلامص ... سبطر ٥ والنجيد ذو النجدة هو الفاجر و ...

ولستم فاعلين الخال حتى ينال أقاصي الحطب الوقود

حذف مفعول قوله فاعلين وهو ما دل عليه قوله في البيت قبله تناهوا كأنه قال ولستم فاعلين التناهي يقول ما أرى أنكم تنتهون إلى أن يمسّ أو تقبلون إليه أو تشرب حتى يعظم الخطب ويبلغ البلاء أقصى مبالغ الجهد فيتعدى من الأقارب إلى الأباعد ويتأدى من السقم إلى البرء وذكر الحطب والوقود ها هنا مثل لتفاقم الشان واستفحاله واتساع المكروه واشتماله وقد مضى الكلام في الخال في كسر الهمزة منه ه

والبغض من وضعت إلى فيه لساني معشر عنهم أذود

يقول إني متعطف عليهم وإن كانوا مستمرين على نكرتهم معهم وإن كانوا متحاملين علي وأبغض إنسان أذكره وأتناوله بلساني متنقصا له قوم أدفع عنهم في وقتي وأحامي عليهم في ظاهر أمري وفي البيت تقديم وتأخير وأصل ترتيبه وأبغض من وضعت لساني فيه إلى قوم هكذا شأني معهم وهذا تنبيه على أن الرشاد في المحافظة على حريم ذوي الرحم وإن كانوا أشقياء من قوله أبغض من نكرة موصوفة وصفته وضعت لساني فيه الجملة وقد فصل بين بعضها وبين البعض الآخر بقوله إلي وهو أجنبي منها وهذا في الصفة أقرب منه في الصلة فاحتماله فيه أقرب ومثل هذا قول الآخر ولو شاء قومي كان حلمي فيهم وكان على جهال أعدائهم جهلي ومعنى أذود أدفع ومنه سمي اللسان المذود وهذا كما سمي المقول ه ه

أجنبي منها

ولست بسائل جارات بيتي أغياب رجالكن أم شهود

يحتمل وجهين أحدهما أن يتحقق في جاراته وأنه لا يتطلب مفارقة القيمين لهن ليتفرد بالتمكن منهن فيكون ذلك باعثا له على السؤال عن رجالهن ليغتنم الخلوة بهن ه والثاني أن يريد رفع الطمع عن خيرهن وقلة الفكر في تتبع أحوالهم عند حضورهم وغيبتهم إذ لم يكن همه في التلذذ بهم ومثال كنهم فيما عندهن من خير لهم فعل المسف للمطامع الدنية ويكون هذا كما قال الآخر وإني من وجهه نظر بنفسه إلى ما تلقي بما وراء أحبائه ه وهذا الوجه لا تذكر العفة فيه ما تقدم من بعد ه ه

ولست بصادر عن بيت جاري صدور العير غمّره الورود

هذا أشهد لما اخترناه في تفسير ما قبله يقول ولا أدعي الجار إلى بيته بكرمي برّه وبشري في حبه لأنصرف عنه والطمع فيه بحاله والاستغنام للحقير من ماله وطعامه على حدّه انصراف العير عن الماء غمّره الورود والتغمير كالتصبير وهو شرب دون الري ومنه الغمر القدح الصغير

وقال الخليل يكنى به المأتى في المقامة وأنشد تكفيه حزة لحم فلذ إن ألمّ بها من الشواء ويروي شربه الغمر وقيل في غمره معناه أرواه من الغمر الماء الكثير فيكون المعنى أي لا أنهالك على طعامه فعل المنهوم الحريص المتبلغ لكني آكل أكل كريم والمعنى الأول أقرب عندي ه

ولا ملو لذي الودعات سوطي لاعبه ورتبته أريد

هذا مثل قول الآخر لا أخدع الصبيان أي النهم والأمر قد تعرى به الأمرة وفي طريقته أيضا قول الآخر أحبت صبي السوء من أجل أمه وأبغضها من بغضها وهو جاذبه أي حسن الخلق ه نصف عفته فيقول لا ألهي بسوطي من يدي الصبي الذي في حقيه عوذ وتمائم الصغر ه ملاعبة في الظاهر وأضمر التودد إلى أمه وأطلب الخلوة بها والاستمالة إليه هذا إذا رويت وربته أريد ه وقوله ملاعبه في موضع الحال ه ويروى وريبته أريد وهو أكشف ه ورأيت من يقصر الأبيات الثلاثة على صفة العفة عن الجارات وأن يكون كل بيت منها لمعنى أحسن وأولى ه وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا وإن بلغتني من أذاه الجنادع

الشفا حرف الشيء ويمشي في موضع الحال والبيت يحتمل وجهين يجوز أن يكون المعنى إذا أشفى ابن عمي على بلاء أو شر يخاف عليه منه وتعشي عظيمة فيه فإني لا أدفع في صدره تحاملا عليه ليقتحمه ولا أرج به فيه لاغترته ويجوز أن يكون المعنى إذا انحرف عني تهاجرا إلي ومشي على جانب من الموانسة معي لا أقره ولا أتمم استيحاشه عما أوثره من كرامة غيظه وإن بلغتني الدواهي عنه ه وقال بعض القدماء أبدا من المأذي به أي انتهز الفرصة في مكاشفته وإن أصل لسوء لعرضه وقد أمرفيها بعز أعراضه والجنادع يستعمل في هوام الأرض ثم يستعار لكناية عن ضروب المكاره وأنواع الأذى ومن كلامهم بدت جنادعه والله جادعه وهذا كما استعار والعقارب فقيل ذبت عقاربه ه وقال الخليل الجنادع جنادب في جحرة الجنادب عن جر إذا كان الحافر يبلغ أقصاها ومنه قيل في المثل جاءت جنادع الشر أي أوائله واستعمل في الكلام أيضا فقيل جنادع القول لما ينبو منه ه ويجوز في قوله يمشي على شفا وجه آخر حسن وهو أن يكون يمشي في معنى يهيم ويعطف وفي المثل هو أضرب من يمشي بشفقه وكأنه مأخوذ من قوله عز وجل مشاء بنميم ويكون على هذا قوله على شفا متعلقا بمضمر كأنه قال لفعل ذلك كائنا على شفا أو حاصلا والمعنى متحرفا أي لا أدفع عن الحرم الشر

لفعل

والنميمة فهو أوعقا ولكن أعطف بالحسنى ٥٥

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوما إلى الرواجع

قوله أواسيه أي أجعله أسوة لنفسي وأقاسمه مالي وملكي ٥ يقول لكني أنا أنسى ذنوبه وهفواته وأتغافل
جرائمه وزلاته وأحسن التأني في أثناء ذلك لمواساته عند ما أنتظر من فيئه وعطفه حتى ترده إلى ما
كان عليه من قبل دواعي الأحوال وسوابق الأرحام وزواجر العقوق ولواحق النسب وهذا
الذي وصفه هو الغاية في الإبقاء والاستبقاء ٥

وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع

يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوئ أقاربك وإن كانوا قاطعين عاقين لك مهاجرين مضارين
وإنما كان من ذل لأن عز الرجل بعشيرته ومن أفات نفسه الحظ منهم فقد ذل ٥ والمناواة أصلها
الهمز واشتقاقه من النوء النهوض كأن المتعادين يناهض كل صاحبه إما بنفسه وإما بعقبه به
وبنيته ٥ وقوله سوء صنيعة جعل الصنيعة اسما فهي كالكريمة ٥ وقوله وإن قيل قاطع ارتفع
قاطع على أنه خبر ابتداء مضمر كأنه أراد وإن قيل هو قاطع وفي طريقته قول الحطيئة فأبقوا
لا أبا لكم عليهم فإن ملامة المولى شقاء ٥ وروى بعضهم وأن قيل بفتح الهمزة كأنه يعطفه على قوله مناواة
والمعنى حسبك من الأمرين المذكورين مناواة الأقارب وقول الناس هو قاطع عاق والأول أجود
والأول أجود وأشبه وتصرف فيه ٥ وقال أيضا

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

الضمير في يحسدوني لطائفة من الناس خصهم بالإخبار عنهم وقصدهم بالكلام فيقول إن آسفوني بحسدهم
ورمقوا النعمة علي بعين التسخط فإني لا ألومهم ولا أعتب عليهم إذ كان التنافس والحسد يتبعان
الفضل وإذا كان من قبلنا اعتاد بعضهم من بعض مثل ما تراه بسبب الفضل ٥ وقد أحسن كل الإحسان
من قال ٥ وإذا أتيحت الطرف حول قبابه لم تلق إلا نعمة وحسودا ٥ فأما قوله قبلي من الناس أهل
الفضل قد حسدوا فأمثله قول عمر بن أبي ربيعة وقد بما كان في الناس الحسد ٥ وقبلي جعله
لغوا ومن الناس تبيين وقد حسدوا أخبر المبتدأ ٥٥

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظا بما يجد

المنع ومنه عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج وعضلتها وعضلها منعها التزوج ظلما ٥

حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

المراد الذعر وقد زئد فهو مزؤود والمعنى جاء الأمر بهذا المعنى ويروى مزؤودة بالنصب
على الحال للمرأة ٥ ويروى مزؤودة بالجر وهو الأجود فيه وجهان أحدهما أن يجعلها صفة لليلة كأنه
لما وقع الزؤود والذعر فيها جعله لها والأكثر في المجاز والاتساع أن ينسب الفعل إلى الوقت
فيوقع فيه على أنه فاعل كما قيل نهاره صائم وليله قائم والوجه الثاني هذا أن الظرف قد يقدر تقدير
المفعول الصحيح بأن يخرج عنه معنى في كما قال الشاعر ويوم شهدناه فعلى ذلك يقول شهدت
الليلة وزئدت الليلة وليلة مشهودة وليلة مزؤودة ٥ ويجوز أن يكون الجر على الجوار وهي
في الحقيقة للمرأة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا الحمل على الجوار الأقرب والأمنهم من الثبات
وانتصاب كرها على أنه مصدر في موضع الحال والتقدير مكارهة ومعنى البيت ما تقدم تمام
وقوله وعقد نطاقها لم يحلل ابتداء وخبر والواو للحال ٥ والمضمر الضعيف في قوله لم يحلل يعود
لعقد ووجه الكلام لم يحلل ٥ والنطاق ما تنتطق به المرأة فتشد به وسطها للعمل قال الأصمعي كن
في القديم ينتطقن بخيط أو نحوه وذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر والمنطقة أخذت من هذا والمعنى
الرهق ولم تحلل نطاقها وحكي عنها في وصف أسماء أنها قالت فيه إنه والله سبطان مثل أبيه
وطءا مستقلا ولا تنحكم ولا أثم ينشأ منه كان ضيق الأمعاء ولقد حملت به في ليل مظلم وإن نطاقي

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

حوش الفؤاد وحوشي الفؤاد وحشيته لحدته وتوقده وبطحو حوشي لا حاطة الناس وليل حوشي
مظلم هائل وكذا إبل حوشية وحوشية أي وحشية وهذا كما يقال ليل بحام وتحالق أسود
أسود وقيل الحوش بلاد الجن ومبطنا خميص البطن ٥ وقوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه
والمعنى نام الهوجل في ليله والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة ٥ يقول أتت الأم بهذا الولد
مستيقظا لحذر إحدى الفؤاد ذكيا يسهر إذا نام الثقيل البليد ٥ والسهاد والسهد السهر
ورجل سهد ومسهد ويقولون للملدوغ مسهد لئلا يسري فيه السم وقيل الهوجل الأحمق لا مسكة به والهوجل
الفلاة لا أعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل ٥

وإذا انبرت له الحصاة رأيته فزعاً لوقعتها طمور الأخيل

يقال نبذت الشيء من يدي إذا طرحته ولم تحفل به فقيل صبي منبوذ وانتبذت فلاناً إذا فارقته
عن قلى والحصى صغار الحجارة والشاعر إنما يحكي ما رآه وذكر لأن الكبير ذكر أنه كان إذا كان نائماً
ويطلب منه فرصة ينتهزها في توثبه وعجله فلا يكاد يجري عليه وكان يزدري أحواله ليتمكن منه ومن
مراده فيه والمعنى إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من يسمع بوقعتها هدة
عظيمة فيطفر طمور الأخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور بما دل عليه فزعاً لوقعتها كأنه
لما رمته يطمر طموره لأن الخائف المستيقظ يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر
أي وثاب وذكر أبو العباس أن الطمر في وصف الفرس هو المشرف ومنه قيل للموضع
العالي طمار وفزعاً انتصابه على الحال وجواب إذا قوله رأيته وقال بعضهم الأخيل
الشاهين ومنه قيل تخيل الرجل عند القتال إذا جبن فلم يثبت وقيل التخيل المضي والسرعة والطمور

وإذا يهب من المنام رأيته كرتوب كعب الساق ليس بزمّل

أي إذا هب تحرك واضطرب ثم قيل هب من نومه هباً وهبت الريح هبوباً وهبت الناقة في سيرها هباباً
وهب التيس هبيباً وأهببت السيف هززته يقول إذا استيقظ هذا الرجل من منامه انتصب
في مضجعه منتصباً كانتصاب كعب الساق في الساق فهو قوي وليس بضعيف وإنما يعني سرعة انتباهه
وخفته واستقامته وتشمره في تلك الحالة وكعب الساق منتصب أبداً في موضعه فلذلك شبهه
به والرتوب القائم ومنه المراتب وتحقيق الكلام وإذا يهب رأيته رتوباً كرتوب كعب الساق
لكنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهذا التشبيه يجري مجرى التصوير والزمل
والزميل والزملة الضعيف واشتقاقه من التلفف كأنه متساقط لا متشمر منتبه

ما إن يمس الأرض إلا جانب منه وحرف الساق طي المحمل

إن زيدت لتوكيد النفي وتبطل عمل ما إذا انضمت إليه في لغة من يعملها وانتصب طي على المصدر بما دل عليه
ما قبله لأنه لما قال يمس الأرض منه إذا نام جانبه وحرف الساق علم منه أن الرجل مطوي غير
سمين وهضيم الكشح غير ثقيل والمعنى أنه إذا نام لا ينبسط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه
كلها فعل من غير نومه ويتمكن منه حتى لا يكاد يتمعج وينتشر عند الانتباه الأنفعال إذا لم ينهض

يعلم في كل عضو وهذا من أبيات كتاب سيبويه واحتج به لقوله طي المحمل أي أن المحمل حمائل السيف وهذا
كما يقال هو كالحديد وكالزمام والمحمل الحمال يعني

وإذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الأجدل

قال الخليل الفج طريق واسع في قبل جبل ونحوه والجمع الفجاج ويروى عوارضها وعارض كل شيء أعلاه وعارض العين
والشاعر يحكي في هذا أمارات ومنه عند استصحابه فيقول إذا وجهته في طرق الجبال رأيته يقصد أعاليها قصد
الصقر والهوي بضم الهاء وهو القصد إلى علو وبفتح الهاء القصد إلى سفل وعلى ذكره قوله هوي الدلو أسلمها
الرشاء فلا تحتشر في رواية البيت على الضم وإن ذهب قوله كأن هويها خفقان ريح خريق بين أعلام طوال
والمخارم جمع المخرم وهو منقطع أنف الجبل والخرم أنف الجبل وجمعه خروم ومن فصيح كلامهم هذه مخارم
طلعت في المخارم وهي التي يعمل لصاحبها منها مخرجاً والأجدل من جدل الخلق وهو الصقر

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها أسرار ويجمع على الأسرة والتي في الكف الأغلب عليها أسرر وسرر ويجمع على
الأسرار قال انظر إلى كف وأسرارها وقد قيل الأسرة الطرائق يقول إذا نظرت في وجه هذا الرجل رأيت أثناء
وجهه تبرق وتشرق إشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر وطلوق الوجه في كل حال والعارض
ما يعترض في جانب من السماء من السحاب وعلى ذكر العارض في الاستعارة يقولون إذا أقبل العارض طائر والذي من جانبيها
ويقال تهلل الرجل وجهاً وانهل إذا افتر عن أسنانه في التبسم آخر ويقال انهل السحاب انسحاباً

إني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك

يقال في الهدية الإهداء ويقال في العروس هديتها وأهديتها والأصل واحد لأن المعنى في القصد
والدلالة فيقول إني أمدح ابن عمي الكريم الصادق في الود شمس بن مالك قاصداً بذلك الثناء إليه متحفاً
والمعنى أنه في غيبتي عنه وحضوري له مولع بالثناء عليه فلا أخليه من المدح في الحالين جميعاً واللام من قوله
لابن عم الصدق يجوز أن يتعلق بمهد كما يقال أهديت له كذا وعلى هذا يكون أعمل الفعل الأول وما أهداه يكون
محذوفاً وقال بعض النحويين إنه يريد شعره ونثره وكان الأجود أن يقول فقاصد إياه به على قول من
يعمل من الفعلين الأول أن يكون قوله ثنائي مفعول مهد فيكون ما أهداه مذكوراً ويجوز أن يتعلق اللام بقوله
فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا يكون قد أعمل الفعل الثاني وهو المختار إذ أجمعت

بن ثعلبين عند أصحابنا البصريين ويقال هذا ثوب صدق وأخو صدق وضع الصدق موضع الفضل
والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال وذكر بعض المتأخرين أنه يروى شمس بن
مالك بضم الشين ويكون هذا في أنه علم لهذا فقط كجعفر في أنه علم لأبي أوس الشاعر وفي سلمى في أنه علم لأبي زهير
والإعلام لا تضاف لفقه معناه

أهزّ به في ندوة الحي عطفه كما هزّ عطفي بالهجان الأوارك

عطفه كل شيء جانبه ويقال ثني عطفه إذا أعرض وجفا وكان القوس والرداء سميا عطافا لأنهما اشتمل بهما
عند التوشح بهما على العطف يقول أحرّك بالثناء جانبه كما حرّك جانبي بعطيته أي أسرّه بذلك
حتى يرتاح ويطرب كما يسرني حتى اهتززت والهجان الإبل البيض الكرام والأوارك التي رعت
الأراك يقال أركت الإبل فهي أركة وقال ابن السكيت الأوارك التي ترعى الأراك وهي ثبت
والندوة أصله الجمع ويقال نداهم النادي أي جمعهم وانتدى القوم وتنادوا إذا اجتمعوا ومنه
دار الندوة والندي المجلس وجمعه أندية ويقع لفظ هجان للواحد والجمع يقال ناقة هجان
ونوق هجان ومثله درع دلاص ودروع دلاص ودلاص وفعال وفعيل يشتركان كثيرا وكما
جمع فعيل على فعال كذلك جمع فعال فعيلا ألا ترى أن العدد والوزن فيهما واحد وحرف المد
من كل واحد بأزاء ما في الآخر فإذا كان كذلك حمل عليه الآن فعالا إذا كان جمعا يسوي عركاته والعه
أنها حركات بنائية من جمع لا واحد كان الكسرة في أوله الكسرة التي في أول ظراف وكرام
لا الكسرة التي في أول حمار وإزار وكذلك الضمة فاعلمه

قليل التشكّي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك

المهم يجوز أن يكون من الهم الذي هو الحزن ويجوز أن يكون من الهم الذي هو القصد يقول هو صبور
على النوائب والعلات لا يكاد يشكو مما يعروه من الملمات واستعمل لفظ القليل والقصد إلى نفي الكل وهذا
كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان والمعنى لا يكترث وعلى ذلك قولهم فلان رجل يقول
ذلك والمعنى معنى النفي وليس يراد به إثبات قليل من كثير إن قيل من أين ساغ أن
يستعمل لفظ القليل وهو الإثبات في النفي قلت إن القليل من الشيء في الأكثر يكون في الحكم
لا يعتد به ولا يعرج عليه لدخوله بخفته وقدرته في ملك الفناء والدروس والامحاء فلما كان

كذلك استعمل لفظه في النفي على ما في ظاهره من الإثبات مجرى من الزهد ومجلس في القول ولا يكون في
التعجب بعض الذي أثره أبلغ وأنكى من التصريح وقوله كثير الهوى طابق القليل بقوله كثير من جهة
اللفظ لأنه أثبت بالأول شيئا نزرا فقابله بكثير والمعنى أنه كثير الهمّ مختلف الوجوه
والطرق لا يوقف منه على مجرى عوده في الأمور ولا يقف به أمله على قدر ولا يجاوز إليه
القتور يريد بالهوى الجنس وكذلك النوى وهي الوجهة التي ينويها ويقال نوى الأمر وفي الجوار يختلف الشؤون

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك

الموماة المفازة ووزنه فعللة وجمعها موام وإنما قال يمسي بغيرها ولم يقل يبيت لأن قصده إلى أن
يصفه بأنه يقطع في ساعة نهاره مفازة ولو قال يبيت لم يتبين منه ذلك فيقول يقطع المفاوز كذلك
المكارة فتراه يكون نهاره بمفازة فإذا أتى عليه المساء تجده في أخرى فريدا وحيدا ويقال فلان جحيش
جحيشا أي منفردا وبركب ظهور المهالك والغالب غير مستصحب رفيقا ولا مستجمع سلاحا وهذا
كما يقال اعروريت الفرس إذا ركبته عريانا وكانت طباعهم أن يركبوا الخيل ويقودوا الإبل وتوحشوا في
المهالك ولزمها وتعرض للمعاطب ولم يتوقها كأن ذلك لادعى إلى ما ينويه به وتقديره عن رحاله
وانتصب جحيشا على الحال وقوله بغيرها يجوز أن يكون مستقرا فاعلمه

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك

قوله من حيث ينتحي يجوز أن يكون للممدوح ويجوز أن يكون لوفد الريح لأن المراد أنه يسبقه وإن أعطاه مهلة
ومعنى ينتحي يقصد والشاعر أنه يصف خفته وتشمره وجريه ويقطعه فيقول من حيث اعتمد في السير جاء
سابقا للريح يعدو له واسع من عدوه المتتابع وجعل العدو منخرقا لاتساعه والمتدارك المتلاحق ويقال إذا رآك
فلان عبرة من العجائب أي لحقهم وشاهد أيامهم واتخذ أبو تمام هذا المعنى فرد عليه وإن كان في لفظه
ركاكة فقال ... وإيجاز في الريح حيلت لديه الريح تر سيفه في القيود

إذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك

الكرى النوم الخفيف وكأنه مأخوذ من كريت إذا عدوت عدوا سريعا وقوله خاط عينيه يريد حرم
فيه والمراد يريد التمكن منه حتى جعل أجفانه كالمخيطة ومنه قوله حتى خيط بالبياض قرونه وأضاف
الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الكل لأن النوم الجنس المطلق والكرى ما كان على صفة مخصوصة

خ‍ل

يقول إذا نام النومة التي أشار إليها لم يزل له رقيب وحافظ من قلب يحاذر في الأمور مفاجئ عن بصر وهذا
للأنظار هو وكأنه يريد إذا نام عيناه لا ينام قلبه ٥ والشجاع الشاجع والشيع الحذر الحازم قال الهذلي
وشايحت قبل اليوم إنك شيح ٥ والفاتك الذي يفاجئ غيره بمكروه أو قتل وفي الحديث الإيمان
قيد الفتك وقال اليزيدي هو الذي إذا هم بالشيء فعل ٥ه

ويجعل عينيه ربيئة قلبه إلى سلة من حد أخلق باتك

يروى إذا طلعت أولى العدي فنفره ٥ وهي أسلم الرهو ابتبر ٥ والعدي الرجالة يعدون قدام
الخيل فهو اسم صيغ لجمع كالكلب والعشير وعلى الرواية الأولى يقول لا يغفل قلبه عن التحفظ
وعينه زيديانه إلى سل سيفه ٥ فإن قيل كيف يكون العين ربيئة القلب وهذا يقول إذا نام
بعينيه لم ينم بقلبه أم كيف يصح هذه الرواية وفيما ينكر من معنى واحد في مصراعي البيتين وهل
الواجب في هذا إلا أن يقال إن القلب هو ربيئة العين لا العين ربيئة والقلب متنبه ٥ قلت إنه
وصف حالتين والمتقدم صفة حال النوم والثاني هو صفة هو حال اليقظة والمعنى أن العين
رقيب القلب والمنتظر لإظهار ما يكرهه وتغييره فإذا كره القلب شيئاً كان العين صاحب الذي
يظهره فهو تبيته إلى نزع السيف وتجريده وإنكار ما أنكره وتغييره ٥ه والأخلق الأملس
والباتك القاطع ٥ قوله إلى سلة يجوز إلى المعنى مع كما تقول هذا إلى ذا أي مع ذاك
ويجوز أن يكون المعنى أنها تبيته إلى أن يسلي سيفه وبعد ذلك في العمل للقلب ويكون
إلى الانتهاء ٥ وقوله من حد أخلق فيه توسع لأن السيف يسل من الحد فيصير
مسلولاً لا الأثر فقوله إذا سل من جفن كان أثره على مثل مسحاة اللحم بالأثر وهذا
جعل الجفن مسلولاً والسيف مسلولاً منه الأثر فقوله إلى سلة من حد أخلق فهو في ذلك
كقولهم إذا طلب الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي ٥

إذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك

مثل قول الآخر يشفاه الردى بسيف إذا سل أو مضت إليه ثنايا الموت من كل مرقب ٥ وإن كان هذا أوصف
السيف وقوة صاحبه في الضرب ٥ والمعنى أنه إذا حركه في الضريبة ضحك الموت عما يظفره بالمصروع
وذكر النواجذ والناجذ مثل وتصوير المراد ٥ وقوله المنايا الضواحك أي التي من شأنها أن تضحك

مرهنا

عند الظفر

عند الظفر بالمطلوب وإنما قال في عظم قرن لأنا بانه لا يعرض له إلا من يقارنه بأساً وشدة كذلك هو لا يعد
هذا السيف إلا في عظم من يقارنه جرماً وتجلده ٥ ونسبة التهلل إلى النواجذ مجاز وشعر وهذا كما يقال
شعر فلان يكاد يحيي مكان كل من له محك وقد تسبب ما يبدو ومن الأسنان عند الضحك الضواحك ٥

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

قوله يرى الوحشة الأنس الأنيس ذكر مذهبه كما قال هو يرى أي جسنة أي يرى مذهبه
فيقول أنيس هو الرجل التام في السفر الذي يعده غيره وحشة وأشباعه الأنس الأنيس تأكيد وإطلاق
للمبالغة وهذا كما قيل ظل ظليل وداهية دهياء وهم يشتقون من لفظ الشيء ما يتبعونه به على طريق التأكيد
وقوله يهتدي بحيث اهتدت نصف عليه بالطرق واستغنائه عن الأدلاء ٥ وقد قيل أم النجوم
المجرة ٥ وقيل هو الشمس ٥ والمعنى أنه يهتدي بالشمس ويسمى معظم الشيء أمه والشمس
أعظم الكواكب ويسمى جامع الأشياء أماً بمعنى أنه يأوي إليه ٥ والشوابك المشتبكة وإذا جعلت
أم النجوم المجرة فيجوز أن يكون المعنى أنه يهتدي بالكواكب التي تجمعها فجعل الفعل لها لاجتماعها فيها
ويجوز أن يكون المعنى أنه يستغني عن الأدلاء كما يستغني تلك ٥ وقال بشامة بن حزن النهشلي

إنا محيوك يا سلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

يقول إنا مسلمون عليك أيتها المرأة فقابلينا بمثله ٥ وإن حدبت الكرام وسقيتهم فاجرينا مجراهم
وأما سمة الأصل في التحية أن يقال حياك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء عند اللقاء فأما قوله وكل
ما نال الفتى قد نلته إلا التحية فالمراد به تحية الملوك خاصة وهو قولهم أبيت اللعن ٥ وقيل
وسقيت أن معناه إن دعوت لما تال الناس بالسقيا فادعي لنا أيضاً والأشهر في الدعاء أن
يقال فيه سقيت فلاناً فيستقل وعلى هذا يكون في الكلام إظهار كأنه قال وإن سقيت بظهر الغيب
الكرام بالدعاء عند ذكرهم فافعلي بنا مثله وقولي سقاكم الله ٥ وقد فصل بعضهم بين سقيت وأسقيت
بأن قال أسقيته جعلت له سقياً يفعل بها ما يشاء وسقيته أعطيته ما يشربه
لفيه ومثله كسوته وأكسيته لأن معنى كسوته ألبسته وأكسيته جعلت له كسوة
وبعضهم يجعلهما سواء ويحتج ببيت لبيد سقى قومي بني مجد وأسقى نميراً
والقبائل من هلال ٥ وإذا فصل بينهما في البيت لم يختل به معنى ولا لفظ كما أنه إذا
سوى بينهما لم يختل به معنى ولا لفظ فكأنه لا حجة فيه لواحد من قولين ٥ والقصد

في الدعاء بالصفة إلى أن علم الله المدعو له بأنه يريد في مائة وتصاريه الأثرى الآخر قال لما دعا علي ما تسخطه
إذا سمع الدار رساً صوت غادية ولا سيما من الآل نار تصطرم فذكرها بحرق وبساحل

وإن دعوت إلى جُلّى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا

جلى فعلى أجراها مجرى الأسماء ولم يراد بها صفة جليلة كما يراد بأفعل وأعلى وفعل كقوله تعالى وهو أهون
عليه أي هين كما قال فتلك سبيل لست فيها بأوحد أي بواحد وكقولك الله أكبر يريد كبير تقول إذا
أشتد في يد كرمتما رأى الناس علينا نابت أو مكرمة عرضت وسبحت فاشيدي بذكرنا اصطفاه
وهذا الكلام ظاهره استعطاف لهاو القصد به التوصل إلى بيان شرفه واستحقاقه
ما يستحقه الأفاضل الأشراف والأماثل الكرام ولا يخفى ما ولا تجنبه ولا دعاه ولا مغانة
ألا ترى كيف استعمل المقصود من الافتخار فيما يتلوه هذا البيت وهم كما يتخلصون من التشبيب
وغيرها إلى أغراضهم على اختلاف مذاهبهم قد يستوصلون بمبادئ كلامهم إلى أمثالها فيقل المؤونة
وتخف الكلفة ولهذا تكاثروا أشباه نحو فيما يقيد والسراة جمع الساري والسراة بالفتح
معظم في المال والخيل وفي حديث أم زرع فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ
خطيا وأراح علي نعما ثريا والجلى بالألف واللام تأنيث الأجل كما يقال الأكبر والكبرى
وكما قيل الصبح الطوال جمع الطولى والحروف الألف واللام منه حينئذ لأن أصله يكون
أفعل الذي هو يتم من ويقال كل ما علي شيئا جلله ومنه الجلالة

إنا بني نهشل لا ندعي لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

ندعي نفتعل من الدعوة وقوله عنه يتعلق به ويقال ادعى فلان في بني هاشم إذا انتسب إليهم
وادعى عنهم إذا عدل بنسبه عنهم وهذا كما يقال رغبت في كذا ورغبت عن كذا وقوله لأب أي من
أجل أب ولمكان أب وانتصاب بني على إضمار فعل كأنه قال أذكر بني نهشل وهذا على الاختصاص
والمدح وخبر إن لا ندعي ولو رفع وقال بنو نهشل على أن يكون خبرا لمكان لا ندعي في موضع الحال
والفضل بين أن يكون اختصاصا وبين أن يكون خبرا صراحا هو أنه لو جعله خبرا لكان قصده
إلى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم أو جهل من المخاطب بشأنهم
فإذا جعل اختصاصا فقد أمن هو الأمرين جميعا فقال متفخرا أنا أذكر من لا يخفى شأنه بفعل
كذا وكذا وإنما قلت خبرا صراحا لأن لفظ الخبر قد يستعمل لمعنى الاختصاص لكنه يستدل على
المراد

منه

منه لقرابته وعلى هذا قوله أنا أبو النجم وشعري شعري ومعنى البيت أنا لا نرغب عن آبائنا
فننتسب إلى غيرهم ولا يرغب عنا فيتبنى غيرنا من بعضنا به لأنه قد رضي كل منا صاحبه علما بأن الخيار
لا يعدوه لو خير واختار ويقال شريت بمعنى بعت واشتريته جميعا ومنه الشروى وهو المثل

إن تبتدر غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

يقال بادرته مكان كذا وإلى مكان كذا ويقال بادرها وابتدر الخمر وكذلك يقال ابتدرنا الغاية وإلى الغاية وقوله
لمكرمة أي لاكتساب مكرمة ويجوز أن يكون اللام مضيفة الغاية إلى المكرمة لأنه يريد فيما أقيم إلى
أقصاها تقول إن تستبق لغاية مجد وغاية مكرمة ترى السابقين منا والتالين أيضا وإنما قال
المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لأن قصده إلى الآدميين وإن كان استعارهما من صفات الخيل
ويجوز أن يكون أخرج السوابق لانقطاعه عن الموصوف في أكثر الأحوال ولنيابته عن المحكي وهو اسم
الأول منها إلى باب الأسماء فجمعه على السوابق كما يقال الأهل وكواهل وعارب وعوارب والمصلي هو الذي
يتلو السابق فيكون رأسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتئان من جانبي العجز وقال الدريدي
هو العظم الذي ينعقر عنه الذنب وقال بعض أهل اللغة هما عرقان في موضع الردف

وليس يهلك منا سيد أبدا إلا افتلينا غلاما سيدا فينا

نبه بهذا الكلام على أن من سجيتهم السيادة فيهم بكثرة ولا يغادر فتى يدرج منهم يرشح لسيادة مكانه
واحد وهذا مثل قول الآخر من القوم الذين هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه والافتلاء افتعال
والأخذ عن الأم ومنه الفلو والمعنى ههنا الترشيح والتهيئة والصرف عن أمه إلى الرياسة
وإذا أخذ المستعمل منزلة فطحى المعنى القصد إلى أنهم كلما وقيت علمه ذلك فلا يحتاجون إلى الاستعانة
بالأجانب دون الأقارب والأبد الدهر وقيل تحب الوحش أوابد لأنها بعمر كالدهر حتى لا تموت
إلا بآفة وأن تكون من التأبد التوحش أحسن وإن أمكن رد الكل إلى أصل واحد

إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا

أغلينا الألف للإطلاق والنون ضمير الأنفس ومعنى أغلينا وجدت غالية أو جعلت غالية
وهو هكذا أجود ولست يريد أنهم مع الغلاء يكونون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا
تعرضهم للسيوف بكثير تغيرهم ذلك لأن التعرض للشباك فيقول تبذل أنفسنا في الحروب

ولا نقول لو غرضت علينا الديار في غيرها لاستغنا ولقد احرصهم على تخليد الذكر الجميل والابانة عن محل النصر والشجاعة والرخص في الشعر سهولته ولينه وهو من قولهم فيما اظن امراة رخصة اذا كانت ناعمة وقوله ولو نسام بها اي نحمل على ان نسوم بها او يقال سام بسلعته كذا وابتام ايضا واغلى السوم والسمة وابتمته انا اي حملته على ان يسام ولا ننبيع ان يكون من قولهم سمته خسفا اصله من ذلك وان استعمل في المكروه ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب وفي البيت طباق بذكر الاحجام والاعلاء والربح والاسراف في الوصف

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا

ويروى بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب ويقال امراة حسنة المعارف اي الوجه وما يستدل عليه وقيل هي الانف وما والاه وقد قيل الحسن في الانف والملاحة في الاشباه والواحد المعارف معرف ومعرف وكان الوجه سمي بها لان معرفة الاجسام وتمييزها بها والاشهر والاحسن بيض مفارقنا ويجوز ان يكون اراد بتبيض مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد وهذا كما يقال امر يشيب الذوائب وفي القران يوما يجعل الولدان شيبا وقوله تغلي مراجلنا اي نجود ونقري كقول الاخر تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا ويجوز ان يكون المراد ببياض مفارقنا الاخبار عن الشيب عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض وادماننا اياه ويكون هذا كقول الاخر قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع ويكون المراد على هذا الكناية عن الحروب ايضا ويجوز ان يكون بياض مفارقنا لكثرة استعمالنا الطيب كقول الاخر جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه ويكون على هذا تغلي مراجلنا اي نقدورنا للضيافة ويجوز ان يريد بمشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام وانشد ابن الاعرابي في نوادره وشيب مشيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق وعلى هذا يحمل الى ان يكون المراد بها قدور الضيافة فاما قوله نأسو باموالنا اثار ايدينا فانما يريد ان نعطي من العود ونرفع اجتياح الناس عن مقاصدهم قيدا ونحن اجنايهم بهذل الاروش والديات والاسو مداواة الجرح وان استعمل في موضع الاصلاح وقال والاسوة الشفاة للذي يداوي والمد يكون للادغام ويقال للطبيب الاسي والاسي الشفاء الاسوة ايضا ويروى ان مصعب بن الزبير لما انهزم الناس عنه يوم مسكن جعل يتمثل واني الالى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا وفي البيت مع حسن المعاني التي يتضمنها تواز في اللفظ يستعمل وسلامة مما يعلب عليه التهجين

إني لمن معشر أفنى أوائلهم ... قيل الكماة ألا أين المحامونا

يقال في قول الخنساء الا نعت مساعاة الوكال عد بدنا يقول مفتخرا اني من قوم اهلك اسلافهم قول الابطال اين الذائدون والمحامون فكانوا لشدة تمورهم يضنون ذلك الكلام معنيا به هم لا سواهم ومن قولهم كمي شاكي السلاح اذا تكمى بالسلاح يستعين بالقيام المعني على الدعوى والمقال فكان هذا يسر امره وشانه لوقت الحاجة والاستر اذا اسكت ذلك على سقاية الوالاة

لو كان في الألف منا واحد فدعوا ... من فارس خالهم إياه يعنونا

يعنونا يقول لو دعوا الاعلون والاستغاثة بيا آل فلان ومن فتى وما اشبهه ولقال الاحلة لكان المحبلاء ومخيلة وحيلانا وهذا مثل قول طرفة اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد وقد زاد هذا عليه بقوله لو كان في الالف منا واحد لان ذاك قال اذا القوم قالوا من فتى فنصب نفسه مع قومه وهذا جعله منضما الى الكثرة الى العدد وانما قال من فارس منكرا كما قال طرفة من فتى فنكره ولم يعرفه واحدا منهم لان ليس للمنكر ليدله ابهاما يكون اشمل لما فيه وهذا واحد الاسم من جنس الفصل في الاستفهام الى معهود بعينه والى الجنس فقال من الفتى ومن الفارس وعلى هذه الطريقة قول الاخر اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى وبيت بشامة احود الثلاثة وقد احسن العنبري وكان اشار الى هذا المعنى فقال اذا ما قيل يا لكماة قوم فنحن بدعوة الداعي عنينا

إذا الكماة تنحوا أن يصيبهم ... حد الظبات وصلناها بأيدينا

الظبات جمع ظبة وظبة السيف حده لانه اراد المطارد بالسيوف لا يجعل ان يقال اصابته ظبة السيف عليما ان يقال حد الظبة وقيل الظبة طرف السيف والشباة حده ونقول اذا الابطال تباعدوا واعرضوا المصادمة والمكافحة مخافة ان ينالهم حد السيوف وردنا ابواعنا اليهم بها او وصلناها وفي هذا المعنى قوله اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب وقوله تنحوا ان ينالهم اي تنحوا كراهة ان ينالهم ومخافة ان ينالهم فلما حذف من وصل الفعل وعمل وعلى هذا قولهم عصيت فلان ان تطلب وقول الله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وقوله وصلناها اي اذا عجزت جعلنا وصلها ايدينا وهذه الابيات اذا تؤملت فكل منها غاية يدعو الى الفخر لفظا ومعنى

ولا تراهم وإن جلت مصيبتهم ... مع البكاة على من مات يبكونا

يصف تعودهم التكرم والتصبر للمصائب والقتل وان غلو ذكرهم وقد مرنت عليها وحتى ليس فلا يكون مع البكاة

على أمر مثل سمه ومثله قول عمرو بن كلثوم معاذ الإله أن تنوح نساؤنا على هالك أو أن نضج من القتل

ونركب الكره أحيانا فيفرجه عنا الحفاظ وأسياف لنا ذكر

يجوز أن يكون هذا كما قال الآخر تحمل السيوف على الدهر ويجوز أن يكون أراد بالسيوف رجالا كالسيوف مضاء ونفاذا والأول أولى وإنما تصف خطاهم وتحميتهم وركوبهم المهالك وزجهم بأنفسهم المرامي المعظمة فيقول إذا فعلنا ذلك في الوقت بعد الوقت وبعثت المصائب عنا حافظنا على الكرم وصبرنا على الشدائد واستعملنا سيوفنا المطاوعة لنا ومعنى يفرجه يكشفه ويوسعه ويقال فرج الله عنه وفرجه بالتخفيف والتشديد ومنه سمي ما بين القوائم الفروج وإطلاق لفظ الفرج على العورة يجري مجرى الكناية وفي هذا قيل رجل فرجة إذا كان كشافا للأمور

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ويقال إنه للسموأل بن عاديا اليهودي

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

يقال دنس يدنس دنسا إذا تلطخ فيقول إذا المرء لم يتلطخ بشيء من اللؤم وأعتاده فأي ملبس لبسه بعد ذلك كان حسنا جميلا وذكر الرداء ها هنا استعارة وقد مثل رداء الغمر رداء على [illegible] كناية عن مكافاة العبد بما يعمله أو تشهيره به كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل فأي عمل عمله بعد تجنب اللؤم كان حسنا واللؤم اسم لخصال تجمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية ودناءة النفس والآباء وإذا اجتمع مع الحر والقائم مما بعده جوابه وليس هذا من مواضع معد كر [illegible] ولو ازديت برداء فيعنقها فيريد أن الردا من الثياب يستر الجسم

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

يقول إذا الرجل لم يحمل ظلم النفس عليه وجهاد الضيم بها على مكارهها فليس له طريق إلى الثناء الحسن وهذا يشير إلى كظم الغيظ واستعمال الحلم وترك الظلم والبغي مع ذويه والصبر على المشاق وإهانة النفس في طلب الحقوق لأن من تعود هذه الأشياء علا ذكره وحسن ثناؤه ويقال ضامه ضيما فهو مضيم إذا عدل به عن طريق النصفة واهتضمه ومنه قيل قعد في ضيم الجبل أي في ناحيته بعدا لديه وقد استعمل الضيم من ضام كما استعمل الهضم واجترأ بهضام الوادي من هضم ويجب من طريق المعنى أن يريد بقوله ضيمها ضيم الغير لها فأضاف المصدر إلى المفعول لا إلى الفاعل ضيم الغير لهم بأن يقوموا به ويحتملوه ترك الثأر

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل

يقال عيرته كذا وهو المختار الجيد وقد جاء عيرته بكذا وقال عدي إنما الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور والمعنى أنكرت مناقلة عددنا فعيرتنا ما عادى أو لحينها وقلت لها إن الكرام يقلون والكرم اسم لخصال يضاد خصال اللؤم وقد ذكرناها وهذا الاعتراف الذي حصل منه إنما هو اعتراف بقلة العدد لا بقلة القدر والغناء ألا ترى أنه رجع عليها بالنفي في البيت الثاني فقال وما قل من كانت بقاياه مثلنا على أن قوله إن الكرام قليل قد اشتمل على معان كثيرة وهي أن نوائب الدهر تنهم وإعتيام الموت إياهم وقلة النسل فيهم واستهلاك الهمم في الدفاع عن أحسابهم وإهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم وكل ذلك يقلل العدد ويقصر المدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع

وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول

العامل في قوله بقاياه راجعة إلى لفظ من لأن معناه الكثرة ولو رده عليه لقال بقاياهم يقول وما تحصل القلة في العدد والغناء ولا الجنف والذلة في اللقاء والدفاع لأسلاف أخلافهم نحن شبان وكهول يتسامون إلى أسباب المعالي ويترقون في درجات الفضل وشباب تجدد في الأجل ووصف به فلذلك أتى به والجمع يقال شبت الصبي بيت شبابا وقوله تسامى أراد تتسامى فحذف إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما فإن قيل هلا أدغمت كما أدغمت في ادارك والأصل تدارك قلت ليس هذا موضع إدغام لأنه يفعل مضارع ألا ترى لو أدغم لاحتيج إلى جلب ألف الوصل ليسكون أوله وألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع والكهل الذي قد وخطه الشيب ومنه اكتهل النبت إذا اشتمل النور

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

في هذا الكلام تعريض بقبيلة من جاذبته الكلام يقول وما ضرنا قلة عددنا وجارنا في عز وجار من له الكثرة والعدد في ذل وقوله وما ضرنا يجوز أن يكون ما جحدا أو نفيا والمعنى لم يضرنا ويجوز أن يكون اسما مستفهما على طريق التقرير والمعنى أي شيء يضرنا والواو من قوله وجارنا عزيز واو الحال أي لا يضرنا ذلك والحال هذه وكذلك الواو من قوله وجار الأكثرين ذليل واو الحال وإنما جاء الجمع من الحالين لأنه أراد أن يجعل الفخر ولو كان لواحد وأجراه لم يحصل والعز من العزازة استعمل في القدرة والمنعة وفي الصلابة والشدة ويقال العزاز الحم لأن الكثير يرجع إلى أصل واحد كان الذل [illegible]

الذي هو جده استعمل في الاصعاد والسهولة واللين والوطاة اذا جمع ... الى شي واحد وفي طريقه فجارك
عنده ... والقول الآخر وهو ... جارهم ان ... اه

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل

مثل لما حصنته ... وارادبذكر الجبل العز
والسمو ويقول لنا جبل عز ينزله من يدخل في جوارنا ممتنع على طالبيه يرد ... اشرافه ويسمو فيه طرف
الناظر اليه وهو حسير ومنيع اسم الفاعل من منع مناعة ومناعا ومنه المنيعة ويجوز ان يكون
فعيلا في معنى مفعول اي ممنوع منه وكما استعمل المنيع في العز استعمل في العفة ايضا فقيل امراة منيعة
وممتنعة اي عفيفة ... والطرف والنظر والعين جميعا واحد وقال
... طرف العين ... اه

رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل

رسا اصله الجبل ثبت اصله في الارض ومنه رست السفن اذا ... والرسو
والرسوخ يتقاربان والثرى الندى وما تحت الارض ويقال ثرى ثري على المبالغة يقول ثبت
اصل هذا الجبل وهو يريد العز ... تحت الارض وارتفع به اعلى طويل لا ينال الى محل النجم
... تحت الارض ... عند النجم ومعنى لا ينال ... والجبل
... في النجم وهو في ... الفرع ...
اتصل بالنجم ... فقال طويل ... الاصل بالفرع ...
... في هامة الجوزاء ...

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

... لا نرى القتل سبة ... العوم ... لكنه
علم ... القوم هم ... هذا ... اقطع ...
... المازني
... في الصبر على الموت والشجاعة في الحرب
... عامر وسلول وهما قبيلتان فيقول ... القتل ... ومنقصة ...

عشيرتي ... وهذا كما يقال فلان يقطع اعراض الناس وقوله ما نرى اي لا نجعل ذلك مذهبا

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

يقول ... حب الموت ... وتكره آجالهم ...
... وان كان ... بعضهم ... ويكون الشاعر ...
... لانه ... الى انهم ... المنايا و
... على ملابسة الحروب ... في مجادبة العدو
ويجوز ان ... الى الفاعل ويكون المعنى يقرب حب الموت آجالنا لنا
ويكون هذا ... الكرام ... الفاحش ... ويكون
... وتكره آجالهم فتطول ... الموت ...
ايضا ... العبد ... الى القبر وقول
... الموت ... هذا الوجه ... وروى بعضهم
حب الموت ... القصر ... الطول ... المعاني وتقابلت
ويكون ... الفضول ... الفضول الامثال
به ... الفضول ... ذلك ... عنترة ...
في ... هذه الطريقة ... على القنا ...

وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طل منا حيث كان قتيل

حتف انفه ...
... في الحرب ...
ولا اطل دم قتيل منا حيث كان ... وهذا ... به القتال وابنا الحروب حتى
ان بعضهم ... مات على فراشه فقال ...
الطريقة قول الآخر ... القتل والقتال علينا وعلى ... الذيول وقوله مات حتف انفه
يقال ... عليه وسلم ... بانفه اي ...

أن يكون أراد بالظباة السيوف كلها ثم أضاف الحد إليها

عند تزوج الزوج لا دمعة ولا حدة وقال [illegible] الأنف بذلك لأنه من جهته يقضي الرمق ويقال طل دمه وطل

بطلا إذا أهدر [illegible]

تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل

يروى تسيل على حد السيوف نفوسنا ولم يقل وليست على غيرها تسيل في الرواية [illegible] ومن أسماء الأجناس

والأعلام كثير [illegible] لا أرى سبق الموت شيء [illegible] ذا الغنى والفقر

وفي الرواية الثانية وهي المشهورة أضاف الحد إلى الظباة والمعنى تسيل على حد السيوف دماؤنا وليست تسيل على

غيرها وهذا كما يسمى الصفة [illegible] والثاني أن يكون أضاف الحد إلى الظباة

لإضافة البعض إلى الكل [illegible] تسيل على الحد من الظباة ويكون الظباة مضارب السيوف فإن قيل

كيف صح أن تكون دماؤهم تسيل على حد السيوف لا على غيره قلت إن الدم قد يسال بالعصي ونحوها

مما لا يكون شرفا [illegible] القتلة التي تكون بالسيف أكرم ألا ترى أن بني أسد يسمون عبيد العصا لما كان حجر

[illegible] امرئ القيس حين أوقع بهم [illegible] وقد قتل كثير منهم بالجلاميد والعصي ولذلك

قال بعضهم جلاميد أملاء الأكف كأنها [illegible] رجال حلقت في المواسم وقال الآخر [illegible] بالعصي [illegible]

بالحجارة [illegible] وإذا كان الأمر على هذا [illegible] أن يكون [illegible]

بالسيوف [illegible]

للناقة الكريمة [illegible]

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا إناث أطابت حملنا وفحول

أشار بهذا الكلام إلى شرف المناسب والمناصب وطيب المنبت والمغرس فيقول صفت أنسابنا فلم يشبها

كدورة وخلص [illegible] أمهات طيبت حملنا وآباء [illegible] ويقال كدر [illegible] كدرا وكدورة

وهو الأكدر [illegible] صفا الماء يصفو [illegible]

والسر [illegible]

علونا إلى خير الظهور وحطنا لوقت إلى خير البطون نزول

يصف تردده في شرف المصعد والمنحدر وكرم العنصر والمحتد كأنه ذكر طهارة المنكح والمولد وجلالة المعتلى

والمستقر فيقول علونا في خير الظهور أي حصلنا في أعلى المراتب من ظهور أكرم الآباء وحدرنا منها لوقت

معلوم [illegible] الأطهار نزول إلى خير البطون من أشرف الأمهات والمعنى أنا كرام الأطراف

وهذه الأبيات [illegible] تأملت [illegible] اللفظ المعنى [illegible] وحصول [illegible] والحلاوة [illegible] في كل جانب

فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل

[illegible] والمزن السحاب [illegible] المطر [illegible] قوله ما في نصابنا كهام أي

ليس فينا كليل الحد ولكن كل منا ماض [illegible] ولا فينا بخيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

[illegible]

وما أخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل

[illegible]

[illegible]

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأسيافنا في كل غرب ومشرق بها من قراع الدارعين فلول

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل غرب ومشرق

124

مُعَوَّدَةً أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

مثله قول الآخر بيض جال المشهور اسيوفهم ... ولما انكر الفلى بها حتى يستلب ... وانتصب معودة على الحال ويجوز ان يرفع على ان يكون خبرا ابتدا ... وقوله يقاس ... [illegible] ... فتغمد ... والعادة من العود وهو الرجوع ... وقوله فتغمد يقال غمدت السيف واغمدته ... [illegible]

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

يروى عنا ... [illegible] ... كانه اسند ... مما ادعاها من الخصال التي عددها ... الناس ... فليس العالم بالشي كالجاهل ... الكشف ... وقوله ... جواب الامر ... سواء ... [illegible]

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

القطب ... [illegible] ... قطب الرحى ... [illegible]

بَنِي عَمِّنَا لَا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الغُمَيْرِ القَوَافِيَا

... [illegible] ... الغمير ... القوافي ... [illegible]

124

... القافية آخر البيت ... القصيدة ... قافية ... [illegible]

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلُ ضَيْماً أَوْ نُحَكِّمُ قَاضِيَا

... [illegible] ... الضيم ... [illegible]

وَلَكِنْ يُحَكَّمُ السَّيْفُ فِينَا مُسَلَّطاً فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

... [illegible] ... السيف ... [illegible]

وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْراً مُدَانِيَا

... [illegible] ... الحرب ... [illegible]

فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا

... [illegible] ... التقاضي ... [illegible]

أنه وضع الشيء في غير موضعه ولذلك قيل للأرض [illegible] إذا حفرت مظلومة، والبيت إذا [illegible] فيه قيل إذا كم
ظلمهم [illegible] الظلم [illegible] الحق، وقوله ظلم [illegible] الجواب أن يكون [illegible] الابتداء أو [illegible] من
الواجب [illegible] أن يقول [illegible] الأخرى [illegible] قول الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم [illegible] جواب
[illegible] الشاعر [illegible] الجواب
[illegible] عليه، وذكر [illegible] المازني قال [illegible] بن سنان بن جميل

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان

رويد تصغير إرواد وهو مصدر أرود [illegible] الترخيم [illegible] بفعل مضمر [illegible] عليه لفظه وأكثر
[illegible] تصغير الترخيم [illegible] الأعلام، وقد يجعل رويد اسما للفعل [illegible] كما [illegible] أسماء الأفعال [illegible]
[illegible] رويدا يعلون الجدد، وقد [illegible] عليه كاف الخطاب [illegible] رويدك [illegible] الشعر [illegible]
وقوله بعض وعيد [illegible] بفعل مضمر [illegible] عليه رويدا [illegible] استعمال الرفق [illegible] بعض الوعيد فكأنه
[illegible] بني شيبان [illegible] بعض الوعيد وهذا [illegible] وقوله تلاقوا الجزم فيه على
أنه جواب [illegible] الذي [illegible] عليه رويدا [illegible] الأمر الجواب لأنه [illegible] معنى الجزاء والشرط، وسفوان
اسم [illegible] على [illegible] معنى [illegible] وقوله غدا [illegible] إلى اليوم الذي يلي
يومه [illegible] على [illegible] الأمر [illegible] تلاقوا [illegible] هذا [illegible]

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى إذا ما غدت في المأزق المتداني

الوغى أصله الجلبة والصوت [illegible] الوغى [illegible] وجياد [illegible]
جمع جواد [illegible] جيد [illegible] وتلاقوا بدل من تلاقوا
الأول [illegible] أن المراد الخيل [illegible] على [illegible] الخيل والرجل [illegible]
[illegible] فأما قوله تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم [illegible] أن يكون أراد الخيل [illegible]
[illegible] الوغى [illegible] في قوله تلاقوهم [illegible]
[illegible] تلاقوا [illegible] الحرب [illegible] إذا [illegible] في مضيق [illegible]
[illegible] الأبطال والشجعان [illegible] إلا
[illegible] والمأزق المضيق [illegible] من [illegible] في الحرب فهو مفعل منه.

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

قوله [illegible] يريد على جنايته [illegible] على [illegible] العامل فيه تعرفوا أو تلاقوا [illegible] تلاقوا من تلاقيهم
ما [illegible] على [illegible] صبرهم [illegible] الزمان عليهم [illegible] الدهر فيهم،
وأصل الصبر الحبس [illegible] الدهر [illegible]

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني

مقاديم جمع [illegible] هذا البيت [illegible] إذا قصرت أسيافنا [illegible] وصلها خطانا إلى أعدائنا [illegible] وقد
[illegible] هذا البيت [illegible] أنه قال وصالون خطوهم بكل رقيق الشفرتين وكان الواجب أن يقول
وصالون كل رقيق الشفرتين [illegible] الآخر إنه قال إذا قصرت أسيافنا [illegible] وقال الآخر نصل السيوف
إذا قصرن بخطونا [illegible] هذا البيت في القلب [illegible] القلب [illegible] نصل الخطى
بالسيف والسيف بالخطى [illegible] السيف [illegible] فاصبر،

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

[illegible] قوله لا يسألون [illegible] على ما قال [illegible] والمعنى [illegible] المستنجد
[illegible] وكذا [illegible] والاستنجاد والاستصراخ [illegible] وقد
[illegible] فقال [illegible] قوم [illegible] وقال الآخر [illegible] فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

سوار بن المضرب من سعد بن تميم، قال [illegible] سعد بن [illegible]

فلو سألت سراة الحي سلمى على أن قد تلون بي زماني

سراة الناس خيارهم، وسراة [illegible] وقد [illegible] وقال [illegible]
[illegible] سروا [illegible] سراة [illegible] على [illegible] الآن [illegible] الصحيح
في الجمع [illegible] وتلون الزمان [illegible] بالخير والشر و
النفع والضر [illegible] هذه المرأة بالسؤال [illegible] الأحوال [illegible] النفع والضر [illegible]
[illegible] الأحوال على [illegible] بعد أخرى، وجواب لو [illegible] من بعده، وقوله أن قد تلون [illegible]
[illegible] إذا [illegible] ماضيا [illegible] مستقبلا،

لخبرها ذوو أحساب قومي وأعدائي فكل قد بلاني

فوائد الخبر ها جواب لو ها لحساب جمع حسيب وهو المحسب وبعد عند التفاخر كقول لو سالت لا نباها الخبرى اشراف
قومي واما ثالث اعداي فكم شيمة ورحبت بي بنسرهم بهذا الكلام الى ان عما قبيلة وذوي الشرف من رهطه يعرفون له
بالفضل ويشهدون له بما يكسبه جميل الذكر وان اعداه علمنا قاسو امره وقعا به بهم كانوا امن بيدانه لا يجحدون
نهزيزه ولا ينكرون تقدمه ومن اعرف الفضل الذي نوا الله ومعاد به وصدقه في دعواه اقاربه وجوانبه فيهم
ثم الكلام والعادية عن البيت عن القتال وقوله كم ولا يعتبر احتمل من حيث ومعوله وهو قوله يدني الدم والطاقات

بلى لي لدهم عن حسبي بمالي وزبونات اشوس تيحان

البامن قوله يدلي يتعلق لقوله لخبرها وكان الخبار بحسن دفاعه عن حسبه بماله وكرم محافظته على شرفه وتكلم
من تركيبه ذوي الاحساب من عشيرته وثنائهم عليه والانابد فيه معرة الاشوس التيحان من لخبار اعدائه
وشهادتهم له فكما احتمل الاول الطارف والثاني تعدية بان الباء عند التفصيل يرد ذكرها الى موضعه وانا خص
ذوي الاحساب من قومه لان شهادتهم احمد والمجانسة لهم اسلم والقريب مقارنة اعلم وقوله زبونات
معوانات من الزبن وهو الدفع والتيحان العريض المقدام وهو فيعلان يقع العين ولا يجوز ان يروى بكسرها
لان فيعلان لم يجئ في الصحيح فيبنى المعتل عليه قياسا وفعيل كثير من الابنية المختصة بالمعتل وميتر
عار هيتان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثاله من الصحيح فيقان وسيسبان وتيحان
له سوح وسنح لغان اذا اشرف وتعرض ورجل متيح ويقال قلبه متيح ايضا والسح له كذا ومثل الزبون
الشوف وهو المتقط والتهم المبادرة لصاحبه يقال ربنهم الحرب وحرب زبون مطحون والزبنية
واحد الزبانية من هذا وفعلية من الابنية التي يلزمها الاالتاء والاشوس الذي يعرف في نظره الغضب والحقد ويستعمل

واني لا ازال اخا حروب اذا لم اجن كنت مجن جان

مثله ولم يحقها الارجناها ولية فانسي واذاه فكان كم جنى ويروى واني لا ازال اخا حروب ومعه
عابدي الدم ويكون موضعه حمرا ويكون مما شهد به الاعدا له وان كسرت اني فهو على الا
سيقاف والانقطاع عما قبله والمعنى اني الحف الحروب واما رسها دايما فاذا لم اكن من
اجوالي وزماني ما يعثني على مجادبة الاعدا ومدا فعتهم طلبت من سيحق بمثل ذلك فكرا
فعمت دونه وكاميت عنه لاني لا اصبر على حال السلامة والسلم ومثله قول الاخر وما ان تراه الدهر
معرنا بنفيرات الاصحاب المراكب وقال الاخر

ولقد

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها فطعنت تحت كنانة المتمطر

يقال تمطر الرجل اذا اسرع ويقال تمطر به فرسه اذا جرى به واراد بالخيل الفرسان كانه يخاطب بهذا الكلام
من شهد معه المعركة ويخبره بمعاملته للمتمطر الذي عهده وقوله تحت كنانة اشارة به الى المقاتل وبهذا
المتمطر كانه كان رائدة او اراد ان يادرا الامر فحال بينه وبينه والكنانة من الكرائم انهما يجانبان البلاد

ولقد رايت غداة تسلن عليكم شول المخاض ابت على المتغبر

يروى ولقد رايت الخيل تسلن عليكم اي تسابقه والتغبير وقد تسلن واراد بالخيل ههنا الدواب وهي شول
بادنابها اذا اسند عدوها او يستدل بذلك على قوة ظهرها فتعول العدو اسكم بمهر من الخيل بعيده الطلكم اعدادنا بها
رفع النوق الحوامل اذنابها اذا البست عن لبنها والغبر البقية يقوى من التبر والضرع ويقال تغبرت الغبرة كما يقال تحلبت
الحلوب والمخاض لا واحد لها من لفظها وهي اسم مفرد موضوع للنوق الحوامل والواحدة من غير لفظها خلفة
وقوله ابت على المتغبر فيه مضمرة وهو واقع موقع الحال اراد رايت شايلة اذنابها عليكم شول المخاض
آبية على المتغبر ومن روى ولقد رايت غداة فقد اضمر مفعول رايت وهو الخيل وساغ ذكرها قوله ولقد
شهدت الخيل وان اريد بها الفرسان يدل عليه

وتطاعن الابطال عن ابنائنا وعلى بصائرنا وان لم نبصر

ذكر انا كانه عن الحريم قال الاخر نقاتل الابطال عن ابنائنا والبصائر جمع البصيرة وهو ما يستدل به والظاهر من
رايه وعقله على ما يعيب عنه وقد تسمى الطريقة من الدم بصيرة لانه يستدل بها على الجرح ويفسر قوله
راحوا بصائرهم على اكتافهم وتصبيري تعدو ابها عند واي على الوجهين جميعا فاذا جعلها بصائر الراي يكون
المعنى خلفوا المعنى ان اهم وراهم واطرحوها كما يقال تركت الراي موضع كذي وجعلت كذا مني بظهر
ومعنى وتصبيري تعدوا بها عتق واي ان رايه معي ما فارقته بصيرة واذا جعلها بصائر الدم يكون المعنى
انهم منهزمون كلموا مع ظهورهم واقفيتهم فدماؤهم على اكتافهم ومعنى وبصيرتي تعدو ابها
عند واي عن هذا الوجه ان دمي سالم في نفسي وفرسي تعدو بي ومعنى البيت انا ندافع
عن حريمنا ونحميهما وعلى ما نعترض من الراي في الوقت نعجل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر ولم نشغلها
بالفكر فيها وتامل ما يحمد منها ويعلم موذيها وهذا شان الفتاك فيما يستنونه من احكام الحروب ويتقلدونه
ويقلدونه من اسباب الحذاب والنزاع ويترمونه وقد قيل في هذا البيت انه كما حكي عن سيلة

خير قال النبي حنيفة فالمواعن لحياتهم فلما الدين لا دين ه وكان المعنى على هذا او على بصائر نوافي الحرب عند الجا
فظة على الشرف وان لم يحض امر الدين وهذا البعيد بتعسف واذا تاملته ظهر لك وفي الطريقة الاولى
قول القطامي وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا ه وسمعت بعض اصحاب المعاني يقول
المعنى انا نقاتل الابطال جريا على عادة الناس عند نظرهم لابنائهم ودينهم في الذب عن الحرم والعشيرة والشرف
وعن الاديان والاعتقادات والبصائر وان لم نبصر وجه البر من الوجوه نقاتل احتسابا لان همتنا القتل والقتال قال
مجرد مفعول له والمبصر ... المراد ... وذكر حذف جواب ان فيما تقدم دليلا عليه ه فطرق العجاج

لا يركنن احد الى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام

قصد الى البعث والتحضيض على التعرض للقتل والتعريض الا ترى انه حث بهذا الكلام على ترك
الفكر في العواقب ورفض التحرز خوفا من المعاطب ه وتنبيه على ان الحذر لا ينجي من القدر وان الا
جل اذا اتى لم تغن معه قوة الامل فيقول لا يميلن احد الى هجر الاقدام والسكون الى الاحجام في الحرب
متجنبا من الموت ه والاحجام مطاوعة حجمت اي كففت وردعت فهو كالاكباب في انه مطاوع
كبب وتقول حجمت البعير اذا كممته بما يمنعه من العض ويسمى ذلك الشي الحجام ه

فلقد ارى للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي

الدرية تهمز ولا تهمز فيجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدري وهو الختل والهل سميت الدرية حلقة القصد
ليمكن الرمي ... الدرية والحلقة التي يتعلم عليها الطعن كذلك ... ويمكن ان تكون جميعا ... ولا يقال ...
ذلك ... فلقد رايت نفسي في غمرات وحال وكاني للرماح ... الحلقة التي يتعلم
عليها الطعن فاتيني الرماح من جوانبي كلها ثم ... وانما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم
ان الشمال في ذلك كاليمين لما الطعن ... مكنته ... او اذا جعلت الدرية الدرية
المهموزة يكون المعنى فلقد ارى في قدا ... فصرت سترة العشيرة من الطعن ... يكون
تلك الدرية سترة للصائد والطعن يتناولني وعلى هذا يكون معنى الرماح من اجل الرماح والاول احسن ه
وقوله من عن يميني من يتعلق بفعل دل عليه قوله ارى لي دريئة للرماح وهو تاتيني وما يجري مجراه ه
وعن من قوله عن يميني اسم ها هنا وليس بحرف والمعنى من جانب يميني ومثله قول الاعشى من عن
يمين الحبا نظرة قبل وقول الاخر من عن يمين الدار والحاجب ه

حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي

قوله او عنان لجامي او ها هنا ليست للشك ولا تما يراد بها احد الامرين على طريق التعاقب اي اماد او اماد او كذا
ان يريد الجمع لان الحل او الاخرو ... الرجل فيقال له ما كان طعامك فيقول الحنطة او الارز والمعنى
احد هذين على ان يكون كل واحد منهما بدلا من صاحبه او الجمع ه ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي
اما عنان لجامي واما جوانب سرجي او على حسب انقلبت من الطعن والعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من

ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام

الجذوعة قبل الثناية والدهر يجدد به يسمى جذعا وكذلك يقال لمن يكرر في امر ما على حالته والحكم فهو
جذع فيه ه وانتصب جذع البصيرة على انه حال وهو نكرة ه والمعنى ثم انصرفت مقاتلا وجعلت من كالي والقوى
من ضيق المجال علي وقد بلت ما اردت من الاعداء فلم ينالوا مني ما ارادوا وانا على بصيرتي الاول لم يبدلني
في الاقتحام هول ولا علة في اختياري النظر ... والانحراف بل صار اقدامي في الحرب قارحا للطول مما رسني
وتكرر ما زقني وان كان بعدي اي فيه جذعا وهذا اريد به ما شرع في جميع الانسان من اول ترب والتمرن
عند مر اوله الاعمال ومن ثقافة لو عجمها وحرصه عليها على حدة في اول الشأن فلم يجعل هذا الفروج
والجذوعة للبصيرة والاقدام قال ابو تمام كهل الاناة فتى الشذاة فعله كابرتي وافتدى في العجم جي
فقال اقدام غر واعتزام مجرب وهذا انشاء اعشى الكلام في قوله تمهد في الحرب حتى
اشهر في ظل بقية قول العالي ولا تبلي بسالتهم وان هم بلوا بالحرب حينا بعد حين ه الجراءة بن عمرو وابو العاصي من ابرد

شهدت مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الحوامي

الحوامي من الحافر ... المنبع ولا جعلوا الحوامي جوامي ... ابما ... الحجارة وغيرها التي حوامها
من التشعث والتهدم جواحي ه يصف خيلا فيقول حضرت حنينا مع النبي صلى الله عليه وآله معلمات وقد دمت
جوانب حوافرها لكثرة العدو ولا لحقها من التعب ه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله غزا هوازن بوادي حنين
ورئيس هوازن مالك عوف النصري وهو اليوم الذي قتل فيه دريد بن الصمة الجشمي وانما قال مسومات لانهم
اعلموا انفسهم بعلامات ليبين بها فضل كل منهم وبلاؤه والسيما العلامة وقد فسر قوله تعالى والخيل
المسومة على ذلك قوله تعالى في موضع اخر سيماهم في وجوههم من اثر السجود ه

ووقعة خالد شهدت وحكت سنابكها على البلد الحرام

اصل المكث صر وحسم آخر ونردده تحليه ثم نرهبه وثم نتجوا فيه فقالوا حتى هذا الامر في صدري ان طالما نردده
في خاطرك وهو بحكم يقال اي يتعرض له حتى انهم يقولون للشي الحقي هو حكيك حسنه وتعني خالد بن الوليد
بن المغيرة واشار بهذا الى فتح مكة وانما نسبها الى خالد لان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل خالدا يوم الفتح على الجبل
ولقي قريشا بالخندمة فقاتلهم وهزمهم فيقول وحضرت ارضا فيه خالد يوم الفتح وحكت اطراف حوافرها
بارض الحرم والمراد بان طول لبسها اللجم وسيرها الوغى فصار تردها في لعاب الشر والمنتقات

تعرض للسيوف بكل ثغر خدودا ما تعرض للطام

مثله يهين النفوس وهو الكعوب يوم الكريهة اوفى لها يقول نبتذلها في الحروب الغيبة لطلب الصيانة لها فتستقل
فتتعرض للسيوف ولا تنقبض عنها بل نبذل لها وجوهها التي هي حرم الفلو من لو عرض علينا في السلم و
السلامة بذلها للطام لانفنا منه واستعظاه والمعنى نلقى عدونا اذا كنا ذكرا وان صنا هاعن الاذى
اليسير واكتسف منه او اشرف قول الآخر وسل النهى المصونة نعيقها اذا ما لاحقا عليه انتقاما

وليست العتيق بنابئ اذا اهز الكماة ولا اسامي

المناب نعني به السلاح وهذا لا يستوى الا ابن قول الحر بن امرى بن مسلم حازم وقول الهذلي فوق
من ماهناك صالح نعني السيف وهذا احتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى لا انزع بنابي وقت هزيز
الابطال السمرة او خففا بها الى والا اجبهد وكرارا وقلت نفسي على النزال تعصب العمة تكون منه بالمعما يكون
من اي وموضع ولا اراي يصت على الحال ائ افعل ذلك غير مزام ويعنى بالمزام مدافعه الجسم
ومجاهدته بكل ممكن وجعر من وليس يريد الرمي بالنبال وقد نو تعوا في الرمي والمراماة حتى استعمل
في الافتخار واستعير لنائبر الدهر والسيء والنظر المحبوب المفتن ويجوز ان يكون نعي الامرين
جميعا فقال لا اخلع بناني خففا عن نفسي في التولي ولا انهزام عندهم من الشجعان ولا اراي ايضا
نعي الرمي والذكر ايلقي امسر واصدمه بنفسي ويشهد لهذا اول البيت التالي له وانما قال ذلك
لان المرامات من بعيد مخطو ونصيب وعند المكافحة شكل الامتهاف

ولكن جول المهر حتى الى الغارات بالعضب الحسام

العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب اي قاطع كما قيل سيف في الضرائب وقال الخليل سمي السيف
حساما لانه يحسم العدو فيما يريد من نوع عداوته وقوله بالعضب اي ومعي العضب وهو في موضع الحال
ومعنى البيت ظاهر

لان هذا الفال الاسمي اذا شربت الخمر ممزوجة هو ما لا المعتمر في سن اشار اليه وقيل مسمرا حوكان الحرامي بذهب
في قوله متحينا الى انه يقال تمهاسعر وسنحير وان كان يعرض نحو معنى معقول ولا اعلمت عنده على انه جال الماء في
يكون المراد عاطر لعنه كان الحمر فيه اذا امتزج بما سعير وهذا الفرنه مما استعجم الناس وهو حسن لكنه يقتضي
ان يكون لا ادهم ضروذا وقال الحرث بن هشام المخزومي وهو اخو ابي جهل لعنه الله وكان هرب يوم بدر
مما انزل الله النصر على رسول الله صلى الله عليه وآله

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد

اخذ يستشهد ربه ويستقل عن هربه بانه لم يات بما لا يعد عليه الناس من نفسه عليه ان تمنو الاعداء وجرح
بالدم السائل له ولفرسه ومثله قول حفلل لم ارم حومه الكتيبة حتى حذي الورد من دم ما نعالا وهذا
فاصرح بوجه مما تقدم لانه يعتقد مما تره من الهرب وقفه ذلك اوردت موارد المشبح وانه خلف لعلمه
بمصادر الحروب ومواردها وقوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر والقصد الى الحلف لانه يستشهد
بربه ويقول علم الله ما تركت قتالهم حتى خرجوا ذلك الدم على فرسي دما اشقر كثير علاه زبد

وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

اراد وحتى علمت وانما الكلام لفظه علمت لا انفاع النصر عن اعتقاده ذلك وانتصب واحدا على الحال والمعنى
منفردا او واحدها هنا صفه والمعنى حتى نبتت اني ان ثبت في وجوههم وانتصبت منفردا لمقاتلتهم قتلت
ولا يضرر حضوري اعداي وثباته لهم وانهزم عدوي مشهدي على انه لو كان فيه نيابة صير عدوي
لثبت في وجهه ولم يبال بالقتل وقوله عدوي يفيد الكثرة وان كان لفظه موحدا

فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

يقال صد فلان عني اذا انصرف وجهه صدودا او صددته عن كذا اي صددته او حكي اصدد به وليس بشي
يقول اعرضت عنهم وعن دمائهم واسراهم فيهم لم انلهما او لم الحق بهما وهذا يدل على انه كان
منهم واما اجارتهم لطلب دم كان له فيهم وقوله والاحبة على هذا التفسير يجب ان
يكون احبتهم ويجوز ان يريد بالاحبة نفسه ويكون المراد وهم احبتي واسرتي فيهم
وقوله طمعا انتصب على انه مفعول له وهو الذي يسمى تجيدا للعلة والمعنى فعلت
ذلك للطمع في ان تعقب الله دولة يوما يرصد الشر لهم وتمكنني منهم فانتهز الفرصة وادرك

الدلالة وقال زهير بنت علا نار المكارم وقد صددت له احيانا وارصدته وانا مرصد لفلان بما كان منه حتى اكافيه ه

ويجوز ان يكون انتصاب ظمئا لانه مصدر في موضع الحال والتقدير صددت عنهم ظمآن لما صعاه والعقاب يجوز ان

يراد به العاقبة ه ويجوز ان يراد به المكافاة يقال ان لاه خيرا فعقبه بشر عقبة وعقابا وعقبي واذا

كان الفرس بعد انقطاع جريه جمام قيل له عقاب وهو من ذلك ه ومن روى يوم بيس سرمدا فالسرمد

قال الخليل هو دوام الزمان واتصاله من الليل والنهار واستشهد بقول ابي عمرو وجل قال ان جعل الله عليكم

الليل سرمدا الى يوم القيمه ويكون المعنى لعقاب يوم طويل متصل زمانه وممتد بلاؤه وايام

الغم والمحنة توصف بالطول والقصر اذا قيل لفلان يوماك يوم وشهر كدهر ه وقال الفرار السلمي

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي

هذا تمدح بانهاج شر واذى وجماع بين كتائب شتى بقيا المر دونهم ثم تخرج وهو من بينهم غير

مبال بما يجري من امرهم فيما نشب من الشر فيهم ه فيقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما

اختلطت نفضت يدي منهم ولم احلبهم وشانهم ه وكتيبة الحق الهاء بها لانه جعل اسما

وهو من كتبت اي جمعت وتوسعوا في النفض واصله الالقاء والاماطة فقيل نفضت اليدين

فلان وعلان اشد النفض اذا وكله الى نفسه متبرئا من رجعته وفي ضده يقال قبضت

عليه كفي وجمعت عليه يدي وقد قالوا نفضت الطريق ايضا ونرمت النفضة في الطرق

وذكر بعضهم ان قوله حتى اذا التبست نفضت لها يدي وبها يدي المراد به فتبعت

فرسي بسوط لانه لما ضرب فرسه انما نفض يده ليصف سرعة ضربه بالسوط

وانه لا كلفة عليه قال وهذه السرعة مستحبة في ضرب السوط كما يستحب

في العمل بالسلاح ه ومن روى بها يجوز ان يريد بالحضرة انتهت الحكاية عنه والتعجب

من ادراكه لهذا المعنى يمنع من الكلام عليه فيستغني عن الاحتياج الى التفسير ه ه

فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر واخر مسند

قوله تقص تكسر في موضع الحال منهم وكذلك قوله من بين منعفر واخر مسند والعامل في الاول تركتهم

وفي الثاني تقص يقول تركتهم والرماح تختلف بالطعن فيهم وتكسر ظهورهم وهم بين مصروع ملقى

في العفر وهو التراب واخر مطعون او مجروح قد اسند الى ما يمسكه وبه رمق ه ه

وتلقني يشتد بي أجرد مستقدم البركة كالراكب

قوله وتلقني عطفه على الجواب لانه يصلح ان يكون جوابا الا ترى انه لو قال ان تلقني تلقني لصلح ان يقول تلقاني

لعدوا بي فرس قصير الشعر متقدم الصدر مشرف كالراكب اي اشرافه اشراف الراكب لا المركوب

ويشتد يفتعل من الشد وهو العدو ويقال استقدم وتقدم واستاخر وتاخر بمعنى والبركة كبير

الصدر [illegible] الراكب لولا ذلك لقيل يركب فيتح [illegible] وقال ابن زبابة

يا لهف زبابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

يجوز ان يكون اراد هذا الكلام ساخرا مستهزئا منه ومستهزئا فوصفه بهذه الصفات وكان الامر بخلافه

ويجوز ان يكون ذكر ما كان منه على الحقيقة فهو يتحسر لما راى من فرحه في غزاته وسلامته في مآبه ويقول

يا حسرتي لما ظهر من هذا الرجل فيما ارتفع له من المراد في الغزو وجمع له من السلامة والوفر ه والصابح

يجوز ان يكون في معنا مصبح كما قال حين عاجت للقاح الجرز او الغارة ومنها الغداة فلذلك قال الحرث المصبح

عنينا والغانم منا ه والترتيب الذي تقتضيه الفا جار على سننه لانه اراد الحرث الغازي يجونا فالغانم منا فالغنم

بعد الغزو فالآيب الى قومه والاوبة بعد الاستغنام ه ويجوز ان يكون الصابح من صبحت القوم اذا اتيتهم

صباحا والمثل السائر صبحناهم فغدوا شامة وهذا الوجه اوجه واجود ه واعلم ان الصفة اذا جاءت

للتبيين فالمراد له التبيين عن الموصوف والوجه ان يعد الى احقها بالموصوف واحقها بالبيان والشرح

حتى يعني عن العدد وليعيها الى غيرها من الصفات فان اتفق بعد ذلك تشريح حينئذ بين الكل تضم اليه

واذا جاءت للتعظيم او التهجين فانه قد تؤتى بين عدة منها بحرف النسق ومن دونها بقولها في اول الطريف

الكاتب العالم وان اتيت بالواو العاطفة متخللة لها ساغ ه فان قيل اذا كانت الصفة هي الموصوف والشي

لا يعطف على نفسه فكيف جاز عطف بعض الصفات على بعض ه قلت لتغاير المعاني الحاصلة بها وقوة انفصال

بعضها من بعض في باب الصفة والصلة يسوغ ذكر العاطف فيها ه ه

والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب

اقسم بالله فيقول والله لو لقيته منفردا عن اشياعه لحصل سيفانا للغالب منا وذكر السيفين والمراد جميع

ما معهما من سلاحهما لعلو شانها فجعل الفعل للسيفين على المجاز والمعنى لو خلوت به لغلبته او غلبني

أنا ابن زبابة إن تدعني آتك والظن على الكاذب

قوله والطرح عاالاد يجري مجرى الأمثال ويكون مبنيا على ما قال اللبيب وهو وأكذب النفس إذا حدثتها إن صدق
النفس يزري بالأمل والمعنى كلما تحدث نفسه وتمنيها تم الطرح علما ما يحقق أمله ه ويجوز أن يريد أنا المشهور
المعروف إن عجوتني لحبار زنك أحسنك فإن كنت تطرح غير هذا فظنك عليك لأنك تكذب نفسك فيما تؤمله
من قعودي عنك أو نكولي عن الإقدام عليك ه ويجوز أن يكون المعنى إن عجني أحدك فإن ظننت أن كول الغالب
فظنك عليك لأنك تكذب نفسك [illegible] الأشتر النخعي

لقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوس

الوفر المال الكثير والعبوس الكلوح من غضب ونحوه [illegible] فقالوا يوم عبوس أي شديد وهو [illegible] في اللئيم
وهذا من الأيمان البليغة ولفظه لفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم فيقول إذا خرجت [illegible] لم أفرقه فيما
يكسب لي حمدا أو غطى الخلا وزهدت في المعالي والمآثر زهد الأدنياء ولقيت الأضياف بوجه زجل كالح إن
أبطلكا وميله في اليمين قول النابغة إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي ه

إن لم أشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس

شن الغارة [illegible] صبها وأصل جميعها في [illegible] تقول تصورت تلك
الصورة التي ذكرتها وانتصب [illegible] إن لم أصب على هذا الرجل خيلا لا تخلو يوما من اختلاس نفوس وانتهاب
آجالها [illegible] الخيل غارة [illegible] يكون ه [illegible] موضع [illegible] نصب على الصفة للغارة أي خيلا
حرث [illegible] ه والنهاب يجوز أن يكون مصدر ناهبته [illegible] المغاورة والمغاراة ه ويجوز أن
يكون جمع النهب ه وجواب إن لم أشن فيما تقدم ه

خيلا كأمثال السعالي شزبا تعدو ببيض في الكريهة شوس

الشزب الضمر والشوس جمع أشوس ويقال شوس شوسا [illegible] إذا [illegible] في نظره
الغضب والكبر ه وانتصب خيلا على أنه بدل من غارة [illegible] الخيل في ضمرها وسرعة نفادها الجن
وانتصب شزبا على أنه صفة للخيل [illegible] قوله كأمثال السعالي أيضا صفة ويجوز أن يكون حالا [illegible] في
كأمثال السعالي [illegible] والمعنى خيلا تشابه السعالي في شزوبها وضمرها ه وقوله تعدو ببيض
أيضا صفة [illegible] لقوله شزبا [illegible] ببيض أي برجال [illegible] في الحرب [illegible] وإذا
جمع بين مفردات وجمل في الوصف فالترتيب المختار تقديم المفردات على الجمل [illegible] ذكر

في المغاورة

والعرب

والعرب تجعل الشام كناية عن الكرم [illegible] عاد [illegible] قوله أمك بيضاء من قضاعة وكما فعلوا هذا جعلوا
الغر كناية عن الكرام [illegible] والمراد أنهم لتعلو أشباههم فعبر لونهم
عند ذكره [illegible] أو حمهم كالحمر وسود الوجوه ه وأما الشوس كما وصف به الرجال وصف به الخيل
أيضا والمراد به عزة النفس وقوله في الكريهة [illegible] باب الأسماء ويستعمل في نوازل الدهر وشدائد
الأمر وهو ظرف [illegible]

حمي الحديد عليهم فكأنه ومضان برق أو شعاع شموس

شعاع الشمس انتشار ضوءها ويقال أشعت الشمس إذا انتشر شعاعها [illegible] الأسلحة عليهم
يوم الوغى [illegible] شبه [illegible] بمعان البرق أو شعاع الشمس وجمع الشموس باختلاف
مطالعها ه والومضان مصدر ومض [illegible] أومض [illegible] ه وقال جعدان
بن جواس الكندي وذكر هذه الأبيات في هذا الباب لما اشتمل على لفظ المعنى من ألفاظ [illegible] والقسم

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الأنامل

قوله [illegible] يريد به الكثرة [illegible] الواحد ويقال شلت يده شللا وهذا من الجنس الأول [illegible] لفظه
لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء والمراد القسم ه وقوله فلامني صديقي [illegible] في موضع رفع على أنه خبر ابتداء
محذوف كأنه قال فما لامني والفاء مع ما بعده جواب إن ه والمعنى إن كان ما ادعي [illegible] فعلت
ما استحققت به لوم الصديق واستحققت [illegible] فإن قيل اليمين [illegible] للشرط كيف يصح قلت هذا
كلام مبطل لما ادعي عليه [illegible] اليمين [illegible] ذكر
مجرى الكلام ويجوز أن كان أن يكون التامة لا الناقصة فتكتفي بالفاعل ولا تحتاج أن يضمر بعدها خبرا ه
والمعنى إن وقع ما بلغت عني وحدث ه وتخصيصه الأنامل لأن أكثر المنافع بها وجاز إضمار خبر
كان هنا إذا جعلتها ناقصة لأن في الكلام [illegible]

وكفنت وحدي منذرا في ردائه وصادف حوطا من أعادي قاتل

[illegible] على الحال [illegible] في موضع التوحيد [illegible] من جعله [illegible] في موضع الحال يقول
وفجعت بمنذر [illegible] إلى أن أباشر تكفينه وتجهيزه بنفسي وهذا أحد ما يريد المصائب [illegible]
[illegible] حوط ابني من أعادي [illegible] عليه ه وقاتل [illegible] بناه على الفتح [illegible] لأنه [illegible]

وعلى هذا القول هو آتٍ ويتعلق بهذا الفاعل وإذا جئت يجوز أن يكون فاعلاً وإضافة ويجوز أن يكون الفاعل كما تثبت
وحققه كما تحقق إثبات ثم أضافه ويجوز أن يكون لما أراد الإضافة أقحم تلك الياء تحذف منه أفاعل عامر بن الطفيل

ظَلِلْتِ إنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلُكِ إذْ لاقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا

جعل الأقسام عليها ما أصبحت بطرفها في النحور والأعمال ... ها التعجب والسؤال ... إذا جعلت الكلام دعاء
يقول بنت من زوجك إن لم تسألي السؤال عن أخي المعجم لأني هائبر القبائلين هل أبلى في ملاقاتهما وكيف ثبت في
وجوههما ويجوز أن يكون ظلِّلت وعيد أتوعدها به إن لم تنته الهمز بسوءبه والحليل الزوج سمي بذلك لأنه
يحال صاحبته وخثعم هو خثعم بن أنمار والخثعمة التلطخ بالدم ويقال إنها القوم تغمسوا أيديهم في دم
بعير نحروه وأجمعوا عليه فسموا خثعماً ومفعول تسألي محذوف والمراد تسأل الناس وقوله أي فارس
في المسألة وهو في موضع المفعول الثاني وجواب الشرط متقدم كأنه قال إن لم تسأل الناس عن هذه المسألة فأنت مطلقة
من بعد أو جعل الله جائبة من ...

أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً وَلَبَانُهُ إذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا

أحمل في اقتحامي ... بأن يحيها واستعما ... على مقاصيله يقول أعطف فرسي دعلجاً عليهم حالاً بعد
حال وكرة بعد مرة إذا ما اشتكى من كثرة وقوع الطعن بصدره حمحم وجعل الفعل للصدر على المجاز والسعة لكونه
موضع الطعن هذا إذا رويت ولبانه بالرفع لأن بعض الناس يروي ولبانه بالنصب كأنه قدر أن يكون الاشتكاء
والتحمحم للدعلج كره نسبة الاشتكاء إلى الأعضاء الأمة فوقع فيما هو أقبح لأن المراد أكر عليهم فرسي فلا معنى
لعطف اللبان عليه ويجب من جعله من باب تكرير البعض إذا العطف عليه وإن كان دخلا فيما دخل فيه على
وجه الاختصاص وتفخيم الشأن كقوله عز وجل من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ووجه الاختصاص
أن الأكثر بصدره كان لأنى تعجزه والدعلج المتردد في السير والمتردد ويوصف به الفرس والبعير والحمار
وذكر بعضهم أنه يقال ... أبدا وما أحسن عنترة كل أحسان حين سلك هذا السبيل فقال فازور
من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم وقال زفر بن الحارث الكلابي

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لاقَيْنَا جُذَاماً وَحِمْيَرَا

حكى الأصمعي في الأمثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما أشبه شيئاً كان ذلك الشيء
ومعنى البيت ظننا لما لقينا مع جذام وحمير أن سبيلهم سبيل سائر الناس في أنا نستغزرهم فنقربهم

ثم وجدناهم على خلاف ذلك لكون أصلهم من أصلنا واجتماعهم فيما تميزنا به عن سائر الناس معناه وجذام أبو هذه القبيلة
فسميت به وأصل الجذم القطع كأنه سمي بذلك لأنه قطع ... وقيل المقطوع اليد أجذم وحكى بعضهم ما معنى
أجذم من والده ... والقرع ضرب الشيء بغيره ثم توسعوا فيه فقالوا قرعت الرجل ... الشارح ... في الإتيان بالسوق فيما فيه

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

بعضه انتصب على البدل من النبع وجواب لما قوله أبت ... أصله ... الشاعر يعرف بأن أصلهم وأصلنا
نبع كان أصلهم نبع والنبع خير الأشجار التي تتخذ منها القسي وأصلبها كما أن الغرب شرها وأرخاها فجعلت العرب
تضرب المثل بها في الأصل الكريم واللئيم حتى أن بعض المجد من الهمدانيين ... وبان نبع الخاذم ... بقوله
لما وجدنا أصلهم مثل أصلنا أبت العيدان من التكسر ... أن ... عن صاحبه ما أعيا من أمثال الرجال والنبع مثل الأصل

وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلَبِيَّةً يَقُودُونَ جُرْداً لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

يقال تغلبي وتغلبي والكسر أجود ومن فتح ظنوا إلى الكسر استيحاشا وهذا كما يقال نمري ... والأفعال
يقول لما لقينا جماعة من بني تغلب يقودون إلى الحروب خيلاً ضمراً قصار الشعور وجواب لما فيما بعده وهو سقيناهم
وأما الجلاح ... الجواب ... الطرف ... لوقوع الشيء لوقوع غيره والجرد ... العراب منها تكون
... للمنية يجوز أن يتعلق بيقودون ويجوز أن يتعلق بقوله ضمراً لأن ضمرت لقاء

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى المَوْتِ أَصْبَرَا

يقول سقيناهم مثل ما سقونا به من شرع كاس الحرب لكن الفعل كان فيهم أنجع ولهم أشمل وجعل ذلك فيهم لأن الصبر منهم على الحرب
أن يكون قول الله عز وجل فما أصبرهم على النار على هذا الوجه كأن النار حقت عليهم ووجبت لما كان منهم من المعصية
... ذلك فيهم كالصبر منهم عليه ولذلك قال بعض المفسرين معناه ما أجرأهم بعمل أهل النار لأن إصرارهم على ذلك
... كالصبر منهم على النار ورد الآية إلى البيت وأجرى القول فيها على هذا الحد حسن عن ... وقوله أصبرا أي
أصبر منا وأفعل الذي يتم بمن يحذف منه من إذا كان خبراً دون الوصف وساغ ذلك فيه لأن الخبر كالجزء
... القيام الدليل عليه ويجوز حذف بعضها ... وقال عمرو بن معديكرب

فَلَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ زُوراً كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

يقول لما رأيت الفرسان متجرفين للطعن وقد خلوا أعنة دوابهم وأرسلوها وقد جلوا إذا أنها ... كأنها زرع
أرسلت مياهها فامتدت بها والتشبيه وقع على جريان الماء فيها لا على الزرع كأنه شبه امتداد الخيل في جريانها

عند الكلم باسناد الماكى لا لى أنه وهو تكرير دمل ونا ومطردة ه وكما وصف الجبل في الحجر انما بروزه وصفت أحد الكلب فقال

بعضهم لاعرابي انكبت اذا الطعن اصفرا فاثكب جمع الكف وهو الذى يحط احد منكبيه عن الاخر كان البروز جمع

ارون وهو المعوج البروز وهذا من التشبيه الجسيم القاصب ه وقوله جليت فابسط نظرت جعلا الجداول

على الجارد السعة لان المياه هى التى تجلي ومنه وهذا كما يقال بهر تكارر وان كان لما هو الذى يجرى ه

فجاشت إلى النفس أول مرة ورُدّت على مكروهها فاستقرّت

اول مرة ودات مرة لا يكون الا ظرفا لان مرة [illegible] عليه فاذا قلت مرة فانما

حقيقتها فعلة واحدة [illegible] ويجوز ان يكون الفا فى جاشت زائدة فى قول الكوفيين وان الخبر

[illegible] ويكون جاشت جواب لما [illegible] وتما دايت الخيل هكذى جاشت نفسى وثارت وطر [illegible] البصريين

سليمان يكون الجواب [illegible] فال لما رأيت الخيل هكذى جاشت نفسى وردت على ما كرهته فعن ت [illegible] او المت

[illegible] لما ذكر قوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى اذا انا لم اطعن اذ الخيل كرت فحذف [illegible] اوليت لان المراد

مفهوم وهذا كالحذف فى الجواب لو ان [illegible] اوفى به الشيف وعلى هذا الكلام على الحذف فى قول الله تعالى اذا جاوها وفتحت

ابوابها وقول امرى القيس فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل وحذف الجواب

فى مثل هذه المواضع ابلغ واذ [illegible] المراد [illegible] العبد والله ابن [illegible] وكف [illegible]

عليه من الظنون [illegible] الوعيد ما لا [illegible] على ضرب من العذاب وكذا اذا قال المنتج

لو انى شابا و[illegible] حالت الاقلان [illegible] به لو انى الجواب ه اعترض بعضهم فقال لولا انه حين لما

جاشت اليه النفس [illegible] فقال العباس [illegible] على الكتيبة لا ابالى احتفى كان فيها ام سواها

ومثله فى الرد قول عنترة اذ يتقون بى الاسنة لم اخم عنها ولكنى تضايق مقدمى فقال الشيخ ليس

الامر كما توهم لان ما ذكره عمرو وعنترة بيان حال التغير [illegible] الجبان والشجاع [illegible] واحدة

عند الوهلة الاولى [illegible] والجبان [illegible] والشجاع بد [illegible] فاما قول العباس فليس مما

[illegible] الحالة الثانية [illegible] والعلم ان [illegible] الله

علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

ما فى الاستفهام اذا اتصل بحرف جر حذف الالف من اخره تخفيفا [illegible] اذا [illegible] ماذا

[illegible] بماذا اولماذا لانه [illegible] ه وقوله تقول الرمح يروى بفتح التاء وضمها فاذا انصبت فلانك

[illegible] جعلت تقول فى معنى تظن [illegible] الخطاب والكلام استفهام [illegible] القول على الظن [illegible] قوله فمتى تقول الدار

تجمعنا اى متى تظن [illegible] القول بدل على الظن لما كان القول [illegible] والرمح [illegible] بالابتداء والكلام حكاية

وما بعد القول اذا كان كلاما مبتدأ الحكى ه ومعنى البيت على اى شيء ولاى وجه تقول انا الرمح يثقل

عاتقى اذا لم اطعن [illegible] من الخيل الكر بعد الفر واشتد عليهم الامر ه والمعنى باى حجة احمل السلاح اذا لم

ابلغ فى الحرب فطا استعمله فى وجهه ه وقصد الكلام اسقاط [illegible] الذى [illegible] اذا

انا لم اطعن [illegible] الرمح فى وقت [illegible] الكلاب [illegible]

لحا الله جرمًا كلما ذرّ شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرّت

[illegible] اصول شعره قال فهو [illegible] اللون [illegible] كلما انتصب على

الظرف ووجوه انتصب على الشتم والذم والعامل فيه فعل مضمر وهو اذكر [illegible] وجوههم لوجوه الكلام

فى الحالة المذكورة ويجوز ان يكون انتصابه على البدل من قوله جرما ه ومعنى لحا الله [illegible] اى فعل ذلك بهم

غداة كل يوم اذكر قوما يشبهون الكلاب ه اذا وثبت غيرها او ساورت فانتفشت وتجمعت للوثب

وتلك الحالة من احوالها اشنع وانكر وهذا تحقيق للشبه وتصوير لقباحة المنظر ه والازبئرار [illegible]

اصله الانتشار والتعرب [illegible] لم تعد سوى ذرورها اى طلوعها وانتشار ضوءها قال الخليل المهارشة

فى الكلاب وغيرها كالمحارشة [illegible] من الكلب

فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقيا ولكن جرمًا في اللقاء ابذعرّت

جرم ونهد قبيلتان من قضاعة ومعنى ابذعرت تفرقت والمعنى لم تنصرها [illegible] ولكن جرما [illegible]

وقامت على وجهها [illegible] واصطلت نهد نار الحرب [illegible] الاعراب [illegible]

اضاف نهدها الى ضمير جرم [illegible] عليها [illegible]

ظللت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرّت

يقول [illegible] نهارى منتصبا [illegible] الاعداء الطعن [illegible] فكانى للرماح [illegible] الحلقة التى

يتعلم عليها الطعن [illegible] ويجوز ان يكون المعنى كانى للرماح [illegible]

ابو زيد انه قال الصيد خاصة الدرية غير مهموزة [illegible] هذا من دريت اى خلت [illegible] الدابة

التى يستتر بها من الصيد فاذا [illegible] ذكر ابو زيد انها تسمى دريئة الصيد بالهمزة قال

164

ويقال كذلك إنها جمع القصبة أي القصب والقصبة إذا استقيتها وكان [illegible] أمر الأرد وهو الأربع وقد يسمى [illegible] الرابعة

والسعة والقد [illegible] أبو العباس المبرد [illegible] من الحس [illegible] الأخفش [illegible]

نصبا القوم لا أبدت لهم كما بدت إلى الحسنة الدرع الأدرع جمع دريعة كصحيفة وصحف وقوله [illegible]

في موضع الحال [illegible] قوله [illegible] للرماح [illegible] موضع الخبر [illegible]

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرت

النطق [illegible] الكلام [illegible] منطق الطير [illegible] الكتاب [illegible] قومي [illegible] المولى الحرب [illegible]

جهدهم [illegible] ذكرت بلاءهم ولكن رماحهم أجرت لساني [illegible] لسان الفصيل وجعل الفعل للرماح [illegible]

أن التقصير كان منهم لا إسهاد [illegible] لسان الفصيل [illegible] فيه عود [illegible] لئلا يرضع أمه وقد استعمل الإجرار

في الرمح إذا [illegible] في المطعون [illegible] الرمح ولا نهاله [illegible] أقول [illegible] لساني [illegible]

[illegible] لساني [illegible] وقال [illegible]

ولو شهدت أم القديد طعاننا ... بمرعش خيل الأرمني أرنت

جواب لو قوله أرنت يقال رنت وأرنت [illegible] ومرعش من ثغور أرمينية وأم القديد [illegible]

امرأته والخيل منتصب من قوله طعاننا ومعنى البيت لو حضرت هذه المرأة طعاننا بمرعش خيل هذا الرجل

الأرمني لولولت وصاحت [illegible] وقلنا [illegible] تعلق بطعاننا وهو [illegible]

[illegible] هذا [illegible] أنه يتعلق بشهدت [illegible] الخيل [illegible]

فيكون قد فصل بين الصلة والموصول وهما طعاننا وخيل الأرمني

عشية أرمي جمعهم بلبانه ... ونفسي وقد وطنتها فاطمأنت

لبان الفرس صدره ويقال وطنت نفسي على كذا [illegible] وانتصب عشية على

أنه ظرف لطعاننا ويجوز أن يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز أن يكون ظرفا لأرمي لأن أرمي أضيفت عشية

إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ومعنى البيت [illegible] على القوم [illegible] أولى لأني

وطنت نفسي على الشر [illegible] وسكنت إليه ومن روى ونفسي [illegible] في موضع الخبر

ومن روى ونفسي وقد وطنتها [illegible] في موضع الجر عطفا على اللبان أي أرمي جمعهم بنفسي

ومن [illegible] وطنتها على الشر فسكنت إليه ورضيت به [illegible]

[illegible]

164

وقول الآخر [illegible] شعره [illegible] حتى [illegible]

ولاحقة الآطال أسندت صفها ... إلى صف أخرى من عدي فاقشعرت

[illegible] قوله عدي [illegible] على أخلاقهم وكرمهم [illegible] الحسنة

[illegible] ولا يهوي [illegible] لقوله ورب خيل قد لحقت بطونها وظهورها [illegible]

[illegible] صفها إلى صف خيل مثلها من الأعداء [illegible] لقتالنا وكرهتهم [illegible] الاقشعرار

تقبض الجلد وانتصاب الشعر وقد تكلم الناس في قول امرئ القيس والقلب من خشية مقشعر فقال بعضهم

الاقشعرار لا يصح في القلب لأنه مختص بما عليه الشعر ولا شعر على القلب وقال غيره إنما كان هذا

كناية عن الوجل [illegible] الاقشعرار [illegible] وقال [illegible]

وقال [illegible]

نحن حبسنا بني جديلة في ... نار من الحرب جحمة الضرم

جديلة [illegible] وجديلة [illegible] فصيلة ويقال

ضرمت النار إذا التهبت [illegible] الضرام [illegible]

القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب والجحمة [illegible] جحمت النار [illegible] ومنه الجحيم قال

صفت النار [illegible] الجحمة [illegible]

الجحمة [illegible] وقال [illegible]

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد ... نفوسا بنت على الكرم

قوله نستوقد النبل [illegible] الكلام كأنه جعل خروج النار من الحجر [illegible]

وتوسع [illegible] النبل فكان أصح قلت الذي قاله

أصح وقد قيل [illegible] وقال الخليل [illegible]

[illegible] خروج النار منه [illegible]

ونصطاد نفوسا [illegible] على كرم [illegible] قوله

بنت على كرم [illegible] على لغة طيئ لأنهم يقولون في بقي بقى وفي رضي رضى [illegible]

بعضهم على [illegible] بادية [illegible] من الكسرة [illegible]

بقلب الناقة والجيص فى الارض عند سنح الجبل والنبل لا واحد له من لفظه ٥ وقال رويشد بن كثير الطائى

يا أيها الراكب المزجي مطيته ... سائل بنى أسد ما هذه الصوت

المطية من المطا وهو الظهر ويقال مطاه وامتطاه اذا ركبه والحق الهاء اسما وقد مر مثله وقوله ما هذه الصوت الجملة فى موضع المفعول وانث الصوت على انه عنى به الصيحة يخاطب الراكب السائق للمطية ليحمل رسالة ان بلغ بنى اسد عنه على طريق التعجب والاستعلام ما هذه الجلبة وهذا الكلام تهكم وسخرية لانه هو الذى اثار عليهم ما اهتاجوا له وجلب عليهم ما اشكاهم ٥ وانما قال ما هذه الصوت والصوت مذكر لانه قصد به الى الصيحة والجلبة وهذا كما قال حاتم اماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طلابكم العذر ٥ يريد المعذرة وكما قال الاخر وكان مجنى دون من كنت اتقى ثلث شخوص كاعبان ومعصر فانث الشخوص لانه قصد بها الى النسوة وحكى الاصمعى عن ابى عمرو بن العلا انه سمع بعضهم يقول فلان جاءته كتابى فاحتقرها قال ابو عمرو فقلت اتقول جاءته كتابى قال نعم اليست هى صحيفة ٥ وقد قيل لما كانت الشخوص شخوص النسا انث العدد ٥ وقوله الراكب المزجى الراكب يقع على راكب البعير خاصة لان راكب الخيل يقال له فارس ٥ والمزجى يقال زجا ان جوا وزجاه وازجيته اذا استحثثته ومنه زجا الخراج وفى هذا الكلام دلالة على انه كبر لقعنعهم بما وقعه بهم لانه يرى انه بنو عبدهم بالاستيصال لم يفهم عذرهم ٥ ويجوز ان يكون المراد بقوله ما هذه الصوت بما الذى تنادى اليه منكم وتجدت الناس عن شتاتكم وفضيحتكم ويقال ذهب صوت هذا الامر فى الناس للتحدث به وذهب صيت بنى فلان فى الناس اذا ذكروا بالخير فكانه على هذا يوهمهم انه رابح عندهم ما يقال فيهم انهم لم يفهموا المعذرة والدلالة على براءة الساحة جنبت عنهم وهذا المعنى يطابق الحشر

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ... قولا يبرئكم انى انا الموت

مفعول بادروا محذوف كانه قال بادروا العقاب بالعذر اى سابقوا العقوبة قبل لحوقها بكم وبادروا العذر فيما رميتم به واطلبوا قولا يبرئ ساحتكم انى اجتاحكم ان لم تفعلوا اى اذهب بكم واسعى فى هلاككم ويقال طلب والتمس بمعنى طلبه على ذلك قول الله عز وجل حكاية عن الجن انا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا اى طلبناها وقال الشاعر الامر علينا بكبد المنية فلا اجده ٥ يبرئكم فى موضع الصفة للقول والمعنى الامر بالكلم

ان تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم ... فما على بذنب عندكم فوت

قوله بذنب اى بسبب ذنب وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لانه قال بجزا ذنب

وقال القوم حطك فى كذا كما يقال لا باس عليك والمعنى لا يفوتكم وفى هذا الكلام ايذان بانه مستعمل الاناة والحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه يقول ان اجرمتم ثم نصح عندى تعمدكم فى اجرامكم وبقيت بما لحقكم من اللائمة وعتب والكم اقدمنهم فتهيبين ومن اخذكم بكبره غير جافل فما يفوتنى مكافاتكم ولا يعيينى مواخذتكم ومجاسبتكم ٥ وروى ثم تأتيني بقيتكم وقيل على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم تأتيني خيارتكم واماثلكم ليفهمون معذرة انفسكم ويتبينون انهم لم يساعدوكم لا بالراى ولا بالفعل وهذا كما يقال فلان من بقية اهله اى من افاضلهم ٥ والاخر ان يكون المعنى ثم تأتيني بقيتكم الذين لم يذنبوا مستصلين انهم قد فاتوكم واسلموكم للعظيم جنايتكم وخلعوا ربقة المظاهرة والمعاونة لكم ٥ وقال انيف بن حكيم النبهانى

جمعنا لهم من حى عوف ومالك ... كتائب يردى المقرفين نكالها

الكتيبة ما جمع فلم ينتشر ٥ وقوله يردى مع ما بعده فى موضع الصفة للكتائب كقول جمعنا لهم لا القوم جيوشا من خالص العرب تهلك عقوبتها الذين فى نسبهم هجنة او اقراف اذا بركوا عليهم ٥ وهذا يجوز ان يكون تعريضا بما بذ به وقد عيد القوم والاقراف يكون من قبل الفحل والهجنة من قبل الام وذكر المقرفين ولم يذكر الهجنا لانهم ان كانوا ياخذون اخذهم فى انه لا خلاص لهم ولا يصطفوا انسابهم ولا يصطفوا الهم اشد نقدا ومن بغيهم الكرم دفعا وكان عنترة العبسى هجينا فقال انى امرؤ من خير عبس منصبا شطرى واحمى سائرى بالمنصل فجعل احد الشطرين من خير عبس نافيا للاقراف وجعل الباقى يحميه من الذم باستعمال السيف يوم الروع وحسن البلاء فى الحرب حتى يلحقه ذلك بالخلص ولا يقعد به هجنته عن المعلوين فى زمرة الصرحا ٥

لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى ... وقد جاوزت حيى جديس رعالها

الرعيل قطعة من الخيل متقدمة ولو سبحوا فيه فقالوا الرعيل الرماح ويقال اسهر على فلان اى خرج فى الرعيل الاول يقول هوى هذه الكتائب واوايلها قد جاوزت بلاد طسم ولو احقها قد تبعت بها هذه المواضع وبين بلاد جديس وبين المواضع التى ذكرها مسافة بعيدة ٥ واللوى حيث يرق الرمل فيخرج الشائع فيه الى الحزن وطسم وجديس امة من العرب بادوا او انقرضوا وقيل اراد بالحيين طسما وجديسا وذكرهم والقصد الى بلادهم وديارهم ورتب المواضع التى عددها بالفا وجعل اعجاز الكتائب فيها لكثرة العدد ٥

وبحت حور الخيل من سف دجلة ... تناج لعراف القلوب نبالها

دجلة موضوعة بلا الف فى العدد بدلالة انك تقول ثلثة دجلة ومن عادتهم ان يقدموا الرجالة عند

تعيبه الجيش ليستنده إلى العرسان ه وقوله وتحت خدود الخيل حرشف رجلة أراد وقطعة من الرجالة
ومعنى تتاح تقدر [illegible] ويقال تاح له كذا والجنة [illegible] ورجل متيح وموضع حرشف على الصفة لرجلة فيقول تحت
صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر سائها المغلوب الغافلة أي لا يشعر بهم فإذا أتاهم تعلم هذا الكلم والحرشف
الأصل فيما استعمل في الجراد ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه وقال آخر في الفيشر كأنهم حرشف مبثوث
بالجو إذ برق النعال ه وغزار جمع غزيرة وهي صفة يقال رجل غزير وغزيرة وجارية غزة وغزيرة ومصدره الغزارة

أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها

هذا الكلام صفة للكتائب وأن يعرفوا في موضع المفعول الثاني وفاعله قوله أنهم بنو ناتق وقوله كانت من
صفة الناتق ه يقول منع أهلها معرفة الضيم كثرتهم وترافدهم ه والناتق المرأة الكثيرة الولد وجعل العيال
كناية عن الأولاد وهو جمع عيل كجيد وجياد يقال عند فلان كذا عيلا وهو معيل ومعيل كثير العيال والفعل من
الناتق نتقت تنتق نتقا ه

فلما انتهينا للسفح من بطن حائل بحيث تلاقى طلحها وسيالها

الثاني قوله بحيث تعلق بفعل في الجملة انتهينا [illegible] فالحاصل بحيث تلاقى في موضع من الإعراب نصب على الحال
للمضمر من قوله انتهينا ه والسفح أسفل الجبل لاستمارة مما وضع له أعني عن إضافته إلى الجبل ه والطلح والسيال
شجران فيقول لما بلغنا أسفل الجبل من بطن هذا الوادي حيث التقى هذان الجنسان من الشجر وهذا
إشارة منه إلى موضع المعترك والقتال وجواب لما بعد ه

دعوا لنزار وانتمينا لطيئ كأسد الشرى إقدامها ونزالها

انتسبنا إلى [illegible] قالوا يا لنزار وقلنا نحن يا لطيئ [illegible] ه وقوله كأسد الشرى حذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه كأنه قال وكنا [illegible] أسد الشرى إقدامها ونزالها وجاز الحذف لأنه لا يلتبس
وجه التشبيه لغيره ه ومعنى دعوا لنزار انتسبوا إلى نزار وهذا الاعتزاء الذي أشار إليه قد يفعله
الفارس عند الطعن والضرب أيضا فيقول الواحد منهم خذها وأنا ابن فلان وخذها وأنا فلان بن فلان ه

فلما التقينا بين السيف بيننا لسائلة عنا حفي سؤالها

الإحفاء يكون في السؤال عن الشيء ويكون في طلب الشيء من الغير وهو المبالغة فيهما والذي بينه السيف
هو حسن البلاء في الحرب وزيادة مساعيهم من الصبر والثبات على صاحبه وقد حده من اللفظ الأول الفاعل

بحرف كثير إذا دل الدليل عليهما ومعنى قوله لسائلة عنا حفي سؤالها أن الإحفاء في السؤال الاستقصاء في الـ
بما يراد معه ببيان الأحوال وجلاء الأمور ه وجعل الحفي للسؤال على المجاز والسعة كبير قوله تعالى
يسألونك كأنك حفي عنها على أن المعنى كأنك عالم بها لما كان الإحفاء في المسألة حقيقة يؤدي إلى العلم بالمسؤول
عنه ه والسائلة يجوز أن يريد بها القبيلة ويجوز أن يريد بها المرأة وجعل قوله السيف كالمعترض [illegible] البيان
بدلا إلا أنه أعاد ذكر استعمال السيف فيما يعقبه قد فصل أحوالهم وقسم مقاماتهم فقال [illegible] عصينا بالسيوف

ولما أبوا إلا الرماح تضلعت صدور القنا منهم وعلت نهالها

يقول لما اختاروا استعمال الرماح رويت القنا من دمائهم وصارت الناهل منها عالة والنهل الشرب الأول والعلل
الشرب الثاني كأنهم عادوا في الطعن وكرروا إذ لا يعد ذلك ه والتضلع حقيقته أن يستعمل فيما له ضلع عند
الارتواء تنتفخ الأضلاع فاستعاره هاهنا ويقال تضلع شبعا وتحبب ريا وخص الصدور لأن الطعن
بها يقع يقال العلل [illegible] يعل ويعل وعلت هي وإن شئت على هذا رويت وعلت نهالها فلهذا شئت رويت وعلت

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها

وسلت إليه وسيلة أي تقربت إليه بقربة ويقال توسلت إليه وفي القرآن وابتغوا إليه الوسيلة
ويقال عصيت بالسيف إذا ضربت به وعصوت بالعصا وجعل انقطاع الوسائل انقطاع الأواخي
عند استعمال السيوف لأن الأمر يتنكر حينئذ والقناع يكشف معه ولهذا لما استوهب عمرو بن معدي كرب
أسباب الصلح [illegible] السيف عند تنكر الأمهات ه وقوله كانت قبل سلما حبالها يريد أن حال الوسائل كانت
مقبولة على الصلح فقطعت باستعمال السيوف لأن كلا منها صارت [illegible] الأمر من بينهم

فولوا وأطراف الرماح عليهم قوادر نرتوي عانها وطوالها

قوله وأطراف الرماح في موضع الحال للمضمر في ولوا [illegible] والأطراف لأن الطعن بها يقع وإن كانت
الرماح بأسرها مقصودة ه يقول [illegible] أسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم [illegible]
والمربوع والمربع ما كان بين القصير والطويل ومنه رجل ربعة وإنما قال ذلك لأن المنهزم [illegible]
أكنافهم لمن يطلب آثارهم ويقصد النكاية فيهم فتتابع الأسلحة على [illegible]
على البدل من أطراف الرماح وهذا [illegible] أن القصد بها إلى جميعها لا إلى بعضها ه وقال عمرو بن معدي كرب

ليس الجمال بمئزر فاعلم وإن رديت بردا

قوله فلما لم تجد القسم الذي له الكلام ومثله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم لان قوله
وان زرتنا متعلق [illegible] لعلو جواب القسم تقول ليس جمال المرء بما يلبسه من الثياب وان تسربل
الملابس واختار ازرها او اكملها وكانوا يأتزرون ببرد ويرتدون باخر ويسمونها حلة ولاجتماعهما لا يكمل الثوب حتى كانت
خلقة تملوكهم لا نعيدها [illegible] من سمي ذي البرد برد الفرس الورد وقوله ان زينت بردا في موضع الحال
كانه قال ليس جمالك [illegible] بردا يتبعه بردا والحال قد يكون فيه معنى الشرط كما ان الشرط يكون فيه معنى الحال الا ترى
قولهم لافعلنه كائنا ما كان [illegible] والثاني كقول الكتاب عاود زهراه وان معمورا [illegible] الا ان الواو منه
في موضع الحال [illegible] ومعناه وما قبله نائب عن الجواب والمعنى وان جرت معمورا زهراه
فعاودها [illegible] ان زينت بردا او منها فليس الجمال كذلك

إنّ الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أورثنَ مجدا

اراد ان جمال المرء في اصوله الزكية وافعاله الكريمة تورث المجد والشرف والمعدن [illegible]
اذا اقام [illegible] الحمض [illegible] الجراد [illegible] الرجل من الشرف
الموروث والمستحدث المكتسب فهو النهاية ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال الحميدة والطرائق
الحميدة والواحدة منقبة والنقيب كانه منه قال الدريدي يقال نقبت بين النقابة بالفتح مثل كفيل
بين الكفالة فاما العريف فمصدره العرافة بالكسر والمجد الشرف والرفعة [illegible] الارض [illegible]
مجدا او مجادة ويجوز ان يكون اصله الكثرة يقال امجدت الدابة علفا اي اشبعته علفا

أعددتُ للحدثانِ سابغةً وعدّاءً علندى

اعددت واعتددت واحد والاسم العدة والعتاد يقول هيأت لنوائب الدهر اي لدفعها درعا واسعة
وفرسا ضخما جيد العدو كثيره والعلندى الغليظ الجافي [illegible] الكلمة [illegible] والنون والالف
زائدتان فهو من العلد قال الخليل هو الغليظ الشديد من كل شيء [illegible] لا للالحاق ولكنه يقول
للمؤنث علنداة [illegible] علندى وذكر بعضهم ان العلندى الضخم من الابل والخيل جميعا وجمعه
علاند وان شئت علادى [illegible] مثل حبطى حبابط وحباطى [illegible] كثير العدو

نهداً وذا شطبٍ يقدّ البيضَ والأبدانَ قدّا

نهدا اي فرسا غليظا [illegible] وسيفا ذا شطب اي ذا طرائق تقطع البيض

والدروع وقطعا والقد القطع طولا والقط القطع عرضا والابدان الدروع [illegible] يقال سيف مشطب
فيه شطوب وطرائق

وعلمتُ أني يومَ ذا كَ منازلٌ كعباً ونهدا

قوله يوم ذاك يجوز ان يكون اشارة بذاك الى امر قد علمه السامع وهو الحرب لان النزال يكون فيها ويجوز ان
يكون ذاك اشارة الى السلاح الذي زعم انه اعده يوم السلاح يوم الحرب ويجوز ان يكون اشارة الى الحدثان
لانه قد قال اعددت للحدثان ومعنى البيت علمت اني منازل هؤلاء فاعددت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة
اليه والحازم [illegible] الامر [illegible] فكانه قال فعلت ذلك حزما مني وعلما بموارد الامور ومصادرها

قومٌ إذا لبسوا الحديدَ تنمّروا حلقاً وقدّا

[illegible] الحديد [illegible] الدروع التي تنسج حلقتين حلقتين والقد [illegible]
من القد ويروى خلقا وقدا [illegible] خلقا على التمييز اي تشبهوا بالنمر في اخلاقهم [illegible]
الخلق قوله وقدا ومعنى الرواية الاولى انهم اذا لبسوا الحديد الدروع والبيض تشبهوا بالنمر في افعالهم
في الحرب ويجوز ان يريد تنمروا تلونوا بالوان النمر لطول لبسهم وملازمتهم الحديد وحينئذ يصح ان يكون انتصاب
حلقا على التمييز والمعنى الاول اجود فان قيل كيف دخل قوله وقدا بالعطف على حلقا في ان يكون من الحديد
وليس منه قيل لما كان [illegible] ان نصحبه في ان يكون [illegible] وقوله اذا لبسوا الحديد [illegible] تنمروا

كلُّ امرئٍ يجري إلى يومِ الهياجِ بما استعدّا

هذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن فيقول كل رجل يجري الى يوم الحرب بما اعده واستعده [illegible]
من [illegible] بما مجدود [illegible] ويجوز ان يكون استعد فعلا ليوم الهياج [illegible] كل امرئ [illegible]
كيف يوم الهياج [illegible] استعد [illegible] ان يعدّه

لمّا رأيتُ نساءنا يفحصنَ بالمعزاءِ شدّا

المعزاء والامعز الارض الحزنة ذات الحجارة والجمع المعز والاماعز والمعزاوات والاصل في المعز الصلابة ويقال
رجل ماعز ومعز [illegible] ويروى يفحصن ومعناه يؤثرن لشدة العدو في المعزاء حتى يفحصن به [illegible]
كالافاحيص ويقال استفحص [illegible] يفحص برجله [illegible] على الموضع [illegible] عن الامر [illegible] شدا
على ان يكون [illegible] او موضع الحال اي يفعلن ذلك بالمعزاء اشتدادا ويروى يحصن [illegible]
العدو والشد [illegible] كانه قال يشددن شدا او يحصن حصا

وجواب لما قوله نازلت وسيجيء لمن بعده ويريد على النساء لما ذكر إشفاقهن من الغارة والسباء ه

وبدت لميس كأنها بدر السماء إذا تبدّا

قوله كأنها بدر السماء في موضع الحال للمرأة أي بدت مشبهة البدر ه وقوله إذا تبدّا الظرف لما دلّ عليه كأن من معنى
الفعل يقول وبرزت هذه المرأة لاشتغالها عن وجهها سافرة كأنها قد أرسلت نقابها وذلك على هذا القول كأنها بدر
السماء إذا تبدّا أو إنما فعلت كذا لجد وجهد أي لتشبه الإماء حتى تأمن السباء ولما تدخلها من الرعب في طرح نقابها
ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهها يخلن إماءً والإماء حرائر

نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدّا

لا بدّ يستعمل استعمال لا محالة وتحقيقه لا محيد ولا معدل ومنه قولهم استبدّ فلان بالأمر أي تفرّد به
والبدد والتبدد يحصل للإبداد وهذا الجواب قوله لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدّا وكبش الكتيبة
رئيسها فيقول لما رأيت الأمر على ما ذكرت ثبتّ وقصدت رئيس الأعداء وبارزته ولم أجد من ذلك بدّا ه
وإنما قال نازلت كبشهم ليُري أنه ... دعوة نفسه إلى مجاهدة الرؤساء والتعرض لهم وأنه ممن لا يرضى عند
المبارزة بالنزول الأدنى والرئيس ... وطالب أمثاله واستعفى من مبارزة من لا يؤبه له ولا يعتدّ
أمثلها الأعند الضرورة

هم ينذرون دمي وأنذر إن لقيت بأن أشدّا

يقول هم يقولون لله علينا سفك دم عمرو وأنا أقول لله عليّ إن حملت عليهم وأبذل نفسي لهم ثقة بكفايتي والهانة
يستنذرهم ويقال في الجملة شدّ عليهم شدة ... وشدة عنيفة إذا أراد والمبالغة ه

كم من أخ لي صالح بوّأته بيديّ لحدا

بوّأته صيّرته أي أنزلته والمباءة المنزل وإنما فرغ من التبجح بالشجاعة ثم ذكر صبره على البلاء وتوطين
نفسه على اللأواء فيقول كم من أخ موثوق به فجعت بموته وأحوجت إلى تولّي دفنه ومباشرة
تجهيزه وهذا إذا ابتلي به المرء كان أعظم لجزعه وأنكى في قلبه ه

ما إن جزعت ولا هلعت ولا يردّ بكاي زندا

الهلع أفحش الجزع لأنه جزع مع قلة صبر وقد فسره المفسرون في قوله تعالى إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسّه الشرّ
جزوعا وإذا مسّه الخير منوعا إلا المصلين الآية لأن المعنى أن الإنسان لا يصبر على شرّ ولا على خير فكأنه
قال ما إن جزعت عليه حين ما هيّجنا فقدناه ولا قطعنا ... وهذا نفي الجزع رأسا فهو كقول الآخر ... هم

وكبرهم وقد أعطى الترتيب حقه لأنه انتقل فيه من الأدون إلى الأعلى وذكر في قوله ما إن جزعت وإن كان مشتملا لجميع
أنواعها مقيدا للأدون ونهيا بعده ولا هلعت ه وقوله ولا يرد بكاي زندا ... ولا يرد بكاي
زندا وزعم ... أنه قتل ... فلم يجد له ... ولا شقيقا فيبقى زندا على أن قوله
كم من أخ لي صالح للأمة فيما يقتضيه سياق اللفظ ونظام المعنى ومع إفادته الكثرة أن يقابل بقوله لا يرد بكاي وأخي
زندا أهم تخصيصه ه فأما من روى زندا فبعض الشيوخ كان يقول أراد ولا يرد بكاي شررة وذكر الزند
وأراد ما يخرج منه عند القدح وأحسن من هذا أن يكون ذكر الزند تقليلا لفائدة الجزع لو تكلفه عند ...
من الفجيعة بالأخ المذكور وهم يستعملون الزند في هذا المعنى كما يستعملون الفوف والنقير والقطمير
والفتيل وحكى أبو زيد أنهم يقولون إذا قللوا ما لك الرجال زندا ... وهذا المعنى حسن والشاهد
له قوي ... في بعض النسخ ولا يرد بكاي زبدا وهذا أحسن أيضا ويكون المعنى ولا يرد بكاي من
زبدا أو المعنى لا يغني بكاي شيئا وفي كلام الناس هذا الكلام أرد عليك وأنفع وأحلى وإنما يقصد نفي الجزع
بهذا الكلام تنبيها على أنه صبر عن أدب وتصبّر عن معرفة بالعواقب وحسن التأمل ه

ألبسته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا

يقول تولّيت تكفينه وتجهيزه بنفسي وطبعت ... خلقت وهذا ابتداء فخر إلى الجلادة والمكتسبة جلادة الخلقة والطبع

أغني غناء الذاهبين أعدّ للأعداء عدّا

قوله الذاهبين يجوز أن يريد بهم من انقرض من عشيرته ... ويجوز أن يكون المعنى أنه المعتمد عليه بعدهم ويجوز أن يريد
بهم المتغيبين عن المشاهد والمعارك ه وقوله أعدّ للأعداء عدّا يجوز أن يكون المعنى يقال في الأعداء أحد وأفلان
فإنه يعتدّ كذا أو كذا من الفرسان ه ويقال إن عمرا كان يعدّ بألف فارس ه ويجوز أن يكون المعنى أعدّ للأعداء معدودا
فيكون عدّا انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود ه وأعدّ مستقبل أعددت أي هيّأت وفي الأول
مصدر لا عدّ والواحد لا يصح عدّه ولكنه يقال فيه إنه يقوم مقامه كذا من العدد ه ويروى أعِدّ
للأعداء بفتح الهمزة ويحتمل ... من المعنى أحدهما أن يقول أعدّ لهم وقعاتي وأيامي عند المفاخرة والتنا...
وهذا معنى حسن ه والآخر أن يكون المعنى أعدّ لهم كل ما يحتاج إليه من عدد وعدّة وهذا أجود لأنه
... ويرجع إليه في ... والجمع لها وهذا يرجع معناه إلى معنى من روى أعِدّ للأعداء
بضم الهمزة وكسر العين وفي هذه الرواية يجوز أن يكون عدّا مفعولا به والمعنى أعدّ لها معدودا ه

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا

يقول ذهب أحبائي من الحي وبقيت منفردا لا أتباع لي كالسيف لا يجمع اثنان منه في غمد ويجوز أن يكون بقيت لتعاديني
في الأمور ومضاءٍ كالسيف ه وفردا انتصب على الحال أي منفردا ه وقال عمرو بن معديكرب أيضا

ولقد أجمع رجلي بها حذر الموت وإني لفرور

هذا الكلام مرجع إلى تجاعيه وأقدامه حذرا وحزامة لا لجرأته ونهوضه فقالوا إنما الذي يكون عازما
يوقت كلا منهما والحالة الموجبة لاختياره بعضها وأجمع رجلي أي أسحبت فرسي وهو من أفصح الكلام
ومن العبارة التي تصور المعنى ومن لفظه وتابعه قولهم جمعت يدي على كذي ورفعت يدي عن كذي
وحذر الموت انتصب على أنه مفعول له ه والضمير من قوله بها للفرس والمعنى أركضها واستعدّ
خير بها دهما في العرار ... أن امر الموت إذا كان العقب وفيه وإلى الكتيبة الهرب إذا كان الهرب العمة إلى من الفحة العلو وادعى

ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير

يقول وكما أهرب ويقف العرب وإني أعطف وقت العطف لان الكر والفر من سائق والإقدام والإحجام
عادتي وكذا إني فأشار بقوله حين للنفس من الموت هرير إلى شدة الأمر وتفاقم الخطب أي أعطف الفرس
وهي كارهة في الوقت الذي يهر النفس فيصيح من شدة البلوى والهرير قيل هو النباح ه ه

كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير

ما لا بيه وأشار بقوله ذلك إلى ما قدمه من الكر والفر أي كل ما وصفت عادة مني وطبيعة ولفعل
كله الماطيق في الروع ويقال هو جدير بكذا وجدير لكذا وجدير أن يفعل كذا ولقد جدّ تجديلا
وأجدر به أن يفعله قال جديرون بها أن ينالوا فيستعملوا

وابن صبح سادرا أوعدني ماله في الناس ما عشت مجير

قال القدري ... يقال إني ملا أمره سادرا إذا أتاه من غير جهته يقول هذا الرجل معا ذكرت من ...
في الحرب ... لا أهتم بما هم وما لم ... لا مجير في الناس ما عشت ه وموضع ما عشت ظرف ...
إن مانع الفعل في تقدير المصدر واسم الزمان محذوف ... ه وقال قيس بن الخطيم ...

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

الشعاع والشعاع المتفرق ومنه شعاع الغارة وتطاير القوم شعاعا يقول طعنت هذا الرجل

طعنة ثائر بالدم ... لا تعيا ... ولا التقصير ... لها نفذ أي خرق لولا انتشار الدم لأضاءها ... جواب
لولا للمبتدأ وهو الشعاع خبره محذوف كأنه قال لولا الشعاع مانع لأضاءها إذا لا النفذ ومن روى الشعاع
بالضم ... نور الشمس ... إذا اشهرها ... إذا أشرقت الشمس إذا العقد ... وأنشد ه ه

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

يروى يرى قائم من دونها ما وراءها ه ويروى ... أيضا ويقال ملكت العجين واملكته إذا أنعمت في عجنه ...
وكان ... من الملك فيكون المعنى شددت بهذه الطعنة كفي ... يرى القائم من دونها الشيء
الذي وراءها وهذا التفسير في ملكت هو تفسير القدماء ه ويجوز أن يكون ملكت بها كفي أي ملكت من فعلها فأطلقت
تصريف كفي في ايقاعها على مراد ... هذا الكلام ... إذا كان قادرا ... وكأنه أشار بهذا الكلام إلى أن
الطعنة لم ... واحتلاس ... يرى قائما من دونها ما وراءها ومن روى
ومن روى ... وراءها المعنى يرى من وراءها ... من دونها وقدامها ... وإن كان ... على الحلف
والقدام ... من ... قدامها ... على هذا ... العد ... من دونها ...
أي يريك الحمرة في الزجاجة ... وهي قدام ... يريك الزجاجة ما خلفها من قدامها الصفا
الحمرة فيها ومعنى أنهرت وسعت حتى جعلته كالنهر سعة والنهر ... الإنساع ...
المنهرة ... بين بيوت الحي يلقون فيه كناستهم وفي هذا الوصف ... مستنكر ...
مستنهر ... في العلو ... قول المهلهل فلولا الريح أسمع أهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور واستعمل
عنترة لفظ ... على الأبواب

يهون علي أن ترد جراحها عيون الأواسي إذ حمدت بلاءها

الأواسي النساء المداويات للجرح والفعل منه أسوت ويقال للرجال الآسون والأساة ... وإنما ذكر النساء ...
من ... العبيد ... في غاية ... من الشرف ... وقوله أن ترد
موضعه رفع على أنه فاعل يهون وإذ حمدت ظرف ليهون ... ه والمعنى ... على رد
جراح هذه الطعنة عيون النساء المداويات ... إذ حمدت ... ويجوز أن يكون المراد ... ه
ويجوز أن يريد ... شديد ... المصادر ... إلى الفاعلين والمفعولين جميعا ه ه

وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر خداش فأدى نعمة وأفاءها

يجوز ان ينتصب نعمة على الحال ويكون مفعول ادى محذوفا كانه قال وادى اها نعمة زيدا ليسبغ عليها شكرا او يجوز ان
ان ينتصب على انه مفعول ادى ويكون المعنى نياجتني في هذه الطعنة زهير بن عمرو وادى صنيعة كانت لي
عنده لمساعدته واخذ هاحبها النعمه ايضا ٥ ويجوز ان يكون اداها من الفي الرجوع اي ادها ورجعها
الي مصطنعها لان الايادي ترجع في الصالحين ٥

وكنت امرا لا اسمع الدهر سبة اسب بها الا كشفت غطاءها

يروى لا اسمع ولا اسمع ومن الغطاء غطاء الليل وغطا عليهم الشر وغيره ٥ يقول وكنت رجلا لا اعير
طول الدهر الا نسبت للناس بما نياجني منها وحقيقته كشفت غطاها اي لما تركت السبة ملتبسة على
سامعها فكان ستر دبر تعديها وتكشفها بل ابنت امرها واظهرت وجهها حتى بان للناس اختلاف النسب
بها وكذا ابو شهاب والشبه كالغمة والغصة وما اشبهها ٥ وذهب بعضهم الى ان المعنى اذا زنيت بعيب كاد حقا
عليه مجوب عن نفسي بما استالفه من سعيي والاول احسن ٥

متى يات هذا الموت لا تلف حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها

يروى لا تلف حاجة على ان يكون الفعل للموت ولا تلف حاجة على ما لم يسم فاعله اي لا توجد يقول احمد
في ادراك الاوتار وطلب الاوتار قبل دنو الاجل فمتى جاء الموت لم اجد حاجة تتعلق نفسي بها فاسل الاوهي
مقضية ومعنى قضيت قضاها اي فرغت منها القضاء الا منالها ٥ وقوله هذا الموت يجوز ان يكون
تصوره حاضرا لمعرفته بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لدوام استقباله وتحدثه بمجيه
وكونه منه على تهمة اشار اليها على طريق التقريب له ٥ ٥

اذا ما شربت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها

يقول اذا شربت اربع اكواب جررت ميزري فاثر في الارض خيلا وكبرا وتممت ما بقي علي من السماح
في حال الصحو كان تمام فعله صاحيا والباقي منه تممه في حال السكر ٥ وهذا الكلام يجري مجرى المثل
للمعنى الذي بيت جلى انه مجمع يقولون اتبع الفرس لجامها واتبع الدلو رشاها اي تمم ما بقي عليك
من امرك وكانه يضرب مثلا بالكثير وترك القليل الحقير ٥ وهذا اجود من قول عنترة العبسي وان كان
مفضلا عند كثير من الناس على قول امرء القيس وقال عنترة واذا انتشيت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر
لم يكلم واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي ٥ وبيت عمرو مشعشعة كان الحص اذا
ما الماء خالطها سخينا ٥

اي زيادة السم نحو دمن رب الرجل اذا اكثر ماله ٥

تبيت عمر الغارات راسه في سنة يوعد احواله

جعل عمر الزائر كناية عن الحمل والذي قد اجتمع ما يطيب وله من الحفظ ورتبه فاتى بما يتعدى الى اثنيه مفعله عمر
انتصب على انه مفعول ثاني وغارت انتصب على انه مفعول ثالث ٥ وراسه انتصب من غارته واراد السنة
الغفلة وهي ما يحدث من اوايل النوم في العين وقوله يحكم بعد وقد امر احسن التشبيه وابلغ التعريض ٥
وبالايعاد اذا كان على وصف حقيق بالتمجيد لان عادى قوله وبيان اقصده النجاس عن نفث في عينه
والبسي نائم وقد فضل الله تعالى نبينا بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم والفعل منه وسن يوسن وسنا
وموضع يوعد نصب على الحال ٥ ومعنى غارت راسه قد خلا ومنه الغرز بالابر ويقال غرز فلان
رجله في الغرز وركب في الركاب ونو سمعوا حتى كلموا الغرز والغرز في ركاب الفول ٥ المبرد في سنة كانه
لطول اطراقه ناعس وقوله في سنة يحتمل ان يكون من الكسل والنجوه ٥

وذلك منه غير مامونة ان يفعل الشيء اذا قاله

هذا الكلام تهكم وسخرية وفي طريقة قول الاخر واما الحو فلست بساحر ففو لا الا بابلم طرة بنا بملك
قال هذا امرة معترض لا او ان يفعل ضجعة رفع على الابتداء فقوله وذلك منه غير مامونة والمعنى
الحملة لا يؤمن وقوعها من عمرو وهو فعله لما يقوله ٥

الرمح لا املا كفي به واللبد لا اتبع تزواله

هذا الكلام منه تعريض بخصمه واراد بغروسبته واشارة الى انه اضداد هذه الاوصاف
مجتمع فيه فيجوز ان يكون المعنى اني لا اقتصر من تعاطي انواع السلاح على الرمح فقط ولكني اجمع
في الاستعمال بينها وهذا كما يقال ملا كفه من كذا فليس فيه موضع لغيره ٥ ويجوز ان يكون المعنى
اني استعمل رمحي باطراف اصابعي لحذقي واقتداري ولا اخذه بجميع كفي وهذا كما يقال قبضه
ولا قبضه لان القبص الاخذ باطراف الاصابع والقبض بالكف كلها ومثله قول الاخر لسنا باطراف
الرماح بنابنا وقوله في اللبد لا اتبع تزواله اي اذا زال زمن ظهر دابتي فارس اللبد لم اطلب
معه وهذا كما قال ابو النجم اذ ركب عطلا والرهان عمله تنفق اعاليه وقار اسفله ٥
اي كانه ملصق لا يسفل بطن القربين فلا يبرء ولا يميل ٥ ويجوز ان يكون انا لا يشغلني الطعن
بالرمح عن غيره من السلاح واحسن ضبط اللبد بفخذي فلا يزول ٥ ٥

وَالذَّرْعُ لا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

لو أن يقصد في المدح إلى التعريض بالمحمر عنه لكان لا معنى لهذا الكلام الا ترى ان قوله والدرع لا ابغي بها ثروة و
قد فسر على انه يجوز ان يكون المراد لا اقتني الدرع لكي اتجر فيها فاطلب ربح التجارة في الاسلحة ليس فيه كبير مدح
ويجوز ان يكون المعنى لا اعدها سببا في ان نفاق الطعام فاثرى ويكون كقول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة انني
اغشى الوغا واعف عند المغنم وقوله كل امرئ مستودع ماله يريد به المال ودايع عند الناس لا بد من ارتجاعها
والنقاء بها وان لم يمهلوا مدة فلم اكثرت في درعي او لم اتبة لتنعيم الانعال بها والمال هذه حاله عندار بابه
ويكون هذا كما قال الاخر وما المال والاهلون الا ودايعة ولا بد يوما ان ترد الودايع ويجوز ان يكون
ما من قوله ما له المعنى الذي فيكون المعنى كل امرئ مرتهن باطلبه وبالذي كتب له ولا يمتنع ان يكون اشار بما
الى ما يقضى من اعراضه ويروى كل امرئ مستودع ماله بكسر اللام والمعنى ان لحمم الموت يكيسه اذا
جاء محتوم القضاء بركم لغيره ولا محالة فلم ارغب فيه وفي ادخاره وازهد في اكتساب المحامد والمعالي وهذا
الكلام نهايته في التنفر ممن عرض به وغايته في الطعن عليه والقدح في عادته ويروى والذرع لا ابغي بها
ثروة وهي الواسعة والمعنى اني اكتفي من الدرع بيدته فلا اطلب ما يفيض فضاؤه ويجب مع الرواية
والتفسير ان يكون معنى المصراع الثاني كل امرئ مرتهن باجله ومهمل ليومه

لَيْتَ لا أَدْفِنُ قَتْلاكُمْ فَلْتَحْثُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

هذا البيت لم اجده في نسخ كثيرة فيغلب في ظني انه ليس من الاختيار وعلى ما يوقله قصة مشهورة وهو
ان واحدا ابن الحي المطبرين كان يحدث في حرب حصرها خو تالي لغيه فعرض الشاعر بهم وذكرهم سو بلايهم
وضعف ثباتهم وانما يريد اذا صرعوا في المعركة عشر منهم ان لم يطيبوا على مثل ما فعله ذلك الواحد
المعرض به او استبدل الداعية عليه فانفخوا وهذا يحكم ايضا في تعبير بالانفاق الشي والبيت
بعيد الى جلفته لفظ الحصر والمعنى معنى القصر وربما قالوا البيت على نفسه الحرث بن همام الشيباني

أَبَا ابْنَ زَبَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي لَا تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ

النعم يذكر ويونث والتذكير اغلب فيه وفائدته في الاعم الابل في الاكثر واذا جمع لم يطلق على الازواج
الثمنية يعرض بانه راع فيقول يا ابن زبابة انك لا تجدني راعيا يبعد في المرعى بابله والمعنى انه كان
ويقال مال عازب وعزب اذا بعد عن اهله وروض عازب بعيد المطلب

ونظير

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعَدِ

قوله ما كان يجوز ان يكون استفهاما وكان يجعله النافية ويجوز ان يكون نفيا ويجعل كان فيه زائدة وسبب هذا الكلام على
انه لو ثبت لما ينفعه الثبات فيقول اي شي ينفعني قول النوادب لي لا تبعد وقد قتلت ومعنى لا تبعد لا تهلك
يقال بعد اذا هلك ويعد اذا نأى وكانت ابدا لون هذا اللفظ عند المديح بها على مسامع الجاحد الرجاء المندوب
وقلة الاستغناء به وادا كان كذلك فالوجه ان يندب به من كان يحمود الحياة عزيز الفقدان وقوله خلف
رجالهم يدل على انه لو ثبت لكان يدفع وجه الكتيبة ويصير اقدام اصحابه ورجالهم بين اعداء بينهم فلا يمكنهم
مجاوزته الا وقد فرغوا منه فلهذا قال وقتلت خلف رجالهم وموضع لا تبعد وهو حكاية رفع او
نصب على انه بدل او مفعول لغير مقال النساء فيهم وقوله وقتلت في موضع الحال المضمر في ينفعني والعامل
فيه مقال اشار وخلف رجالهم حال للمضمر في قتلت وقال بعض بني اسد

نَزَلْتُ عَلَى ابْنِ جَحْشٍ ابْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِدَاءِ يَدَ الْكَرِيمِ

انما عدى نزلت بعلى لانه اجرى مجرى انعمت وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض على النقيض
قال الاخفش يقال نزلت عنده ونزلت جميعا اذا اتخذت عنده صنيعة وان كان انزلت فهذا المعنى
اشهر من نزلت لان نزلت اشتهر في اصبت يده كما يقال ريا اصبت وجهته وصدرته اذا اصبت
هذه الاعضاء منه ومعنى هذا البيت اتخذت عند هذا الرجل بهذا المكان يدا عظيما وصنيعة
شريفة مثلها يفعله الكرام وقوله يد الكريم نبه على هذا المعنى الذي ذكرناه وتحمل ان يكون
مصدر نزلت يدا مثل جرت جرا بالكتبة ووضع اليد مكانه فان قيل ما تنكر ان يكون اسم الحدث
وقد حذف امد كما حذف من اسم الفعل قلت اسم الحدث يكثر ايضا استعماله مجرى مجراه وقوله والعين اذا كان اللام من اسم العين
حذف لكثرة الاستعمال فيجب ان يكون اسم الحدث الذي يكثر استعماله مجرى مجراه وقوله ان الجحيم من الجسيمة وهو العراقي للطلب بالغارة

فَصُرِّفْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَامِ لِمَا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ ذَاتِ الْجَحِيمِ

القصر الحبس في الردى ومنه القصر والقصارى اي الغاية والحمام الموت الاحم الاسود ومن كل
شي والجمر الفحم وغاية حممة اي سود او هو تغيير النعمة التي اتخذها عنده فيقول انا
وجدته جريحا في المعركة طريحا قد غاب عنه ذووه والمشفقون عليه حبست عليه فرسي كاردفته
وجواب لما مقدر وهو قصرت لانه قال لما رايته كذا حبست عليه فرسي وحذف مفعول شهدت لانه

امر الناس وقوله وعلت عن ذاك الجميم كان وجههم ان يقول لما شهدته وغابت جميمه لكن اتبع الخيل والجميم الفرس المسبوق والحامة خاصة الرجل من اهله وولده يقال هولاء حمم من ذوى قرابته اى الاحمّ

أُنَبِّئْتُهُ أنَّ الجُرْحَ يُشْوِي وأنَّهُ فُوَيْقَ عَجِيلٍ ... جَمُومُ

هذا مما تمم به الضيعة عنده لبعد ان ينفعه وذلك انه يبلاه بقوله الجرح يشوى ومعناه يقوله وانه فوق عجليه جموم ويقال رماه فاشواه اذا اصابه غير المقتل والجموم الذى لا ينقطع جريه والعلوة الطلبة ... ولولا ... بلعه ... جرح ...

ولولايَ أُنْسًا كنتَ منه مكانَ الفرقدينِ من النجومِ

يشير بهذا الى ما فعل وانه لا يكرمه لزوم الواجب الذى لا يسوغ الاخلال به فيقول لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم السيارة وهى التى تحل منازل القمر لان الفرقدان لا حلول فيه تجرى وهذا يجرى مجرى قولهم هو منى مناط الثريا فى ان المراد به التبعيد ويجوز ان يريد تعلقت منه بعد الفرقدين من النجوم فيكون من النجوم تبيينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان يريد بالنجوم بنات الارض ... فيكون المعنى بعد الفرقدين من الارض وما بينهما ويكون فى هذا الوجه شبه الغاز فيضعف

ذكرتُ تَعِلَّةَ الفتيانِ يومًا وإلحاقَ الملامةِ بالمُليمِ

يبين بهذا الكلام انه اتقى ما فعل ... من الناس فيقول لما ذكرت ما يتعلل به الفتيان فى مجالسهم ومحافلهم وتفسيحهم من اخبار الناس بما يستحق بفعله او يشكر ... فيلحقون به اللوم ويحتجون فى احكام الفتوة ... وتقصد بقوله ذكرت الذكر بضم الذال ... ذكر ... الملامة باللسان والمليم الذى ياتى بما يلام عليه وقوله تعلة يصدر من ... التعذر والتكرمة ويجوز ان يكون تسميتهم المعلاة وهو يوم من ايام العجوز من هذا لانه يتعلل الناس بشىء من خفيف البرد

وقال السدوسى ... بن نعيم الكنانى

فأبلِغْ قومَنا يا خُزاعَ ولا يُدخِلْكُمُ من فعالِهِم فَشَلُ

يروى بالواو وفابلغ على اللفظ مرة وكان المعنى لحرى وجعل النهى فى اللفظ للفشل والمراد لا تفشلوا وهذا تعنت وتخصيص فيقول ... اعد ... يا خزاعة ولا ... الضعف منهم وخزاعة

و

أيها القوم من خزاعة ... انهم ... حلفوا عن قومهم بمكة ايام سيل العرم

القومُ أمثالُكم لهم شَعَرٌ في الرأسِ لا يُنشَرون إن قُتِلوا

يبين بهذا الكلام انهم ناس كما انتم خزاعة ناس ... لا انما قوم كان ... وانهم اذا قتلوا لم يحيوا ... جعوا الى ... وهذا مبالغة فى الاستهانة والتحقير وجعل قوله لهم شعر فى الرأس ما بعده تفسيرا للمماثلة وتبيينا ... ان قتلوا ... الفداء

أكُلَّما حاربتْ خُزاعةُ تَجِدْ بِي كأنّي لأُمِّهِم جَمَلُ

قوله كانى لامهم جمل فى موضع الحال اى تجد بى مشبها جملا لامهم وكلما ظرف لقوله تجد بى ... تجد بنى خزاعة كلما حاربت اى ... لنصرها او للدفاع عنها كانى ناصح امهم يستعلى عليه ... وذكر الام تغليظا للقول وتخسيسا وقوله اكلما حاربت كانه افعل على انهم بعد ان يعينهم وجراهم على قتال اعدائهم ... الاعجز ما قال

وقال الحصين بن الحمام المرى

تأخَّرْتُ أستبقي الحياةَ فلم أجِدْ لنفسي حياةً مثلَ أن أتقدَّما

يجوز ان يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقى ... وطريقه قول الاخر ان الجبان يرى انه سيقتل قبل انقضاء الاجل وقد يدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل ومثله قول الاخر يهين النفوس وهون النفوس ... اوقى لها يقول احجمت مستبقيا العيش فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون فى الاقدام ... والنجح عند الناس والمساعى المحمودة انما يكون بالتقدم لا بالتأخر والاقدام لا بالاحجام ومن ذكر الجميل ... بالبلاء الحسن ... وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم

فلسنا على الأعقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أقدامِنا تَقْطُرُ الدِّما

اراد انا ... الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن نفوسهم لكان الكلام لسنا كلومنا تدمى على الاعقاب فيقول نحن نحمل على الاعداء فى الحرب ولا نعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات فى مقدمنا لا مؤخرنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على اعقابنا وقوله تقطر الدما اذا روى بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدما مفعولا به ويقال قطر الدم وقطرته وهذا وجه حسن وان شئت جعلت الدما منصوبا على التمييز كانه اراد تقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما كقول الاخر والقرارة الشعر الرقاب ويجوز ان يروى يقطر الدما بالياء فى موضع الرفع على انه فاعل يقطر لكنه رده الى الاصل فاتى به مقصورا وان كان

لا يستعمل إلا بحرف لا ومما قدر البيت قول القطامي ليست تجرح فرار ظهورها وهو في النحور كلوم ذات أبلاد

فلو نهاها ما من ناس غيره علينا وهم كانوا أغوى وأظلما

يقول لو نهاهما من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا السبق إلى العقوق وأقوى ظلما لانهم بدؤوا بالشر والجأونا إلى القتال نحن مشفقون ويتجاوزون وقال رجل من بني عقيل وكان به بنو عمه فقتل منهم

بكره سراتنا يا آل عمرو نغاديكم بمرهفة صقال

الكره بالضم المشقة والكره بالفتح الإكراه وسراة القوم خيارهم فيقول بمشقة من ذوي سراتنا وكرامهم نباكركم بسيوف من صفة الحد مصقولة وإنما قال بكره سراتنا لأن ذوي سراتنا يحبون الإلف بين العشيرة وإصلاح ذات البين وترك التدابر والاختلاف إذا كان غير الرئيس أصحابه وحشمته في تقويم ما يزينه بقوة دونه وأقاربه وتجوز أن يكون ذكر السراة والمراد الجميع والمعنى على كره منا نقاتلكم ولكنكم ألجأتمونا اليه وهو جمع صقيل وهو فعيل بمعنى مفعول على صقال وذكر على غير بابه لأن التكسير على فعال يكون في فعيل إذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف وكريم وكرام ومثله قولهم فصيل وفصال وساغ ذلك لاتفاقهما في البنية والوصفية وروي بمرهفة الصقال فيكون إضافة المرهفة إلى الصقال كإضافة البعض إلى الكل والمعنى بالمرهفة الحد من الصقال أي من السيوف المصقولة

نعليهن يوما للروع عنكم وإن كانت مثلمة النصال

قوله نعليهن نصرفهن ويقال عدّ الهم عنك أي اصرفه والبيت يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعنى نصرف السيوف عنكم إبقاء عليكم وكراهية لاستيصالكم وإن كانت نصالها قد تفللت من كثرة ما تقارع بها الأعداء ويجوز أن يكون المعنى نصرفها وإن ثلمت بكم وفيكم لأن القدرة تذهب الحفيظة وإن ما بالجميع ما يدعو إلى الإبقاء والأخذ فيكم بالحسنى

لها لون من الهامات كاب وإن كانت تجادت بالصقال

قوله من الهامات أي من دما الهامات ومن الناس من يقول لهذه السيوف لون قبيح متغير لكثرة ما يسفك بها الدماء وإن كانت تجدد صقلها كل يوم والمجادة إعادة المداوي إلى السيف بالصقل وذكر الحسن فيها حكى عنه من طعنه يقول تجادتوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور وأقدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة وقوله كاب مرتفع لها كما وجه إذا اربد وكبا لون الصبح والشمس إذا انقص وأظلم وجواب

إن كانت فيما تقدم من عليه والجملة في موضع الصفة للمرهفة

وتبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنا لا نبالي

وصف حسن صبرهم على ما يتعوه من البلية وتجلدهم عند ما يقاسونه من جرائم قومهم فيقول نبكي قتلاكم إذا قتلناكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسة والقرابة الدانية ونقتلكم إذا أحوجتمونا إلى قتلكم كأنا لا نبالي بما يمنع من ذلك إذ بعثوا إلى الحرج له وقوله نبالي تفاعل من المبالاة وقال لا أباليه كأنه أراد لا احتفل به ولا أعبده لاكن وبلاه وأفاخره وأعاده هذا أصله وقد نبه وحكى سيبويه ما أباليه بالة وذكر أن البالة كالحالة وإنه جذف ياؤه وتحرق تخفيف لأحرف فأخرجه إلى القتال لا أبالي

نشدت زيادا والمقامة بيننا وذكرته أرحام سعر وهيثم

يقول نشدت زيادا الرحم وناشدته بالله أي سألته بالله والرحم فقلت أقسمت على زياد بالله وأهل المجالس بيننا حاضرون فيما بينه كل منا شاهدون وذكرته ما يجمعني وإياه من الرحم من جهة هذين الرجلين وإنما ذكره بهذين الرجلين ليعطف عليه طلبا للصلح واستظهارا بإقامة الحجة عليه والقاصد إلى النهي إليه

فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدن مقوم

يقول لما رأيته لا ينتهي القول ولا يرعوي بالزجر جذبت له كفي برمح لين متقوم وطعنته به وقوله أملت له أي من أجله كفي بلدن من قصيح الكلام وبليغ الكنايات

ولما رأيت أنني قد قتلته ندمت عليه أي ساعة مندم

يقول فلما رأيت إلى أنني قتلته بالطعنة ندمت في وقت لم ينفع الندامة فيه لفوت الأمر ولا تلافاه وهذا في الإبقاء لتجيشوا به كقول الآخر وددت وأيما مني وددتي وانتصب أي ساعة على الظرف لأن أيا إذا أضيف إلى البعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف إليه من جميع الأحكام قال قيس بن زهير

فإن تك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني

يقول إن كنت سكنت لوعتي بمجازاتهم وبردت غليلي بقتلهم فإني لم أقطع بهم إلا أطراف أصابعي وذلك أن عزي كان بهم فكانوا الكف فلما ماتوا والحجو زني النجح بمكانهم ذهب الأصابع على العدو بهم فصرت كمن قطعت أنامله ومن الأمثال في الطريقة بالساعد تبطش الكف وقال

الحرث بن وعلة الذهلي الوعلة الضخم المشرفة في أعلى الجبل

مقدام شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير أخا قيس فظفر به وبأخيه حذيفة فقتلهما يقول اشتفيت بقتل حمل بن بدر ثم قال وشفاني
سيفي أيضا من أخيه حذيفة لأنه أتى عليه كما أتى على أخيه وهذا أمر جرى بين عبس وفزارة بسبب داحس والغبراء

وقال الحرث بن وعلة الذهلي الوعلة الصخرة المشرفة في أعلى الجبل

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي

يقول يا أميمة هم الذين فجعوني بأخي وتولوا قتله فإذا رمت الانتقام منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي
لأن عز الرجل بعشيرته وهذا الكلام تحزن وتفجع وليس بإخبار

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي

والعفو العفو عن المذنب والإحسان إذا صفح وتجاوز عن الجرم فوصل لأعفون بنفسه والكلام تحزن وتوجع
يقول إن تركت مؤاخذتهم وأطرحت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم وإن سطوت عليهم
أضعفت عظمي وهدمت ركني والجلل يزعم أهل اللغة أنه من الأضداد يقع على الصغير والكبير
وهاهنا يريد به الكبير وكذلك قوله ومن الأرزاء رزء ذو جلل والسطو الأخذ بعنف وكل واحد
من المصدرين [illegible] في الأول لأعفون وفي الثاني لأوهنن واللام في الموضعين موطئة للقسم

لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم

حول الكلام عن الإخبار ثم جعله على عادتهم إلى الخطاب فتوجه القول لا يتعدى إلى ناحيته قوم اهتضمتهم وبدأ
تهم بشتمهم وإكراههم واستذلالهم وظلمتهم فعما بعده من صفة القوم والرغم مصدر رغمت
فلانا إذا فعلت له ما يرغمه وفعلت به ما يرغم به أنفه ويذله والرغام التراب وحكى الخليل أرغمه حمله على ما
لا يقدر على الامتناع منه

أن يأبروا نخلا لغيرهم والقول تحقره وقد ينمي

موضع قوله أن يأبروا نصب على البدل من قوما في البيت الذي قبله كأنه قال لا تأمنن أبر قوم ظلمتهم وأو
حشتهم نخلا لغيرهم ويقال أبرت النخل وأبرته إذا لقحته وجعل هذا الكلام وعيدا في مفارقة
القوم الدين وصفهم إياه وتقويتهم لأعدائه بعد الإيغال إليهم وإصلاحهم الفاسد من نخيلهم وأمرهم
نصرة لهم وجعل قوله أن يأبروا كناية عن هذا المعنى كما قال طرفة ولي الأصل الذي في مثله يصلح الآبر زرع المؤتبر

وقد قيل

وقد قيل أراد لا تأمنن قوما أثبت في معاملتهم أن يتركوا أرضهم وديارهم ويلحقوا بالأعداء فيأبروا نخيلهم
وينصروهم أي يصيروا منهم ليكونوا أعوانهم عليكم والأول أحسن وأغرب وقوله والقول تحقره وقد ينمي يجوز
أن يكون ضربه مثلا في التفاوت بما لا يحتاج التفاوت فيه ويجوز أن يشير بالقول إلى ما تقوله في شعره
هذا ويريد أنه يسير زاد بانضمام الفعل إليه

وزعمتم أن لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم

زعم زعما ومزعما وأكثر ما يستعمل فيما كان باطلا أو فيه ارتياب ولذلك يقال زعم إذا كذب وزعم في غير
مزعم أي طمع في غير مطمع وأن لا حلوم لنا أن فيه مخففة من الثقيلة أراد زعمتم أنه لا حلوم
لنا والضمير الأمر والحديث ولا حلوم لنا في موضع الخبر أراد زعمتم أن الأمر والشأن لا عقول
لنا فإن كان الأمر على ما زعمتم فنبهونا لعلنا ثم قال إن عامر بن الظرب حكم العرب كان يقرع له بالعصا
فينبه متى كان يزيغ في الحكم لكبره ونسيانه وهذا الكلام تهكم وسخرية وحقيقته فلو كان يعلم ما ينكر عليه
لا ابتدأ بإصلاحه [illegible] أن ذلك الخطاب [illegible] أهو عامر ذو الحلم الذي قرع له
العصا مختلف فيه فمن بعنه اليمن يقول هو عمرو بن حممة الدوسي رأى ذلك الشعبي وابن عباس
وبعيه مضر فيقول هو عامر بن الظرب العدواني وإياه عنى ذو الإصبع في قوله ومنهم حكم يقضي ولا ينقض
ما يقضي وبعيه ربيعة فيقول هو قيس بن خالد الشيباني وهو جد بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد

ووطئتنا وطئا على حنق وطء المقيد نابت الهرم

يقول أثرت فينا تأثير الحنق الغضبان بوطء البعير المقيد إذا وطئ بعيره الشجرة وخص المقيد
لأن وطأته أثقل كأنه يحصر الحنق لأن القيد أثقل والهرم ضرب من الحمض يقال حمض هارم [illegible] هرم
إذا رعيت الهرم وانتصب وطء المقيد على البدل أي وطئا أشبه هذا الوطء ومما حكي عن العرب
أعوذ بالله من طية الذليل أي من أن يطأني لأن وطأته أشد ليسو ملكته كما قال الآخر ولم يطأ
مثل غلب وعلى هذا قيل ضربته ضربة الجبان وضبطته ضبط الأعمى

وتركتنا لحما على وضم لو كنت تستبقي من اللحم

هذا مثل يضرب في الانقياد والذل ولذلك يقول [illegible] على وضم الإماء ذب عنه يقول تركتنا
[illegible] اللحم على جوار الجزار [illegible] لو كنت تترك منا بقية أو تطلب علينا إبقاء

انه من صار استصالنا فلست ترضى بالاذلال ه وجواب لو فيما تقدم عليه ه وقال اعرابي قبل اخوه ابنا له ه

أقول للنفس تأسيا وتعزية احدى يدى اصابتنى ولم ترد

التأسي التفعل من الاسوة ويقال اسوة واسوة تضم اوله وتكسر وانتصابه على انه مصدر في موضع

الحال اى اقول متأسيا بغيرى ومسليا النفس حين على اخى الذى محله منى محل احدى يدى [illegible] الارادة

لمساتى وخطأ لا عمدا ه وقوله احدى يدى في موضع المبتدا واصابتنى خبره ه وقوله ولم ترد في موضع

الحال والجملة في موضع النصب على انه مفعول لقوله اقول ه

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخى حين ادعوه وذا ولدى

يقول كل واحد من الاخ الوارد والابن المفقود خلف لا يرضى به عوضا من فقدان الاخر فان فقدان الاخر فان

ابتديت من الاخ منصفا للابن فقدتهما جميعا فاستغنى [illegible] كما قال العرب واحوده ه ابا [illegible] قيس ابن الطائى

ما قلدتنى حاصن ربعية لان انا مالات الهوى لا اتباعها

امراة حاصن وحصان اى ممتنعة عن الريب عفيفة ومصدرت الحصانة الحصن وربعية منسوبة الى

ربيعة وهذا الكلام خبر يجرى مجرى التمنى واللام من لئن يعود زائد الكلام قسيم ه فيقول ليت ابن امراة

من بنى ربيعة كريمة عفيفة ان كنت شايعة الهوى وتابعته في طلب امراة ه والمعنى ليت لم تلده

ان فعلت ذلك ه وما لات ماخوذ من قولهم هو ملى بكذا او وملى بكذا اى ملاءة وجواب الشرط فيما تقدم

الم تر ان الارض رحب فسيحة فهل تعجزنى بقعة من بقاعها

قال الخليل البقعة قطعة من الارض على غير هيئة التى الى جنبها واستشهد ابن الحمر لتغيبه وانكارها التى

من فعله بقوله الم تر ان الارض [illegible] ان لفظه لفظ الاستفهام كلمة تواقف بها المخاطب في تحقيق

الامور وتثبيت الخطوب وربما تجمعها معنى التعجب ه فيقول الم تعلم ان الارض واسعة عريضة

وبقاعها لا تنبو انى وانت لم تعجزنى مكانى فى هذا [illegible] الصفة كذلك انا فى الاول ه وقد ذهب هذا

الكلام مذهب قول القائل [illegible]

ومبثوثة بث الدبا مسبطرة رددت على بطائها من سراعها

يقول رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الارض امتداد فراخ الدبا وتفرقها والمعنى انهم نحو جور في

انتشارهم كان الجراد الا انبت [illegible] بعضها في بعض لان ردت اولها على اخرها وحبست متقدمها

إذا انبث

نماذج الجراد

على اخرها لهم لحق [illegible] الاعجاز بالصدور وتلاحقت الموالى والسوابق وقال بعضهم فيها فنون [illegible]

وأقدمت والخطيّ يخطر بيننا لأعلم من جبانها من شجاعها

قوله والخطى واوه واو الحال واللام من لاعلم لام الصيغة يقول تركت الاحجام واثرت الاقدام والرماح

الخط تختلف بالطعن وتحكم للشجاع على الجبان لا نستر الضعيف من القوى والمتقدم من المتخلف والمعنى

فعلت ذلك لبين فضلي على غيرى ه وقال رجل من بنى تميم

ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع

قوله علق نفيس اى مال يبخل به وهذا كما يقال هو علق مضنة ويقال للعلق العلقة يتعلق وعلقته اذا احببته

بكرايم المال ه يقول منعتك ان تفعل ما يستحق به اللعن من سكاب متاع نفيس وعلق كريم لا تعرض له

ولا تبتذل للاعارة ه وسكاب اذا العرب به تنعته الفرس لانه علم فلحصول التعريف فيه والتانيث

كثر والحروف منع الصرف والشاعر تميمى وهذا لغة قومه ه واذا انبيته على الكسر لجرينه مجرى

حذام لانه مونث معدول معرفة فلما شابهته بهذه الاوصاف ذلك ونزلت بنيته ه وهذه اللغة

حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا اصببت ويقال فى صفة الفرس هو بحر وسكب ه وقوله

ابيت اللعن تحية كان يستعطف به الملوك واصل اللعن الطرد قال الشاعر ولكن ما قال الغنى قبله

انه لا تحية الا ان يقال ابيت اللعن تحية الملوك وكانه قال تجنب كل شى الا الملك ه

تسيحه علينا

مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع

يقول العرب [illegible] وهذه

سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع

يقول هى ولد فرسين سابقين اذ انتسبا ضمهما مناسبتهما ومناسبتهما الكراع وهو فحل كريم معروف ه وسليلة

الجواد [illegible] وان كان [illegible] فى معنى مفعول لانه جعل اسما كما تقول هى قبيلة بنى فلان ه والمعنى نجل تزوج ويقال

نجلا ولدهما وتناجلاه [illegible] الكراع في اللغة انف [illegible] من الجبل

فيه [illegible] لعظمه ه واما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير داه

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بوجه يستطاع

يقول ارفع طمعك عن تحصيل هذا الفرس لان ما يستحق به اللعن [illegible] منعكها بوجه ما وحيلة ما والمعنى

لئن لا أستطيع بها استيعجها أو اسنو هتها فما وجدت الى الورد طريقا فلا نطيع فيه ماذا امضى لى هذه الحال وقوله
منعكما اى منعتما عنها ويقال منعك كذا او منعك عن كذا اما المنعة العز فهو مصدر كالحركة والطلبة من منع مناعة
ومناعا فهو منيع ٥ وقالت امراة من طيئ ٥

دعا دعوة يوم الشرى يا لمالك ... ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم

يقول استغاث هذا الرجل يوم اجتماعنا بالشرى وهو مكان معروف اتفقت فيه وقعة فلم يجب بوم ما
اليه استغاثته وقال يا لمالك ومالك الحى اذا استصرخ ولم يغث اذا استنصر يهتضم ويجرح ٥ وقوله يا لمالك
اللام فيه للاضافة وانما فتح لانه دخل على ما هو واقع موقع المضمر فكما يفتح لام الاضافة مع المضمر كذلك فتح
مع المنادى لوقوعه موقعه ٥ فان قيل لم قال للمدعو قلت لانه للكناية قال دعا يا لمالك ٥ والحفيظة الخصلة التى يحفظ
الانسان عندها اى يغضب وكذلك الحفظة يقال حفظ اكثما ضمير فهو لم يكلم كناية عن الغلبة او القتل ٥

فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونه ... ببطن الشرى مثل الفنيق المسدم

الفنيق الفحل المقرم لكرامته على اهله ٥ والمسدم الفحل الهائج الممنوع ويقال عتله يعتله ويعتله جميعا
اذا قاده بعنف ٥ ومعنى يا ضيعة الفتيان ادركى لفظه لفظ النداء ومعناه معنى الخبر كانه قال
ضاع الفتيان جدا فيقول على وجه التعجب والاختصاص ما اضيع الفتيان فى ذلك الوقت فى تلك الحاجة
كانهم لم يستصرخوا تلك الحالة ولم يحضره فتى بعينه كان الفتيان بحيث اذ كانوا يجتمعون فقودهم اياه
وقوله كانه فحل مستبد ود القهر حوقا من صيالته فلا يبالى بشغبه ولا يدافع احد دونه ٥ وذكر بعضهم
ان هذا المقتول هو يعدل من عقر احدى بنهان واخذ نسيب بن جعد المحرومى فقتل بالمدينة
صبرا وما فتنتر فى هذه الابيات يدل على خلافه ٥

أما فى بنى حصن من ابن كريهة ... من القوم طلاب الترات غشمشم

هذا الكلام تعنيف وتحضيض لبنى حصن والغشمشم الذى يركب راسه ولا يهاب الاقدام على شئ والكلام
لفظه استفهام والمعنى معنى التمنى كانه بعث وحضض من يطلب دمه اذ فاتت نصرته حينا فيقول اما فى هذه
القبيلة ابن حرب منشاه فى طلب الهيجاء ادراك الثار ظلوم غشوم يدرك الثار بهذا الامور الصعبة غير مرعو ولا منقبض ٥

فيقتل جبرا بامرئ لم يكن له ... بواء ولكن لا تكايل بالدم

جبر هو القاتل لولى هذه المراة ويقال يا فلان يقال يبوء بوا اذا ازتضى لقتله بدلا منه واباءت فلانا

بفلان اى قتلته به ٥ وانتصب يقتل على انه جواب التمنى بالفاء والعامل فى الفعل ان مضمرة اى اما فيهم رجل هكذى
اى يقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون فى دمه وفا بدمه ولكن سقطت المكايلة فى الدم فنحن لا
نبالى فلا نقتل بدل الواحد الا واحدا شريفا كان او وضيعا ٥ وقال بعض بنى فقعس

رأيت موالى الألى يخذلوننى ... على حدثان الدهر إذ يتقلب

الموالى هاهنا ابناء العم والالى فى معنى الذين ويخذلوننى من صلته يقول رايت ابناء عمى هم الذين يقعدون عن
نصرتى على تقلب الزمان وتصرفه والحدثان وقع الحوادث والامور وموضع الجالى يخذلوننى نصب على الحال والعامل فيه

فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا ... إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

قوله تفاقدوا دعاء وقد اعترض بين اول الكلام وآخره لكنه اكده بما يقتضيه فصيح الكلام يقول هلا جعلونى عدة لمثلى
من فقد بعضهم بعضا وقد حاكم الخصم متناهى العز مائل الرأس متجبرا وهذا تصوير للحال المخاطب اذا انتصب وقام
معصوبا وهو ابلغ فى الوصف من كل تشبيه ومثله قول الاخر جاء والمذق هل رأيت الذئب قط ٥ الا ترى
انه صور لون المذق للرائى كما قال هل رأيت الذئب قط ٥ وقوله اذا الخصم هو حكاية الحال المتوهمة
وهو الرواية المختارة ٥ وقد روى اذ الخصم والجملة التى ينتصب بها اذ هذه يجب ان يكون فيها فعل وقد عريت
منه هاهنا واظن ان الاخفش جوز مثله ٥ والمعنى لم لا اتونى لنفسهم وهلا ذخرونى لوقت الحاجة
اذا كان الخصم هكذى ٥ واراد بالخصم الخصيم ٥ قال الاصمعى الابزى المخرج العجز ٥ وقال غيره هو اشراف
وسط الظهر على الاليتين ... وفى التشبيه ...

وهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا ... وفى الأرض مبثوث شجاع وعقرب

الكلام فى تفاقدوا وانه دعاء واعتراض على ما مر وانما كرره على وجه التاكيد تفظيعا للامر والمعنى هلا
جعلونى عدة لمن حل مثلى من الناس فقد بعضهم بعضا وقد انتشر فى الارض اعداء كثيرة وانواع من الشر فقطعه
والشجاع الحية وكنى بالعقرب عن الاعداء والشر ٥ وارتفاع شجاع يجوز ان يكون على الابتداء ويجوز ان
يكون على الابتداء ومبثوث خبر له قدم عليه ٥ ويجوز ان ينتصب مبثوث على الحال ويجعل فى الارض خبره
ولم يثن مبثوث لان القصد بالشجاع والعقرب الى جنس الاعداء والشر وكانهما شئ واحد ٥

فلا تأخذوا عقلا من القوم إننى ... أرى العار يبقى والمعاقل تذهب

لما نزع والمعاقل على الاستيناف ولكان عمله على ما قبله فعطفه على العار ٥ يقول ان عيوا فى قول الدية

فإنه عار والعار يبقى أثره والأموال تفنى. والمعاقل جمع معقلة والمعقلة والعقل الدية وأصله الإبل كانت تعقل

بفناء ولي المقتول وهو مصدر ثم وصف به وحكى الأصمعي صار دمه معقلة على قومه أي صاروا يدونه.

كأنك لم تُسبق من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

يقول من أدرك طلبته من الثأر فكأنه لم ينصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد في الدية [illegible]

ونحو منه قول الآخر كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا وهذا بعث على طلب الثأر [illegible]

فلو أن حيًّا يقبل المال فدية لسقنا لهم سيلا من المال مفعما

انتصب فدية على الحال والمراد بالمال الإبل خاصة [illegible] وهو القصد به [illegible] لعينه لأن المراد

مفهوم ما عند من عرف القصة [illegible] وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم به الشيء يجوز أن يكون

من باب [illegible] ومما استعير ويكون المعنى سيلا ذا إفعام لكن أكثر ما يجيء بمعنى النسبة فيما لا للفاعل

كما [illegible] ومثله قولهم نخلة موقر [illegible] وهو الأجود أن يكون عبر عن الكثرة بقوله مفعم

كما عبر في قوله شعر شاعر وموت مائت عن التناهي بلفظ فاعل وإن كان الموت لا يموت والشعر لا يشعر

كما أن السيل لا يفعم وقد قيل امرأة فعمة الخلخال أي كثيرة اللحم غليظة والمعنى لو كانت فيهم [illegible]

من يرى قبول المال لفدى الأرضينا بالمال الكثير.

ولكن أبى قوم أصيب أخوهم رضا العار واختاروا على اللبن الدما

يقول لكن امتنع قوم أصيب صاحبهم من الرضا بالدية واختاروا الدم على قبول الدية وجعل اللبن كناية عن الإبل

التي تؤدى عقلا لأنه منها [illegible] في البيت الأول [illegible] لقوله أبى قوم والغرض فيهما على حد واحد

[illegible] أن يكون يقبل المال فدية صفة لقوله حيا لأنه نكرة [illegible] وأما قوله أصيب أخوهم فهو صفة لقوله

قوم. وقوله رضا العار في موضع المفعول أي أبوا أن يرضوا العار [illegible] لأنفسهم [illegible] معدي كرب

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي

[illegible] أخت عبد الله [illegible] وإنما تكلمت به على أنه إخبار عما فعله عبد الله وأقامه

[illegible] عند الوفاة فيقول أرسل عبد الله [illegible] معدي كرب لما دنا أجله قومه وذويه بأن لا تعقلوا دمي [illegible]

[illegible] تحضيضهم على إدراك الثأر وترك التناظر والتكاسل فيه وإن كانت [illegible] من يأخذهم إلى قبول الدية

[illegible] القول لتهاج حميتهم. ويقال عقلت فلانا إذا أعطيت ديته وجعل هذا المعقول الدم [illegible]

ومفهوم كلامه فإن لا تأخذوا بدلا من عقلها [illegible] عنه [illegible]

ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا وأترك في بيت بصعدة مظلم

الإفال جمع واحده أفيل وهي صغار الإبل والأبكر جمع البكر وهو الفتي منها يقول لا تأخذوا مني صغار الإبل وكبارها

فتتركوني في بيت مظلم بصعدة وهو مكان باليمن وإنما جعل قبره [illegible] كانوا يزعمون أن المقتول إذا لم يثأر به أظلم

قبره وإن أخذ ديته أو قتل دونه [illegible] مظلم. فإن قيل لم ذكر الإفال والأبكر وما يؤدى في الديات

[illegible] منها قلت أراد تحقير الديات وهذا كما يقول الرجل إذا أراد تحقير أمر [illegible]

[illegible] وأترك [illegible] وهو جواب النهي بالواو

ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

[illegible] وكان [illegible] يبالي [illegible] في طلب دم أخيه [illegible]

[illegible] في الاستقامة وقوله وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم [illegible] في الدية وهذا كما روي

[illegible] وهل بطن ابن آدم إلا شبر [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] والمراد كما ذكرناه من التحضيض والبعث.

فإن أنتم لم تثأروا واتديتم فمشوا بآذان النعام المصلم

الصلم قطع الأذن من أصلها ومنه الصيلم للداهية المستأصلة. واتديتم قبلتم الدية يقال ودى القاتل [illegible]

[illegible] أي قبل الدية [illegible] [illegible] ومثله [illegible] واقتصاه أي قبله

[illegible] وقوله فمشوا أي امشوا وضعف الفعل للتكثير. ومن روى فمشوا بالضم فمعناه امسحوا يقال

[illegible] والمعنى إن لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا [illegible] بآذان النعام

[illegible] بالمصلم [illegible] ذهبت النعامة تطلب قرنين

[illegible] فمشوا [illegible] كآذان النعام.

ولا تردوا إلا فضول نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدم

[illegible] إذا التطخ بالدم [illegible] يجوز أن يكون هذا الكلام دعاء عليهم أي [illegible]

[illegible] وعلى هذا يكون قوله فمشوا [illegible] والمعنى [illegible]

[illegible]

الى ان ذكره كان عاد بهما داود وذو المياه ان يتقدم الرجالة العصا ربط والزعاة ثم النساء اذا اصدرت كل فرقة عنه فكن
يعيلن الغبير ويبادر ومن طهر ان عاف ثم ابو محمد غير مستعجلات فمن تاخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية
في الذل ويجعل القسام ثم لاف بالدم الحسن لقطيعة الشنان لقطيعة الشان في تدنيسا الماء والاعقاب واجزها
عقب وهو موخر الرجل يقال لي على عقبيه اذا انصرف راجعا عن مطلوبه وقال عنترة بن الاخرس المعني من طي

أطِلْ حَمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْضي وعِشْ ما شِئْتَ فانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

الشنية شناءة وشناءة ومشناة اذا كان بغضا لحلطه لعداوة وهو خلو كان السنفا اسم الشبه العداوة
يقول ادم احتمال الضغائن والبغض لي وعش مدة مشيئتك فتامل من تضره ذلك وتقال ضاره يضيره وضره
يضره بمعنى واحد وانتصب موضع ما شئت على الظرف ومن مفعول تضير لانه استفهام لا يعمل فيه ما قبله اي انظر تضير من

فما بيديك نفع أرتجيه وغير صدودك الخطب الكبير

يرتجيه احتماله به وقلة عيبا لانه بغضائه وعداوته فيقول لا نفع عندك اعلق رجائي به وغير اعراضك هو
الخطب الهين فاما اعراضك فاهون به واجدر كونه لان يحسبه في موضع الصفة للنفع اي النفع من نحوه

أما تدري بأنّ شعري سار عنّي وشعري حول بيتك ما يسير

هذا القدر لا في بيان فضله علمه وبلاغته وخروصه من قرنه اياه يقول الم تعلم ان شعري الذي قلته فيك لم يتعلق
بي ذمه لانه كان كذبا وزورا وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك ودارك ولا يفارقك لانه كان صدقا ويجوز
ان يكون المعنى الم تر ان شعري الذي قلته فيك سار عني لان الرواة احملوها استجادة له واستبلادا وشعري
الذي قلته في ملازم لك لم يهتد الناس فيه بما لم يفسا فاوسار الوجهان جميعا لان المصور يضاف الى المفعول
كما يضاف الى الفاعل فيقول ذلكما ان يقول شعرك يريد شعري القول فيك وقد يروي بعضهم الم تر ان شعري

سار عني وشعري حول بيتك ما يسير وهذا الراوي صرح بالتعبية الثانية

إذا أبصرتني أعرضت عني كأنّ الشمس من قبلي تدور

في طرفيه بحو او يريد انشر وتلى الطرف عن غرض كان اعينهم من بغضي عورا يقول اذا راى عيني عيني عنك
لانك مملوءة مني بغضا وعداوة وتحتي تعرض عني فيه الناظر للشمس فكان الشمس تدور من هيئتي
فاما قول الاخر ينظر بعين اعبر الحاطي الافدام فهو سعة نظر المهيب المحتقر في نظر الناظر من على اختلاف اقامهم جملتول
به على احوالهم وسيذكر ما يحر عنه مبينا من بعد فقال الاحوص بن محمد

إنّي على ما قد علمتِ محسَّدٌ أنمي على البغضاءِ والشنآنِ

علمت بمعنى عرفت ولهذا اكتفى بمفعول واحد ومعنى البيت اني مرموق محسود على ما عرفته من حالي اي على بغضاء الناس
كل يوم وشنآنهم لي ويكون قوله على ما قد علمت وقوله على البغضاء جميعا في موضع الحال والعامل في الاول قوله
محسد وفي الثاني انمي ويجوز ان يكون على ما قد علمت من صلة محسد كما تقول حسد له على كذا وقال بعضهم
الشنآن بغض يخلط به عداوة وسوء الخلق ولهذا الكان الجمع بينه وبين البغضاء وقال غيره انهما يجريان مجرى
واللفظان اذا اختلفا على اتفاق معناهما جاز الجمع بينهما تاكيدا او اجمع بالقولة وهند اني من دونها النائي والبعيد
قال ولا اختلاف بين اهل اللغة انه لا فصل بينهما

ما اعترني من خطوب ملمة الا تشرّفني وتعظّم شاني

اضاف الخطوب الى ملمة لانه اراد بها او ابلى امر عظيم وحوادث شر قطيع واصل الخطب الطلب يقال
خطبت كذا او اخطبني كما تقول طلبته فاطلبني وكانه اراد اذا ابلى ملمة واشباها لها فطلبته ويقال هذا
خطب امر عظيم وهذا اخطب امر يسيره فيقول لما طرق ونابني اسباب نازلة شديدة الا عظمت
شاني ورفعت قدري لانه تعرف بلائي فيها وحسن تحملي منها فازددت في عيون الناس وقلوبهم

فإذا تزول تزول عن متخمّطٍ تُخشى بوادرُه على الأقرانِ

المتخمط المتغضب له سورة والتهاب واستعير فادي البحر وامواجه اذا التجت فالمتخمط السابر
يرمى بالقلع يقول اذا انكسفت تلك الخطوب والملمات انكشفت عن رجل منكر تخاف فلتاته
وبداداته عند نظر ابنوفي الناس والشدة والمعنى ان الدهر ما هو اذا ان لف بنا حتى لا يلين لها عريكته
ولا يحمل على تذلل الا لم يكن من قبل الحله وقوله تخشى بوادره في موضع الصفة للمتخمط ولم يرض حتى
جعل البوادر مخشية عند اشباهه فكملت الصنعة وتمكنت القافية

إنّي إذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكانِ

اي اذا خفي مواقعهم من قلوب الرجال والرؤساء ومواضعهم من صدور المجالس فالخلافهم بضعف
اشتهارهم في الماكر وجلالته في النفوس فيقول اذا خفي الرجال خمول العيني في شهرتي وبناهتي
كالشمس التي يتصل شعاعها بكل مكان وتعرف شاملا نفعها في كل زمان وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

الممزق المفرق المعلل متقارب قوله أيعدل الدموع والمسكوت ونقال لا مثل لكم وما كان مثل قال يقولون مثلا الجمال أي لا أفهم ماي عن
نسبته من مثل تقول رفقا بابني عمنا رفقا مهلا أو قبا وهذا التكرار يريد به التأكيد ويجوز أن يكون هذا الكلام نفكا
ويجوز أن يكون رآهم ابتدوا في امر له بأمر معهم من تفاقم الشر واستعمال الخطب ولا يعدل على بلادته فأخبرهم
وفهمهم لذلك وقوله لا تنشروا بيننا ما كان مستورا من الشر وذكر الدفن والنبش استعارة في الإظهار والكتمان

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

يقال طمع فلان في كذا طمعا وطماعية ومطمعا وأوصل الفعل بنفسه من غير حرف لأن الحقيقة والتشديد إذا اتصل
بها حرف الجر يحسن حذفهما لطول الكلام بهما يقال أنا راغب في أن الفاك وطامع في أن يحسن زيد إليك وحرص
على أن أجلك ولو قلت أنا راغب في الفاك وطامع في أن يحسن زيد إليك وحرص على أن أجلك لجاز ولو جعلت مكان
أن المصدر فقلت أنا راغب في لقائك وطامع في إحسان زيد إليك وحريص على صلتك لم يجز حذف الجر لأنك لا تقول
أنا راغب لقاءك وطامع إحسانه إليك وحريص صلتك لما كان يطول الكلام به لم يحذف يقول لا تقدروا أنكم
إذا أهنتمونا قابلناكم بالإكرام وإنكم إذا آذيتمونا كففنا عنكم أذانا لا نرى بنا منع من ذلك

مهلا بني عمنا عن نحت أثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

هذا الكلام معناه كفكم وقوله رفقا بابني عمنا عن ابتداء الوقوع فينا وسيروا على هينتكم وتماروا بكينة والحفاظ على
عاداتكم المتقدمة وسننكم المعهودة ودعوا أما سنا القديمة من الأخلاق المنكرة والسير الذميمة والأثلة شجرة
يجعل مثلا للعرض ويقال فلان ينحت أثلة فلان إذا ذمه وتنقصه وقوله سيروا رويدا أراد سيرا رويدا
أي سيرا ارودوا فيه أي ترفقوا فيه وتمسكوا وقوله كما كنتم تسيرونا أي ارجعوا إلى مثل سيرتكم
الأولى في معاملتكم إيانا وأتركوا ما ابتدعتموه فإنا لا نحتمله ولا نصابركم عليه وروى بعضهم بدلا من المصراع
الثاني مهلا بني عمنا مهلا موالينا وتكرار فيه على أنه توعد وتهدد

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم ألا تحبونا

استشهد بربه في انتفاء الحب من قلوبهم وذكر أنهم لا يلومونهم إذا لم يحبوهم كأن المعنى أن القلوب مجبولة
على حب المحسن وبغض المسيء فإذا ارتفع التعامل بالإحسان فيما بينهم وحدث التجاذب بالإساءة
فيهم فالتحاب لا محالة ساقط والتباغض حاصل

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

تقول كل واحد منا ومنكم من قبل الآن له نية صادقة لصاحبه في العداوة والبغضاء وعقيدة خالصة في
القطيعة والجفاء فبحمد الله ومنه وحسن بلائه فيما استمر أمرنا على أنا نبغضكم وتبغضوننا وقوله بنعمة الله
هو كما جاء في القرآن ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقوله نقليكم وتقلونا إشارة إلى الحال وحذف المفعول من
الثاني لأن في الكلام ما يدل عليه ويجوز أن يكون أراد وتقلوننا فحذف النون الثانية عن الإعراب وهي لغة
معروفة ومثله قد رفع الفخ فماذا تحذري يريد تحذرين وعلى هذا قول الآخر أبيت أسري وتبيتي تدلكي
شعرك بالعنبر والمسك الذكي وهذا قول من ذهب سيبويه في تجويزه للشاعر حذف حركة الإعراب عند الضرورة الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

قوله أنني بغيض في موضع الفاعل والمعنى زادني بغض كل رجل لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسي لأن
التمايز والتباين بيني وبينه هو الذي أدى إلى التبغض ولو كان بيننا تشاكل أو تقارب لما وقع ولا التبغض
وهذا الكلام تعريض بمن يبغضه وقوله غير طائل هو من طال عليهم يطول طولا والطول الفضل يقال للشيء الدون الخسيس
هذا غير طائل والمؤنث والمذكر فيه سواء ويقال زدت فلانا كذا وازددت أنا

وأني شقي باللئام ولا ترى شقيا بهم إلا كريم الشمائل

قوله شقي أصله أنني لكنه حذف النون الأولى من أن تخفيفا لأنه اجتمع ثلاث نونات وهو محمول في الإعراب
على أنني في البيت الأول ومعطوف عليه وكأنه قال زادني حبا لنفسي أنهم يشقون باللئام حتى يبغضوني و
يعادوني ثم قطع الإخبار وكأنه أقبل على مخاطب ملتفتا إليه فقال ولا ترى أحدا يشقى بهم إلا وهو
كريم الطبائع مجانب لهم بعرضه وأصله وخلقه وفعله ويقال شقيت شقوة وشقا وشقاوة
والشمائل الطبائع واحدها شمال قال اللوم وما اللوم مني من شمالي ثم يقال هو حسن الشمائل والمراد به الخلق والشكل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

رجع إلى اقتصاص حال من عرض به فقول إذا أبصرني هذا اللئيم لم يرد طرفه حتى قطع
نظره إلي فعل من يعرف الشيء ويتكلف جهله وقوله قطع الطرف بينه الطرف مصدر طرفت إذا
أبصرته وعلى هذا قوله تحسب الطرف عليها نجدة وقد يراد بالطرف العين أيضا فيكون اسما للجارحة
والحدث جميعا وانتصب فعل العارف على المصدر لما دل عليه قطع الطرف بينه وبيني المتجاهل
متكلف الجهل وعلى هذا التعامي والتعارج والتمارض وقد يعبر بالتفاعل عن غير تكلف ومعنى قول الآخر تساوى بين يدي أنتم من تأمل

230

ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفة حابل

يقول ملأت عليه الأرض أي ضيقتها عليه وملأت منه الأرض إذا أتممته وتعديت بذكره والحابل صاحب الحبالة
يقال حبلت الصيد واحتبلته إذا أخذته وتوسعوا فيه فقالوا احتبلته الموت بحبائله والكفة تجوز
أن يريد به الحفيرة التي ينصب الحابل فيها الحبالة ويجوز أن يريد بها فترته ويجوز أن يريد بها عين
الحبالة لأنها تجعل كالطوق وهذا أقرب لأن الحلل [illegible] الكفة على ذلك وكان إضافتها إلى الحابل تجوز
إضافة نفس الحبالة إليه والمعنى ضيقت عليه الأرض على اتساعها [illegible] وتعصيه لي حتى كأنها
[illegible] في عينيه كفة حابل إذا اجتمع بها [illegible] وهذا [illegible] إلى [illegible] الطيعين [illegible] الحلفين
وإنه لو أمكنه الانتفاع لوجد في الأرض [illegible] للضيق وقلة موافقه وكثرة مخالفه [illegible]

وذوي ضباب مظهرين عداوة قرحى القلوب معاودي الأفناد

يقول ورب ذوي أحقاد وضغائن [illegible] من بعد [illegible] الأبعد حال [illegible] في [illegible]
[illegible] الحسد والتعصب لي فجلبت بهم لدى [illegible] وهو [illegible] فيما بعد وذكر قرحى القلب مثلا
[illegible] العداوة كما يذكر مرض [illegible] والنفاق على ذلك قوله [illegible] فلو بهم مرض [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الشعر والتشبيه [illegible] الصور فهو من هذا الباب لكنه [illegible] الحال [illegible] والمنكر في نظره أو أقواله أو
[illegible] وكذلك ما أشبهه وقوله معاودي الأفناد بكسر الهمزة مصدر أفند الرجل إذا أتى بالفند
[illegible] إذا روى الأفناد بفتح الهمزة فهو جمع الفند وهو العجز والخطأ في الرأي ويقال في اللوم فندته [illegible]
جمع عظيم الرأي [illegible] والقبح [illegible] جمع الضب وهو الحقد قال [illegible] ضغن وحب [illegible]

يقال فلان ضب [illegible] إذا كان منكرا في المكاشرة

ناسيتهم بغضاءهم وتركتهم وهم إذا ذكر الصديق أعادي

يقول [illegible] قوم [illegible] أنا [illegible] حتى نسوا [illegible] المناسبات تكون [illegible] جماعة [illegible]
[illegible] إذا [illegible] الذكر [illegible] وقوله الصديق أراد به الجنس

كيما أعدهم لأبعد منهم ولقد يجاء إلى ذوي الأحقاد

يقول [illegible] ولما أظهرت لهم [illegible] في [illegible] وحركت
[illegible] لأن أعدهم [illegible] أبعد [illegible] إلى [illegible] وأشد [illegible] إلا [illegible]

230

والقوم [illegible] قالوا لقد [illegible] الانفاس [illegible] [illegible] بعضهم لبعض [illegible]
ذلك [illegible] جملة [illegible] وهذا [illegible] وهذا الكلام من [illegible] وهذا [illegible] البعض
حكماء العرب [illegible] ابن العم [illegible] وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دفعناكم بالقول حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الأصابع

يقول [illegible] في استعطافكم [illegible] القول في استعطافكم واستصلاحكم [illegible] وضرب
الأمثال [illegible] حتى [illegible] بطركم ذلك [illegible] عدلنا من القول إلى الدفع بالراح [illegible]
[illegible] إلى الدفع بالأصابع وما [illegible] هذه [illegible]
[illegible] في [illegible] معلوم عند ذوي الألباب [illegible]
بعضهم قال الآخر [illegible] فقال [illegible] كان [illegible] الأ
صابع وقوله حتى كان دفع الأصابع [illegible] الأصابع [illegible] كان
الدفع دفع الأصابع [illegible] حتى كان دفع الأصابع دفعنا [illegible]
[illegible] وهي التي تسمى كان التامة

فلما رأينا جهلكم غير منته وما قد مضى من حلمنا غير راجع

يقول لما وجدناكم [illegible] ولا [illegible] ما [illegible] من [illegible] وعقولكم [illegible]
الجهل [illegible] على عادة [illegible] الوسع من [illegible]
[illegible] ومجيبين [illegible] علينا [illegible]
[illegible] العقوق [illegible] الحقوق إلى [illegible] العهود

مسسنا من الآباء شيئا وكلنا إلى حسب في قومه غير واضع

[illegible] لأن [illegible] الأحساب [illegible]
وقال بعض [illegible] قول الله تعالى لا يمسه إلا المطهرون [illegible] لا يطلبه [illegible]
[illegible] في معنى الطلب قال وعلى هذا [illegible] قول الله تعالى وأنا لمسنا السماء [illegible]
[illegible] وأفضى الرجل إلى امرأته [illegible] ومن الثاني [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] فيصح أن يكون من الأول والثاني جميعا وهذا لا يقال به [illegible] الحسن [illegible]

من اللؤم وهو الجمع والامتناع ۝ وقوله وكنا الأحسب أي من ينمي وينتهي فالى تعلق بهذا او ما استعمله من المخزات
وهذا كما يقال انا منك واليك ۝ وقوله وكنا الأحسب أي كل واحد منا يعني أهل بيتهم الا ترى انه قال الأحسب
في قومه ۝ ومعنى البيت لما اشتدت حاجتهم وكان نجادتهم فصاروا لا يهزلون عن مراكب البغي ولا يرجعون
عن المذاهب في طرق الفساد نظرنا أي عرق يقتضي سكر الخلاف معا وما الذي يوجب التذاكر من
الأسباب والأنساب حسبنا فلما اطراف ابوتنا واستشففنا جوانبها ووجدنا كلا منا ينتمي الى
حسيب يرفعه ولا يضعه ۝ ويقال وضعته اذا حططت منه ووضع الرجل فهو وضيع بين الضعة والضعة
والتوضيع التأنيث والانكسار من هذا او يقال دابة حسنة الموضوع وضده المرفوع وهو عارف الموضع
أي ذلول عند الركوب ۝

فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

جعل المضاجع كناية عن الازواج وهذا كما يكنى عنهن بالمغارس قال لي سحر النفيس عبر
جمع اشابة جنسه ولا هلاك المغارس عن زلة ۝ يعني ان امهاتهم عقائل فيقول لما تقصينا البحث و
التفتيش انساب الآباء وعلائق وصلها فلم نجد منها مغمزا ولا الى ما ذممنا من اخلاقكم منفذا اعينا
عدلنا الى النظر في انساب امهاتنا والتوصل الى مكنون وشائجها ونجهون عن اصلها فالفيتم ابناء عمكم
كانوا كرام القرش وهذا من احسن المعارض لان المراد كانت امهاتنا اشرف من امهاتكم فجعلنا
ان ما لنا لما فضلنا فيه وجريتم على حرف مباينة لنا من اجله شيء يرجع اليهم ۝ وانما قال وجدتم ليكون
كالتقرير لهم وتبصيرهم ما ادعي من الفضل عليهم باعتراف منهم وذكر بعضهم انه كان يجب ان يقول وجدنا
فوضع بني عمكم مكاننا وهو اخص من بني عمكم بدلالة ان ما يكون للتفسير اخص مما يكون للغائب واذا
كان كذلك فقد وضع الادنى موضع الأخص وليس الامر على ما قال لان الرجل انما يريد ببني عمكم الاباء و
قد قدم ذكرهم في قوله فسينا من الانثى انه قال وكرام المضاجع واذا كان الامر على هذا
كان الواجب عليه ان يقول وجدتم اباءنا كما لو قال وجدتموها ۝ وقوله لمعشر من الاب

لعمرك ما أخزى إذا ما نسبتني إذا لم تقل بطلا علي ومينا

لعمرك مبتدأ وخبر محذوف كأنه قال لعمرك ما اقسم به ولا يستعمل في اليمين الا بفتح العين منه وان
كان ضمها لغة فيه ۝ واخزى يجوز ان يكون من الخزي الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء ۝

والبطل

والبطل الباطل والمين الكذب وقد مان وهو مائن وميون ۝ والمعنى وبقائك ما استحي وما اهون ولا اذل متى ذكرت
اباي واسلافي وانسبتني لم تقل باطلا ولم تدع علي زورا ۝ وقوله اذا ما نسبتني ظرف لقوله ما اخزى واذا لم تقل يجوز
ان يكون بدلا منه ولولا انه كرر اذا لكان الكلام ما اخزى اذا ما نسبتني ولم تقل علي بطلا ومينا ولا يجوز ان يكون العامل
في اذا نسبتني لان اذا قد اضيف اليه ولا يعمل المضاف اليه في المضاف ۝ ويجوز ان يكون اذا الاولى ظرفا
لما يتصل به وما اتصل به الجملة في جواب اذا الثانية كانه قال اذا لم تقل بطلا علي فلعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني
وانتصب بطلا على انه مفعول لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل في موضعها لا في لفظها ويقع المفرد
بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا به ۝

ولكنما يخزى امرؤ يكلم استه قنا قومه إذ الرماح هوينا

هذا تعريض بالمخاطب يقول انما الخزي لي اذا ذكر مسيئا اباي على احدها وجه الخزي لمن الرجل هذه صفته
ونعته وهو انه يجرح استه لكونه مولّيا ومنهزما فارا ملتجئا الى قومه اذا شرع للطعن وانما قال قنا قومه لانه اشار
الى بعينه الحالة التي اتفقت للمخاطب مع ابناء عمه وكان جرح صغرا وكبرا فيهم كلهم ۝

فإن تبغضونا بغضة في صدوركم فإنا جدعنا منكم وشرينا

قوله في صدوركم متعلق به في موضع الصفة للبغضة ۝ والمعنى ان انطويتم في صدوركم لنا على بغضة ذات شحنة
فيما تحكمه فغير منكر عندنا مستطرف من اجله لانا ارتكبنا منكم من جدع الانوف وشرع الشوين
بادلالنا الناس ما اخزناه في ... يوجب البغضاء ويقتضي الشنآن ۝

وبحن علينا بالجبال وعزها وحزن ورثنا عيثنا وبدينا

يعني بالجبال اجاء وسلمى وهضابهما وكذلك جمع ۝ وقوله وعزها اراد عز اربابها وسكانها ۝ ويجوز
ان يريد العز الذي يحصل لهم عند التحصن بها والطي ابدا يفتخر بذلك لانهم اذا اعتصموا بهما لم يتوصل الا
اليهم فيهما ۝ وعيث وبدين قبيلتان يريد ورثنا احسابهم ومفاخرهم ۝ وعيث فيعل من العوث و
في طي بطن يقال لهم الغوث ومنهم ابو زبيد الطائي ۝

وأن ثنايا المجد لم نطلع لها وأنتم عضاب تحرفون علينا

الاستفهام هاهنا اجري مجرى التوبيخ كانه قال اثبتنه ان ثنايا المجد الا طلعناها والثنية فعيلة من
ثنيت اي عطفت وصرفت وكما استعملت في الجبال استعملت في الامور والعقبات فقال ثنية من امر قوم

وعيره فرحت به أي مكان منها المطلع فلذلك ذكرها هنا مثلاً والمعنى إن مطالع الشرف على نوعيها ونسهلها إن تغيبا الهما وانتم تهددون ما في عصيكم والجرح حرق احد النابين بالآخر وقد حرق نابه يحرق وحرقاً وحرق وقامر الغيظ وذكر الخليل حرق الناب كصريف الناب وفلان يحرق عليك الارم ويروى الارم والارم الاكل والارم العض وهما جميعاً بالاسنان والمعنى يحرق على اسنانه والمتوعد يفعل ذلك بظهر به شدة الغيظ واكتفى بقوله يحرق عن ذكر المفعول لان المراد مفهوم ويقال اطلع عليه ولما اذا اشرف والمعنى انا ازددنا على حسبكم لما وتعيظكم علينا فوه وشرفا وعزة وكرما حتى لم تبق غاية من المجد الا ان تغيبا الينا وعلونا ها وقال بشر بن عمرو وعمير مصعر بن حمره التهشلي كثرة ابليم

أتلبس دفاعي عنك إذ أنت مسلم وقد سال من ذل عليك قراقر

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار اي اتنسى مدافعتي عنك حين كنت مخذولاً لا ناصر معك وقد امتد سيل الذل نحوك فيه عليك وإذ ظرف لدفاعي وقراقر اسم واد ويكون ذكره مثلا فيمن كانهم سال عليه الذل كما سيل السيل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحيته فذلك خصه وقوله اذ انت مسلم يقال اسلمه واسلمته اذا خليت بينه وبين من يريد النكاية فيه واسلمت الصبي في حرفه اذا ارسلته فيها وقوله وقد سال في موضع الحال اي سلمت وحالك ذلك

ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهها يخلن إماءً والإماء حرائر

قوله ونسوتكم مع خبره جملة العطف على قوله وقد سال من ذل وهذا وصف الحال التي منى بها من نصرة عاليه والمراد ونساؤكم تشتهر بالاماء مخافة السباء حين يبرزن مكشوفات بأسباب الحجاب ان بحر ايرن وانما قال هذا لانهم كانوا يقصدون سبي من يسبون من النساء الحرائر لاغتنام الفداء والمال ولما كان الامر على هذا الحجرة كانت في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي يزهد في سبيها والمعنى والاماء حرائر واللاتي يحسبن اماء حرائر ولو قال يخلن اماء وهي حرائر لكان ما اخذه الكلام اقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر لتكون الذكر به الفخر والافتصار اشنع واعظم وقال بادٍ وهو صفة النسوة مما يفعل ان يحدث الوجوه غير حقيقي ولو قال بادية وجوهها لجاز وفي هذه الطريقة قول الآخر وحارثة عقبة بن اسيها اجلاً وكان منشر الناس البهما

أعيرتنا ألبانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

يريد نطلي وجه الانكار والتقريع لما عيرتنا الناقة بلبنها ولحومها واقتنا الملتاح لا يحظر في القديم والحديث والانتفاع بلحمها او البانها مشروع غير مردود في الشرع والعقل وتفريقها في المجاعة بين الاكفاء احسان ومعروف وعمل بأي الحمد والشكر ذلك عار ظاهر اي زائل قال ابو ذويب وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ومن هذا قولك ظهر فوق السطح وقول الآخر جعلت كذا مني بظهر وقوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا ويجوز ان يريد بالظاهر الخارج اذ ذلك ليس بعار ظاهرة غير ملتبسة ولا خافية وقال تعيرتنا كذا وهو الافصح وعيرته بكذا قال العبدي ايها الشامت المعير بالدهر والواو من قوله وذلك عار واو الحال اي اتعيرنا بها والحال ذلك

نحابي بها أكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

يقول في موضع نصر منهم فيما عيرهم به تقول نجعلها حباء لنظرائنا فنهديها لهم ونهينها بمكن العفاة والزوار منها بابذالها واهانتها وحذف ذكر من اهنت له لان المراد مفهوم ونبيعها ونصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان فنصرف ما في الضعفاء والمحتاجين الهاوية تعداد هذه الوجوه يقال لقول من اوهم او ادعى انه يلحق به العار في اقتنائها وادخارها ورواه بعضهم نحابي بها اكفاءنا على ان يكون تفاعل من الحباء اي نعاملهم بها ويحاولها من بعد فقير

أتبغي لشداد علينا ولا نرى لشداد فضلاً

يخرج هذا الكلام مخرج كلام المتقدم في انه انكار وتقريع وفيه اشارة الى ما تضمنه قول الآخر من التجمل وهو قوله الذي ما منى برحت ولا يحمي على ولا يجلي اي ما لهم يتعون علينا وحالهم في انفسهم ما هو نهاية في البخل والشؤم والدقة واللؤم حتى لا يجعل فضل لهم على غيرهم يفضل بينه وبين امه بخل او هيئة صناعة به واسقاما عليه اي انهم لا يسوغ لهم البغي مع هذه الحالة ويجوز ان يكون قوله وما نرى لشداد فضلا يراد به ما له فضل فيرعى كما قال الآخر ولا ترى الضب بها ينجحر يريد انهم بالفقر والفاقة وضعف المنة وقصور الاستطاعة ويقال ارعى فلان فضيلة اذا اجمله على الرعاء وارعى فلان فلانا والنعم اذا اعطاه الكلا وعيرها ورواه بعضهم وما نرعى بكسر العين اي لا نجمل بالفضل ما نجمل امثاله على الرعاية وليس

فإن تغمز مفاصلنا تجدنا غلاظاً في أنامل من يصول

هذا الغمز عرض ابعاد يقول ان رزتمونا وجدتمونا غلاظا على من يصول علينا جفاء على من يروم ما نكره والمعنى

لانسان عند الاشجار فجعل الغمر يغمر المفاصل كما يغمر الحساب وحكي عن بعضهم الحرم كتعمان البدن وقال جرير بن كليب الفقعسي

تبغي ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا أن شتونا لياليا

قوله والسفاهة كاسمها اعتراض دخل بين قوله تبغي ومفعوله والاصل في السفه الخفة ويقال زمام سفيه
باضطرابه كما يقال زمام عيار فيقول يطلب هذا الرجل ما تطلبه سفها وفعل السفاهة قبيح كما ان اسمه قبيح وانما
قال هذا لان السفه كما تنكره العقول والقلوب ذاته وفعله كذلك تمجه الاذان وتصد عن اسمه وان قيل ما اسم السفاهة
حتى قال والسفاهة كاسمها قلت قوله والسفاهة أن اذا ما يسمى سفاهة أي المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان
الاسم الذي هو السفه قبيح الا انه لما لم يجد الى العبارة عن الذات طريقا الا باسمه قال والسفاهة ويجوز
أن يكون أراد تبغي ادخل كفيه في البغي حين عد الجورة وبيانا ما نحوا اصلته كما يقال تشجع وتمرأه وقوله
ليستاد منا أن شتونا لياليا أي الفعل لاله لان تبغي مثل أراد كما قال الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله
وقال الشاعر اراد لينسى الرواق فلم يعم والمعنى يريدون ليطفئوا نور الله واراد اشتيار الرواق
لذلك هذا تبغي ليستاد والمعنى تبغي الاستياد منا ومراد الشاعر تطلب النكاح في سادتنا
من اجل انا دخلنا في الشتاء والمعنى من اجل انا افتقرنا واسند الزمان علينا فاثر فينا وقوله ان شتونا موضع
نصب اصله لان شتونا فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل ومعنى شتونا قحطنا واقمنا في القحط
كما تقول شتونا بمكان كذا ويقال اشتينا اذا دخلنا في الشتاء

فما أكثر الأشياء عندك حزازة بأن أبت مرزيا عليك وزاريا

انتصب حزازة على التمييز فيقول ليس أشد أمرا علينا عابنا علينا حين لم نسعفك بمرادك ولم نعطك
ما خطبت من خطبت اليه من أهله ومنعنا عنك ما جئت تحتويه طمعا فيه فتجاوزت وحقدك
لما خطبت من خطبت الى اهلها علينا وهو علينا والبيت
فذلك أكثر عندي تقطيعه والصد دورة في النفس أي ان غاظك واستباحك
قوله بأن أبت هي الباء التي في قوله ثمار زيد بمنطق ويقال زريت عليه فعله اذا عبت عليه فعله وازريت
به اذا ضعفت منه وقصرت به وقوله وزاريا أي وزاريا علينا فحذف لان المراد مفهوم

وإنا على عض الزمان الذي ترى نعالج من كره المخازي الدواهيا

يقول انا نعالج دهرا من مكروه المخازي الشدائد ونصبر نعاديا منا على العظائم هذا على ما ترى من
نكاية الحدثان فينا وسوء تأثير الزمان في قصده ايانا بالمكاره والبلاء والمفاقر والضر وفي هذا تنبيه

على محافظتهم على الشرف فمنعهم من مناكحة من ليس بكفؤ لهم وان ساعفتهم اياه بالطلبة محرمة عندهم وقوله
على عض الزمان في موضع الحال والمعنى انا مكرهون وفقراء الفعل دال على امر العارض

وإن الذي حدثتها في أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا

يقول ان النخوة التي ابلغتها والحمية التي حدثتها باقية في انوفنا حتى لا نسمو بها من غمه وفي
اعناقنا ورؤوسنا حتى لا نلوي بها الى محرمة ومنقصة وهي حاصلة فينا كما الفت الانساخ من مثلنا بسمت وعزة
منا وماخوذ به في عاداتنا فلا يستطرفه وقوله في انوفنا في موضع المفعول الثالث لحدثتها وقوله كما
في موضع خبر ان وما زائدة اراد كهي أي هي باقية بحالها مستمرة على طريقتها ويجوز ان يكون
هي مبتدأ وكما في موضع الخبر ويقولون كما انت أي كما كانت وتكون ما نكرة غير موصوفة
ويجوز ان يكون حرف صفة كانه قال كما حدثته أي كشيء حدثته وانما خص الانوف والاعناق بالذكر
لانه يقال في الكبر والصعوبة في انف فلان خنزوانة وورم انفه وانفه انف الليث وهو احمى انفا من ابن العمل
كذا ويقولون في خده صعر وفي عنقه صور وصيد وفي ناظره شوس وجاء وقال الصف شوس واعرف كما
تداوى بها الصاد التي في النواظر

فلا تطلبنها يا ابن كوز فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا

يقول لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها يا ابن كوز فلك في سائر الناس مندوحة ومتسع ومنذ بعث الله تعالى
النبي صلى الله عليه وسلم وقام باداء الرسالة وعنت الناس البنات ذكروا واذهب بكلمة ويقال غذاه يغذوه
غذوا وغذاه يغذيه والغذاء الطعام والشراب وقال الزيادة الحارثي

لم أر قوما مثلنا خير قومهم أقل به منا على قومنا فخرا

ينتصب قوله خير قومهم على انه بدل من قوله قوما ويجوز ان يكون صفة واقل ينتصب على انه
مفعول ثان وفخرا ينتصب على التمييز وقوله به الضمير منه يرجع الى ما ذكره وقد تطير من قوله خير
قومهم يريد اقل يكون منهم خير بين ومثله قول العامة اذا زجر السفيه جرى اليه أي الى السفه وتقدير البيت
لم ار خير قوم مثلنا اقل بكون فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبتغي على قومنا ولا نتكبر عليهم
بل نعدهم امثالنا ونظراءنا فننبسط معهم ونوازنهم قولا بالقول وفعلا بالفعل

وما تزدهينا الكبرياء عليهم إذا كلمونا أن نكلمهم نزرا

247

نصب قوله نزرا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال كلمتهم كلاما نزرا والمعنى لا يستخفنا التكبر الى ان
نتعالى عليهم ونقلل الكلام معهم ترفعا عن مساواتهم بل نباسطهم ونكاثرهم في القول والسؤال ايناسا لهم
وتبكيتا منهم ويقال زهاه وازدهاه بمعنى والاصل في ازدهى ازتهى لانه افتعل من الزهو لكنه
ابدل من التاء دالا لتقريبها الحرف من الزاي وقوله ان نكلمهم تحذف حرف الجر وان يفعل به
كثيرا وقال ابنه مبسور حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات بابيه فاباه ويقال هي لعمه

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

الف الاستفهام ها هنا دخل على معنى الانكار وتناول الفعل الذي في صدر البيت الثاني لان الف الاستفهام
تطلب الافعال والمعنى اذكر بالابقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل فهو ما استعمال منه المرهون
في قبر ذي تراب وحجارة والنعف اشتق منه انتعف له اي تعرض والمناعفة المعارضة من جانبين
في طريقين يريد كل واحد منهما سبق الاخر وقيل النعف المكان المرتفع في اعتراض وقوله
رهينة جعل اسما فلهذا الحق بها الهاء والرمس القبر ويقال رهنته رهنا بمعنى رهنت عنده وا
صله من الثبوت والدوام ويقال هذا الكلام راهن والاصل في الرمس التغطية رمسته بالتراب فيعملها الرياح الرواسم

أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتل

يقول ابهام الابقاء على من ترى الابقاء عليه اني اجهد في قتله ولا اقصر والابقاء لا يكون الجهد ولكن
المعنى يكون هذا انها عوض عن ذلك ومثله قول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع والبقيا اسم على
فعلى مبني من الابقاء في معناه والواو منه واو الحال ولولا واو به لكان الكلام على الاستيناف
والانقطاع عما قبله ويقال لا آلو جهدا ولا ائتلي اي لا اقصر ولا آلو الذي اي استطيعه

فلا ابل تأتي عن اليوم او غد بني عمنا فالدهر ذو متطول

يقول نحن نجود خيرة وحسن رفقه في طلب الامور وانه لا يسلط علينا الملال والا اخي المطلوب
وتدافع الوقت في الحصول فيقول لئن ادرك ثاري فيها يا بني عمنا ففي الدهر تطاول والزمان سبيل
الابد الى تحويل الاحوال فلا وله ضامن وما يتعسر في وقت يتيسر في اخر وذكر اليوم والغد
اشارة الى تقريب الوقت في المستقبل كما يقال في الماضي كان ذلك امس لفعل كي [illegible]

فلا تدعني قومي ليوم كريهة لئن لم اعجل ضربة او اعجل

247

جزم يدعني بالحمل على انه دعاء والمعنى لا دعيت لكشف مكروه ولا لدفع عظيم مظلوم ان لم اعجل ضربة
لمن يرتني او يعجلها الي والمعنى ان لم اقتله او يقتلني وهذا الكلام وان كان لفظ الدعاء فالمعنى معنى
القسم وقوله او اعجل اي اعجل الحلما وهذا ايمان للتوعد بالاقدام والتهيج الى القتال والاستعجال الحلا

أخثيم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل

هذا الكلام تهدد وتصريح انه سيتكافأ بهم على ما بدوه والمعنى سنوقعكم كما اوقعتم فينا ومثل الحرب
بكم كما اناخت لموهبانا ويقال انخت البعير فاستناخ وبرك والقال فتاخ ويقول في شدة النايترتيرك
عليهم الدهر بكلكله ووطئهم بمنسمه ولحى عليهم عجرانه هذا جعل الكلكل هو المناخ في صدر البيت
وفي العجز جعل الحرب ملتحة بكلكلها وكذلك امثال والمعنى من جميعها ظاهر وقال العجير من طيء

أخالد موعدي بني حفيف وهالة انني انهاك هالا

في قوله اخالد ضرب من الاستهانة يقول احسبك تعد لي يعني حفيف وبهالة ثم اقبل على هالة فقال
اني ازجر كزجر الخيل [illegible] ومثل هذا من الكلام يسمى التفاتا والعرب قد تجمع في الخطاب والاخبار
بين عدة ثم تفرد [illegible] الواحد لكونه اكبرهم او احسنهم [illegible]
[illegible] فقال يا كريم فقال يا ليلى
ويقال [illegible]
الدارة [illegible]
الذي هو ابو القبيلة [illegible] في كلامه

قالا انتهي يا هال عني اذ دعتك لمن يعادينا نكالا

يقول [illegible]
والنكال اسم لما يجعل عبرة للغير [illegible] والاخرى مجازية

اذا احصنتم كنتم عدوا وان اجدبتم كنتم عيالا

[illegible]
[illegible]

اللؤم اكرم من وبر ووالده واللؤم اكرم من وبر وما ولدا

مكاره

فضل اللؤم عليهم وعلى أسلافهم في اللفظ والقصد إلى أخلاقهم وأفعالهم وطباعهم لأن الشرك انتسبه الجدات
بالأجداد والذوات بالذوات وإذا كان كذلك فقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كأنه قال
اللؤم أكرم من أخلاق وبر وأخلاق والده وقوله وما ولده دخل فيه كل من له كان دخل في قوله وما ولد
كل ولد لهم واللؤم خصال منكرة إذا اجتمعت سميت لؤمًا كدناءة النفس والإباء والبخل من ذميمها
والنظر في الأمور التافهة المحقرة ووبر في اللغة دويبة أصغر من السنور كحلاء اللون بدحرج البيوت
وجمعه وبار وتسمى بها ثم جعلت للقبيلة فإن قال لم تقل ومن ولدا فلم أشار إلى الجنس لا التبع الأحساب

قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

يقول إنهم إذا جنى واحد منهم جريرة أمن جميعهم لدقة أصولهم ولؤم أحسابهم أن يؤخذوا كلهم بها فكيف
الواحد منهم كأن القبيلة بأسرها لا يعدلون بدم القتيل فيقتلوا به وهذا الأمر الذي شملهم عند اتفاق
الجنايات منهم لهدره والقود أن يقتل القاتل بالقتيل فيقال أقدته به وإذا أتى الرجل صاحبه بمكروه
فانتقم منه بمثلها قيل استقاد منه وهذا المثال آخر من ذم البعض للكل أن يقصد ويعلم أبو تمام فقال
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

اللؤم داء لوبر يقتلون به لا يقتلون بداء غيره أبدا

أشار بهذا أن مطامعهم الخسيسة تردبهم وأسفافهم لقابح تعرضهم للقتل وتهلكه فقال هذا داؤهم
لا يقتلون إلا به ولا يجير كل حائن فما يغلب عليهم ويجوز أن يريد أنه لما تزعزع القصاص عنهم
عند وقوع الجرائر منهم كانت القبيلة الكريمة فيهم أزهد وعنهم أبعد فلا يقتلون إلا بداء لهم الذي
هو اللؤم والموت قد يسمى قتلًا وإنما أدخل هذه الأبيات في الباب لقوله قوم إذا ما جنى
جانيهم أمنوا من لؤم فلما ذكر من يحتمد في إدراك الوتر من جهة تبشر أو تعير ذكر أيضا
ما يضاده ممن يرغب عنه ويزهد في النيل منه ترفعًا عن مكانه وهذا عادته في إتباع الشيء بضده وقال آخر

ألا أبلغا خلتي راشدا وصنوي قديمًا إذا ما اتصل

قديمًا انتصب على الظرف لقوله خلتي والمراد أبلغا خلتي قديمًا راشدًا وصنوي إذا ما النسب
والصنوان الفرعان يخرجان من أصل واحد ويقال للأخوين هما صنوان تشبيهًا بذلك ولعم الرجل صنو أبيه
ويقال صنو وصنوان في التثنية وصنوان في الجمع ولا يعرف له نظير إلا قنو فيقول ذا شدد

ملحق

خلبلى

حلم

خليلي القديم ونسبي القريب قال أبو العلاء يعني بين شاكرًا وفي جمعه بين خلتي وصنوي وإخبره فإذا
ما اتصل ما ذكروا أبو العباس المبرد أن العرب تلحق الخبر لفائدته بما بعد تفسير هاجملة نقية بأن الشتائم يرد إلى كلام

بأن الدقيق يهيج الجليل وأن العزيز إذا شاء ذل

إنما دخل للتأكيد وموضعه مفعول ثان بأبلغا فيقول أبلغاه أن صغير الأمور يجني الكبير وأن العزيز
من الرجال متى أراد ذلك لأن بعد وطوره وتسفل بما لا يليق ومثل هذا قولهم الشر يبدؤه صغاره
وقول شاعرهم الحرب أول ما تكون فتية وقول الآخر كم من أطر بدؤه مطر

وأن الحزامة أن تصرفوا لحي سوانا صدور الأسل

هذا الكلام كالمهدد بأن يقول المعنى أن الحزم في صرف أعنة خيلكم إلى غيرنا فإنكم لا تقومون لنا إذا
هيجتمونا والواحب أن تعدلوا الصدور عن رماحكم إلى الطعن من سوانا فإنكم لا تكملون لدفاعنا ولأن الكرام يرعون ما

فإن كنت سيدنا سدتنا وإن كنت للخال فاذهب فخل

الحزم يقول سيد القوم أشفاهم ولذلك قال شاعرهم وإن سياد الأقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل
يقول إن رمت سيادتنا من وجهها وبالآلات التي يحتاج إليها في تحصيل ذلك وإن ركبت للكبر
فاذهب فاحسب أنك سيد فإنك لا تكون هذا إذا رمت مخيلة الخال وإن رمت مخلًا بعينها
المعنى اذهب وتكبر فإن الرشاد لك والبغي والصلف والكبر لا يريدنا إلا بأعلاك وتماديا في اللجاج
مجد والخال والاختيال الرجل فهو مختال ومختال أيضًا قال الشاعر إذا تجرد لا خال ولا بخل
ويقال تخال يخول ويخال تخيلًا ومخالًا ومخالًا وفي الظن يقال خلت أخال لا غير وقوله فاذهب أمر من قولهم ذهب
يقول كذا وعلى هذا قول الشاعر فما ذهب فما بك والأيام من عجب وكذلك قولك للغريم قم فأعطني حقي وقال مرة
في الحقيقة بالعطية لا بما سواه وأجرى مجراه قولهم أخذ يتمسك بكذا أو طفق يحدث بكذا أو جعل
يتمعى وخرج إلى التوبيخ إلى أن قالوا أقاله بهمز أن بني فعد بطن أنه أمير وكبير القصد إلى فعله القيام
والقعود ولكن زيادة كالتصوير للحال والتأكيد للقصة وقال بعض بني أسد

كلا أخوينا إن يرع يدع قومه ذوي جامل دثر ومجد عرمرم

يقول رجل اقتتل فريقان من قومه على بئر فيقول كلا صاحبينا إن يفزع يستغث بقوم ذوي
عدد وعدة والجامل الإبل وهو اسم يصلح للجمع والدثر المال الكثير والعرمرم الجيش العظيم

ألا أباوا أبناءها

وحرام الحسن حديثهم وذكر بهم ه وانتصب ذوي على الحال والخبر مع جوابه خبر المبتدا او هو كلام

كلا أخوينا ذو رجالٍ كأنهم أسودُ الشرى من كل أغلبَ ضيغمِ

يقول كل واحد من صاحبينا موتد برجالهم كانهم اسود هذه المأسدة من كل ليث غليظ العنق شديدا لعض

وضيغم فيعل من الضغم وهو العض ه وكلا من جهة اللفظ موضوع للتثنية والمراد به هاهنا كل واحد ه

فما الرشد في أن تشتروا بنعيمكم بئيسا ولا أن تشربوا المال بالدم

يدعوهم الى الصلح ويعرفهم انه لا خير في ما يصلون اليه باراقة الدماء ويزهدهم فيه وفي تعجل

عن عيش بئيس فيقول ليس الصلاح والنجاح في ان تستبدلوا بنعيمكم بوسا وبيسا منكم هلكا وكان

تشربوا المال بسبك الدماء ه والبئيس يكون مصدرا كالنذير والنكير ويوضع في مقابلة النعيم كما فعله هذا ويكون

صفة على هذا فعيل البناء ونعى لبوس البئيس كان ذو ومجمله ذي نعاج عقل وهو اصل السماح ذو الناس ه

تعالوا فأخبرنا أعيا وفقعس إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

يقول هلموا انا فركم اموالكم تكون اقرب الى المجد ام رهط حاتم وبنو اعيا من سعد بن قيس وبنو فقعس

حي من بني اسد ه وروى بعضهم اعيا وفقعس يريد ان يسأل فقعس وزعم ان اعيا لا نعرفه

اسم قبيلة وان كان هذا تصحيف اسند ركه ه فاما انكاره لاعيا قبيلة فلا وجه له لان بني اعيا من قيل الاسعد

بن قيس وهو مشهور ذكره النساب وغيرهم ووهب بن اعيا من طريق الاشتقاق معروف معدود في الا

علام وامام من طريق النظم فلان يكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكور في المنافرة تجمعا احسن من ان يقابل الا

فراد بالقبيلة واعيا اشارة الى الافراد يراد بها الرجل بنيا بقال هو غير قومه اي سيدهم هذا وقد رجعنا

الى نسخ مختلفات المقابلة فوجدناها متوافقة في جمعها اعيا وفقعس واذا كان كذلك فلا يجوز العدول

عما قاله الشاعر الى ما لم يقله ه وقوله اعيا وفقعس استفهام في الاصل وتقل عن بابه والمعنى انا فركم

القضية التي تكون نتيجة هذا الاستفهام ه وقوله ادنى الى المجد لم يثنه وان كان خبرا عن

الاثنين لانه افعل الذي يتم بمن وقد دخل عليه الاستفهام فيجب ان يستوي فيه الواحد

والاثنان والمذكر والمؤنث وهذا الكلام لو اتى به على وجهه لكان ام عشيرة حاتم ادنى الى

المجد منهم لكنه حذف اذ كان المراد مفهوما وانما جاء على حرف الاستفهام ليبصر واصل النهم

وقطعهم بنت جرير هلموا احاكمكم معي الحكم مقنع الى الغير من ال الطالع الاكارم ه وان تقضوا

انا فركم

ز

انا فركم ايهم المجد واعرق وحاتم المذكور هو حاتم بن عبد الله الطائي ه وتعالوا كان يقوله من فوق في رابيه للمتسفل لان

تعالى من العلو فكثر استعماله حتى جرى مجرى هلم فصار المستعل يقوله عند الدعاء للمستعلي ه

إلى حكمٍ من قيس عيلان فيصلٍ وآخرَ من حيّي ربيعةَ عالمِ

قيل اراد بالحكم عامر بن الظرب وبالاخر دعفلا النساب والفيصل الذي يفصل الامور واليا دخلته للتحقيق بينا

جمعهما كان الضيغم فيعل من الضغم والبيان يجعل للالف فيهما صار اصفين بعد ان كانا اسمين لان فيصلا

من دون الباهمد ضيغم فلما جعل اليا فيهما وصف بهما وافادا مبالغة في المعنى الا ترى ان فيصلا ابلغ

من الفيصل فاصل وكذلك ضيغم يفيد ما لا يفيد ضاغم فاعلمه

ضربناكم حتى إذا قام ميلكم ضربنا العدى عنكم ببيضٍ صوارمِ

قال المعنى لقومه وترك الخلاف وقام عليه مجرى دابهم وكان مدوفي القرار الا ما ذمت عليه فلما بقول قرعنا

المكروه حتى اذا انابوا الينا فكتوا استقامتكم حينئذ دفعنا الاعدا عنكم بسيوف قواطع والمعنى تعاملكم

معاملة الاعدا اذا استقمتم لنا وذهب الخلاف منكم ضممناكم الى انفسنا وحمينا عليكم مع الاوليا ه

فحلّوا بأكنافي وأكناف معشري أكن جاركم في المأقط المتلاحم

وجمع الاكناف ظهور كلهم فيهم واخذه بالنعلى عليه يقول اذ لوا جاكم وجناب عشيرتي وتحصنوا بفنائي و

فانا حامي لكم في المضيق من الحرب المتلاصق ه والمتلاحم يجوز ان يكون من التحام لان كل شيء كان

مشابها ملاحما يقال فيه التحم وتلاحم ه ويجوز ان يكون من الملحمة لان اهلها يتلاحمون فيها يقال لحمه

فهو لحيم اي قتله قال الهذلي فلا وأبيك لا اقرلكم الحيم ه

فقلت لكم أوصاني أبي أن أضمكم إلى الحي وأنهى عنكم كل ظالم

نبه بهذا الكلام على استعلائه عليهم وقدمه لو جدنا وانهم كانوا الدهر كالحول والتبع وان الاستلاف

كانت توصي الاخلاف بهم لنظاول ايامهم وحبسهم واكتناف العناية ماضيهم وغابرهم ه اذ هم من انف

لعمرك إن الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان معوّل

الخطاب بهذا الكلام للنفس على طريق التسلية فيقول تصبر فان الصبر بالرجل الكريم احسن من

فيها لا بحسن الخضوع فيه والاصل في الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا ه وقوله وليس على

ريب الزمان معول يريد ان الاحداث لا تقف على شيء بحكم واحد لكنها تنتقل في تنقيلها فلا تكل

فلو كان يغني أن يُرى المرءُ جازعا لنازلةٍ أو كان يغني التذلل

لكان التعزي عند كل مصيبةٍ ونازلةٍ بالحر أولى وأجمل

فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه وما لامرئٍ عما قضى الله مزحل

علمها ولا بعهد على عهدها فهي كالخنس تنسى وكما تدوي تداوى وكالجمع تفرق ه وقوله
تعزي هو من عزاء الرجل وعزي إذا صبر عزاء ورجل عزي أي صبور وفي يا تفعل زيادة تكلف
وطأ العمل والمجهول المحمل والمكثل ه الحر أصله الأعتق من كل شيء الأكرم ولذلك قيل لما بدا من الوجه في اللقاء
حر الوجه قال الشاعر لقد شاع حر الوجه طلعة مشهر

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ... ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل

قوله والحوادث تفعل يسمى اعتراضا ومثل هذا من الاعتراض يزيد القصة تأكيدا وهو ها هنا حال
من الخبر وجوابه لا يجوز أن يكون قوله فما لينت منا قناة وحسن الكلام بوجد أدكان تأكيد لما انفصل
من تحول الأحوال في تحقيق المأساة من ريب الزمان في بعثها على التسلي وأخذ النفس بالتأسي فيقول
إن كانت الأيام دارت فينا بالمعاشرة وبالمساءة أخرى وهذا عادة الدهر وحوادثه فما غيرت منا شيئا

فما لينت منا قناة صليبة ... ولا ذللتنا للذي ليس يجمل

ذكر القناة مثل وقد مضى الكلام في مثله والبين ما يستشهد به في استعارة الإباء والتشدد قوله
فإني لا ألين لغامز ولا بينهما الإمساء والإصباح . وهذا البيت بيان لفائدة الصبر الذي دعا إليه وبعث
نفسه عليه لأن الصابر على الشدائد حقيق بأن لا يلم بما لا يجمل به ولا يحمل الأحدوثة فيه وعنه
وأن لا يلين لما كان يصلب له من قبل فإن قال قائل وإذا كان غاية الصبر ومعناه هذا فإلى أي شيء
دعا نفسه بقوله تعزي فإن الصبر بالحر أجمل وقد خبر عن نفسه بأنه أخذ بما هو حقيقته قلت يجوز
أن يكون معنى تعزي دم على التعزي ويكون من الأمر بما هو بالحال ولا يريد استئنافه كما أن قول الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله معناه دوموا على الإيمان ويجوز أن يكون أمر نفسه في المستقبل لما كان من عادتها في المتقدم

ولكن رحلناها نفوسا كريمة ... تحمل ما لا يستطاع فتحمل

يجوز أن يكون معنى رحلناها رحلنا لها نفوسا والضمير للحوادث ويجوز أن يكون هذا كقولهم كلته وكلت له
ووزنته ووزنت له فيكون نفوسا مفعولا لرحلنا ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى ضمير المنصوب في رحلنا للنفوس على
أن يكون مفعولا وأتى بالضمير قبل الذكر ثم جعل قوله نفوسا بدلا منها على طريق التفسير وقوله ولكن حرف
يستدرك به بعد النفي فيكون المعنى ما ذللتنا النوائب ولكن هيأنا لها نفوسا تأنف من الرضا بالدنية فلا
تنسى كرمها وتكلف أمورا أبية لا ينهض بها فتتكلفها وفي وصف النفوس بالكرم إشارة إلى التلطف والعفة

والناس من المجربة ونجابة الرسعو المنقوص من كل قبيح ولذلك قال الله تعالى في صفة الخيار من عباده المؤمنين
والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما وأما قوله رحلناها في الاستعارة فكما يقال امتطيت
نفسي كذا وركبتني ظلامات وكما استعملوا وقد حكي هو يرحله بما يكرهه أي يركبه ولأرحلنك بالسيف أي لأعلونك

وكم دهمتني من خطوب ملمة ... صبرت عليها ثم لم أتخشع

يقول مرارا كثيرة فاجأتني خطوب شديدة ونزلت بي فحبست نفسي عليها وتجلدت لها فلم يظهر مني تطامن
خشوع ولا بدا في جوارحي خضوع ه وموضع كم على هذا التأويل ظرف ومن على طريقة الأخفش يكون زائدة
لأنه يجوز زيادة من في الواجب ويستدل بمن المسموع بقول بعضهم قد كان من مطر فحل عني كأنه قال كم مرة
دهمتني خطوب كثيرة ويكون صبرت عليها صفة للخطوب ه ويجوز أن يكون في موضع الابتداء ومن خطوب هو بيان
له وقد فصل بينها خبره وهو دهمتني وتقديره كم من خطوب دهمتني أي كثير من الخطوب دهمتني ه فأما فائدة
العطف بثم من قوله ثم لم أتخشع فهو إبانة أنه استمر في الصبر وإن طالت المهلة إلى أن تكشفت تلك الملمات
العارضة والفرجة ه ومعنى دهمتني فاجأتني ومنه الدهم ودهما الناس ه

فأدركت ثأري والذي قد فعلتم ... قلائد في أعناقكم لم تقطع

يقول أصبت ما طلبته وأدركت ثأري به ممن كان لي عنده ثأر أو وتر ما سترته عنه وما فعلتم من الفعل
وحدا إلى فيما بيني وبينكم فكأنها قلائد وأطواق لا تنحل عنكم ولا تنقطع وهذا أفصح في اللزوم ما العار فيما
أتوا ومثله قول بشر وقلدتها طوق الحمامة جعفر يصف غدره أن علقها ومثله في القرآن سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة ه وقال عوف بن العوافي

ذهب الرقاد فما أحس رقادا ... مما شجاك ونامت العواد

يقول طار النوم فلا أتعلق له أثرا مما دهاك وحزنك ونام الذين كانوا يعودونك ولم يشعروا بالأمر الذي
اختصصت فيكم بما عري عنه غيره إذ ذكر وتحملت من الجزع لأنما سقط عنهم وخف عليهم ه والرقاد والرقود
النوم بالليل وعرف الأول تعريف الجنس وعرف الثاني لأنه أراد نوعا من الجنس كأن المراد ذهب النوم
على الإطلاق حتى ما يرى لنوع منه مختص أثر ه

لما أتاني عن عيينة أنه ... أمسى عليه تظاهر الأقياد

قوله لما تأتي ظرف لقوله لم تحلف له نفسي لكن لما إذا وليه الفعل الماضي كان علما للظرف وفيه معنى

والمعنى حين تساقطا إلى عز هذا الرجل وتنادى انه أسير وقيد بقيد وتأذى انه فارقني ما كنت أحاذره
وانطوى عليه من الشكر لما أزلت عن نفسي ما استخفيته فيه لأن الكريم يرى أنه من الكرام عند النوازل ومعنى
الظاهر أن يصير الشيء فوق الشيء فيقوى ويقال ظاهر بين الثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر وقوله ان
تظاهرا على معناه تعاونا ومنه قوله ظهير أي قوي في الإعانة

تخلف له نفسي النصيحة انه عند الشدائد تذهب الأحقاد

يقول صفت عنه ذلك نفسي النصح لأن الضغائن تفارق لدى الشدائد وهذا الكلام هو بيان علة مفارقة
ضغنه ورجوعه إلى سلامة الصدر له وقد ذكرهما بعده ما يدل على حسن الإنصاف من التغيير والاعتراف بالفضل
للغير ويجوز أن يروى انه بفتح الهمزة والمعنى لأنه عند الشدائد وإذا روي بالكسر يكون على الاستئناف

وذكرت أي فتى يسد مكانه بالرفد حين تقاصر الارفاد

تقصد رذكرت هذا الذكر بضم الذال الاسم بالقلب وقوله بالرفد تريد سد الرفد فحذف المضاف لقول الخلد (?)
فكرة وقلت وحرت نفسي لو خلى مكانه من كان يسد مسده ومن يعطي عطاءه عند تقاصر العطايا وتراجع
المعونات وهذا إشارة إلى ما كان الخوف من القحط ووقت تقاصر الناس في المملكة والترفع عنها بالجواد
الجلاد والمعنى ان مثله لا يوجد ولا يظفر به في مثل ذلك الوقت وإذا كان كذلك فكيف يسمح المنصف به
لدهره أو كيف ينطوي الصدر على البغض عنه والخلو منه مع شدة الحاجة إليه ويقال رفدت الرجل
رفدا إذا أعطيته ثم تسمى العطية رفدا بكسر الراء وجمعه الارفاد وارفدته معونة لكنه ليس المختار
وتقاصر أصله تتقاصر فحذف إحدى التاءين وهو في موضع الجر لإضافة حين إليه

أم من يهين لنا كرائم ماله ولنا إذا عدنا إليه معاد

أم هذه هي المنقطعة والاستفهام دخل في الكلام على طريق التوجع والتلهف لا يجري على حقيقة المذكور و
المعنى لو فقدناه من كان يبذل لنا عقائل أمواله ومتى شئنا وجدنا عنده معادا أولا يمل السؤال (?) ولا النعم (?)
النوال وهذا الكلام تنبيه على أنه كان يبذل الإحسان ولا يخلو عطاءه موعد دون عطاء عليه وقوله كرائم
ماله جمع كريمة وقد أجرى مجرى الأسماء حتى جاء في الحديث إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه وقال الشاعر (?)

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازور جانبه

أراد بالأمير المهلب بن أبي صفرة والمغيرة أخوه ويزيد ابنه وقائل هذا الشاعر بشر بن المغيرة

وهو أحد المرتبين المشهورين فيقول جفاني عمي المهلب وأبي المغيرة وصار ابن عمي يزيد ابن المهلب
بهم فيهم ما عمي غير ما يليق والازورار الانحراف وهو الزور نحو أحد شقي الصدر والطباب
الآخر رجل أزور وامرأة زوراء

وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

أراد بالكل الأقارب الجميع تقول وكل واحد منهم قد نال من الدنيا وأعراضها قدر ما أشبعه وملكه
الاكتفاء به ثم قال وشبع الإنسان لؤم إذا لم يشرك صاحبه فيه فبقي جائعا إلى ما هو كذلك في ذلك
الوقت وعلى تلك الحالة والشبع لا يكون لؤما لكن التفرد به من دون ذويه على حاجة منهم
إليه يكون لؤما فلهي بالكلام على ما ترى لأن المراد منه مفهوم والفرق بين الشبع والشبع أن الشبع
بسكون الباء القدر الذي تشبع والشبع بفتح الباء الامتلاء من الطعام وقد استعمل الشبع
في غير الطعام فيقال أشبعت الثوب صبغا وكذلك في كل ما وفرته من القول وغيره حتى يقال
تشبع الرجل إذا تكثر

فيا عم مهلا واتخذني لنوبة تلم فإن الدهر جم نوائبه

قوله مهلا معناه رفقا ودع العجلة وحركة القائمة فيقال أنت كما على مهل ومهل جميعا ويقال مالك
عن كذا امهل أي اترفق فيه مستعجل وفي هذا البعض التوعد والنظيرة وان كان ظاهره مطلقه لتستعطف
المهلب ويعرفه أن الدهر ذو غير فلا تؤمن نوائبه فإنه قد يحتاج إلى المستغنى عنه لحادثة
تحدث ثم فيقول ادخرني لنوبة تنزل أو حادثة تلم ولا تطرحني اغترارا بالأمن فإن الدهر
كثير النوائب وشديد التحول وقوله يا عم بحذف الياء لوقوعه موقع ما يحذف في هذا الباب وهو
التنوين لأن باب النداء باب الحذف وإن الكسرة تدل عليه

أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

تمثل نفسه في نفاذه في الأمور ومضائه على السيف فقال أولا أنا السيف أي أشبهه ثم لاقى (?)
فقال إلا أن للسيف ربما نبا عن الضريبة ومثلي لا يكل ولا تنبو حدوده عن شيء يلاقيه
وفي هذه الطريقة قول الحصين وليس لسيفي في العظام بقية وللسيف أشوى وقعة من لسانيا
والمضارب جمع مضرب وهو الموضع الذي يضرب به من السيف وقال بعض بني فقعس

يا أيها الراكبان السائران معاً قولا لسنبس فلتقطف قوافيها

الراكب كل من ركب حيوانا إلا الفرس فإنه يقال لراكبه فارس في الملوك ومعاً انتصب على الحال ومعناه مصطحبين ومجتمعين
يقول يا أيها السائران المصطحبان قولا لهذه القبيلة لتترك قول الشعر وتتوقف عليه لأجل … فلتقطف قوافيها عني وفي هذا
الكلام ضرب من الاستهزاء بهم وإشارة إلى التحقير والتعلي عليهم والقطوف من الدواب الذي في خطوه بطء مع
تقارب وجعل فعل الأمر للقوافي على السعة والمجاز وسنبس هم المأمورون وهذا كما يقال في النهي لا أرينك
هاهنا والمخاطب هو المنهي لأن المعنى لا تكن هاهنا فأراك ثم بين هذا الشاعر الوجه الذي أوجب منه الطرح إلا
نجاز ورفض العناية به فقال

إني امرؤ مكرم نفسي ومتئد من أن أقارعها حتى أجازيها

يقول إني أربأ بقدري عن مكالمتهم وأرفع عن موازنتهم وأتوقف عن مجاوبتهم طلبا للمجازاة لهم و
التقدير لا أقارعها لكي أجازيها لأن حتى الداخلة على الفعل مرة يكون بمعنى كي ومرة تكون بمعنى إلى
ويجوز أن يكون المعنى لا أقارعها إلى أن أجازيها أي ولا أجازيها فعلا لأني أرى القدرة عليها ثم قال
حينئذ أجازيها بالكلام والأول أحسن ثم أخذ ينتقص ما كان منهم لما طلب مكافأتهم بالفعل والمقادعة
المفاحشة ويقال قدعته إذا رميته بالفحش ومتئد متفعل من التؤدة وهي الرفق

لما رأوها من الأجزاع طالعة شعثا فوارسها شعثا نواصيها

يقول لما رأوا الخيل بارزة لهم ومفاجئة إياهم من أجزاع الوادي وهي جوانبها متغيرة النواصي متغيرة الفرسان
وجواب لما فيما بعد ويقال شعث شعثا وشعوثة وهو أشعث وشعث وأضمر الخيل في قوله لما رأوها
وإن لم يجر لها ذكر لأن الحالة الحاضرة تدل عليها ويجوز أن يكون تقدم ذكرها فيما ترك من أبياته

لاذت هنالك بالأشعاف عالمة أن قد أطاعت بليل أمر غاويها

يقول التجأت ذلك الوقت إلى قلل الجبال وأعالي الهضاب عارفة بسوء اختيارها في تحككها بي وتعرضها
بالشعر لي وإنما قد ائتمرت لغواتها بليل وذكر الليل هاهنا إشارة إلى خبرتها فيما أتته من …
الرشاد وقبولها مشورة الغواة والأشعاف جمع الشعفة وهي أعلى الجبل وأعلى كل شيء ولذلك
قيل شعفة القلب لرأسه عند معلق النياط وهنالك ظرف ويكون للزمان والمكان جميعا وزيادة

اللام يكون لتأكيد فيه كان المعنى فيما يشار إليه بهنالك أبلغ مما يكون فيما يشار إليه بهناك وهذا …
في ذلك وذاك وقوله أن قد أطاعت أن فيه مخففة من الثقيلة أي عالمة أنها قد أطاعت وتقول …
… وحسن … هذا … وعلى هذا القول … من غير … وقال أبو …

لا يعدلي في جندج إن جندجا وليث عفرين لدي سواء

خاطب لائمه عذلته في المؤثرة على ابنه جندج واختصاصه واستخلاصه وذكر الخليل أن الجندج
رملة طيبة تنبت ألوانا من النبات فقول … في أمر جندج إن جندجا وليث عفرين …
… وقد فسر ليث عفرين إنما هي التي تصيد الذباب فتثب … به وقد وصف
الخبيث المنكر بالعفر والعفرية ويقال للأسد أيضا عفر وعفرنا وقيل هو أشد … واستعفر فلان
وحكى الأصمعي أن ليث عفرين دابة كالحرباء يتحدى الراكب ويضرب بذنبه وقيل عفرين موضع تنسب إليه …
وقيل عفرين فعلين من العفر وهو التراب لأن عادة الأسد أن يصيب من فريسته حتى يعفره ويشهد لذلك
قول الآخر في صفته ولا … الصيد حتى يعفرا وذكر بعضهم أن قولهم ليث عفرين كقولهم ليث … لأنه
يقال للمنكر الداهي عفر ولو وصف به … والرجال لكان هذا عفرين جمع جمع السلامة كالأفوين و
ما أشبهه … ليث عفر … في الحرب والكرم وشبه … في الأجل ووصف به

جمعت على العهار أطهار أمة وبعض الرجال المدعين جفاء

يشير بهذا الكلام إلى انتفاء الرشد عن … وأنه لا … فيقول جمعت أطهار
أمه من الزناة لأنه جمع تمام من نسب العهر وأرومة الكرم ومعرض النجابة والعتق والشيمة ودعوى
… كالذي … الأرض والمراد بقوله وبعض الرجال وبعض
دعاوي الرجال فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والعهر والعهار والفجور ويجوز
أن يريد بقوله جمعت على العهار ما أراده امرؤ القيس بقوله وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي
أي … وإنما خص الأطهار … من الاعتزال … كما قال الآخر
دون النساء ولو باتت بأطهار وذكر بعضهم أن المراد بقوله جفاء وبعض الرجال …
كالجفاء … به والتفسير الأول

فجئت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

يقول جاءت أيام بعد الولادة وهو تام العظام ممدد القامة فكان غلامه زنج وكان عامة إذا تسلط
الرجال لو اجتمعوا عليه ولحسن صنيعه منه قول مسلم وإن كان هذا سليما من العيب يقوم مع الزنج الزنجي
قامة وتقصر عنه طوال كل نجاد وفي طريقته قول الآخر يكاد يساوي غارب الفحل غاربه وقال آخر

إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

إذا انتصر بمعنى الحزازة ولهذا احتاج الى الجواب فجعل بالفاء فيقول إذا كان أولاد تقطعا في الصدور
وحزازة في القلوب لعقوقهم واستعمالهم الجفاء في موضع البر مع آبائهم فأنت ... بالماء العذب ... وصف
بعض ... هو السحر الحلال والعذب الزلال ويشير الشاعر الى سهولة جانبه ... ودماثة خلقه
وقال ... في القلب من غيظ وأذى والحزاز ... انشد ... وفي الصدر حزازة من اللوم ...

لنا جانب منه دميث وجانب إذا رامه الأعداء ممتنع صعب

جانب في الأول مبتدأ ... الثاني ... الأخبار وهذا ... في كلامهم ... في النحو ...
سهولة ... فيقول لنا من هذا الولد خلق سجيح ومذهب في البر فسيح
فهو لين ... معاده للأعداء ... صعب ...
... على الأول ...
... جانب ... الأعداء ...
والقسمة ثابتة في المعنى والدماثة السهولة في الخلق ... ويروى ممتنع صعب و...

وواحدة عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

البارح ريح حارة تجيء ... في القيظ فيقول ... عند ... المكارم ...
الغصن الرطب الذي يجري الماء فيه إذا هبت عليه البارح وقوله كما اهتز ... وقوله تحت
... الريح تعلو الغصن ... البارح الى النجوم إذا ذكر ...
... هذا ...
وذكر أن البارح ... الآثار ... على ...

وفارقت حتى ما أبالي من النوى وإن بان جيران علي كرام

ويروى من النوى وهو افتعل من النوى وهي الوجهة المنوية للقوم أو البعد يقول ...

والإخوان شيئا بعد شيء واعتدت التباعد عنهم ... حتى لا أبالي النوى منهم وإن كرموا علي
عند المجاورة ومن روى لا أبالي من النوى فمعناه لا أبالي ... فإن قيل كيف تعلق حتى ...
وما معناه قلت أراد كثرت المفارقة علي ... بعد وقت وحالا بعد حال الى أن صرت لا أبالي الفراق
فمعنى حتى الى أن وقوله فارقت مستعمل للقليل والكثير ...
والمحكي به ...

وقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقد الصديق تنام

جعلت بمعنى طفقت ... فيقول ... نفسي تصبر على النأي ...
فلا يظهر منها جزع ... وعيني تنام على فقد الصديق ...
... على ...

روعت بالبين حتى ما أراع له وبالمصائب في أهلي وإخواني

يقول روعت بالفراق مرة بعد أخرى ... حتى صرت لا أراع له ... المصائب على
... حتى ...
... ومعناه ...

ما ترك الدهر لي علقا أضن به إلا اصطفاه بناي أو بهجران

يقول ... لنفسي علقا ... إلا ... الدهر ...
...

وما أنا بالمستنكر البين إنني بذي لطف الجيران قدما مفجع

قوله ... واستنكر بمعنى واحد يقول ...
... والجيران ... وقوله بذي لطف
الجيران أراد بلطف الجيران ...

جدير به من كل شيء صحبته إذا القين غروا أو على تصدعوا

يقول ...
...

ونصد عن الذي نهواه ومنه قول القيط بعث الارض بعلان اذا انعبت عاريا ه وقال الراعي

وقد قادني الجيران حينا وقدتهم ... وفارقت حتى ما تحن جماليا

يقول جربت الخلطاء زمانا وجربتهم حتى كنت في حكم من لا تصبر عنهم ولا انفك منهم كالقائد للشيء وهو مقود له لا مر كان بهذه صفته مع شيء فهو ملازمه ولا يفارقه والآن فارقتهم فلا احن اليهم ولا انزع نحوهم ونسبت الحنين الى جماله وان كان المراد النفس لان الحنين اقل صبرا احتى نسبها نسبهم على وجه من صواحبها ملتاع الالف وحنت مع الهوى وعلى هذا قال في الحنين الى حلته وجدوا اهلها وقال مثل تجد عنه وجدي ذلك وبعدت عنهم قروني ه

رجاؤك انساني تذكر اخوتي ... ومالك انساني بوهبين ماليا

يقول املي فيك انساني الفكر في اخوتي واهل بيتي وطمعي في مالك انساني مالي بوهبين وهذا قاله لانه يرى ان رجاءه فيه يتحققه صار مؤثرا على ذكره وطلبه وعشيرته وان ما طمع فيه من ماله تمام اكان الثروة مما ملكه بوهبين صار منسيا له ه وهذا القطعة فانها اشتملت على الخواطر والقسوة وذكر وقلة الفكر في الاوطان والاحبة وتناسي العهود والاذمة ومفارقة الاماكن المالوفة والخلال المودودة وسكون النفس الى القفار وانما دخلت في باب الحماسة ومثل هذا الحماسة دخل فيه كثير من نظائرها وسينبه عليها اذا انتهينا اليها ه قال

وانا لنصبح اسيافنا اذا ما اصطحبن بيوم سفوك

يروى نصبح بضم النون على انه منقول بالهمزة تعطه فيكون المعنى انا نسقي اسيافنا الصبوح بيوم سفوك اذا ما اصطحبن ومن روى بفتح النون وكسر الباء فيجعل نصبح في البيت الثاني وهو منابرهن فيكون المعنى انا نصير اسيافنا اذا شربنا الصبوح في يوم سفوك سفا لهذه الحالة ونسبة السفك الى اليوم مجاز لما كان يقع فيه وهو كقولهم نهاره صائم

منابرهن بطون الاكف ... واغمادهن رؤوس الملوك

اراد انها تقتضي فتخطب واعظة للاعداء الجرءة ومنذرة الكماة محذرة لكن منابرهن الكف الفارسين واغمادها اذا اغمدت رؤوس الملوك العظيمة وهم يتجهون بقتل الملوك وقتالهم ويقرب من هذا قول بكر بن حفص في البطل المجيد ومثله من عهد عادة كان يصح وقتالنا اسير الملوك وقتلها وقتالها ه والمنابر من اصح الشعر وهو الصوت لانها تصوت الخطب والمواعظ والتهديدات ه ه وقال آخر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان

يقول لا يزهدنك اشتياقك الى الحضر وحنينك الى الوطن في ايثار سعة العيش ورغده مع الراحة والسكون ويروى نزوع نفس والنزوع استعارة في الكف عن الشيء والنزاع في الشوق وانكار جائز وقوع احدهما موقع الآخر في الشوق ويقال ناقة نازع ونزوع وقد انزعوا اذا اجتذب ابلهم ه والنزع الجذب ويقال خرج نازع البدء اذا خرج عن الطاعة ه ه

تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

هذا تسلية للنفس عن الاهل يقول تجد بكل بلد نزلته اهلا بدلا من اهلك وجيرانا بدلا من جيرانك والعرب تقول هذا بذاك اي هو عوض منه وانما ضمن ابو تمام هذه الابيات باب الحماسة لما قد سنه من ايثاره عن قيمته وشدته وقلة فكره في التحول عن الالف والعادة ولان ترك الوطن والاخلاء والعشيرة والميل الى القفار وتلف النفس والصبر عليه كالصبر على القتال الا ترى قول الشاعر ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ه وقال آخر

لا اكرم ممن علمت فانتمي ... الى نسب ممن جهلت كريم

يقول ان ما اكرم ممن عرفتهم بالشرف فانتمي الى شرف كريم ممن جهلتهم كانه يريد ليس الاعتبار بما تعده شرفا او تعرفه نسبا لكن الاعتبار بحصول الكرم على اي وجه حصل وجوز الحمل وان جهلت من والى النسب متعلق بفعل مضمر كانه قال فانتمي انتمي الى نسب

ولا اكره الشجاع فانبري ... بضرب الطلى والهام حق عليم

هذا البيت الذي بعده يقول ان طلب البسالة في الشجاعة والمعنى ان لم يكن فعلي البسالة فيما يفعله الشجاع فانني عالم بحقيقة الضرب الرؤوس والطلى وانما هي في الشجاعة لا يتعدى فعله هذا الكريم طريقته فيما بعده ه والطلى الاعناق والواحد طلية ه والباء من قوله بضرب الطلى تعلق بقوله عليم ه فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه الا التوكيد لما يعتقد تا المضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكانه قال انني بضرب الطلى عليم جدا ويجري هذا المجرى اجازتهم لقول القائل انت زيدا غير ضارب مع امتناعهم من اجازة انت زيدا مثل ضارب لما كانت معنى غير معنى لا فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ حتى كانه قال انت زيدا لا ضارب والله اعلم وبالله التوفيق ه ه

وإلا أكن كل الجواد فإنني ... على الزاد في الظلماء غير شتيم

يقول إن لم أكن النهاية في الجود فإني لا أشتم بسبب الزاد في الليلة المظلمة ولا أذم بقصر في الضيف عن بعض بالعلل الكاذبة في الشتو القحط وقد اشتمل قوله على الزاد في الظلماء على ما بيناه والكرمنه وهذا الذي خبر به عن نفسه هو الجود لكنه اراد ان يرى من نفسه ترك ادعا النهايات والاخذ بالاقتصاد في الحالات وان كان ما هو من حيث اقتصد ويقال زيد الشجاع كل الشجاع والمعنى انه الكامل في معناه ومن هذا الباب قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لان المعنى احدنا على هدى او في ضلال مبين وهذا كلام من نظر لنفسه غيره ويبتني ما عليه وله فاثبت ما اثبت في احسن معرض ودفع ما دفع بالطف تعريض ويتعلق على من قوله على الزاد بشتيم وان كان مضافا اليه لانه اجرى غير مجرى لا لانهما النفي محل الكلام على المعنى فكانه قال انني على الزاد لا اشتم ويريد هذا اشتر حاجما بعده وقال عمرو بن شاس

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد ... عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

المضمر في ارادت ذاته عرار العقال والدة ان ارادت امرا ان اهانته عرارا والاستخفاف به ومن طلب ذلك من مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه فان قيل فلم فصل بين قوله ان ارادت عرارا وبين قوله لو قال ان اراد به عرارا قلت لان المعنى ان ارادت عرارا بالهوان ارادت كونه لها وصحبته اتاها بالاستعمال الهوان معه فيجوز ان يكون الهوان واقعا وان يكون غير واقع ومعنى اهانها اهانته ابتذلته واذلته فهو اخبار بوقوع الفعل به فيما مضى ويجوز ان يكون معنى ظلم تحقيق حقه ونحوه

فإن كنت مني أو تريدين صحبتي ... فكوني له كالسمن ربّت له الأدم

نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب على عادة تفسيم يقول ان كنت تهوين هواي او تريدين الكون معي ومصاحبتي فكوني له في نصيحتك كالسمن موافقة الظاهر للباطن جارية معه على الحد الواحد من حسن العشيرة والمهاداة والملاطفة والمودة والسمن اذا ربت بحنه لم تتغير يريد فلا تتغيري انت اصلا ومعنى ربت له اى من اجله والادم جمع يقال اديم وادم مثل قولهم افيق وافق واهب واهاب واهيب وعمود وعمد

وإن كنت تهوين الفراق ظعينتي ... فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

يقول وان كنت تؤثرين مفارقتي وتميلين الى التباين عني فاتي عشيرته وتوبي كالذئب ضاعت له الغنم من اجله فوقع فيها والمعنى عاشرته عشيرته لها ويجوز ان يريد بقوله ضاعت له الغنم فانه الغنم بعد

ان لم تكسه والشيع اولاسار فوسه ثم واسعد كار دلك منها له ودعا الى القياد فيما ملكته

ولا أفقري مثل ما بات راكب ... بحسمى خميصاً البيض في سيره أمم

هذا كما يقال على طريق ابو عبيد الطهار الزهد بطريق من سايا عمل كذا وكذا والاخد بما والعمل الحديهما والاحاطة لنا فيه يقول والا فلا اجتنى ابوه ولا تستحي ونار فيني من ونسك وهذا الطهار لزهده فيهما واطراح تكلف الاستمرار لات معهما ثم قال ليكن سيرك سير راكب تكلف وزود الماء الخمس ولبس في سيره فصدا قرب وقوله مثل ما بات راكب اى سيرا يتشابه سيره وقوله بحسمى صعقة راكب والامم القرب ويقال امر من امر كم الحم وامر او ليس في سيره بنهم اى ابطاء

فإن عراراً إن يكن ذا شكيمة ... تلاقينها منه فما أملك الشيم

يقول البنى عراراً ان يكن ذا سوء خلق تمنين به وتستقين بمقاساته فاني لا املك تغيير الطبائع والخلق وهذا كانه جواب اعتذار لها من قلة الملائمة بينهما والشكيمة الجيدة والشدة ويقال انه لشديد الشكيمة اى شديد العارضة ويجوز ان يكون شكيمة اللجام وهي الحديدة المعترضة في الفم ماخوذ امنه والجمع الشكائم

وإن عراراً إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

يقول ان ولدي عرارا ان لم يكن وضيء الوجه مستوفيا الجمال فاني احبه على سواده وتمام خلقه وهذا كانه استيفاء القول من نقل اليه ولعيبوه القبح والدمامة وكان عرارا هذا احد الفصحاء الفضلاء وجهه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان وعرب بما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأله فانشد الحجاج ارادت عرارا بالهوان الابيات متمثلا فقال عرار انا ابدك الله الامير عرار فاعجب به وهذا من الاتفاق وفي هذه الطريقة قول المامون لابرهيم بن المهدي ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي والعمم الطويل التام من كل شيء والجون الاسود ههنا ويجعل من الاضداد وقال الاخر

لولا أميمة لم أجزع من العدم ... ولم أقاس الدجى في حندس الظلم

يروى ولم اجب في الليالي حندس الظلم والمبتدا بعد لولا محذوف وخبره ابدا ويستغني بجواب لولا المعنى لولا اميمة لم اخف الفقر ولم احترق في طلب المال ولم اركب الليل فاكلف اجوب ظلماءه واكابد اهواله والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه الفعل فقيل حندس الليل وهو محندس ومعنى لم اجب

اقطع وقاطع الدواجي المظلمة كأنه قاطع للظلمة ه ومن روى أقاسي الدجى يريد أهوالها وأضافه الحندس
للظلمة لإضافة البعض إلى الكل أي في الشديد من الظلم ويقال الحندس من الرجال إذا ضعف وسقط ه

وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

يقول زادني حرصا على الدنيا ورغبة في العيش عيدا لعلمي بذل اليتيمة وقد جفاها أقاربها والرحماء أهلوها ه
وموضع يجفوها من الإعراب نصب على الحال لليتيمة والعامل فيه ذل اليتيمة والتقدير زادني معرفتي
بذل اليتيمة إذ جفاها ذوو رحمها رغبة في العيش ومهلة في العمر ه

أحاذر الفقر يوما أن يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

قوله أن يلم بها موضعه نصب على البدل من الفقر والمعنى أحاذر إلمام الفقر بها فينكشف الستر عنها لا دفاع
يوقيها ولا من شاء بها شاء والعرب تقول النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه والوضم خوان الجزار والخبار
وموضعه مقصة والجمع الأوضام ه ه

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزال على الحرم

يقول هي تهوى حياتي لها ولي وأهوى موتها إشفاقا يريد أشفق عليها خوفا من أن يلحقها وإسلامي لا يعرف لها
ما يعرف ثم قال والموت أكرم نزال على الحرم كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات
وانتصب شفقا على أنه مفعول له ه ه

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ وكنت أبقي عليها من أذى الكلم

هذا التفسير قوله أهوى موتها شفقا يريد أشفق من فظاظة عم لها أو جفوة أخ يلحقها وأنا كنت أشفق
عليها من أن أسمعها الكلام فضلا عن غيرها من الأفعال يقال رجل فظ إذا كان جافي القلب غليظ القول ه والكلم جمع
كلمة ومعنى أذى الكلم الأذى الذي يلحق من الكلم وهذه الأبيات متعاطفة بعضها [illegible] ما قبلها في تضمنها رقة
القلب والتعطف على الولد والأهل [illegible] يعود إلى ما بني عليه الباب وهذا عادة أبي تمام
في أبواب هذا الاختيار وشبهها قول الآخر لقد زاد الحياة إلي حبا بناتي إنهن من الضعاف أحاذر أن
يرين البؤس بعدي وأن يشربن رنقا بعد صاف ه وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف ه وقال

أنزلني الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض

يقول للدهر حكم معروف وطريق مألوف في رفع الوضيع وحط الرفيع فأجرى حكمه علي وأنزلني عن رتبة

عالية

عالية التي منزلة تخصصه والخفض ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول يريد إلى مكان مخفوض ه ه

وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي

يروى غالني والمعنى غلبني ويروى عالني ومعناه أهلكني فيقول أهلكني بأن ذهب بجاريه من أملاك واستلاب
ما كنت قد فزت به من العقاد فما لي مال سوى نفسي وليس النفس من المال في شيء ه وموضع سوى نصب
على أنه استثناء خارج وهذا الاستثناء تأكيد به انتفاء الغنى ومثله قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب ويجوز أن يكون المعنى ليس لي غنى سوى غنى عرضي فحذف المضاف والمعنى أن نفسي حرة
لا تطمع في المكاسب الوضيعة ولا تشتهي ما لا يكرم الخليقة ه وقوله بوفر الغنى أي بتسلب وفر الغنى
فحذف المضاف ويتعلق الباء منه بقوله غالني ه والوفر كثرة المال وأضافه إلى الغنى لأن المراد المال الذي
يحصل به الغنى وهم يضيفون الشيء إلى الشيء لأدنى ما بينهما سواء كان له أو عليه أو معه أو فيه أو من
أجله أو مما يليه ه ه ويجوز أن يكون مع صحيح بوفر الغنى نصبا على الحال الدهر كما تقول فاتني فلان بكذا والمعنى
فاتني مستصحبا له ومثله تجافى في ظلماته أي لابسا لها ويجوز أن يكون حمل الكلام على المعنى فعدى غالني تعدية
يجمعني لأنه في معناه فكأنه قال جمعني بوفر الغنى وأصابني ه ه

أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي

قوله بما يرضي يدل على أنه أضمر مع قوله أبكاني الدهر شيئا يكون في مقابلته وحذف لأن المراد مفهوم والمعنى
أبكاني الدهر بما يسخط ه وقوله يا ربما المنادى فيه محذوف كأنه قال يا قوم ربما وهذا الكلام على وجه التعجب
والتوجع في معاملة الدهر وتنقله ه وقوله ربما ها هنا ما كافة كفت رب عن العمل وتخرجها
إلى أن تصير مشتركة حتى جاز وقوع أضحكني بعده ومثله قوله تعالى ربما يود الذين كفروا ه
ومعنى البيت أبكاني الدهر بما سخطني ويا قوم ربما أضحكني الدهر فيما مضى بما أرضاني وفي طريقه قول
الآخر كان تذكر الأيام أحسنه [illegible] إلى فقد عادت لهن ذنوب ه ه

لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلى بعض

بنيات في موضع الابتداء وجاز الابتداء به لكونه نكرة لما اتصل به من الصفات ه وجواب لولا في
مضطربت وهو أول البيت الذي يليه واستغنى به عن خبر المبتدأ والتقدير لولا بنيات صغار من صفتهن هذه
ما نعمت لي لقلعته ه ومعنى البيت لولا بنيات لي صغيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب وهو

القطا

السنم اللين اصغر من اجمعهن اي ومنه تريه تميمنا انيه بعد اولي وواحدة الى جنب اخرى فكن كلاهن الى اول
ومثله تجمع من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى اجتمعن ثمانيا اي حين متوالبات ويروى ردد من
بعضه الى بعض ثم الرواس ردد واضافه البعض الى البعض والمعنى قوم شتى وجنس من ظهري وبحور
في الرواية الاولى ان يكون ان يكون المعنى ازهره البنات ردحن فردد مع بنات لهن صغاير ويقال
ابنتك مردودة اي مطلقة والمعنى مع يقال هذا الى ذا اي معه ويكون من بعض الى البعض في موضع
الحال اي رددن مع غيرهن وقد شبه الحطيئة وغيره اولاده بزغب القطا فقال ماذا تقول
لافراخ بذي مرخ ثم الحق اصلا لاماء ولا شجر ويجوز ان يروى رددن على ما لم يسم فاعله ومن بعض
الى بعض مفاقيرو والمعنى كن في طلبي فلما ولدتهن جعل في كبدي فهن يحنو عليهن لفرط شفقتي

لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض

المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لولا حوفي ضياعهن وانعاي عليهن لكان لي مجال واسع ومذهب فسيح في الارض الطويلة العريضة وانا لو مت ولزمت مكاني هذا الفزع وتسبيهن

وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

يقول بحل اولادنا من انفسنا فيما بيننا وان كانت ماشية على الارض محل الاكباد من الاجواف ويقال الولد فلذة من الكبد اي قطعة وقوله تمشي على الارض في موضع الحال الاولاد وبيننا تمشي طرف لتمشي والتقدير اولادنا وهي ماشية على الارض بيننا اكبادنا وقوله انما يوطن الشيء على وجه

لقد علم القبائل ان قومي ذوو جد اذا لبس الحديد

يقول شهدت القبائل ان قومي ذو جد في الحرب اذا لبس اهلها في الاسلحة ويسلون فيها ولا ينكصون واذا لبس الحديد ثم في الغرف وجدنا كما يقال انهم يجهدون في ذلك الوقت وان قومي معا بعده سند مسنده مقبولي لم

وانا نعم احلاس القوافي اذا استعر التنافر والنشيد

يقول ويشهدون ايضا انا نعم اصحاب القوافي وارباب هما عند التشبيب بالتنافر والتفاخر والتنا شد والتحاكم والحلس اصله البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين يقال في الذم فلان كالحلس الملقى فيمن لا عناء عنده ولا كفاية اذا حربه امر ويقال فيمن لزم ظهور الخيل هم احلاسها وهذا اذا مدحوا بالفروسية ثم قالوا انما هو من احلاس فلان اي لبس من الا بد

ضبا

بنيان ربيعة

نذبح

وقد مر لي ايضا انه يقال للكفل الذي لبس يقال بره هو كالحلس واحلاس البيت ما يلقى تحت جرمتاعه

تعيدا وانا نضرب الملحاء حتى تولي والسيوف لها شهود

يقول ويشهدون ايضا انا نضارب الكتيبة الشهباء الكثيرة سلاحها فنغلبها حتى تولي منهزمة ويشهد فتالها جاحرة فلتسعفهم بها في الحرب ايضا والملحاء من الملح وهو البياض ويقال كبش املح ويروى نضرب الملحاء بضم الزاي ويقال ضاربته فضربته اضربه اي غلبته في الضراب وقال الاعرج المعني

انا ابو برزة اذ جد الوهل خلقت غير زمل ولا وكل

يقول انا الذي تشهر به نعني كنيته عن صحابته وذكر احواله وقت اشتداد الخوف فان قيل ما العامل في قوله اذ جد قلت ما دل عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذي بينته هو العامل ومثله انا ابو النجم وشعري شعري وقوله غير زمل اي غير ضعيف الاجبان يتكل على غيره فيما ينوبه والزمل والزميل والزمال والزميلة الضعيف والوكل الذي يتكل على غيره

ذا قوة وذا اسباب مقتبل الجزع اليوم على قرب الاجل الموت احلى عندنا من العسل

يقول خلقت قويا مقتبل الشباب لم تبلني السنون ولم اضعف بما يمسني من النوائب والهموم فان قيل ما العامل في قوله ذا قوة قلت يجوز ان يكون قوله ذا قوة منصوبا على الراي وعلى غير زمل منصوبا على التشبيه ويجوز ان يكون المراد بذا قوة الجلادة لانه ليس من كان غير ضعيف كان جلدا والجلادة الا يرى انه من الكبر مهدود وقوله لا الجزع اليوم يقول استقبلنا يومنا فلا نجزع على دنو الاجل فيه اذ ان الموت اذا غشينا فيما تطعمه احلى طعما عندنا من طعم العسل وقوله اليوم ظرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل خبر الا ويجوز ان يجعل اليوم خبرا ويجعل على قرب الاجل تبيينا له او حالا وان جعلته خبرا بعد خبر كما تقول هذا حلو حامض جاز ايضا وقد ذكر ايضا بعض المتاخرين انه لا يجوز ان يكون معنى على هنا معناها في قولك جزعت على كذا اي اشفقت عليه قال لانه غير الغرض المقصود الا ترى ان معناها لا نجزع اليوم من الموت على ان الاجل قريب منا فاذا اقرب منا فلا نجزع عنه فانظر ما بنا اذا بعد عنا وان اخوانه البكار لسحج او ان من الغوص من المعاني لتخلص ذرا

ردوا علينا شيخنا ثم بجل بجل بحرمة اصحاب الجمل نبغي ابن عفان بأطراف الاسل

يعني بالشيخ عثمن بن عفان والمعنى ابغيا الثور بدمه فاذا ادركنا ثاره تخيبنا ذكره وهذا معنى قوله ثم بجل

ودد

[illegible]

وموضع تحل رفع على الابتداء وخبره مضمر كأنه قال ما علمنا ذلك أي حسبنا ذلك ثم عطف بجملة على جملة وقال لبيد
تحلى الآن من العيش تحل وحكى الأخفش أن من العرب من يقول تحلك كما يقولون قدك وقطك إلا أنهم يقولون
تحلي ولا يقولون تحلني كما يقولون قطني وقدني وهو القياس مع تحبه على السكون وانتصاب بني ضبة
بفعل مضمر والقصد فيه المدح والاختصاص وخبر الابتداء الذي هو نحن أصحاب والمعنى نحن أذكر
بني ضبة أصحاب الجمل وهذا يبنيه على أنهم مجدون في طلب دم عثمان لأن الذين خرجوا مع عائشة وقاتلوا
يوم الجمل كان خرجوا بهم طلب الثأر وقوله قال نحن بنو ضبة لكان يسقط فخامة المدح والتعظيم وكان يصير
أصحاب صفة وبنو خبرا وكان يجوز أن يكونا جميعا خبرين ويجوز أن يكون أصحاب بدلا من بنو
وقوله ننعى ابن عفان كانت عادتهم إذا مات رئيس فيهم عظيم الشأن والمحل أن يطوف واحد منهم على
القبائل ويصعد الروابي المطلة عليهم والآكام المرتفعة بحيالهم ويقولون نعاء فلانا يريدون تشهير رزءه
وتعظيم الفجع به وربما أن يخوا المنون فيقول نحن نحمل يداهد الفاعل أن يطلب دمه بأطراف
الرماح وهذا المعنى حسن وقال الآخر

دارٌ ابن عمّك بالغنى والنأي عنه حذار ما
داوابن عمك بالتنائي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه حذارا وما

يقول عالج ما بينك وبين ابن عمك من التضاغن والتباين والتحاقد والتحاسد بالبعد منه والاستغناء
عنه ثم قال وكفى بهما من مداواة وعنه وهذا يجرى مجرى الأمثال وهو تنبيه على أنهما الغاية فيما يحسم
به شره ويرفع به ضميره وموضع بالغنى رفع بكفى ومداوايا يجوز أن يكون حالا ويجوز أن يكون
تمييزا أو هو أحسن ومثله كفى بالله شهيدا ويجرى أيضا مجرى التأكيد فيما دعا إليه والتحقيق لغنائه

جَزى اللهُ عنّي مخصِبًا بالإبانة وإن كان ذا لأي القريب وخالبا

مخصب المذكور هو ابن عمه الذي تأذى به فدعا عليه بقوله جزاه الله بفعله فيما أخبر الخبر
وإن تبين أو إن كان متصل النسب بطرفي أمي وأبي

بنيل الغنى والنأي أدوا صدره ونبدي التدانى غلظة وتقاليا

النبل النزع والأدواء جمع الداء وهذا مثل ما روي أن ثمرة ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا
ودواء وزاد عليه أيضا ما شفع النأي به من ذكر الغنى ونبه أيضا على أن مع التداني تحاسدا
وبعدا ومع الغنى والقسوة لأن الكلام للتعليل للأمر بين الذين رغب في أحدهما وزهد في الآخر

الأخر

وهما التدابر والتنائي والمثل السائر فرق بين معد تحاب وقال

أعاذل على الدهر إذ حك بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

هذا الكلام شكاية مما عامله به محصر وتصريح بأذاه فيقول يا من يوصل العقوق عني وابتلائي بالدهر حتى
صار عونا علي لما أخذ يوقر نائبه ويلقي كلكله وجرانه ثم قال مستقلا عن الإخبار عنه إلى مخاطبته
طالبا التحرج من فعله لو أنك تركت الدهر وكيلا لك واعتمدت عليه دون أن تباشر شيئا في بعملك لكفاك
وملاهر القول أعني كفى الدهر يسمى إلغائا وقوله كافيا يجوز أن يكون في موضع المصدر أراد كفى الدهر
لو وكلته بي كفاية واسم الفاعل يقع موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر كفى بالنأي من أسماء كاف فقوله كاف
واحد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الآخر كان ابن عمي بالفالج القرف في ترك العواد
المعتل في موضع النصب أيضا وكان من العرب من يستثقل الفتحة في الياء والنقل برى كفى البأى من أسما
كافيا أي كفاية وقد جاء في المثل أعط القوس باريها ولم يرد أحد باريها بالفتح فليس يجوز إلا ما
حكي لأن الأمثال لا تغير وقال رجل من بني كلب

وجنت تاقتني طربا وشوقا إلى من بالحنين لتشوقيني

انتصب طربا على أنه مصدر في موضع الحال أو على أنه مفعول له وأول الكلام خبر عن راحلته وآخره
خطاب لها وقوله لتشوقيني حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والأصل لتشوقينني ومثله في
الحذف قول الآخر يسوء الفاليات إذا فليني يريد فلينني والمعنى اشتكت ناقتي حاجتها لطربها وشوقها
ثم أخذ يعاطبها منكرا عليها ما ظهر منها فقال لتشوقيني تحنينك إلى من أراد أنه مع جهول البائس بحب
الأين والتشوق يجوز أن يكون المعنى تعظيم المشتاق إليه فكأنه قال لتشوقيني إلى من عنيت أي
إلى إنسان وأي إنسان وقوله إلى من في هذا الوجه يكون نكرة غير موصوفة وإن كان الكلام خبرا أو في
المعنى الأول يكون من استفهاما وتقول امررت بما صالح وبمن كريم يريد بإنسان كريم وقد حمل قوله
تعالى مثلا ما بعوضة على أن معناه مثلا شيئا بعوضة والإعراب حقه تعرى بعاطف بين ذواتهم

فإني مثل ما تجدين وجدي ولكني أضجت عنهم قرونى

هذا الكلام اعتراف بالحب وتسويغ لحنين الناقة وإن ذكره الذكر الحاصل منه والنجو المنتج عنه
وقوله مثل ما تجدين يجوز أن يكون خبرا مقدما والمبتدأ وجدي فيكون التقدير إن وجدي مثل ما تجد
والجملة خبر إن ويجوز أن يكون مثل خبر إن ووجدي بدل من الضمير المتصل بإني كأنه قال إن وجدي
مثل ما تجدين

وما المعنى الذي وجدتني من صلتيه والضمير العائد اليه محذوف كانه مثل ما تجدينه ، ويجوز أن يكون ما مع الفعل

مع تقديره المصدر كانه قال أي وجدي مثل وجدك ، والاصل فيه أنني لكنه حذف نونه لاجتماع ثلث نونات ،

ويجوز أنه لما بات بنون العماد كالمربوث به في لعلّي ولينني والمعنى أن وجدي مثل وجدك ولكن نا يعني نفسي

بالياس منهم حانت لا تعرض فيه الياس ، والاصحاب الانقياد ، والقرون والقرونة النفس ويقولون اقدت

قروني من هذا الامر أي رفضته واطرحته ،

زار وعزّ نبى تسلم حاجباته فلمّا أن تسلم افتردوني

يقول زاد عزّني قد تهدم حاجباه والتهدم ذكاه فلما اضحا أسرى كالكر تركوني وحيدا وقطعوا عن مسنا العمود

منا يعني قد عنى الحال الى معاد فيهم والتحول عنهم ، والعرش سرير الملك وقوام امر الرجل وعزه فاذا زال قيل

ثل عرشه وتسلم حاجباه ، وقد الم في هذا بقول اوس وهم لمقل المال اولادعلة ويقوله بنوام ذي المال الكثير الثبات

هنا لا ابن عم السوء أي مجاورة بني ثعل لبو ونى

أي في موضع الفاعل لهنا وفي مجاورة ارتفع على أن يكون خبر ان ولبوني في موضع الرفع على أنه فاعله

لمجاورة وبني ثعل مفعول به ، والمعنى لهنئ ابن العم تعدي عنهم مجاورة لبوني لغيرهم ، واللبون

الناقة التي بها اللبن ، ويجوز أن يرتفع مجاورة على أنه خبر مقدم والمسند لبوني والجملة كما هي تكون خبر

ان ، ويجوز أن يكون لبوني بدلا من الضمير المتصل باي والخبر مجاورة والمعنى والتقدير ان لبوني مجاورة

والمعنى بني ثعل وهذا الكلام انما ان ما حصل من بعده عن العشيرة كانوا يستمونه فقال هنا الله انما

يعني ما أناد وفاز وابه ويجوز أن يكون وعيدا أو تهكما ، وقال رجل من بني اسد

وما أنا بالنكس الدني ولا الذي إذا صدّ عني ذو المودة أحرب

النكس الضعيف من الرجال يقال نكسته نكسا ثم سمي المنكوس نكسا كما

يقال نقضته نقضا ثم يسمي المنقوض نقضا بكسر النون كان السهم انكسر فوقه فنكس فسمي نكسا

فيقول ما انا بالمستضعف اللئيم ولا الذي اذا هجر وعفر من ذاده دعا بالويل والحرب فقال

واحرباه وفي طريقته ولا اقول اذا ما خلة صرمت يا ويح نفسي من شوق واشفاق ويجوز أن يكون يعني

أحرب اغتاظ ومنه قوله انى اذا الشاعر المغرور حربني وهذا اسلك في طريقة العربية ، ولكن

يجب أن تقول ولا الذي اذا صد عنه ذو المودة يحرب حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول لكنه

297

لما كان القصد في الاخبار الى نفسه وكان الآخر هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من الا

لتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى ان ابا عثمان المازني قال لولا استمرار مورده وكثرته لرد دته ومثله انا الذي سمتني امي حيدره

ولكنني إن دام دمت وإن يكن له مذهب عني فلي عنه مذهب

يقول لكني يعني نفسي وودي في مصادقة الاخلاء ان دام الود على العهد دمت لهم ولزمت الوفاء معهم وان زال او

اذهابا عنى وميلا الى غيري ذهبت عنهم وملت الى غيرهم ، ويودي ولكنني وإذا ام دمت ويكون موضع ما دام

ظرفا وخبر لكن دمت وفي الفعل يكون الجزاء وجوابه خبرا وفي طريقته قول لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله

ولخير واصل خلة صرامها ،

الا إن خير الود ود تطوعت به النفس لا ود أتى وهو متعب

يقول خير الود ما كان عفوا من غير جهد ولا اكراه نفس وطبع بل بشهوة المبل وبحكمه الخلوص واما المتعب

من المودات المنسوب بالتكلف والتعمل فلا طائل فيه ومثله قول بعضهم ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا

في صاحب لا توافقه ، وقول الآخر إذا أنت لا يدنيك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع ، ابو حنبل الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدث عند اختلاف زجاج القوم سيار

ارتفع سيار بقوله بلاني واللام في لقد توذن بيمين يقول لقد خبرني هذا الرجل على ما اعتوره من حدث

وامر يكره من شر فعرف حسن بلائي عند اختلاف القنا بالطعن وذكر الزجاج والمراد الرماح كما لها

وهذا قول الآخر والطيش على صدور نعالهم وانما يوطأ النعل كما ، وقال زججته بالرمح اذا رميته

حتى وقفت بها ذهما معقلة كالقار أردفه من خلفه قار

يقول صبرت لما عرض من امر وتعسر من فلوا والا خرج مما به تكلفت ومن العهدة التي فيها

دخلت وقد كان ابو حنبل نصر لسيار ابلاله باعيانها وشمرداها اي مثلها فيقول اجل سيار منتظر

ما ذا يكون مني فيما تضمنت له حتى وقفت بابله سودا امشيد وده لعظمها كانها في سوادها قار عوض

بقار وهذا يراد به تاكيد السواد ، ويقال ردفته بالدة وأردفته اذا جئت بعده ردفكم

ردف لكم اي تبعكم وجاء بعدكم ، وانتصب دهما على انه حال للابل وفائدة قوله كالقار تصوير

الابل بالوانها والمعنى لقد بلاني حتى وقفت اي انتظر ما يكون من اللاقي وفاي عند ما ضرفت فصار

حمرتنى الى ان وفيت ، وفائدة قوله معقلة انه يسلمها في مباركها امنة ، ويجوز أن يكون اراد الابل

فتشبهها في عظمها

منعقدما ونها ومناخرانها بسود ذلك كما قال كالفار أردفيه الفارة ويجوز أن يكون أراد بالفار جمع فارة وهي الجبال

فقد كان يسبر تحلوا عن حمولتكم إني لكل امرئ من جاره جار

يقول وجب التبشير بالخوف والحذر قبل هذا الوقت فأما الساعة وقد تلعثم الأمر فجواري تحلوا عن الكم إني لكل رجل منكم مجار بدلا من مجاورة الأول والعرب تقول هذا امر ذا وهذا بذاك اي عوض منه وفيه قول الشاعر ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على ... المعنى ليت لنا بدلا من ماء زمزم شربة ويقولون فلان لكم من الجار جار ومن النديم نديم ومن الكيل كيل ويحتمل أن يكون معناه إني لكل رجل مجير ممن يجاوره اي من يدانيه بسوء والاول اجود وأصوب والحمولة جمع حمل ودخلت الهاء فيه توكيدا للتأنيث الجمع والحمولة الإبل التي يحمل عليها او هو فعولة كالقتوبة والركوبة والجرى على الموصوف الأفعال ذاته حمولة وقال يدر حمان السكوني

إني حمدت بني شيبان إذ خمدت نيران قوم وفيهم شبت النار

الحمد الثناء على الرجل بما فيه من الخصال المرتضاة وبهذا المعنى فارق الشكر لأن الشكر لا يكون إلا على صنيعة فيقول لما رأيت بني شيبان عند المحل الأرض في أجدابها واقتار الناس وإخفاقهم يوقدون نار ضيافتهم ويقيمونها وإن كانت نيران غيرهم خامدة متروكة استعمالها أثنيت عليهم ونشرت فضيلتهم وقال بعد إن عوجه أراد أن غيرهم معهم تفضيلا له على قومه وأيذانا بالصدق في مخبره بذكر قومه وذويه وبدئ بنيران قومه والأول أجود

ومن تكرمهم في المحل أنهم لا يعلم الجار فيهم أنه الجار

حتى يكون عزيزا من نفوسهم أو أن يبين جميعا وهو مختار

يقول من تكرمهم الكرم كأنهم لا يحضرون في مثل ذلك الوقت بالطعام وحملوا حتى تكلفوا التزمنه انهم يحلون جارهم من العناية به وإن التحاف والاحتساب إليه والاصطناع محلا يتسكك من بعد في نفسه هل هو جارهم أم صميمهم وعلى هذا التعلق حتى يكون عزيزا المعنى الذي ذكر عليه قوله لا يعلم الجار فيهم أنه الجار أي يعاملونه بهذه المعاملة إلى أن يكون فيما بين ظهرانيهم ومختار مقامه فيهم والمعنى ذكر له فيهم ما أعتز بجوارهم أو مال إلى فراقهم ويجوز أن يكون موضع له من نفوسهم في موضع الحال وعزيز أخبر كأن وإن جعلت عزيزا في موضع الحال ومن نفوسهم خبرا كان والمعنى حتى يكون كائنا من أصلهم كما قال الله عز وجل لقد جاءكم رسول من أنفسكم وانفسكم وانفسكم من حسبكم ومن بطانتكم ويجوز

أن يكون البيت متضمنا ويكون معنى لأهله الجار فيهم أنه جلا أن الجار لا يكون من الصميم نجاورته لهم حتى ينفقد هذا التفقد ويحلوه هذا المحل وقوله أو أن يبين جميعا انتصب جميعا على الحال والمعنى أو أن يفارق وهو مجمع الحال غير منتشر ها ومختار الذكر غير مضطر إليه ومثل هذا بيت زهير حمينا ماله وعدا جميعا علينا نقصه وله النماء وقد أدار زهير على هذا ما مضى من الأكتفال عن المال إذا انقضت واستبد الجار بالزيادة بغواه وكان نسا ومعيدا البنا اجانه المخافة والرجا تجاور مكرما حتى إذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتاء حمينا ماله وعدا جميعا علينا نقصه وله النماء وقد علمت اشتمالها على ما ذكره هذا الشاعر وتفردها بما زاد عليه من المعنى ويجوز أن يكون حتى بمعنى كي فيكون المراد لا يعلم الجار الحبس توفرهم عليه وتوجدهم إياه باتخاذ الصلاح لديه وإنه جار كي يكون عزيزا بدة مقامه أو يفارقهم مختارا موفور الحال

كأنه صدع في رأس شاهقة من دونه لعتاق الطير أوكار

يقول كان الجار لتحصنه بهم وتعززه بجيرانهم يستظهر على الزمان بمكانه فيهم وعلم أحيزه من بطلابه في رأس قلة شامخة أوكار عتاق الطير دونه وهو أرفع منها وأحصن فالتشبيه تناول ما ذكرت من التمنع والتحصن ويعني بعتاق الطير العقبان وما أشبهها من جوارح الطير ومما يتخذ الوكور في الجبال وإلى هذا أشار الهذلي في قوله حتى انتهيت إلى فراش عزيزة سوداء روثة أنفها كالمخصف تعني وكر عقاب والصدع والصديع الفتي من الأوعال وقيل هو الموسوع للخلق وقد استعمل في الربع من الرجال

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن محل

يقول أويت لما تعرضت غدا وطاني جاءلا في الشتاء متضمنا الجدب والقحط ملجأ إلى الاستعانة وتعري إلى آل المهلب بلا معرفة ونزلت فيهم ثم أخذ نعتهم بما رأى منهم ويقال زمن محل ووصف بالمصدر وزمن ماحل وزمن ممحل والأصل في المحل انقطاع المطر ويتبين الكلأ ويقال أرض محل وأرض محول فوصف الجمع كأنه أجرى على أقطاع الأرض كما يقال ثوب أخلاق وبرمة أعشار

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وألطافهم حتى حسبتهم أهلي

يقول لم يزالوا يتروني بالإحسان والحبي ويخصوني باستبدال الجميل والتعهد فيلم من لهم من الإكرام والقرب والإدناء والترحيب حتى ظننتهم أهلي وعشيرتي وتشككت في اغترابي فيهم وبعدي عنهم ومن الافتقاد التفقد وهو المكرم من الصوف والشكر يعطى ذا الفقد في الشكر من يوجب جابر بن ثعلب

وقال جابر بن ثعلب

وقام إلى العاذلات بالمنى يعذلنني ألا تنفك ترحل مرحلا

يقول انتصب اللوائم لي عاتبات علي بما يعاتب العنف إلي قائلات أنت لا تزال ترحل ارتحالاً لا تستقر بمكان ولا يقر بك قرار ولا تحط عن راحلتك رحلاً ومرحلاً انتصب على المصدر كما يقول ما تنفك تخرج مخرجاً وتسجد مسجداً ويعني ترحل تشد الرحال وموضع بالمنى موضع الحال ويعذلنني في موضع البدل من المنتصب

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا

في الكلام اختصار كأنه قال فأجبتهن وقلت إن الفتى الحازم يحمل نفسه المشقات ويرمي بنفسه المتالف الصعاب ويمشي الأهوال كسباً للأموال غير مفكر في ظلمة الليل واستصعاب المركوب والمطلوب وقوله جواشن هذا الليل يعني صدوره وأوائله والليل ابتداء الليل ولاستعمال الليل بما رأى النوم والاستتار به يعلى طرق التقريب وقد يستعيرون الجواشن والهوادي والصدور والنحور والأعناق والرؤوس لأوائل الأمور كما يستعيرون لأواخرها الأدبار والأعقاب والأذناب

ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى وإن كان فيهم واسط العم مخولا

افتقر فعل مطاوع وفقر جميعاً استغنى وغني فيقول من ناله الفقر من عشيرته وأهليه حمد الغنى وصار عنده المطلوب المتمنى وإن كان معظماً فيهم مكرماً ومعماً فيهم مخولاً وقوله واسط العم وسطة الحسب كرماً والفعل منه وسط قال وقد وسطت مالكاً وحنظلاً ويقال فلان واسط القوم وهو أوسطهم أي أشرفهم

كأن الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى ولم يك صعلوكاً إذا ما تمولا

هذا الكلام بعث وتحضيض على الحركة لاكتساب المال فيقول إذا اقتنيت بعد فقرك واكتسيت بعد عريك فكأنك ما كنت قط فقيراً ولا عرياناً والمعنى أن من استبد بالغنى بعد العسر أو نال الخصب بعد القحط فكأنه ما لقي البؤس إذ وجد به ما بعده وهو ولم يك في بؤس والصعلوك الفقير

ولم يك في بؤس إذا بات ليلة يناغي غزالاً ساجي الطرف أكحلا

يقول إذا استمتع ليلة بمناغاة امرأة كأنها غزال ساكنة الطرف فترة في عينيه كحل فكأنه ما كان في بؤس قط أي تعفى النعمة على آثار الضر ومحوها حتى تنسى وقوله ولم يك في بؤس من الكلام وحذف النون منها تخفيفاً والمناغاة المغازلة وأصله من النغية وهو الصوت الضعيف والنغمة الخفية الحقية لذلك يعبر بالمناغاة المسارة والساجي الساكن يقال ليلة ساج قال بعضهم العمر والليل ساج

إذا جانب أعياك فاعمد لجانب فإنك لاق في البلاد معولا وقال بعض بني طيء

إن أدع الشعر فلم أكده إذا أزم الحق على الباطل

قوله إذا أزم ظرف لقوله أدع وتقدير الكلام إن أدع الشعر إذا أزم الحق على الباطل فلم أكده وتريد بالحق كبرته وشيخوخته وما أحدث النفس عنده من إعطاء الحق والرجوع عن الهزل إلى الجد والباطل والصبى واللهو وما يتبعهما مما يجد سفهاً وقوله فلم أكده أصله من حفر فالكدى إذا بلغ الكدية فتجد غليظاً وإنما الماء أكدى به مكان حفره يعني الحافر ويقال احتاج حفر فاجبل إذا بلغ جبلاً ولم يعواقبه وقالوا أكدى في الشعر والعطاء وفي القرار وأعطى قليلاً وأكدى وقالوا اضطار بلغ الناس كدية أي كان يعطي ثم امسك وهو يعني البيان ترك الشعر حين غلب وانتهيت وصار الحق غالباً على باطل الجد والحكم ما يعار جمالي فلم أتركه عجزاً عنه والحمام حامل الأزم العض فهو يشعر أنه فقال أنعم الدهر والأزم أي الحمية

فقد كنت أجريه على وجهه وأكثر الصد عن الجاهل

يقول كنت أجري الشعر على جهته ووجهه وأقرضه مستمراً فيه على جلاه أيام شبابي وقبل ابتداء ومع ذلك كنت أكثر الإعراض عن الجهال وأصون عن مكالمتهم ونوازعهم وهل الجري يجري قول الحر أي امرئ مكرم لنفسه ومنقبته من أن أقاد معهما خفي لجهالتهما والمعنى أن يأت يقلد ما يعز معارضة الشعر أو مجاذبة السفهاء ولكن أرى عنت الجهال معهم والتحريم إلى المجازاة مع تراجعهم الحلم فالفعل لا بالقول فكذا كنت قبل هذا الأوان مع الجهال

زعم العواذل أن ناقة جندب بجنوب خبت عريت وأجمت

يقول قال اللوائم عائبة على جندب ومنكرة لتودعه وميله إلى الراحة والخفض وترك الأسفار ناقته حط عنها رحلها وأن كلالها في جامة بجنوب خبت والخبت أصله ما اطمأن من الأرض ويقال أخبت الرجل إذا أجاب في الخبت وقد يتسع فيه فيقال للخاشع فهو مخبت

كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت

أبطل قولهن وكذبهن لو رأين منزلنا ومبركنا بهذا المكان لقلن لج جندب في السير وذلت الناقة ويجوز أن يكون قوله مناخنا المشير به إلى الإناخة ولا الموضع لها وإنما يكون كقوله قال المبرد حلت وركوب فيكون المعنى لو رأين مناخنا بدلاً لنا فيما من موضع الإناخة لقلن ذلك ومثله تعليقها الأسراح والحام أي جعل الإسراح بدلاً مما كان تعلق عليه ويقرب منه قوله لما تذكرت

بالذين اي صوت الدجاج وفرح بالنواقيس وانما شاهد وفيهما فذكرهما وهو لم يكن ثم دجاج ولا نواقيس

كفاني عرفان الكرى وكفيته كلوء النجوم والنعاس معانقه

عرفان اسم صاحبه فيقول نام هذا الرجل فكفاني الاشتغال بالنوم وكلات النجوم وان نفيتهما فكفيته السهر وقد لازم النعاس وعانقه فان قيل كيف كفاه الكرى قلت هذا على مطابقة الكلام فلما قال كفيته مراعاة النجوم وبقيت جنح فيها قال كفاني الكرى وان كانت نيابة ذلك عنه في الكرى لا تصح وروى كفاني عرفان الكرى وكفيته اي معرفة الكرى وليس لم نصحح

فبات يريه عرسه وبناته وبت اريه النجم اين مخافقه

هذا طرف من القول لان الساهر لا يعلم من حال النائم انه يحلم او لا يحلم وانما يبنى هذا الكلام على الاستكثار نوم ويلتذ به اذ كانت الاحلام لا تحصل للنائم الا عند ذلك ولما قال بات النوم يريه امراته واولاده قال في مقابلته على الطريقة التي في البيت قبله اريه النجم وهذا الجنس يكثر في كلام البلغاء ومثله قول الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وانما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقول الشاعر دناهم كما دانوا ... فمن جمعه فينقص وقال آخر

فلست بنازل الا ألمت برحلي او خيالتها الكذوب

حذف مفعول بنازل لان الكلام ادعى بيوم كانه قال لا انزل منزلا ومثله قول الله عز وجل ... انما فيسم لنا قوم هذا اي العذاب والكلام مزيلة لا البث معها يقول لا انزل محلا الا رايت هذه المراة ملمة برحلي او متصورة لي بهذه الصورة تشوقا مني وتحقيقا هذا في حال اليقظة وعند فراغ البال والاشتغال بحال النفس او رايت خيالتها الكذوب القليلة الوفاء اذا نمت ويقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لما لم يتحقق فعلها لها والمعنى لا تخليني منها لا النوم ولا اليقظة ولا يلهيني عنها الا الرخاء ولا الشدة وفي هذه الطريقة قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال وقال الاصمعي في قول الآخر البيت تبصر امن راى وهو قاعد بمكة اهل الشام تحنينا هو على التشوق والتحقق

فقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب

جعلت ههنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا تتعدى والقلوص الفتية من الابل ومرتعها

قريب في موضع الحال يقول اقبلت قلوص هذين الاخوين قريبة المرتع من رحالهم فقصيرة المسرح من رواحهم لانها لما لحقها من الكلال والاعياء لا تقدر على التباعد في الرعي والارتياد

كأن لها برحل القوم بوا وما ان طبها الا اللغوب

يقول كان لهذه الناقة ولدا برحل القوم تعطف عليه ولا تتباعد عنه وما ذاك الا لاعيائها ومثل هذا قول الآخر الكلال لا من قرب عهد الاعقال ... ولا صيد ... اصله العلة ... والمراد به ههنا الداء الذي تعلم وتعرف والبو اصله جلدة فصيل تحشى تبنا فتدر الام عليه وقال آخر

اذا كنت لا ارمي وترمى كنانتي تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

هذا مثل والمعنى اذا لم افضل في خاص امري ثم قصدت فيمن يشتمله عنايتي عاد ذلك القصد بالمساءة والشر علي وصرت كاني انا المقصود والجانحات المائلات وروى بعضهم جانحات وهي المنحنيات صلات المهلكات ويقال حاجة واجناحة بمعنى وليست هذه الرواية بجيدة لان الغرض ما ذكر من ان من تمسه امره اذا قصد كان كنفسه فان قيل فلم خص الجانحات قلت المراد فيما ضرب المثل له اي من رمى اذا رميت الجعبة المعلقة علي لان بعض السهام يصيبه وبعضها يصيبني واذا كان كذلك فلا بد من ذكر الجانحات والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة ما يغطى به الشيء الاجل وانتصب ... الجعبة وهو من الكن كاستنارة من الستر وفي القرآن وقالوا قلوبنا في اكنة وقد فصل بين كننت واكننت فاكننت لما اضمر في القلب وكننت لما يستتر الشيء وذكر ابن دريد ان الكنانة لا يكون الا للنبل يكون من ادم فاذا كانت من خشب فهو جفير وان كانت من قطعتين مقرونتين فهي قرن والجعبة تكون للنبل والنشاب جميعا

اقيموا بني حزن اهواءكم معا وارحامنا موصولة لم تقضب

يقول يا بني حزن سكنوا جهلكم وانتهوا عن فرط غلبكم والاهواء متفقة واسباب الرحم موصولة لم يتسلط عليه العقوق ولم يقطعها الجفاء والنبوة والمعنى كفوا عنا انتم على من سيئات التقاطع والتدابر قبل تفاقم الخطب واستفحال التشاجر والقضب القطع ومنه قيل للسيف القضب والقضيب وقوله معا في موضع الخبر اي مجتمعة

فان تبعثوها تبعثوها ذميمة فيجنح ذكر الغث للمتعتب

يقول ان هجتم الحرب هجمو ها ما لذومه فتيحة ذكر العقب اى العاقبة لمن تتبع العواقب فتدبرها او يتعقد المصادر
فيما المعار يقال تعقبت الامر كما يقال تعقبته اى تفقدت عاقبته وعقبه والعقب اصله في ورود الماء والزيارة
وهو يتوب واسما الاطراد وغيرها اخر الليل فاما قوله ردعنا بردر حجها فالمهلة فيوا وسبح ٥٥

سيأخذ منكم آل الحزن حوشب وإن كان مولى لي وكنتم بني أبي

انما قال هذا لان عمه ضربوا مولى له فيقول سيأخذ منكم مولاي بالحزن وان كنتم لي بني اعمام وكان من حق حوشب
تولي محالفه وجواره وفي كل بعينه قول الاخر فان عصب فيها حبيب بن حسن فحرحطه من مال فيها الاباعد
وروى بعضهم وان كان مولاي والبصريون لا يجيزون زيد المقصور لانه ادخال زيادة على الكلام ويجوزون قصر
الممدود لانه حذف للتخفيف ورد الى الاصل ٥ وحوشب عند النحويين انه مما الحق بالزيادة
الواو وانه مثل كوكب وحكى الخارزنجي ان حوشبا اسم رجل وانه يقال احتسبني كذا اى معنى احتسبني
اى اغضبني ٥ وقال المهلب

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

ارتفع ابوك بالابتداء وكرره تاكيدا واربد بدل منه وخبر الابتداء احلك ٥ وانتصب غير على المصدر وهو مما
يؤكد به ما قبله ومثله حقا وما اشبهه والمعنى ان لؤم ابيه موروث وانه امد المنزلة فيه فانزل
ابنه منزله في المخازي والقبائح حقا لا مرية فيه ٥

فما انفك تزداد لؤما لام من ابيك ولا ادنى لا

يقول لا ام تدنو من ابيك لانه لا ينسبك الحق هو الام عنه وادل لم تزدد ذلا ولوما الا ان ابيك النهاية في
هذين وانتصب لوما على التمييز ٥ واللام من لام تعلق بمحذوف كانه قال لما تعمل من ابيك وادعوك لام
منه لانه اذا ابعده من ابيه فقد جعله لغيره ٥ ويجوز ان يجعل الكلام فيه على المعنى فيصور العكس
بادعوك ويعدى تعديته ومثله قول عمرو بن هلال الى كان المعنى هل لك ادعوك الى ان
تزكى وعلى هذا يحمل قول الفرزدق وقد قتل الله زيادا عني لما كان معناه صرفه الله عني ومن ابيات الكتاب
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تعزيت عنها ام عمار لانه تصور هيجني اذكرني فعداه تعديته

أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي يا حجاج فارس شمرا

يقول ابوك الذي يسرق برد ضيفه وعدا به وخيانة وجدي فارس هذا الفرس المعروف ٥ سارق الضيف
بردة انه سارق برد الضيف لكنه اضاف الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده ٥ والمراد سرقت
من الضيف برده لكنه لما حذف الجار تخفيفا وصل الفعل فعمل فيه ثم اضاف اسم الفاعل اليه وعلى هذا
قولك اخترت الرجال زيدا لو هو مختار الرجال زيدا ٥ وشمر فعل في الاصل سمي به الفرس لانه ليس في الا
سماء شيء على فعل ومثله خضم وهو لقب للعنبر بن عمرو بن تميم ٥ وحباب يجوز ان يكون بدلا وسارق الضيف
خبره ٥ ويجوز ان حباب خبره وسارق الضيف صفة وهذا الوجه حتى يكون مقابله فارس شمر كان المراد
ابوك المعروف بهذا الاسم وجدي المعروف بهذا ٥ وروى بعضهم فارس شمر بكسر الشين وقال هو علم
مؤنث مثل امراة تسمى بها فلا ينصرف ٥ وذنب ٥

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء صدق يلقهم حيث سيرا

كما فضل جده على ابيه في البيت الاول فضل نفسه على ابيه في البيت الثاني والمعنى ان الولد يتقبل اباه فاذا
كان جدي صالحا فانا صالح واذا كان ابوك طالحا فانت طالح ٥ وقوله ومن يكن لآباء صدق يريد من كان ولد
اباء كرام عرق بهم حيث ذهب ولقيهم اى يجاريهم وطبع واللام دخلت في قوله لآباء صدق لهذا المعنى ومثله
لمن كان للعبر من فر يحلو وفيه قصيدة التي عند يحارب ٥ اي كان بينهما ٥ وصدق مضاف اليه
الواحد والجميع والمؤنث والمذكر ويراد به المدح فاذا قلت ثوب صدق ورجال صدق
والمعنى نعم الشيء ذلك اي هو صادق فيما يحمد فيه لا كاذب ٥ واذا اردت ان تجعله نعتا فتحت الصاد
منه فقلت هو الرجل الصدق وتثنى وتجمع وتؤنث قال المفضل الاذان صدقات الخلق ٥

فإن تغضبوا من قسمة الله حظكم فلله إذ لم يرضكم كان أبصرا

يقول ان تسخطتم ما قسم الله عز وجل وجعله نصيبكم فلله كان اعلم بكم وبقدر استحقاقكم لما ادركم اهلا
لاكثر منه والمعنى ان ما جعلكم عليه من الخير في القسم والنقص من المقدرة والتاخر في الامور حكمه من الله
عز وجل فهو لو اراد لسعكم عليه لا عطاكم فانه العالم الحكيم في افعاله واقضيته بعد التبصر في صاحب الامر بحقيقة العلم

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه أقاربه

يقال سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى وارحتها اذا رددتها بالعشي ٥ فان قال قائل فالكلام
ولم يرح سواما والنكرة اذا اعيد ذكرها يجب تعريفها بالالف واللام الا انك تقول رأيت رجلا فاكرمت الرجل
الرجل كذى ٥ قلت يجوز ان يكون نكرهما لانه تصور المراح بما حله من النياق غير الذي ابل ما اخذ منه

والزيادة عليه غير مستروح وإذا كان كذلك فالثاني غير الأول ويجوز أن يكون السوام الثاني غير الأول
وذلك الأول المكثر من مهره ولما مروا زعاهم بأن يقتضبوا قطعة من المال كيف اتفقت ليحبسوها على
الحقوق العارضة سوى المؤن اللازمة فكانت الغادية مما يقيمونها من النوب في ذلك غير
الرائحة والرائحة غير الغادية وإذا كان كذلك فالسؤال ساقط . والمعنى إذا الرجل لم يكن ذا مال
يسرح نعمه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن له أقارب يتعطفون عليه ويؤدون
من الفرائض الواجبة والإحسان المبتغى فالموت خير له وجواب إذا في البيت الثاني ويجوز أن يكون المراد بقوله
وتعطف النصرة والإعزاز فيكون المعنى إذا لم يكن غنيا ولم يكن حوله أنصار يعتزون بهم فالموت
أصلح له من الحياة وهذا المعنى أحسن .

فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدب عقاربه

وللموت جواب إذا المتضمنة معنى الجزاء يقول إذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت عليه خير
له من قعوده راضيا بفقره وبأفضال مولى يؤذيه بالمن عليه والعاصر النعمة عنده من الشكوى .
ودبيب العقارب كناية عن فعل الأذى والتحمل الكلام المكروه . وانتصب عديما على الحال ويجوز
أن يكون المعنى في قوله ومن مولى تدب عقاربه أن يحصل الفساد بين العشيرة والتدابر والاختلاف فكل
يقصد صاحبه بالمساءة ويبغي له الغوائل وهذا المعنى يتلاقى مع المعنى الثاني في البيت الذي قبله

ونائبة الأرجاء طامسة الصوى خدت بأبي الشنناش فيها ركائبه

الجرت نائبة بإضمار رب والواو للعطف ولا يضمر بعد الواو رب بل الواو وقع الفاء [illegible] موقعه
ونائبة مجهولة [illegible] وكل بلاد جهد واصاب . يقول رب مفازة بعيدة الأطراف دارسة
الأعلام سارت بأبي الشنناش فيها ركائبه لطلب المال وكسب المجد وهذا الكلام يتجه منه أنه لم يأخذ
الفقر مجمعا ولا الدعة [illegible] يرمي بنفسه نحو المرامي المتلفة ويطرحها في المهالك المختلفة .
والأرجاء نواحيها [illegible] والطامس الدارس [illegible] والصوى الأعلام والواحد صوة ومثله
قوة وقوى . ومعنى خدت أسرعت ومصدره الخديان . والركائب جمع الركوبة كالحلوبة وهي
المركوبة ولا يتبع الموصوف بل يستعمل في الإفراد ومثله الحلوبة .

وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

يقول

يقول رب سائل وامرأة سائلة عني بظهر الغيب لما أطال القلوب من همتي والاشتغال بي ومعنى ثم قال ومن يسألها
على طريق الإنكار ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه أي الخبر أن يسأل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لأنهما
نعلم إذا المنكر يستغرقهم موضع ولا يكون بهم بلد ومذهب يلزمونه أو يختصون به وكان وجه الكلام
أن يقول ومن يسأل عن الصعلوك لكون في قوله وسائلة بالغيب عني لكنه عدل عنه على ما قبله توكيدا
للمراد وذلك أنه كان سؤال الغيبة عن مذهبه منكر لاشتهاره عليه بغيبة [illegible] عن أبعد من الصواب

فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه

يروى مثل الهم وهو مصدر هممت بالشيء أي إذا هممت عليه أن تفعله والأول أجود . يقول لم أر كالفقر
يحوز الفتى مجمعا أن يرضى به ويلزمه له ولم أر كسواد الليل الذي راكبه والطالب فيه . والمعنى أنه
عيب الإنجحل والخيبة أقبح [illegible] الرضا بالفقر ولا الإخفاق مع ركوب الليل ويقال ضجع ضجعا وضجوعا و
اضطجع بمعنى واحد ومنه قيل للعاجز الضجعي والضجعة وتسمى الكواكب التي لا تسير الضواجع .
والإخفاق أن يغزو فلا يغنم أو يرجو فيخيب قال عنترة فيخفق مرة ويفيد أخرى ويفجع ذا
الضغائن بالأريب . وقوله أخفق طالبه أي الطالب فيه وهذا من إضافة الشيء إلى الشيء لكونه فيه . وقال آخر

ألا قالت الخنساء يوم سويقة عهدتك دهرا طاوي الكشح أهضما

يقول قالت لي هذه المرأة يوم اجتمعنا في سويقة عهدتك زمانا ضامرا أصغر البطن مطوي الكشح و
الحشى وأما الآن [illegible] بسمنة وكثرة لحمه فلكأنها بالبيت الثاني في الهضم انضمام الضلوع وتقارب الجنبين .

فأما تريني اليوم أصبحت بادنا لديك فقد ألفى على النزل مرجما

يقول إن كنت ترينني اليوم وهو إشارة إلى جمعه وما يقرب منه أصبحت مثقل النفس مبدن الخلق لديك أي في
منزلك ومعتقدك فإني إذا ركبت النزل فحدثت عليها مرجما والمرجم الذي كأنه الصلى في رجم الأرض بخفاف الإبل
وكل الأقدام . وتنتصب مرجما على الحال وقيل المرجم في الشعر التعبيد الغاية وقيل رجل مرجم مثل بلد
مرجم ورجل مرجم ولسان مرجم قال فشد به الرجال بالسنان والبيد . وأما في أكثر الأحوال يلزم الفعل الواقع
بعده إحدى النونين الثقيلة أو الخفيفة لأنه كالأحرف الشرط بها ككل الفعل المشترط به بالنون [illegible]
جاء خاليا من النون وقال آخر

ألا قالت العصماء لما لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا

هذا أو طريقته ما قبلها فيقول قالت هذه المرأة لما التقت معها أعلمه عن قريب باعجم الحال لما أم سعى المرابع لا شيئا عاد على جلع ولا جدت الخبار شعري ولا سحوب لوني فكيف تغيرت مع قرب الأمد وانشيب جوشا على الطرف

ومعلم أن المبيع ليس من أكاذ والأفرع التام الشعر وجمعه فرعان والأصلع خلافه

فقلت لها لا تنكريني فقلّ ما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

يقول أجبتها وقلت لها لا تنكريني بما رأيت من سحوب لوني وابيضاض الشعر عن رأسي فإنه قل ما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بتشبيبه شيبا وبوفور شعره صلعا والأبعد استحكام الرأي في استفادة العمر في اكتساب المجد وقوله فقل ما يفيد النفي ها هنا وما يكون كافة لقل عن طلب الفاعل وما قبله عن الاسم إلى الفعل وإذا قلت قلما يقوم زيد فكأنك قلت ما يقوم زيد يدل ذلك على أنهم قالوا أقل رجل يقول ذلك إلا زيد أو أنهم أجروا الخلافة مجراه فقالوا أكثر ما يقول زيد وعلى ذكر بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ويجوز أن يكون ما من قل ما يسود في الفتى مع الفعل في تقدير المصدر كأنه قال سيادة الفتى أن يشيب ويصلع أي لا يمنع هذه الحالة ومثله قول المسيد فلما عرس حتى هجنه بالتباشير من الصبح الأول لأنه ليس يريد نفي التعريس وإنما أراد أن تعريسه كان قليلا فطلع الفلاة ودكاب الكلام بل يريد عرس تعريسا قليلا فهجنه ويقال صلع صلعا وصلعة وهو أصلع وصليع

وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وأبعد منزعا

هذا مثل ضربه لتفضيل نفسه على شيخوخته وقد أدبه الكبر وأدبه الدهر وأبناء أطراف الخطوب وعرائس السعادة والعلو على الأحداث الذين لم يجربوا الأمور والأعمار الذين لم يعادوا الشدائد فيقول للفرس المتناهي في القوة والسن الذي جرى جريه المارسة وله ونفاد أحسن بقاء وأبعد غاية من ابن سنتين وهو مهملا يستغرب في ركوب ويركوله يود به الإسراج والإلجام والمعبوب الفرس الكثير الجري والجدول الكثير الماء والعلالة البقية من الجري وغيره وها هنا يريد الجري قال الشاعر الأعلالة أو بداهة سابح نهد الجزارة فالبداهة أول الجري والعلالة آخره وقوله من الجذع المرخى يروى المرخى بكسر الخاء والإرخاء المرخى العدو وقال أرخاه يرخيه وتفرخ نفل إذا وفى بفتح الخاء فهو المرسل المهمل والمنزع النزوع إلى الغاية وانتهاء علالته ومن علط النمير

قضى بيننا مروان أمس قضية فما زادنا مروان إلا تنائيا

ربنا

وهذا الكلام دعا النفسه وعليهم على طريق التسلي وقلة الاحتفال بهم ولأن الحاسدين مع الحامل من الفضل وسوء به فيقول أدام الله لي ما لأجله غبطت من الفضل وأدام لهم ما هم عليه من الحسد ومات أكثرنا غيظا بما يجده وقوله ومات أكثرنا غيظا الأكثر هم الحسدة لأنه وإن أدخل نفسه فيمن أضاف الأكثر إليه واحد وقوله ~~ومات أكثرنا غيظا بما~~ بما يجد حذف المفعول والمعنى بما يجده في نفسه من الحسد أو بما يجده من النعمة والفضل عند المحسود وسمعت أبا الحسين علي بن مهدي الكروي يقول انتبهت ما عرفته من رد أو بين فديهم ووجدتهم فوجدت أبا تمام الطائي سبق إلى معنى قوله وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود لولا التوقف للعواقب لما نزل للحاسد النعمى على المحسود غير مشوق إليه وعندي أنه أخذه من فحوى هذين البيتين و إن كان زاد عليه

أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صدرا منها ولا أرد

قوله يجدوني كان يجب أن يقول يجدونني لأن الفعل في موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يختار أن يقول الآخر على حكم الصلة والموصول يجدونه حتى يكون في الصلة ضمير يعود إلى الذي وإنما جاز أن يجي وليس فيه ما يعود إلى الذي وإن كان صلة له لأن الذي خبر أنا وهو المبتدأ الشيء واحد فلما كان الأول في الثاني شيئا واحدا لما لم يرد الضمير الذي يجب رجوعه إلى الثاني إلى الأول ومثل هذا ما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو أنا الذي سمتني أمي حيدره فقال سمتني ولم يقل سمته قد مضى القول في مثله مما أنفلته مستقصى ومعنى البيت أنا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت فلا أنصدر ولا أرد أي صارت لازمة لا تسوغ ولا تنوجب وقوله صدرا انتصب في موضع الحال ولا أرتقي إن جعلت في صدورهم لغوا يكون موضع المفعول الثاني وإن جعلت في صدورهم مفعولا ثانيا كان لا أرتقي حالا وقال آخر

الشر يبدؤه في الأصل أصغره وليس يصلى بجل الحرب جانيها

يبدؤه يبدأ منه فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب يقول أوائل الأمور صغيرة ضعيفة ومبادئها صغيرة حقيرة ثم يستحكم على مر الأيام وتصرف الأحوال فيعظم وهذا كما قال الآخر الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول وفي طريقته قول الآخر كم مطر بدؤه مطيرة

410

وقوله ليبسن يصلى بنار الحرب جانيها والمعنى لا يصطلى بنار الحرب ومعظمها من يكسبها ويوقدها فقط بل يحصل بالمساركة فيها او يلتقي بلواها من لم يتقلد جلوته في تعشيها او لم يسع في تهيجها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

يقول شر الحرب يتعدى اهل الحرب فيرى المكره لها مجرمها وان كان غير مجارم لها او يلقى التعيد منها يصطلي حرها وان لم يكن لها انشع موقدها وهذا التشبيه خروج المشبه من الكون الى الظهور في الجفا الى الزمن علي ما قبله والحكم فيه علي بعد في التصور يجلي القرب في العرف والاعتياد وهذا امر غاية المراد في التشبيه

الى ان ارسلك تقضى الدين طالبة وفطرة الدهر مكروه تقاضيهما

هذا البيت يصلح ان يكون مدحا فيكون المعنى اني رايتك تخرج الى الدين بين يقامر ... عليك عن مدافعتها ... لثبوت ... اطلب بدين او لمورعت في دخل ... تقاضيك به وتعذر ولعصب ... وتعسير فعلى هذا قوله مكروه تقاضيهما معناه مكروه تقاضيك بها ويصلح ان يكون ذما فيكون المعنى اني رايتك اهون سعي واقرب طلب تخرج من الاوابد والامال الى طلابها فلا كلفة في نيلها وادراكها من جملتك والتقاضي بالامر عنيم ... انما اذا كان عدوك وقبلك فما ذاك الا الضعف كيدك ومهانة نفسك وفضول ابائك فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم وقوله مكروه تقاضيها فيما الوصف الى قول لبيد بأن حاجتها الرجاج بسيمه لان المعنى بان حاجة النهار وقال شريح بن قرواش

لما رايت النفس جاشت عكرتها على مسحل وأي ساعة معكر

يقول لما تحركت حميتي وغلبت نفسي حتى كادت تثور من مقرها فتجري الى غاية وامتنعا على صاحبي مسحل وفي اي وقت معطف فعلت ذلك هذا التقطيع للسارة وتعظيم الامر وان روت واي ساعة معكر بالرفع يكون مبتدأ او خبر محذوف كانه قال واي ساعة معكر ومن تلك الساعة واذا رويته بالنصب يكون ظرفا ويكون العامل فيه مضمرا كانه قال وعكرت اي وقت معكر ... مستعطف ويقال هو عكار في الغنى وجواب لما عكرتها

عشية ... الفوارس عنده وزل السنان عن شريح بن مسهر

عشية انتصب على انه بدل من قوله واي ساعة معكر اذا نصبت اياه وان رفعته فانتصاف عشية على ان يكون ظرفا والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كانه قال عكرت عشية ولا يكون العامل ان ...

410

بانه مضاف اليه وبان الموصوف والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله عطفت عليه دابا عنه ومدافعا دونه عشية ... التي العرسان عصرته وجيرل السنان تجى عن ابن مسهر وانما زل السنان عنه وسلم من طعنته كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكانه تعيد ... ويلحق

واقسم لولا درعه لتركته عليه عواف من ضباع وانسر

قوله اقسم علي ... والمحلوف به محذوف وهو لفظ الله والكثرة ... مع اقسم ... وهو محذوف كالمنطوق به وجواب القسم استغني عنه بحروف لولا فيه والمعنى انه ... فيما انعم عليه فقال لولا درعه التي ... استظهر بها وظاهر ... فوقها لتركته ... ولا دعوا الى السباع والطير ناربه ... منه ويقال عفاه واعتفاه بمعنى

وهل غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر

هذا الكلام بيان ما تكلفه عند التعطف على مسحل ... ويضاه من عظم البلاء ... لهذا جعل النفي بلفظ الاستفهام فقال وما شدايد الموت الا منازلتك الكمي فوق لحم الكمي اي فوق جيف القتلى ولولا ان هل في طريق النفي ما هنا لما جا بعده الا والمقطر الملقى على احد قطريه وهما الجانبان ولفظ اختصار العبارة عن الاسقاط والصرع على ذلك فمواقع وبين معد يكرب ما قطر الفارس الا انا ومن المحكي عنهم في المعنى الذي قصده هذا الشاعر انه سيل العصهم ما اشد ما رايت فيما اوليته من الحروب فقال الى لو العلو ودي ... قول الاخر ... من القتلى ومن قصد القنا ... الا نعماه وقال ... بحرمي

ياراكبا اما عرضت فبلغن بني فقعس قول امرئ ناخل الصدر

يخاطب واحدا من الركبان غير معين ويكلفه ان عرض لبني فقعس ان يبلغهم عنه قول رجل ناصح الجيب صادق الود وانما كر المدعو لامرين احدهما شدة اهتمامه بالرسالة وتحملها رسوله كلبنا من كان والثاني انه اراد ان يصح رسالة ظاهرها انها اودعت متحملا علما بان الرسالة لم يفهمها اذ اضمنت الشعر وتجددت به يستبلغ على افواه الرواية وقوله ناخل الصدر يريد مصفى ما في الصدر فحذف المضاف او يريد ناخل الصدر لما يعيبه فجعل الفعل للصدر توسعا والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال خلصت الود والنصح لفلان اذا اخلصتهما

فوالله ما فارقتكم عن كشاحة ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر

يقول لجاهل إني لم أودعكم لعداوة لازمة لكشحي وبغضا متمكنة من طويتي ولا لسلوة نفسي عنكم وبما أقلب بكم آخر الدهر وهذا الكلام اعتذار مثل الاصلاح ذات البين وتبيا لعرف الاخوان وتعذيرا فيما قصد من ترك الغيبة وأنه في مهاجرته ومفارقتهم وإبانه عن الامر في أن الباعث على ما التقول المكر عن سوء دخلة وانطوا على حسد وقطيعة وإنما قرن السلو بقوله آخر الدهر ليريك أن ذلك في المعقد نعلمن ليس بحاصل ولا وقع إن وهذا كما يقال لا افعل كذا ما دامت السموات والارض

ولكنني كنت امرأ من قبيلة بغت وأبت إلا المظالم والفخر

هذا كشف العذرة وذكر السبب الموجب للمجانبة والفرقة فيقول ولكنني كنت رجلا من قبيلة خرجت من طرق التواصل إلى طرق التقاطع واستعملت من البغي في الشقاق والتقاطع بعض من الظلم والعناد حتى بعدت مباني التواشج والتحاب وانقصمت عرى العلائق بيننا وانقادوا وعيل الصبر بالجوم من الهضم وحرج الصدر كلما لم أجد حالا يعبر حال من الاستخفاف والاذلال

فإني لشر الناس إن لم أبنهم على آله جدنا نابية الظهر

انتقل عن الخطاب إلى الاخبار حين بعد عهدهم وإن كان الكل من جملة الرسالة ويروى لشر الناس بكسر اللام والمعنى إنا من شر الناس كما قال النابغة كلين كان للعشر بن قيس بجلوه والكلام لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وهذا من الايمان الشرعية ويروى لشر الناس والمعنى أنا شر الناس إن لم أجمعهم لا القوم بيانا على حالة منكرة وخطة صعبة لا يستقر عليها أو لا يثبت على ظهرها وهذه الطريق قول الاخر لقد حملت قيس عيلان حربا على يابس السيساء محدودب الظهر أي ظهرها مما يعلوا التنوء ونبوة فيقلق راكبها ولا يقره وجواب الجزاء في قوله فإني لشر الناس

وحتى يفر الناس من شر بيننا ونفعل لا ندري أننزع أم نجري

يقول حتى يفعل معهم كأنه قال وإني لا حملكم حتى يفر الناس إلى أن يفر الناس والمعنى إني لا أزال أمادي في اللجاج والشر وأرقى في درجات التراجع والحرب حتى يستثقل الناس مشاركتنا وملابستنا فيما نراوله ويستعفوا من التوسط بيننا ويردنا عما يقبحهم وينقضوا أيديهم من استصلاحنا ونتحير بحر ابتعادا ونتبك إذ توسطنا أمورنا فلا ندري أنقصر ونكف أم نجري وننفذ

وهذا الكلام بما شاربه المثال في قصة البسالة المستمر ويقول الشاعر وكنت كذات القدر لم تدر إذ غلت أتنزلها مذمومة أم تذيبها وبالمثل السائر اختلط الحاثر بالزباد وقوله لا ندري في موضع الحال

وقال ابن همام المرى

تمنى لي الموت المعجل خالد ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده

فحل مقاما منكرا لسنه عزيزا على عبس وذبيان ذائده

وذا الموت الوحى السريع لأنه كان خالد حسد أمنه وتعضا ومنافسة في الرياسة وحقدا ثم قال مستأنفا ولا خير فيمن لا حاسد له لأن الحسد من توابع الفضل ومسبباته ومثل هذا قول الآخر إن يحسدوني فإني غير لائمهم وقد شرح القول فيه وقوله فحل مقاما منكرا لسنة أقبل على خالد منكبا له ومعيرا بما يعرفه أنه تحدد منها لا يستصلح ولا يستكفي مثله فيه فقال أنزل مقاما يزل فيه قدم كل عن وتسقط رتبتك دونه وأبسط ما لا تسده بكفايتك ولا تقوم فيه بغناء بكفه ويعز المدافع دونه على عبس وذبيان وإنما يريد رياسة العشيرة وقوله لسنه اللام فيه لام الجحود وهي لام الاضافة والفعل بعده منتصب بأن مضمرة ولا تظهر البتة وقال أيضا

ولست بمولى سوءة أدعى لها فإن لسوآت الأمور مواليا

مولى سوءة متولها وصاحبها ويجوز أن يكون من المولى القريب أي لا أقارنها ولا أدانيها وقوله أدعى لها من الدعاء والدعوة وهي النسبة يقول لا اتعاطى قبيحا ولا أتولى محرمة فأنسب لها وأعرف بها فإن لقبائح الامور بالمجرى وهذا انتفاء من الدنايا وتبرؤ من المقابح والعريض بأن مباشرة عنه حاصل في محاذيه وملازم له

ولن يجد الناس الصديق ولا العدى أديمي إذا عدوا أديمي واهيا

يقول الكريم الاصل نقي العرض فلو تعاون في الكشف عما أدعيه والتحث دونه أصدقائي وأعدائي لم يركوا التمحيص على ما ينكره أو التشهير والتنديد لما يشيره لما وجدوا أديمه ولا ظفروا باستقصاء وذكر الأديم مثل للعرض والأصل العذر والاجحاف كأنه عن التنقير والتفحص

وإن يجاري يا ابن عم مخالف يجار اللئام فليغني من ورائيا

يجار الاصلح هذا التعريض بالمخاطب يقول أصلي مخالف الاصول الادنيا فاطلبني للمفاخرة إذا غبت عنك أو فكر فيما إذا حضرت فإنك لا تعادميني ولا تستقيم لك مساجلتي هذا إذا جعلت ورائي خلف ظهري [illegible]

وبها

المعنى قد لا يكون المعنى الغني اذا افتقد منى ومن طلب من تخلف عنه من قد امر لا يدركه والكلام على هذا يكون
متكافئا في تجربة فالمعنى في الاول والثاني انك لا تحوز شأوي والملبس طلب المعذر والبائس ويجوز ان يكون
المعنى اني كريم الاصل في نبع المجد على الرتبة ومن كان كذلك لا يظفر به ولا يصطاد مثله الا الخضوع
والتذلل له فابغني وانت تابع لي واطلب عقبي حتى تنالني والا لم تبلغ مرادك مني ويقال فلان من
ذرا فلان اذا كان ناصره اللهو تابعا وانشد ابن السكيت لعمرك ما كان القرشي ورهطه بعمي ولا
خالي ولا ادري ذا بنا وقال المعنى ولا ناصري فاما قوله [illegible] ان لك المعنى طالبك ومن جلد
لمكان ما تك وعلى القول الاخير يكون من وراءي في موضع الحال الضمير الفاعل في ابغ

وسيان عندي أن أموت وأن أرى كبعض رجال يوطنون المخازيا

ارتفع سيان على انه خبر مقدم لقوله ان اموت وان ارى والمعنى مثلان عندي موتي وان ارى كمن
يالف التخازي ويرضاها وطنا ومأوى فلا يأنس الا بهما ولا يرجع الا اليهما وهذا تعريض بالمخاطب
ايضا او البيت المثل وان رأيكم وجهة بطن وادهم من الناب ليس كل يسمى

إذا المرء لم يحببك إلا تكرها عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا مقدم

انتصب قوله تكرها على انه في موضع الحال والتقدير الا متكرها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر
مما دل عليه قوله لم يحببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذاك
الحب باقيا ولا ثابتا والعلوق هي الناقة التي ترأم ولدها وتلحسه حتى يأنس بها فاذا اراد
ان تصلح اللبن منها ضربته فطردته فقال وما يحمي كما حاب العلوق ما لم من غيرهم تضرب
وفيه البيت الذي يخرج لغيره قول الاخر ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

يقول لا احتشم من لا يحتشمني ولا اتهيبه اذا لم يتهيبني ولا ارى من اعظام المرء واجلاله ما لا يراه لي
لكني اوازن الناس في افعالهم واقوالهم فاجازيهم على قدر استحقاقهم وقوله ما لا يرى لي حذف مفعول
يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ جعلت ما معروفة فكان ما بعيد [illegible] او جعلته نكرة وكان صفة

ندبت ورد على اثره وامكنه وقع مردي خشب

هذا اورد به جابر بن طلب نضلة الاسدي يوم نزله عنده فيقول لتسرع هذا الرجل في اثر الهارب

منه واستجت فرسه في كاهة فمكنه منه جدا وفرس [illegible] والمردي صخرة يكسر بها النوى
وغيره ومعنى خشب خشن يقال خشب الشيء خشبا والخشب من السيوف الذي بدئ طبعه فلم
يلن بعد وقوله وقع مردي هو من وقع الحديدة اذا ضربتها بالميقعة كان الفرس كان يضرب الارض بحوافره
ضرب الحديد بالميقعة ومن هذا قول الهذلي وحوافر تقع البراح كانها لعد الرماح بها سلام صلب تقع البراح اي القرعة

تتابع لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب

التتابع والمتابعة يستعملان في المراد الشيء والاستمرار على حد واحد على هذا قوله وعراضة السيتين
توابع بريها مفعول تتابع محذوف ويجوز ان يكون الفعل للرجل ويجوز ان يكون للفرس كان المراد يتابع الركض
او العدو وموضع لا يبتغي نصب على الحال والباء من قوله بأبيض يجوز ان يتعلق بتتابع ويجوز ان يتعلق بيبتغي
وقوله بأبيض يجوز ان يريد به سيفا والقبس النار شبهه بها من لمعانها ويجوز ان يريد به رجلا
كريما ويكون على هذا تتابع للفرس وشبهه بالنار لذكائه ونفاذه واستعمال البياض في الكرم ونقاء العرض
كثير معروف على ذلك قول الاخر املك بيضا من فضائحهم ومعنى قوله لا يبتغي غيره فيجوز ان يكون همته
كانت موكولة به لا يبغي من الغنائم والاموال به كانه [illegible] بقوله اغشى الوغى اعف عند المغنم ويجوز
ان يريد به ان قصده في الطلب كان اليه لا الى غيره من الناس

فمن يك في قتله يمتري فإن أبا نوفل قد شجب

اضاف المصدر في قتله الى المفعول يقول من يشك في قتلي او رد لنضلة فليزل الشك عن نفسه وليدع
الارتياب الى غيره فانه هلك لا محالة وابو نوفل كنية نضلة وفي الكلام تهكم واظهار شماتة ويقال شجب
يشجب اذا هلك وهو شاجب وشجب بكسر الجيم فهو شجب لغتان

وغادر نضلة في معرك يجر الأسنة كالمحتطب

النون ضمير الخيل يقول تركت الخيل هذا الرجل لما انكشفت عنه وهو في معترك الحرب جارا
للاسنة المكسورة فيه عند الطعن فكأنه حاطب محتطب ويقال اجررت فلانا الرمح اذا طعنته وتركت الرمح فيه [illegible]
طعنته فصار يجره وانشد ابو زيد اجره الرمح [illegible] وحكى بعضهم ان المحتطب دويبة [illegible] على الارض
بها العيدان ويكون المعنى يجر الاسنة كالمحتطب هذه الرواية العيدان وهذا تصوير لحاله بما يلحق قال عمرو بن العود

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر

كا

لحى الله كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم والقشر وأصل الصعلوك الفقير. فقوله لحى الله كل فقير يرضى من عيشته بأن يطوف في المجازر إذا أظلم الليل ويلتقط المشاش منها كأنه يصافيها ويلازمها حتى لا يفارقها وإنما قال هذا على طريق وجه الإنكار أي لم يقنع بذلك وما له يسعى مثل هذا المطمع الخسيس وأن طلب معالي الأمور والمشاش كل عظم هش دسم والواحد مشاشة وقوله مصافي المشاش نكرة وانتصب على أنه صفة لقوله صعلوكا وإضافته ضعيفة لأن المشاش أشير به إلى الجنس فلا يحصل التخصيص بالإضافة إليه وعلى هذا قولهم قيد الأوابد ورب الكربة وما أشبهه وكان يجب أن يحرك الياء من مصافي بالفتح فيسكنه لأن منهم من يجري الفتحة في مثله من المعتل مجرى سائر الحركات فلا يستثقلها.

يعدّ الغنى من نفسه كلّ ليلةٍ ... أصاب قراها من صديقٍ مُيَسَّرِ

يقول لم يهمه إلا ما من كسبه الدني ورضاه عن أيامه بعيشه اللئيم يعد إذا أصاب القرى لدى صديق وطلب شبعه فإن شبع البر عنده وفي جمل الغنى محموداً له ونجح عنده فلا عناصر للجمعة ولا أنفة نفيضه وإنما المبسر ضد المجنب ويقال يسّر الرجل ويسّرت غنمه وجنّب الرجل إذا قلّت الحلوبة في إبله وغنمه قال وكل عام عليها عام تجنيب وقوله أصاب قراها أضاف القرى إلى الليلة على المجاز والمراد من أصابه فيها

ينام عشاءً ثم يصبح ناعساً ... يحتّ الحصى عن جنبه المتعفّرِ

يقول ينام هذا الصعلوك ليلته همه ونهاية وأمنيته واستيلاء الكسل على نفسه ومكسبه قبل الكر لأن نهمته في راحته ونومه وحرصه على ما يسد جوعته ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس لعجزه فاحب جانبه من الرقاد ولا محتجر فيصبح بالمساقطة والانحدال يحت عن جنبه ما لصق به من الحصى والتراب معه من ذاق الحصا أي يسقط فهو قريب من يحط والعفر التراب ويقال عفرته فتعفر.

ولكنّ صعلوكاً صفيحةُ وجهه ... كضوء شهاب القابس المتنوّرِ

صفيحة الرجل وصفحته عرض وجهه. يقول ولكن فقيراً مشرق الوجه صافي اللون لا يخشع لفقر ولا يبتذل إذا أثّر الدهر فيه فكأن ضوء وجهه ضوء نار القابس المتنور والقابس ههنا ذو القبس معناه ذو القبس النار ويكون القابس الطالب ويقال أقبسني ناراً والمتنور المنفعل من النار تنوّرت النار أي نظرت إليها واستضأت بنورها ومنه قول امرئ القيس تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالِ وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على أن يكون صفة للصعلوك وخبر لكن

اب

لف

فيما يجيء بعده. وقوله صفيحة وجهه حذف المضاف منه لأن المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب وأقام المضاف إليه مقامه.

مُطلّاً على أعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجرَ المنيح المشهّرِ

يقال أطلّ على كذا إذا أوفى عليه [illegible] قال الخليل هو الثامن من القداح وقال أبو عمرو والمنيح والسفيح والوغد قداح لا انصباء لها وإنما يكثر بها القداح فهي تجال أبداً وقال الأصمعي المنيح الذي لا يعتد به فيقول ولكن الفقير الوضيء الوجه الذي يبذل جهده ويتبذل نفسه في طلب غناه ويقصر سعيه على ما يسلي به عدوه فيشرف على أعدائه غازياً ومغيراً وهم يزجرونه حالاً بعد حال ويكرّ عليهم وقتاً بعد وقت كما يزجر هذا القدح في حر وجه ومع ذلك يرد وخبر لكن بعد لم يجي

إذا بعُدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوّفَ أهل الغائب المتنظّرِ

يقول هذا الفقير لا يقعد به عن طلب الأعداء والإغارة عليهم والنيل منهم بعد الغزاة وتنائي الدار فهم لا يأمنونه وإن تخطوا البلد يتشوفونه تشوف الغائب المنتظر أي كما يتشوف غائباً فقوله وينتظره وانتصب تشوف على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعول تشوف محذوف كأنه قال تشوف أهل الغائب رجوعه.

فذلك إن يلقَ المنيّة يلقها ... حميداً وإن يستغنِ يوماً فأجدرِ

يقول هذا الصعلوك إن أدركه الأجل قبل نيل الأمل لقيه محموداً لأنه قد فعل ما وجب عليه وأقام عذره في طلب الكوم باستفراغ الوسع في السعي له وإن كان الشعر فيما دلت عليه بملك العواقب ذو عيه وإن نال الغنى يوماً فما أخلقه بذلك. وقوله إن يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكاً لو انفرد عن فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضي عن المقتضي له أتى بقوله فذلك مشيراً به إلى الصعلوك فصار إن يلق وجزاءه خبر وساغ ذلك لأن المراد بالأول والثاني شيء واحد ومما أجري هذا المجرى في حصول مثل هذا التراخي قول الله تعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم لما عاد أن مع قوله كما ترى.

تركتُ بني الهجيم لهم دَوارٌ ... إذا تمضي جماعتُهم تعودُ

البيت يروى على وجهين أحدهما تركت بني الهجيم له دوار أو يكون الضمير في قوله له للفرس وتمضي فعل له وجماعتهم ينتصب على الظرف لأن تمضي هذا يتعدى ومعناه تجاوزهم ويكون والمعنى تركت هؤلاء القوم

427

لفرسي مطافا بمنزلة الدوار وهو صنم كانوا يجيؤون فيطوفون عليه كما يطاف حول ذلك القبة اذا انفذهم وخوف صغوهم
اودار عليهم عاد الى مثل قوله الاول او الى حكاية الاول ونسيبه هذا البيت بيت الاعشى في المعنى واللفظ
وهو قطوف عليه وتمضيه كما يطاف بالرجمة المرجم وجاء في الحديث حجم لتعدى لمعنى في صفة المحشر تمضيه
الداعي وتنفذهم البصر والثاني ان يروى تركت بني الهجيم لهم دوار اذا تمضي جماعتهم تعود والمعنى
تركتهم يطوفون حول قتلاهم كما يطاف على دوار الصنم ودوار النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت اخرى
للنصاره وقوله جماعتهم يراد به جماعة منهم فاضاف البعض الى الكل وليس يريد جملتهم فهو في حكم النكرات وموضع
لهم دوار نصب على الحال وقوله تعود فاعله مضمر وهو جماعة اخرى فاكتفى بذكر الاولى عنها

تركت حريبة العمرين فيه شديد العير معتدل سديد

العمر سان اصحاب المكانين ومن اقاما فيهم محكم النصل مقوم القدح صلب العير سديد الوقع وموضع قوله فيه شديد
العير نصب على الحال والعير الثاني من وسط النصل وقد اقيم الصفة مقام الموصوف لان المراد به سهم
شديد العير ولولا ما حصل من الاختصاص بما اضاف الشديد الى العير لما جاز ذكره فيه لان الصفة لا تقوم مقام
الموصوف حتى تدل عليه دلالة قوية فاما اذا كانت عامة في اجناس فلا يجوز ذكرها فيه لو قلت مررت بطويل
انت تريد رجلا طويلا لم يحسن لان الطول يكون في غير الرجال كما يكون في الرجال فلو قلت مررت بكاتب
يحسن اذ كانت الكتابة مختصة

فان يبرأ فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود

كان من يعودون ان الواحد منهم اذا رمى بسهم واراد سلامة الرمية منه رقى نفثه بعوده ونفث فيه ثم رمى به
واذا اراد هلاكه لم يفعل ذلك ومثل هذا قول الآخر فلم ارقه ان ينج منها وان تمت فطعنة لا غس ولا بمغمر
وقوله فحق له الفقود المبتدا محذوف كانه قال فهو حق له الفقود لان الفا تجلب في الجزا اذا كان
الجواب بالابتدا والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفا وبعض من يدفع هذه الطريقة
يقول لا رقية ثم ولا نفث وانما كنوا عن الاتقا بمثل هذا الكلام وقوله وان يفقد فهو مثل قوله فطعنة
لا غس والمعنى ان برئ الملبس ذلك من بقيا ولن يهلك فواجب لان المصاب بمثله يهلك لا محالة

وما يدري حريبة ان نبلي يكون جفيرها البطل النجيد

يروى وهل يدري حريبة والمعنى لا يعلم انه كان اصيبه مقاتلي وعادتي ان يكون الابطال والنجد النبلى

لمنزلة

لما

لمنزلة الحجة اصبتهم ابدا بقاه وفي ذكره البطل النجيد الملام تقول الاخرى وضطاد نفوسنا نبت على كرم وتقول الآخر
من عبد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها واخذ ابو تمام هذا المعنى فقال فلا تطلبوا اسيافهم في
جفونها فقد اغمدت بين الطلى والجماجم ويجوز ان يريد بالبطل النجيد حريبة بعينه ثم يجوز ان يكون منهم كما
فيها وصفه به ويجوز ان يكون حالا لان مدح خصمه وقد علته راجع اليه وقال قيس بن زهير

تعلم ان خير الناس ميتا على جفر الهباءة لا يريم

يروى ان خير الناس حيا والمعنى وهو خير به وقوله على جفر الهباءة خبر ان ويروى مثلا واجوده على
ما ذكرناه وحيا ويروى ميت وان نصبته على انه خبر ان وعلى جفر الهباءة في موضع الصفة له ومعنى
تعلم اعلم ولا يقال في جوابه تعلمت اجمعي عنه تعلمت وتعني بخير الناس حمل بن بدر وجفر الهباءة
بئر قربة الفعر ماء لها معين كثير وكان حمل قتله في وقعة بين بني عبس وذبيان فلما انتهى الى
الهباءة امن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه فيها لينبرد فالتحق به قيس ومن معه وهو في البئر مع عدة
من ذويه فقتلوا اعزهم

ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم

اشار بالظلم الى ما جرى بينهم في امر داحس والغبراء وانكاره السبق وركوبه البغي وقوله ما طلع النجوم
نصب على انه بدل من الدهر والمعنى لولا ما استعمله من الظلم لاقتضى ما جمعني واياه من الاجالة والذمم و
التشاجر والرحم البكا عليه مدة الدهر وقوله ما طلع النجوم بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه
والمراد بذكر الدهر التكثير والمبالغة والتابيد وقد بينه بقوله ما طلع النجوم لانه على الاصح ان يكون بدلا
منه فمعناه على الدهر عليه طول الدهر وامتداد الدهر

ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

استعمل البغي فاستوبل العاقبة واستذم المرتع ومرتعي عليه بتصرف ويقال بغى الرجل على فلان
اي جار وبغى الفرس في عدوه وهو فرس باغ وكذلك اذا اختال ومرح فاذا استعمل في العمار و
الاستعمال فهو من هذا والوخامة الثقل يعرض من الطعام يقال وخم وخامة فهو وخيم

اظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم

يقول احتمالي من عشيرتي واستعمال الحلم معهم هو الذي جسرهم علي فيما اقترفوه لهم اي على تعدي واهتضامي

قصد

الحلم

عن ما ابتنيت ثم قال وقد يستعمل الرجل الحليم والمعنى اذا احوج الحليم واحرج فقد يتكلف ما لا يكون معهوداً في
طبعه ولا موجوداً من خلقه واما انه بهذا الكلام على انه يحلم عن الادنين ويصبر على اذاهم وانه لما علا صبره
وحمل فوق ما في وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره ٥ وقال [illegible] بن هند

تسائل بيما اهل ووقت فانني ... اعد ذنوب مكر مني لنوم سباب

يقول تسائل بيما اهلك الارض وعما تضمنته لجاري فاني رجل يطارح العواقب والاحاديث منهم باعداد
المكارم لنوم الرجال شديد النزاع في المجالس للمحاربة كانه يفتخر على ما كان من وفائه ليسقط التبعة
عنه وفيه تنبيه على انه يراعي افعاله فتخلصاً فيما لعله سبة عليه او وصمة في حسبه

واحدث جار بني سلامة عنوة ... قد وقعت ربقة الى عتاب

عتابه هذا كان معتصماً بحبله ويستظهر بذمته فلحقه من بني سلامة اهتضام من ابن عم ... ومكنه
من حاربهم واعطاه ربقة ليحكم فيه ويتشفى لما لحقه منهم وهذا الكلام بيان لكيفية وقايته والخروج
الى جاره مما كان تضمن له ٥ وقوله عنوة اي قهراً وهو مصدر في موضع الحال ويقال اخذته كرهاً وعنوة
اي قهراً بالسيف ٥ والربقة الحبل يشد في عنق البهيم ويوضع فيه فقالوا خلع فلان ربقة الاسلام
وقوله دفعت ربقته هو كما يقال دفعت مقادته ٥٥

وجلبته من اهل ابضة طائعاً ... حتى يحكم فيه اهل اراب

القائل جلبته يرجع الى جار بني سلامة وابضة اسم ماء ٥ وقوله جلبته طائعاً تنبيه على انه ذات
لم يكن مجاراة الانتقام له من خصمه ومنتصبة ما الطي والابضة العقل ومنه الماء بضر في الرجل وقيل للغراب
نو تبصر النار لانه محل فكانه ما يوضر ٥٥٥

فتلوا ابن اختهم وجار بيوتهم ... من جبنهم وسفاهة الالباب

يشير الى تعجلهم الذمة وبلادة فعولي قطعوا الرحم ونقضوا العهد وان يكونوا اماكان محظوراً في الدين
والمروة والعهد والذمة فقتلوا جارهم وابن اختهم لخفة عقولهم واضطراب احلامهم والسفه الخفة
في الاصل ومنه زمام سفيه اذا كان كثير الاضطراب ومنه قيل تسفهت الريح الغصن وتسفهته
عن ما ورد الى العقبى والفعل منه لبث قالت صفية بنت عبد المطلب اضربه كي يلبث ويقود الجيش ...

غدرت جذيمة غير اني لم اكن ... ابداً لاولى غدرة اتوابي

عنهم باستعمال الغدر وترك الوفاء الحارثة بن ... من تعاطي مثل فعلهم وتنزيه نفسه عن ان يكون نظير
ما ان يكونوه ٥ فاما قوله لم اكن لاولى فاللام فيه لام الجحود وانتصاب الفعل بان مضمر بعده وبين اللام
وموضع لاولى نصب على انه خبر كان ٥ وانتصاب على انه استثناء منقطع وذكر النوب
على عادتهم في الكناية عن النفس على هذا قوله ... نوب عليك بحجز
وقيل معنى قوله تعالى وثيابك فطهر اي نفسك ويقولون على هذه الطريقة فلان عمر الرداء وعفيف
الحجزة والمراد النفس على هذا قول النابغة رقاق النعال طيب حجزاتهم وقال ... بيراه
من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل ازاره ٥

واذا فعلتم ذلكم لم تتركوا ... احداً يذب لكم عن الاحساب

الخطاب يتوجه الى الحرابية وهو ميسم ولذلك جعل له احساباً يحتاج الى الذب عنها ويشح لهم بالا يفعلوا
ويتركوا الافعال التي تدعو الى البراءة منهم ومنها لكنه اخرج نفسه مما عصبه من الامهم والزمهم من
ذميم الفعل في شيمهم وطرقهم فقال اذا ركبتم من شنيع الغدر ومثل ما اركبته اشتهر امركم وانفي الغريب
والقريب من الانتساب بكم وخلى بين القادح في احسابكم واعراضكم وبينكم فلا يذب عنكم ذاب ولا يدافع دونكم
مدافع ونفرد ثم العار اللازم والتهجين العائد ٥ وقال العباس بن مرداس

ابلغ ابا سلمى رسولاً تروعه ... ولو حل ذا سدر واهلي بعسجل

رسول امرئ يهدي اليك نصيحة ... فان معشر جادوا بعرضك فابخل

خاطب بقوله ابلغ ... فيقول اد الى ابي سلمى رسالة تفزعه على ما بيننا من البعد وعلى استقلال
ذا سدر ونزول اهلي بعسجل ٥ وذو سدر موضع فيه السدر وهو شجرة النبق وعسجل موضع ...
في سليم وبينهما مسافة بعيدة ٥ والرسول يقع على المرسل والرسالة جميعاً ويجري مجرى المصادر فيقع
على الواحد فما فوقه ومجاز لو حل مجاز الشرط فهو يعيد معنى ان كانه قال ابلغه ذلك عني وان ...
نصحي وان بعد عني وعن عشيرتي ٥ وانتصب رسول من البيت الثاني على انه بدل من رسولاً تروعه
وفعل الكلام في البيت الثاني عن الخبار الى الخطاب ليكون الوجه ابلغ وانما قال رسولاً تروعه لما فيه
من التهديد بقول اد اليه رسالة رجل منصح متقرب وعلى ما فيه صلاحه وخلاصه منه ٥ وقوله فان
معشر جادوا بعرضك بعرض من كان يعشقه ويخونه ويداجيه فيما يستشير فيه فلا يصدقه

وان تقع معسر بالفعل حمر حاد وانقبر بهلان الفعل اولى والمعنى ان عرضكم من لا يهمه سلامة عرضكم
لما فيه ذهاب النفس وتلف المهجة وتسحق بكم بما عمّكم واياه من اسباب المودة والتهمة فاحل النية به وما يهمكم
قبل فوت الوقت وانظروا لنومكم وعليكم قد ام تولى الامر ۝۝

وان يكُ منكم كان عمرو طابلًا عليكم ظالمًا فلا تنزلوا به وتحوّلوا

يقال كوانه منه اصدق اي احلانة والمباة الجرل تقول وان كان ملوك على من ركب عمر وطى تسوموكم خسفا
وان لوكم منكم خمسا جرنا بوتر تلفقات الابل فيد منها وبسوق عن الركب فلا يرونه منكم الها فلا ترضى
به وانتقل عنه ۝ وهذا مثل للطاعن صوته له وبعثه بصره اياه على محاذرته وتصور الامر بصورته
معهم ۝ وقوله عمر طابل يجب ان يكون من الطول الفضل يقال طال عليهم طولا فهو طابل والمعنى
لا خير فيه فيطول على غيره ومثل البيت قول امرى القيس هو المنزل الالاف من جو ناعط
بني اسد حزنا من الارض اوعرا قوله فلا تنزلوا به الفاء مما بعده جواب الشرط ۝ وموضع
لا تنزلوا فيه على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال فانتم لا تنزلوا به ۝۝

فلا تطعمن ما يعلفونك انهم اتوك على قرباهم بالمثمّل

اخرج ما قدمه من التمثيل لكيدهم وسوء دخلتهم وما يجب عليه من الاخذ بالتحرز معهم من كل الا
لتشاحهم من المكر الذي اختاروه والمبوا الذي اعدوه في معرض تحرز والمعنى وما بعد فرى
فحشه ولا تتناوله فانهم هيؤا لك به سما فاتلا فلا تطعمه ۝ والمثمّل اسم السم الذي قد خلط
به ما يقويه ويمنعه ليكون انفذ ۝ ويقال للصوفة التي توضع في الهناء عند طلي البعير به الثملة
وهو مما ذكرت ۝ قال الراجز كما بلات في الهناء الثملة ۝ وقوله اتوك على قرباهم يجوز ان
يريد به على تقربهم وتنصحهم ۝ ويجوز ان يريد على قرابتهم وتشابك الاحوال بينك وبينهم وانما
نقل في المثل تعد المثل تاكيدا للقول عليهم في مجاذبتهم وانذارا في الركون اليهم والاستنامة الى جنبهم

أبعد الاذان محسبًا لك شاهدًا اتيت به في الدار لم يتزيّل

هذا الكلام وان كان لفظه لفظ الاستفهام فهو تقريع وانكار وتنبيه وانذار فيما نصرت المخاطب عنه
ويغفل دونه مع كونه اعدل شاهد على سوء نيتهم وخبث طويتهم ومع خروجهم من حيز الاسرار
يسند الى عليه الى المشاهدة ومن خلل الخفا والتشكك الى ظاهر الضرورة فيقول العقل بهم

اء

أو تسببت مما اجد ذلك منهم بعد ظهور امرهم وانكشاف قصدهم وبعد ما اتيت به في الدار من الاذان المطلع
بكم ابن عمكم وقد يتيسر عليه ولم يتزيل عنه ۝ وقوله بعد الاذان يتعلق بفعل مضمر قد دل عليه حسبان القصة
المحكية ۝ والمحسب الثوب للمشبع صبغا ۝ والحساد الزعفران ومعنى لم يتزيل لم تفارق الدم ولم ينفك مما خالطه منه

اراك اذا قد صرت للقوم ناصحًا يقال له بالغرب ادبر واقبل

الناصح البعير الذي يسقي عليه الماء والنضح من الحياض ما قرب من البير فتفرغ الماء الذي لونه فيه
وهذا الكلام صدر عمن نصح جهده وبين لمن عوظم رشده فلما لم يتلقوا بالقبول قوله جعله قضية تحمل
على المخاطب بسوء الاختيار وركوب الاغترار والمهانة قد صار من النصح به ورفع الطمع من صلا
حه وحكم اليائس من فلاحه المتمسك عن وعظه لا بالعجز لكونه في حكم المسخر له حتى لا راى له ولا اختيار
ولا تدبير ولا اختيار فقال اراك صرت معهم بمنزلة البعير الذي يسقى عليه طاعة وانقيادا فيقال له ادبر
واقبل بالغرب والمعنى تسام ما تسام فتلتزمه وتنقاد علية ~~طاعة وانقيادا~~ افعل ذلك البعير والمعنى
يقال له اي تحمل على ذلك والتصرف في القول على وجوه كثيرة من المجاز ۝۝

فخذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل

هذا الكلام خرج مخرج تعيره مما يفعله المخاطب ويراه البو مع الانكار عليه والتنبيه على موضع الخطا
فيه فيقول كلفتك الى نفسك ونقضت يدي من امرك فارض بما عليه تدابرك وابذل مما تراود
عنه وتسام عالما ان مثله لا يرضى به عزيز ولا يلتزمه ابي وفيه مع ذلك نظر وجدال لمن يريد الاهل
هو كلمة ايضا والمعنى انك ان ذكرت ظهر الا بقعيد المتكلف للذل فكيف العزيز ۝ ويجوز ان
يكون المعنى فيها للقائس اي انذركوا الاحجي الى الحظ نظر وكلام مبسوط هل يرضى بمثلهم المتذلل او لا ويجوز
ان يريد ان الذليل يتكلم فيمن رضاها خطة ويعيره اياها فكيف يكون خطة العزيز وهذا الوجه الحج
الوجوه الثلاثة وادقها ۝ وقال العباس بن مرداس

اتشحذ ارماحًا بايدي عدونا وتترك ارماحًا بهن نكايد

هذا مثل والمعنى اتعين اعدانا عليها لان من احد سلاح العدو الذي يقاتله به وترك سلاح ضاع
الذي يكايده فقد اعانه عليه وانما حصر من بين العدد الرماح لانها الا تما احص بهم ۝ وقوله اتشحذ
ارماحا اراد وتترك تشحذ ارماح فحذف المضاف ۝ ويجوز ان يكون كنى بالرماح عن الرجال والمعنى اتتبع اجانب

عدوي على وسد دهم وترك اصحابي الذين معهم اكابد فلا اقوى في القتال والعسير آبيهم ولا امر في الثبات
عن ابيهم ومن المعروف قولهم فلان سيفي ورمحي في الذين يستظهر به عند ملاقاة الاعداء وفلان عرشي
وجنتي فيمن يتقي به من الاستواء وانما قال في هذا الوجه ارما جابا بيدي على وتالا لانه اذا اكفى عنهم باكونه
جعلها اليد يقال سحدت السكين اذا احددته والثامن قوله بايدي يتعلق بفعل مضمر كانه قال اري ماجا
مستقرة وجاعلة بالايدي والعدو يقع على الواحد والجمع وفي القرآن فانهم عدو لي

عليك بجار القوم عبد بن حبتر فلا رشد الا وجارك راشد

هذا الكلام بعث وتحضيض على من اعانه المعهود في الذم وصيانة الجار من الاهتضام وان لام فيه للتوبيخ
وقيل رشد جارك معك يقال رشد يرشد رشدا ورشد يرشد لغتان والثامن قوله بجار يتعلق بعليك لان معنى
عليك خذ وكما يقال خذ كذى وبكذ او يقال ايضا عليك كذا او بكذا ودخول النون الخفيفة في قوله لا تترك
لانه ليس بواجب فهو يجري مجرى الامر والنهي والاستفهام

فان غضبت فيها حبيب بن حبتر فخذ خطة يرضاك فيها الاباعد

الضمير فيها للخطة والفعلة الاخرى قوله فخذ خطة يرضاك فيه الاباعد والمعنى ان سخط ما تكلفه لجارك
من الذب عنه والانتقام له هولاء القوم فلا تبال بهم وخذ في امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فان
الاجانب اذا استشرف عنك بالوفا استحمدك الاجانب وخذ الجار وفيلهما بتار الهوى الاقارب ومجانبة
لكن اهلهم يجذب الذم ويلحق العار

اذا طالت النجوى بغير اولي القوى اضاعت واصغت خد من هو فارد

هذا بيان ان الراي في قبول ما اشار به وترك التعريج على غيره والعامل في اذا طالت اضاعت وهو جوابه اجتماع
فيقول اذا طالت المناجاة واعتدت الاشارة مع غير ارباب الاراء القوية ضيعت المستشير واماكت خده
وجاسته الانفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير لوقوع التشاور على غير جده وتقصير المشير في
القيام بواجبه وقد جمع بين الفعلين اضاعت واصغت فاعمل الثاني وهو المختار عند اصحابنا البصريين
ويجوز ان يكون مفعول اضاعت غير خد من محذوفة كانه قال اضاعت ربها وكان الحكم في هذا الوجه ان يقول
لو اظهر المفعول او اصغت خده لكونه فارد او حيد الكنه لما كان الاخر هو الاول وقد حذفه لم يبال باظهاره
لان الذي هو فارد هو رب النجوى لا غير ومعنا اصغا الخد الاذلال والانحراف للفتون والحيلة والقوى

جمع القوة واصله الطاقات الحبل استعملت في الاراء او العزائم واصل النجوى المشارة فاستعيرت للمشورة
لانها في الاكثر تقع فيها او فلان نجي فلان اي خليله وتناجوا فيما بينهم والنجوى وهم نجوى وصف بالمصدر ومنه قوله
قوله الاخر يوم لا يكرد الا امير يوم جيم يغلب عليه ذو المصير وتصديق هذا الامر يجانب من قصد جارك
~~او اعان عليه ولا تقعد عن نصرته والانتصار له فان لم يعاونك فيما رومه مولاك فاحرموا~~

فحارب فان مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

يقول حارب من قصد جارك او اعان عليه ولا تقعد عن نصرته والانتصار له فان لم يعاونك فيما رومه مولاك وتخلف
عن النهوض معك فاستغن بالسيف فان فيه مولى لا يخذلك ولا يتباطأ عنك وهذا كما قال عمرة الخثعمية القنا
السيوف على الدهر والمحاردة اصلها في قلة اللبن واستعير في قلة الموازرة والمظاهرة وقوله فان
مولاك ارتفع بفعل مضمر ما بعده تفسير له لان ان بالفعل اولى

فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

هذا اشارة بالحي الى قوم معهود بين يقول لم ار مغار اغير عليه كالذين ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم فقسم
الشهادة فيهم الثبوت بين اصحابه واصحابهم وتناول بالمدح كل فرقة منهم وانتصب قوله حيا مصبحا
على التمييز وفيه دلالة على جواز قول القائل عندي عشرون درهما صحاحا وكذلك قوله فوارسا تمييز وتمييزه
ويجوز ان يكون الاول والثاني في موضع الحال والمصبح الذي يوتى صبحا للغارة ويستعمل في الخبر ايضا فيقال
صبحكما الله بخير وان قيل لم قال فوارسا والتمييز يوتى به موحد اللفظ ولتساد الميمز كثرة العدد
واختلاف الجنس من المميز يوتى بالتمييز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قوله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا لانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال
عملا كان السامع لا يبعد في وهمه ان خسيرهم كان الجنس واحد من الاجناس المعصية او بعمل واحد
من الاعمال الذميمة ولذلك قوله فوارس جمع حتى يكون فيهم ايذان بالكثرة

اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا

المصراع الاول ينصرف الى اعدائه وهم بنو اسد والثاني الى عشيرته واصحابه والمراد لم ار احسن كرا
وابلغ حماية للحقيقة منهم ولا اضرب للقوانس بالسيوف منا وانتصب القوانس بفعل دل عليه
قوله واضرب منا ولا يجوز ان يكون انتصابه عن اضرب لان افعل الذي يتم بمن لا يعمل الا في النكرات كقوله

من احسن منك وجهًا او افعل هذا الحرف يجري مجرى فعل التعجب ولذلك تعدّى الى المفعول الثاني باللام فقلت ما أضرب زيدًا لعمرو وقول الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالاته موضع حيث نصب بما دلّ عليه اعلم • والقوانس قال الايادي هو اعلى البيضة وقال غيره قونس الفرس ما بين اذنيه الى الناصية ومنه قونس البيضة والسلاح

إذا ما حملنا حملةً نصبوا لنا صدورَ المذاكي والرماحَ المداعسا

يروى اذا ما شددنا شدّةً يقول اذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المعدّة للدعس والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدّة الوطئ والجماع • والمذاكي ضدّ الفتاء ويقال فرس مذكٍ اذا تمّ سنّه وكملت قوّته وفي المثل جري المذكيات غلاب • ويقال غلاء و يقال فتاء فلان كذا فلان وكذلك فلان اي [illegible] على نقصان سنّه [illegible] مع استكماله قال زهير تفضّله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء •

إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ نكرّها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

مثلها يقول اذا الخيل دارت عن مصروع كما [illegible] كررناها عليهم لنصرع منهم كما صرعوا منا • ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع منهم لا ينفعنا ذلك فيهم بل نكرّها عليهم حتى وان كرهت الكرّ لشدّة الباس فلم ترجع الا كوالح والعامل في قوله اذا الخيل نكرّها وهو جواب اذا والا عوابسا في موضع الحال وقوله الخيل ارتفع بفعل مضمر بما بعده يفسّره • وقال عبد الشارق

ألا حُيِّيتِ عنّا يا رُدَيْنا نحيّيها وإن كرمت علينا

هذا على الاستفهام والافتتاح • والتحية قال بعضهم هو الود [illegible] ها هنا • يقول الا بلغت وداعنا يا ردينة ثم قال نحيّيها لو [illegible] ان عزّت علينا مفارقتها ويجوز ان يكون دعا للردينة مبتدأ فقال احياك الله عنّا اي [illegible] ذلك من دوننا ثم راجع نفسه فقال نفعل ذلك على تجاهه موقعها منا وجلالة محلّها من قلوبنا اذ كنّا لا نقدر لها على غير ذلك • وقوله نحيّيها وان كرمت علينا يسمّى [illegible] النفت الى ترجيعها فقال

رُدَيْنةُ لو رأيتِ غداةَ جئنا على أضواتنا وقد اجتوينا

لو تمثل مجالستها الى [illegible] من الحال التي تريد شرحها فاخذ تنبيها على المعد فيقول لو رأيت غداة جئنا على جزارة النفس واجتراف الخوف والصداء من الحقد والغيظ وقد جوينا اموال اعدائنا واستجلبنا حريمهم وملأنا ايدينا من غنائمهم هذا اذا رويته بالحاء غير معجمة • وروى بعضهم احتوينا بالحاء معجمة ويكون

افتعل من الجوى والمعنى خوت افئدتنا من الود كقول الآخر واذ صرفت عيابَ الود منكم ولم يكن بيننا فيها ادمام واجود من هذا وقد احتوينا بالجيم وهو افتعل من الجوى كانه يريد بما اشتملت الجوانح عليه من الحقد او مجنى صار جوى والاسم الغضب ومع ذكر الاضم احتوى بالجيم اشبه واوجه • وجواب لو محذوف لان الا بيان التابعة لهذا البيت جميعها مقصور على بيان القصة وشرح احوال الوقعة وقد بيّنت فيما تقدّم ان حذف الجواب من مثل قول القائل لو رايت زيدًا وفي يده السيف يدلّ على التهويل والتفخيم من اثباته ••

فأرسلنا أبا عمرٍو ربيئًا فقال ألا انعموا بالقوم عينا

يقول لو جّهنا نحوهم وانفذنا من قبلنا من اثبتنا فعاد مبشّرًا وقال قرّوا اعينا واستبشروا وافعلوا واقبلوا وهذا انما يترجم عن محبّتهم لملاقاة الاعداء وحرصهم على القتال وتشوّقهم للمجاذبة والتراسل حتى عدّ واقربهم بشارة والالتقاء بهم غنيمة وهذا اجدى البلغ من قول الآخر كانهم لا يبشّرون من الدنيا اذا قتلوا ورغبوا في لقاء اعادام لقاء حبائب • وقوله عينا انتصب على التمييز وهو من باب ما نقل عنه الفعل ووضع النكرة فيه موضع المعرفة لان الاصل قررت به عينًا قرّت عيني ومثله قولهم هو يتصبّب عرقًا وتفقّأ شحمًا وقول الله تعالى واشتعل الرأس شيبًا •

ودسّوا فارسًا منهم عشاءً فلم نغدر بفارسهم لدينا

يقول وجّهوا فارسًا بالشدّة ليتعرّف انبا خيلنا ويتعرّف سرّنا وعلننا ويقف على عددنا وعدّتنا فيرجع اليهم بواضح الاحوال والاخبار محلّلينا والانصراف اليهم ولم يستعمل غدرًا في احتباسه عندنا ومنعه اخبارنا عنهم • واصل الدسّ اخفاء الشيء تحت غيره • وفي القرآن ام يدسّه في التراب • ويقال اندسّ فلان الى فلان اذا اتاه بالنميمة فان قيل ما فائدة ذكر الغدر ها هنا والفارس الذي انفذوه دسيسًا لم يكن اخذ منهم امانًا ولا اشترط عليهم شرطًا يوجب سلامته به مع نجاح طلبهم قلت كان المراد لما استعمل مكره احتباسه لا بسول اذ كان في منعه من الانصراف اليهم ابطاء اخبارنا عنهم فيكون كالغدر منهم • ويجوز ان يكون ذلك الفارس ظهر لهم فقدم فتعيّنه وبينهم معه ظنّوه احد الامان عليهم ويجوز ان يكون سمّى ترك اقرب الامرين الطالب الكريم الوفاء معه غدرًا لم يتبرّأ بساحة منه ••

فجاؤوا عارضًا بَرِدًا وجئنا كمثل السيل نركب وازعينا

يقول تبادروا نحونا مقبلين وكانهم في كثرتهم وتجليهم قطعة من السحاب فيها برد • ووجه التشبيه

ان لهم حقيقا ووقعا شديدا امتهانا فينا كما يكون لكلا السيال ويجوز لكثرتنا وثباتنا على ما يعرض كالسيل الذي
وطريقنا الابقى ولا يذرة ومعنى تركت وارعينا اي لا ينقاد لمن يريد ضبطنا ولا نطاوع من يطلب كفنا
من الجيشين جميعا ولم يبق وارعينا لانه يشعر الى ان لكنه اراد الكثرة والجيش بالوازع ثم ثنا
مبينا اختلاف الطائفتين من الحيلين ولا يجوز ان يروى وان عينا بكسر العين لما يحصل من العيب بالتسناد
مع ارتفاع الضرورة

فنادوا يا لبهثة اذ رأونا فقلنا احسني ضربا جهينا

يقول لما شارفناهم استغاثوا ببني بهثة معتزين اليهم ومستمدين منهم فاستنصرنا نحن ايضا في مقابلة
ما فعلوا ببني جهينة وهززناهم للضرب فيهم والايقاع بهم وانما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحالة تنبيها
للامر وتكثيرا للعشيرة ويستشعر كل من الفريقين الرعب من صاحبه والتهيب له واللام من يا لبهثة
لام الجر وتعلقت بما في حروف النداء ولا يجوز ان يقال تعلقت بالفعل الذي جعل عليه يا لان ذلك الفعل
لما لم يخرج الى الوجود سقط حكمه وبنيت لوقوع المنادى موقع المضمر وبهثة مدعوة
والجار مع المجرور في موضع النصب لانه منادى وقوله احسني ضربا يجوز ان يكون ضربا مفعولا
به من احسني ويجوز ان يكون في موضع الحال اي ضاربة ويروى احسبني ملا ومعناه خلقا
والمراد مخالفة اهل الحرب والمستنصرين وهذه رواية ابي زيد وقال السكيت معناه
احسني تمالؤا اي تعاونا ويقال مالأت على فلان وكانه من قولهم رجل ملئ وقد ملؤ بالحملاة وملا

سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا

يقول لما سمعنا اسماعنا في ابناء النهبوة الشائعة دعوة بادية من مكان غائب عن عيوننا فكررناها وزيدتم رجعنا
اليهم اكنابهم هذا يجوز ان يكون فعلوه مكيدة ويجوز ان يكونوا خائفوا الكمين فجالوا البنا علوا اطمال اجنوا
رجعوا وانما ارعوى عن الجهل ارعواء وارعوى حسنه وارعوى اي رجع ويقال فعل فلان كذا
بظهر الغيب واتاني خبر عن ظهر الغيب

فلما ان تواقفنا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا

هذه الموافقة التي اشار اليها يجوز ان يكون للتعبية والتهيئة ويجوز ان يكون لتدليعي الابطال والمبارزة
واعتراضهم بين الصفين للمطاعنة وقوله قليلا يجوز ان يريد به زمانا قليلا فيكون ظرفا ويجوز

مكو
ان يكون تواقفا قليلا فيكون صفة لمصدر محذوف والصفات تنوب عن المصادر والظروف كثيرا وجواب
لما انخنا ومفعوله محذوف والمعنى انا نعيد المطاردة نزلنا وانخنا الليعملة ورفينا حلقنا

فلما لم ندع قوسا وسهما مشينا نحوهم ومشوا الينا
تلألؤ مزنة برقت لاخرى اذا حجلوا باسياف ردينا

يقول لما ملّنا الطراد والرمي بافنا النبال وتعطيل القسي بانقطاع الاوتار مشى بعضنا الى بعض
للكفاح والجلاد طلبنا للاستفاء ثم نقلوا في درج القتال ومراتبه حتى بلغوا اعلاها واصعبها
وآخرها بترك النار واحقها ولهذا لما سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب عن انواع السلاح
وانتهى الى ذكر السيف قال عنده ثكلتك الامهات وانتصب تلألؤ مزنة على انه مصدر تمما دل عليه
مشينا نحوهم ومشوا الينا لان ذلك تلألؤ السلاح من الجانبين جميعا وصبر كل واحد من
الطائفتين جميعا للاخرى وقوله اذا حجلوا باسياف ردينا اي اذا كان مشيهم الينا
حجلانا كان مشينا اليهم رديانا والرديان فوق الحجلان لانه مشي الحمار بين آريه ومتمعكه فهو
اسرع من الحجلان اذ كان في الحجلان تقارب الخطو كمشي المقيد ووثبه فيقول تلألؤ مزن
اسيافهم واسيافنا وبريق دروعهم ودروعنا وبيضنا وبيضهم تلألؤ سحابة برقت لسحابة اخرى فاللمعان
وقال ابو زيد هذا امر في ديار الجواري اذا لعبن رفع احداهن رجلا وتخطو باخرى خطوتين ثم
تضعها وترفع الاخرى تفعل ذلك مرارا قال والغراب يردي ويحجل

شددنا شدة فقتلت منهم ثلاثة فتية وقتلت قينا
وشدوا شدة اخرى فجروا بارجل مثلهم ورموا جوينا

يقول حملنا عليهم حملة منكرة فاصبنا منهم ثلاثة من الفتيان وقتلت قينا وقين اسم رجل كان منهم وزاد
فيهم بالباس والنجدة فلذلك عين عليه وقوله ثلاثة فتية فتية من ابنية القليل كغلمة وصبية
ولذلك اضاف الثلاثة اليها ولو بنا الكثير الفتيان وقوله وشدوا شدة اخرى يقول وحملوا حملة
اخرى فاصابوا امثال من اصبنا منهم وارتثت من قتلانا مثل ما ارتثت من قتلاهم ورموا جوينا اخي وقوله
بارجل مثلهم لو قال امثالهم لجاز وفي القرآن لا يكونوا امثالكم وفي موضع آخر يردونهم مثليهم رأي
العين وفي آخر انكم اذا مثلهم وهذه الابيات تسمى المنصفة لما تقابل فيها من صفات الجيشين

على وجه التعادل وستر التصادق ه فإن قيل ما فائدة قوله شتى أخرى ولم يكتف بقوله لهم الأولى ه قلت يجوز أن يكون أراد تتوالى عليهما حملتان أولى منهما والأخرى بعدهما لا قصد إلا اقتصاص الحال الدائرة بينهم ويجوز أن يكون أراد أن بين الحملتين المساعير فوصف شدتهم بالأخرى ليعلم أن المتقدم في الذكر

وكان أخي جوين ذا احتفاظ ... وكان القتل للفتيان زينا

فآبوا بالرماح مكسرات ... وأبنا بالسيوف قد انحنينا

نبه على أنه كسر رماحهم فطعنهم على الشرف وحمل ما فعله دون العشيرة بينهم حتى قتلوا وإن قلبه كانت فيه محمودة ه وقوله فآبوا بالرماح مكسرات وأبنا بالسيوف منحنيات جعل فيه أعلى الصفتين لنفسه وذويه وإن كان الظاهر من قصده في الوصف الجري على سنن النصف يشهد لذلك ما رتبه زهير في قوله يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا الا ترى أنه جعل الطعن فوق النبل والضراب فوق الطعان والعناق فوق الكفاح وكذلك فعل في الدبار والجلاد في وصف أخيه بحسن الحفاظ عند قوله أولاد ذا عيد ها بنا في مقابلة وقلت فينا فأما قول الآخر نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا ويستنقذون السمهري المقوما فليس من التناصف في شيء إذ كان المعنى إنا عند الطراد نذودهم عن ظهور الأفراس فنغنم الأفراس ونفوز بها وهم يستنقذون رماحنا لا بأكثرها فيهم إذا طعناهم وجرها فيقفون بها فيغنمونها وقد تكسرت وأثخنهم بالجراح وجعنا وقد تنكب بسيوفنا الحكا أنها في البيض والأدرع ووقت الجلاد ه

فباتوا بالصعيد لهم أحاح ... ولو خفت لنا الكلمى سرينا

يقول الكلمى بقوا على الصعيد وهو وجه الأرض ولو ساعدنا الكلمى لعاجلنا التوجه منا وقد رتب على المبتدي لبيس بالكلمى لأننا اضطررنا إلى الإقامة والتلوم ورتب ما يثوب إليه القوى لعجز الجريح الجهد ومشارفة الردى ه وقد قيل إن الأحاح العطش والمشرف من الجراح على الهلاك يعطش ه وقد قيل إن الأحاح شدة الوجد من الغيظ حتى يسمع له في الصدر نئيج وهو على مثال الأدواء والأصوات جميعا لأن فعالا يكثر فيهما ه الكلمى جمع كليم وفعلى يكثر جمعا لما كان من الزمانة والضرر نحو الهلكى والزمنى وأشباههما وإن اختلف ه وقال الشاعر

إن الرباط النكد من آل داحس ... أبين فما يفلحن يوم رهان

يروى أبين فلا يفلحن ويروى يكون لدى سقطي لوجهها قال فكانا يكبوا فصوت زاد وهذا الكلام تضجر بما انتهج من أبي لعبس وعبس وذبيان من الشر في الرهان على داحس والغبراء ودعا على داحس ونسله بالإفلاح

في خطارة وأن يأتي الفلاح في سباق فقال إن الخيل المربوطة المشائيم من آل داحس وداحس إنما سبق في حلبة ومبدان في الفلاح يوم خطار ورهان والمعنى لا جعل الله لها ذلك فقد تردد ذا من البلاء في عقابها لاكتساب لنا وخسران حلبن بإذن الله وقوله يكون فيما يفلحن أو ابين فلا يفلحن اعتراض بين أن وخبره والمعنى معنى الدعاء فهو كما يقال إن زيدا أخذ الله فعل كذا ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الآخر ماكم تفاقبتم لا تعلمون مقدما ويجوز أن يكون الكلام كله إخبارا ويخرج الدعاء فيكون معنى يكون وأبين أنه جعل الفرس كذلك وهم الكلام ذا الرباط المتصدر زاد بطنة ولذلك يقع على الواحد والجمع ه وآل ذكر البصريون أنه في معنى الأهل وفرق بينهما وأن تصغيره أهيل وهذا يؤذن بأن أصل الفه هاء وحكي ثعلب عن شيوخه أن الأهل القرابة متبعا كان أو غير متبع وأن الآل المتبع وإذا ألم يكن ذا قرابة فمنه المعنيين قال وحكي الكسائي في تصغير الآل أويل وفي تصغير الأهل أهيل

جلبن بإذن الله مقتل مالك ... وطرحن قيسا من وراء عمان

أخذ يعدد الخصال المكروهة الحاصلة بها فيقول جلبن بسبق داحس بعلم الله قتل مالك بن زهير وطرحن قيس بن زهير من أرض العرب إلى عمان وكان قيس بن زهير لا يطرفي وجه عطفا ولذا فدعاه ذلك إلى مراغمة العشيرة والتباعد في الغربة ه وقوله بإذن الله من قولهم أذنت بالقوم وفي الحديث ما أذن الله لشيء وقصد الشاعر إلى أن ذكر ما أعقب سبق داحس من الشر والجزم المشؤم ه وقوله جلبن جعل اللفظ للآل وإن أسند في الإخبار على حاله ولم يغير وشبهه قول الآخر إن العلى الأعلى إن حبن إليه بن زيدا سيعود إلى سعيا غير مكفور إن أراد إن حبن إليه بن زيد فقد كر لا إن المراد غيره وهم في كثير من المواضع إذا أخوا الواحد مع الولد الوالد إذا أقاموا الولد مقام الوالد والعشيرة مقام الواحد منهما والواحد مقام العشيرة منهما لأغراض مختلفة حين أمنوا الالتباس في تمامها نحو قوله هذا زياد لهم ذو وحكي أنشد أبو زيد بإقران الكحي خويلد فقد كنت خائفه على الإحماق وقال الشماخ وأدمج دمج ذي شطن بديع والقصد إلى خويلد ذي الشطن ه

لطمن على ذات الإصاد وجمعكم ... يرون الأذى من ذلة وهوان

الملطوم داحس فجرى على ما بني عليه الكلام من الإخبار عن آله وتسليه وكان حذيفة بن بدر أرصد له فتيانا من بني فزارة حين تعالوه وفي على الغرس في موضع من ذات الإصاد لقب لشعب الجسر يحبس ألكوه فيه وقال لهم إن جاء داحس متقدما فالطموه وشغلوه عن الغاية حتى تتقدمه الغبراء فرموه داحس مبرزا أو فعلوا بوجهه ما رسم لهم حتى تخلف عن الغبراء فاجتهد داحس وتكلف من العدو ما لحق به وتقدم ثانيا عليها

يا لقاء. وقوله وجمعكم يرون الذي مر دالة عاطف به بني عبس وإنما يصف ما نزل منهم وركبتم من العصية في قومهم
لما لم ... في أنفسهم حين منعوا أما استحوا لهم. والمطلم الضرب في الحد ثم قيل فرس لطيم تشبيها بذلك وهذا كما يقال هو
ممسوح بالجمال ... وذلك الاستاد ... الإصابة ويقال ردهة بين الجبل والردهة كالنقرة يجتمع فيها الماء والجمع الردّاه.

سيمنع منك السبق إن كنت سابقا ۞ وتقتل إن زلت بك القدمان

عدا ... أحدهما التحول الخطاب لصاحب الفرس على المجاز والتجوز والمقصود الفرس فيقول سيمنع من السبق إن سبقت
وهذا إشارة إلى ما كان منهم من لطم داحس وقد تقدم ذكره فإن حقت فبماك بك وبرزت تاليا أي خلفك ويكون قوله زلت بك
القدمان على ما فسرناه من قولهم فلان زلت إذا كان حقيقا فهذا وجه. والثاني أن يترك الخطاب على ظاهره وحده ويكون
المعنى سيمنع منك المتفق عليه من الخطر بسبق فرسك فإن لم تثبت فبماك عند التقاضي بحقك أو دافع عن نفسك فيما
... أمر من ... فلت إحالة هذا أقرب وأشبه بالقصة. وقال ...

هم قطعوا الأرحام بيني وبينهم ۞ وأجروا النهى واستحلوا المحارما

قطعوا التخفيف يصلح لقليل الفعل وكثيره فإذا ثقلت لم يكن إلا للتكثير. والشاعر يصف ما جرى بينه وبين القوم
في سوق داحس من قطيعة الرحم والتهاك المحرم واستحلال المحظور المحرم ونقض ما تقلدوا فيه وتدرجوا إليه حالا بعد
حال وشيئا بعد شيء. وقوله وأجروا النهى الإجراء استعمل في المنكر المذموم ومفعوله محذوف كأنه
أجروا فعلهم النهى والضمير في النهى للقطيعة لأن الفعل يدل على مصدره وهذا كما يقال من كذب كان شرا له أي كان الكذب شرا له.

فيا لبنيهم كانوا الأخرى مكانها ۞ ولم تلدي شيئا من القوم فاطما

البيت على كلامين مبتدأه أخبار وعجزه خطاب لفاطمة وهي أخت لهم ومثله في أنه على كلامين قوله تعالى يوسف
أعرض عن هذا واستغفري لذنبك. والشاعر قصد إلى إظهار التوجع من الحال فيقول متمنيا ليت ذوي
أن يكونوا أولي الوصلة وقربه إليه غير وصلتهم وقرابتهم حتى لا يبلغ الجفاء بينهم مبالغة في تعويضها لأن ظلم ذوي
القربى أشد تأثيرا والشر إذا ورد على الإنسان من مظنة الخير كان أنفذ تجريرا. وقوله كانوا الأخرى كأنها
أي القرابة الأخرى مكان هذه القرابة أو الأرحام الأخرى مكان هذه الأرحام. وقوله ولم تلدي شيئا تمني أن يقع
الوصلة كالمتمنى في الأول القطع القرابة كأنه ودّ بعدا ... بالتناصر تدابرا وبالتواصل تقاطعا لأنهم
كانوا منهم غرباء. وقوله فيا لبنيهم المنادى محذوف أراد يا قوم لبنيهم.

فما تدعي من خير عدوة داحس ۞ فلم تنج منها يا ابن وبرة سالما

بذم ما حمدوه من سوق داحس وبرزه والسوق في بجره وبعده فهم قبح عاقبة ما اختاروه وسوء مغبة
ما أسرعوا إليه. ولما قال فما تدعي لأن أصحاب الغبراء كانوا يعللون سوق داحس وبكروه ... أخلوا عامة
عنهم بالدعوى. وقوله من خير عدوة أي دفعه وسيأتي ذكره. وقوله فلم تنج منها رد الضمير على المضاف إليه
وهو العدوة يريد لم يرجع إليك منها جدوى ولا انتفع الأمر فيه كفافا ولما فاتت الغنيمة فيه لم يحصل إلا السلامة أيضا.

سأمنعها حتى تعيش بغيض وغرّبت ۞ أباك فأودى حيث والى الأعاجما

قال أبو زيد ويقال شلم فلان أصحابه إذا أصابهم الشؤم من قبله. وتحايل بريد بالعدوة وهذا تفسير قوله
فلم تنج منها يا ابن وبرة سالما يقول أو نعم بعقبه والمعنى أن عليها الشؤم في حتى بغيض عبس وذبيان وأخرج
أبوك يعني قيس بن زهير إلى ترك أرض العرب ومهاجرتها يعني أخرج وأزعج إلى بلاد العجم حتى صار نوالهم
بها إلى أن مات غريبا بين ظهرانيهم وأشار بقوله حيث إلى عمان وما وراءه.

وكانت بنو ذبيان عزا وإخوة ۞ فطرتم وطاروا يضربون الجماجما

يقول كانت بنو ذبيان لكم يا بني عبس ملاذا أو عزا وعتادا أو ظهرا إذا جمعكم وإياهم من الإخوة فاطرحتم نوات
التمازج والتناصر بجاوزتموها إلى التجاذب والتغالب وهذا تجسير للمتجاذب فيما انتقل عنه من الحالات
العشيرة والألفة على أحوال التجامع. ويلهف فيما انتقلوا إليه من تهييج الحرب وبسط الأذى في الشر
وبسط الأذى والشر وتنبيه على ما انعقب أحوال الهدان الحسنة وأعلاهما من التعادي في النماء وكان الواجب
أن يقول فطرتم تضربون وطاروا أيضا يضربون فاكتفى بالإخبار عن أحد الفريقين إذ قد علم أن حال الأخرى
كحالها ومعنى طرتم تسرعتم كما قال طاروا إليه زرافات ووحدانا.

فأضحت زهير في السنين التي مضت ۞ وما بعد لا يدعون إلا الأشائما

أنث الفعل لأن المراد بذكر زهير القبيلة بأسرها ومعنى يدعون يسمون كما قال ابن أحمر وكنت أدعوا
قذاها الإثمد القردا يريد أسمي ولذلك تعدى إلى مفعولين فيقول صار أخلاف بني زهير بن جذيمة
وأخلافهم لا يسمون قدما وحديثا إلا المشائيم أي جرت لهم بالشؤم وقال زهير فتنتج لكم غلمان أشأم
أي غلمان أمر أشأم. وقوله في السنين يجوز أن يكون ظرفا لأضحت ويجوز أن يكون ظرفا لقوله لا يدعون
وقوله وما بعد يراد به وفيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز أن يكون موضع ما نصبا على أن يكون
معطوفا على موضع في السنين لا على اللفظ لأن موضعه نصب لكونه ظرفا. ويجوز أن يجعل ما صلة كأنه في السنين

الملاصقة وبعدها ه ويجوز أن يروى ومن بعد لا بد عيون وهو حسن ه وذكر بعضهم أن ما من قوله وما بعد لا يجوز أن
يكون صلة ومن المجرور زائدة لأن بعد لما جعل غاية ودخله النقصان بحذف ما كان مضافا إليه امتنع من أن
يكون صلة على شيء ومجرى إعجنه وإذا امتنع من ذلك امتنع من أن يكون صلة للموصول لأن الذي يجوز أن يكون
صلة من الظروف والجمل هو ما جاز أن يكون خبر المبتدأ وليس الأمر على ما قاله ألا ترى أن قوله عز وجل قال
كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف معناه ومن قبل الذي
فرطتم في يوسف أي قدمتم ه ويجوز أن يراد من قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل في تقدير مصدر وعلى
الوجهين جميعا ما في موضع رفع ومن قبل خبره ه وذكر أبو إسحق الزجاج في ما من الآية ثلثة أوجه ما ذكرناه
أحدها وإذا كان الأمر على هذا فما ذكره هذا القائل غير صحيح لأن قولنا بعد كقولنا قبل وهو غاية خبرا
أو كونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه ه وقال مساور بن هند

أودى الشباب فماله متعقب وفقدت أترابي فأين المعبر

يقول أودى الشباب وولى فهو فائت لا يسترجع ومطلوب لا يلحق وعدمت نظرائي وأقراني فأين بقائي
بعدهم وكيف خلاصي مما اخترمهم وأفناهم ه وهذا الكلام توجع وتحسر لما تقضى من شبابه وعنفوان
أمره وتقدم من أقرانه وأبدانه أي إذا خلوت منهم وصرت غابرا في غيرهم فكم عيشي أن أبقى بعدهم ويقال
عبر إذا مضى وإذا بقي وأراد بالمعبر البقاء ويقال اقتفرت الشيء وتقفرته إذا اتبعته ه

وأرى الغواني بعدما أوجهنني أعرضن ثمت قلن شيخ أعور

الغواني جمع غانية وهي التي تستغني بزوجها عن الرجال ه وقيل هي التي تستغني بجمالها عن التزين
بالحلي وقال أبو عبيدة هي المتزوجة وأنشد لجميل أحب الأيامى إذ بثينة أيم فلما تغنت أعلقتني
الغوانيا ه وأنشد ابن الأعرابي أزمان ليلى كعاب غير غانية والشاعر يقول متشكيا من
الشيب المعاقب للشباب ومن الضعف التابع لبهجة الجسم ومن السقوط والانحطاط بعد الجاه
عند الغانيات أرى النساء بعد ما كن يجعلن لي عندهن جاها أعرضن عني واطرحنني وأبدلن الجد دما
والتسمية تلقيبا ونبزا فمن ذكرن عندهن قلن هو شيخ أعور ه وقوله أوجهنني الوجاهة الظهر له
يقال وجه وجاهة ووجهني السلطان أو جعل لي جاها ومنزلة ورجل موجه ووجيه ه وقوله شيخ
ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ه وقد مضى الغواني في الفاني وأنه علامة التأنيث للعقبم

وجعلت

وجعلت ما مغنو حمرو وأتبعها ومن التي تلي الفعل والاسم ه

وترى رأسي صار وجها كله إلا القفا ولحية ما تضفر

يقول متبسما أي كيف لم يسع أثر ما ولي من الشباب ونابها معذرة الشباب فيما أستجد بزلة رأيتني قد صلعت
وانحسر الشعر عن رأسي حتى صار كله كوجهي إلا القفا فإن به نبذا من الشعر واللحية صحيح لا انقام معا له
الدواية في الضفر والنجل فقوله ولحية ما تضفر تحسر على ما جلده في رأسه من الضفاير وإن كانت اللحية
لم تعتد ضفرها وقوله كله إن نصب على أنه توكيد للمضمر في صار أو على أنه اسم صار والأولى أنه يرتفع
بفعليه وفعلها أو الظرف قوله وجها كان المراد توجه كله ويكون كقولك رأيت زيدا قليسا أبوه أي تقيس ومررت بسرج

وترى ابن تحاقلة تحني صلبه يمشي فيقعس أو يكب فيعثر

يقول ترى ابن سنيها يحني الصلب مجد ودب الظهر يمشي مشية القعيسان إذا استمر في المشي أو يعثر
فيسقط لوجهه وكان الواجب أن يقول أو يعثر فيكب لأن الإعثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب
لأمنه من الالتباس وهذا دون ما يجيء في كلامهم من القلب مثل قوله كما أسلمت وحشية وهقا وكقول امرئ
القيس كما زلت الصفواء بالمتنزل ويقال قعس يقعس إذا صار أقعس خلقة وتقاعس يتقاعس تقاعسا إذا
مشى مشية الأقعس تكلفا ومثله عرج يعرج وعرج ه ويقال أكب زيد فلا يتعدى وكبه الله لوجهه
وهذا على العكس مما عليه أكثر الأفعال ومثله أقلع الغيم وقلعه الله ه

لما رأيت الناس هرا فتنة عمياء توقد نارها وتسعر

أي لما أقدم ما أقصه من ضعفه وكبره أني أرى العدة فيها العجز عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها فيقول لما
وجدت الناس قد كرهوا ما ازدادوا فيه من فتنة لا يهتدى لوجهها ولا أقدر على كشفها تستعر نارها
وتلتهب وتنبعث شررها فتشتمل وتعني بهذا فتنة ابن الزبير وعبد الملك ه وجواب لما منتظر وهو هنا
محذوف يدل عليه الكلام كأنه قال تقبضنا عن النهوض فيها والحراك لننظر ماذا يكون ه والفتنة العمياء التي
لا يهتدى فيها الوجه أمر وفصل شأن ه والعمية التلبيس يقال هو في عماية أي في عماه حيرة كالطغيان

وتشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر

تشعبت يكون بمعنى تجمعت وتفرقت ويقال التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد تفرق وتفرق شعبهم إذا تبددوا
بعد تجمع والشعبة الطائفة وجمعها شعب ه يقول تفرق الناس فرقا وتحزبوا لاختلاف أهوائهم

ومنا من أبى [illegible] ومنهم من دعوا إلى نفسه ومنهم من خطب عليه بجذب الأمر إليه ه وقوله أمير المؤمنين لفظ معرفة بالإضافة المعتادة في هذه اللفظة المألوفة على الحد الذي ترى لكن التنوين منوي وإذا كان كذلك كان [illegible] وإنما ساغ ذلك كان قوله أمير يشار به إلى الحال أي فينا أمير على المؤمنين واسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخفيف لا على وجه التعريف فيصير التنوين الذي هو الأصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لأن التقدير ممطر لنا وكذلك قال عمرو [illegible] هديا بالغ الكعبة [illegible] ومنهم من كان يطلب الخلافة في أيام عبد الملك [illegible] وهذا البيت متعلق بما فيه [illegible]

ولم تعلمي دينار أزهى أدبرت أنا إلينا الشيخ [illegible] الأكبر

يقول [illegible] هذه القبيلة [illegible] أنا منها [illegible] المشهور الشأن العظيم الأمر [illegible] العلبسي وقيل هو قيس بن زهير وروى أزهى إذ أدبرت والمعنى [illegible] من [illegible] ويجوز أن يكون المراد إذ أدبرت تركت الجود وجواب أن [illegible] قوله [illegible]

ولنا فتاة من ردينة صدقة رور أجاملها كذلك أزور

قوله من ردينة أي من رماح ردينة وهي امرأة كانت تبيع الرماح بخرق الخطاف ه والصدقة الصلبة والعرب [illegible] القناة [illegible] وإنها الأنبر ولا [illegible] التقويم والتثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف ولا [illegible] على من يريد إكراههم والتصعب على من يطلب تليينهم أو الغض منهم والمعنى فإنا لا [illegible] بإعجاز المجتذب وعلى هذا قول عمرو بن كلثوم عشوزنة إذا غمزت أرنت [illegible] وقول الآخر [illegible] الأصباح والأمسا ه وهذا [illegible] القناة وما جرت به العادة من وصف أعوجاجها حتى عقبه بقوله أجاملها كذلك [illegible] كما ترى وإنه أراد التأكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب [illegible] المتكبر بالتسوير والتقويم والتصبيه وقوله أجاملها كذلك [illegible] القناة وإن [illegible] عنه بغير [illegible] أزور وقوله كذلك إذا وقع هذا الموقع لا يعتبر [illegible] على حاله واحدة وأنشد أبو زيد [illegible] على [illegible] والمعنى ولا [illegible] الشاعر [illegible] ه وقال عروة بن الورد

قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح

تقديره قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا ه والمعنى [illegible] على [illegible] الرواح وإن كانوا [illegible] الهزال [illegible] هذا التأثير [illegible] وظهور أثر [illegible] عليهم وواحد الرزح رازح ويقال رزح البعير [illegible] والإبل رزحى وقوم رزاح أي [illegible] الكنيف [illegible]

تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام مبرح

قوله تنالوا جواب الأمر في البيت الأول وهو تروحوا [illegible] تنالوا الغنى [illegible] تبلغوا [illegible] الطلب [illegible] والمبرح [illegible] الشديد [illegible]

ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

قوله ليبلغ [illegible] ويقال أعذر إذا كان مطلبه قد فعل [illegible] وقوله أو يصيب رغيبة [illegible] وقوله ومبلغ نفس عذرها مثل منجح أي من أعذر فيما يطلبه [illegible] وهذا الكلام وإن كان ظاهره [illegible] البيت الأول [illegible] الذي [illegible] على حد [illegible] طلب الشيء كالمنجح وأنه إذا [illegible] ما [illegible] قول أبي تمام [illegible] ه وقال

ألا ليت شعري هل يقولن فوارس وقد جاء منهم يوم ذاك فقول

قوله ليت شعري [illegible] ليت شعري [illegible] المبتدأ الذي بعده [illegible] قوله هل يقولن فوارس [illegible] والمعنى الكلام ليت علمي واقع [illegible]

قلب

هذا القول من الفرسان في تلك الحال ومفعول تقول أول البيت الثاني وهو قوله تركنا واعترض بينهما قوله وقد كان منهم يومذاك فعول وموضعه نصب على الحال والذي يعني علمه انه هل يقال اذا انصرف الابطال عنه قالوا هذا القول او لا وتحقيق الكلام لبني علمت بما يقتضي هذا السؤال من الجواب لان ذلك تقيمه لا نفس السؤال ه وقوله وقد كان منهم فعول اي رجوع عن المعركة الى ديارهم وحيهم كانه كان ذهابا لاستقبال وذكر نعته من مصادمة العدو ومجادلة القتال على ما غلب الناس من الانصراف عنهم لتعرضه لما لا يسلم منه من لا نية تتكلم بذلك ه وقوله يومذاك اشارة الى يوم ملاقاة الاعداء ه فان قيل هل تقدر في الكلام بعد الاستفهام شيئا لانك اذا استفهمت عن شيء كان ما تستفهم عنه وخلافه يجوز عندك في الكلام تستفهم قلت معنى الاستفهام فهل تقول فيه ان [illegible] كذا او هل [illegible] وام لولا ذلك لامتنع الاستفهام وسنشرح الكلام فيما تقتضيه هذا الموضع في البيت بعده ه

تركنا ولم يجزر الطير لحمه ... أبا الأبيض العبسي وهو قتيل

يقول لبني علمت هل تقول في منصرفهم تركنا أبا الأبيض [illegible] وعامر [illegible] بالعراء تعفوه سباع الطير وتاكل من لحمه غير مستور عنها ولا ممنوع منها وقد اعترض بين تركنا ومفعوله وهو أبا الأبيض بقوله ولم يجزر الطير لحمه وموضعه نصب على الحال ه فان قيل فما المقدر بعد الاستفهام هنا من حرفي العطف ام او او فكيف يكون معنى الكلام مع ذكر المقدر ه قلت المعنى على او ولا بد لانه [illegible] بمثل هذا الكلام بنعم او لا اذ كان المعنى على لبني علمت هل يقع ذلك منهم ه فاما تقدير ام وهي [illegible] في مثل هذا الموضع فلا يجوز اللفظ بها على جملة المعادلة وقد قال ابو العباس لا يكون [illegible] الاستفهام سوى الالف [illegible] واما تقدير ام المنقطعة فبعيد لانه لو قصد [illegible] ذكر المستفهم

وذي أمل يرجو تراثي وإن ما ... يصير له منه غدا لقليل

يقول رب انسان يعلق طمعه بميراثي ويرجو تحصيله بعدي والذي ينال منه غدا يسير اليوم [illegible] قليل غير كثير والمعنى اني لا ادخر مالي بل [illegible] في اكتساب المحامد فلا يكون [illegible] الا [illegible] منه ه

ومالي مال غير درع ومغفر ... وأبيض من ماء الحديد صقيل

وأسمر خطي القناة مثقف ... وأجرد عريان السراة طويل

يعني ان يكون له مال يدخره مدة حياته ويرثه الوارث عنه بعد مماته الا درعه وبيضته وسيفا مصقولا

طبع من خالص الحديد ورمحا جملت قناته من الخط وهو جزيرة بالبحرين وفرسا قصير الشعر منجرد الظهر من اللحم مشرف الهامة طويل القامة ه المغفر حلقه يتقنع بها المتسلح ذكر هذا الغفارة وقال الخليل المغفر زرد ينسج واصل الغفر التغطية والستر ه وغير درع يجوز فيه وهو الوجه على ان يكون نعتا ويجوز النصب على الاستثناء ه

أقيه بنفسي في الحروب وأتقي ... بهاديه إني للخليل وصول

هذا المعنى شريف حسن يقول احفظ مقاتل فرسي [illegible] على واتقي [illegible] بنفسه والمعنى من اراد ان يصيب مقتلي جعلت [illegible] مقتل فرسي [illegible] وهذا مثل والعرب تسمي سلاحهم [illegible] خليلا [illegible]

لعمرك ما أضاع بنو زياد ... ذمار أبيهم فيمن يضيع

اللام من لعمرك لام الابتداء وخبر الابتداء محذوف كانه قال لعمرك قسمي [illegible] ما ضيع هؤلاء العصابة من حق ابيهم وشرف اسلافهم ما يوجب [illegible] عند المحافظة عليه في جملة من يضيع حقوق ابائهم [illegible] بل حافظوا عليه [illegible] وحذف مفعول يضيع كانه [illegible] يضيع الذمار [illegible]

بنو جنية ولدت سيوفا ... صوارم كلها ذكر صنيع

يعني ولد زياد [illegible] عبد الله [illegible] العبسي يقول هم بنو امراة كانها في فضلها [illegible] وهذه المرأة هي فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي احدى المنجبات من العرب وكانت رأت في منامها كان قائلا قال لها اعشرة هدرة احب اليك ام ثلثة كعشرة فلما انتبهت اقتصت رؤياها على زوجها فقال لها ان عاودك فقولي ثلثة كعشرة فرجعت الى المنام ورأت مثل ما رأت من قبل فجعلت في الجواب ثلثة كعشرة فولدت بني ثلثة صار كل منهم ابا قبيلة ومعظما في ذويه وعشيرته وهم ربيع الحفاظ وعمارة الوهاب وانس الفوارس [illegible] كما جعل الام جنية [illegible] جعل الاولاد سيوفا ومعنى البيت هم اولاد امراة ولدت رجالا كانهم في نفاذها سيوف قواطع كل واحد منها ذكر الحديد مصنوع صقيل [illegible] كما [illegible] يستعمل في [illegible] الخيل [illegible] ه

سرى ودّي وشكري من بعيدٍ لآخر غالبٍ أبدًا ربيعُ

يقول سريت بمعنى أسريت وبعث جميعا لغة بعث نطق للامرين ومن سريت المشترى وهو ... لانه وهو
ما قلبت واوا لان بعلى ادا الاول بها ولعدنا انفعل بعد ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى فيقول الشعرى
تبع الجفاظ على بعو منى ودى له وثنائى عليه وعلى اخر رجل بقى من بنى غالب ابدا ٥ وقوله من بعيد فى موضع
الحال وانما قال هذا الايتار المراحيانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافة بعيدة ٥ وقال بشر بن ابى العبسى

فإني من قضاعة من يكدها أكده وهو منها في أمانِ

ليس يريد بهذا الكلام نسبه لنفسه الى قضاعة فقط لكن اراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان
الى فلان اى ابتدائى منه وانتهائى اليه فيقول اذ منتم الى قضاعة اهوى هواها واصلى معها عادها وابذها
عادتيه ونائذته وهى امنة من مكروهى وأذاى اذا كنت العطف عليها فيما ينوبها واغتفر لانها فيما يتفق
منها وهذا الكلام فى التنبيه على الاختصاص والابانة عن الطاعة والاخلاص من ابلغ كلام واكرم ما يبين الا ترى
انه فصل ما اجمل وفسر ما ابهم بقوله من يكدها اكده وهو منى فى امان وهذا صفة جوارح الانسان مع جملته
والبعاض مع كله بدلا انه يدافع من يريد اصابة احدها وهى امنة من جنايته عليها او على شئ منها ٥٥

ولست بشاعرٍ السيفُ فيهمْ ولكنْ مدرهُ الحربِ العوانِ

يقول لست على منهم وفيهم بحل شاعر يستعيف الغرض ثم يقف دون غايته ولا يتجاوز بل مكانى مكان الرجل
المدفع فى الحرب العوان المزحم باليد واللسان والسيف مما لا خير فيه من الافعال والاقوال فى الحرب
ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفسافها ٥ والعوان من الحرب التى قوتل فيها مرة بعد اخرى
فان قيل ان عجز البيت من صدره فى النظام وهلا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولكنى الشاعر
المتخير الرصين قلت انما اراد التنبيه على فضله فيهم وعلى كفايته بيانه وعنا سنانه والحرب
كما يقع بالضراب والطعان يقع بمجاذبة الحجاج عند التفاخر والتخاصم فكان يقول ولكنى مدره الحرب العوان
لم يدخل فيه الامران جميعا والمدره قيل هو السيد الذى يدفع به الشر فينظم امور الحرب ويقوم بالباب
الحجاب وذكر بعضهم انه من درة علينا اى طلع وقيل انه من درأ اى دفع وان الهاء فيه بدل
من الهمزة ٥ ويجوز ان يكون الام تعريضا بانسان نفى عن نفسه خلاله وابناء ابن الامر بخلافه ٥٥

سيبا هجوا امرء هجاهم من سواهم واعرض منهم عمن هجاني

قوله من سواهم يعلق من هجاهم وموضعه نصب على الحال وعينها معانى يجوز ان يريد به مخالطا لغيرهم لان من
هذه يكون للملابسة على ذلك قوله انت منى فى حيز اى انت مخالطى بقوله الذى كمل فى الحفير ويكون للنوع الابصرة
على ذلك قول النابغة اذا حاولت فى اسد فجورا فانى لست منك ولست منى فيكون معنى من سواهم تقول هم من
اب واحد وبعضهم من بعض فيكون المعنى منتسبا الى غير اصلهم وعلى هذا قوله واعرض منهم يتعلق بمعانى
والكلام فى موضعه ومعنى على الحد الذى بيناه فيقول من تعرض لهم بمكروه او ذكرهم بسوء فانى اذا فعه
عنهم واعارضه دونهم واقابله على ما ذله منهم ومن تعرض لى منهم فانى اعرض عنه واصفح عن عيبه فلا
اواخذه به صيانة لهم ومحافظة على ما يجمعنى واياهم ٥ وقال عمرو بن كلثوم

معاذ الاله ان تنوح نساؤنا على هالكٍ او ان نضج من القتلِ

معاذ الله من المصادر التى لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما نرى ولا تنصرف
والعياذ فى معناه ومن اصله وتصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام وانتصب معاذ الاله على اضمار
فعل ترك اظهاره وتقولون عائذا بالله كانه قال اعوذ بالله عائذا او عياذا او ورد باب الكتاب الحوعد ايك القوم
الذين طغوا او عائذة انهما ان يعلوا فيطغوني فيقال عذت بالله عوذا او معاذا او عياذا ٥ ويقال افلت منه
عوذا فتجعل اى عائذا او ابنة عوذا وهذا الكلام مشتمل من الطهارة الجزع على فقد اهلهم واستعمال الصبر
والتجلد على بلواهم وتصبر على نوائب الدهر واستعاذ من مكروه القتل يقول نعوذ بالله من ان تنوح نساؤنا على
منوفى منا مفقود من سيجعنا من القتل والقتال وكيف يكون احدهن بنا منا وقد تعودت نساؤنا بالقطع
ونسائنا تاتما ما زينة الحرب وما وانهار فيها نقله قول الاخر اذا ما انتمى مبتغى له ابا القاتل لم تذرفا الا الدموع وعمى ٥

قراعُ السيوفِ بالسيوفِ احلّنا بارضٍ براحٍ ذي اراكٍ وذي اثلِ

البراح والبراح الارض التى لا بنا بها والاجماع لمقارعهم ومحاربة القوم فى الحرب وكل شئ ضربته فى شئ فقد قرعته
وهذا على حذف المضاف فكانه قال قراع اصحاب السيوف بالسيوف فاخبر عن نفسه وذويه بان صبرهم فى دار الحفاظ
هو الذى احلهم بارض واسعة ذات اثل واراك وصرفهم عن الانتجاع وتطلب الخصب فى مظانه وهذا نظير ما قال
غيره وهو الخناجى القنا والسيوف على الدهر والاثل شجر عظيم منه المنابر وبقال اثلة واراك اذا العضاه
كلها والاثل ايضا شجر ٥ وهذا كما قال الاخر ونحن فى دار الحفاظ بيوتنا زمنا ونظعن غيرنا للامرع ونبه بذكر
الارض البراح على انهم غير محتمين بحصون وقلاع وانهم متحصنون بعضاب وحبال والاثل والاراك يعنى الشهل

هو الى

ولى

اكبر ولم يذكرها المراد ايضا وجعل البراح بدلا من قوله ان ظلاله وقال ذي اراك ولم يقل ذات اراك

فما بقيت الايام مما لنا عندنا سوى جذم اذواد محذفة النسل

اراد بالايام الوقعات وقوله مما لنا اراد من المال فجعل الحرف بدلا من الادغام لما التقى النون واللام وهما متقاربان الاول متحرك والباقي ساكن فسكنوا الاول ثم ادغموا والمعنى ما بقي نائبات الحوادث ونكبات الايام عندنا من اصول المال ومقتنيا بها الا بقايا اذواد قطع الضرب نسلها وتمكن الهزال وسوء الحال فهو على شرف فناء وذهاب والجذم الاصل والاذواد جمع الذود والذود يقع على ما دون العشرة وقال اكثر اهل اللغة انما تقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور ايضا وباقي البيت يستشهد به اول

ثلاثة الاف فاما جلاؤنا واقواتنا وما نسوق الى القتل

اراد اموالنا ثلاثة الاف برفع ثلاثة على انه خبر مبتدا محذوف وما بعده تفسير له ونبه بما اورد وفيهم على الوجوه التي انصرفت اليها اموالنا فاستهلكتها والطرق التي توزعتها فقللتها وقال فرقت اموالنا فرقا ثلاثا فمنها فرقة صرفناها الى اثمان خيلنا لانا غزاة ومعالجو حرب فلا نستغني عنها اذا كان جدنا وهزلنا منها وبها وفرقة منها جعلناها لاقواتنا ومعاشنا لانا من العفاة والزوار كانت تنتابنا وتتناوب علينا حتى تستغرقها ولان ايضا بدان الجفاف شغلتنا عن الغزو واجتذاب الزيادة اليها فرغبنا منها وجعلناها الى الديات والارش الجنايات التي كسبتها ايدينا واجترحتها ابناؤنا وقاتلنا اذ كنا اعزة ونفعنا لا بطمع في الاقتصاص منا ومثل هذا قول الاخر تابوا بمالنا اتانا بدينا وقال

ابى ابا الله ان اموت وفي صدري هم كانه جبل

يقول يابى الله الاخترام والنفس في هم عظيم للسعي في امضائه وتنفيذه ويعني بذلك دما يطلبه او حقدا بنفضه او منى من عدو بذكره وهذا الكلام وعيد وابداء بانه مجتهد في الطلب وراج للاجول الاطماعية وبين الامل مما يجوده الله من النجح والظفر بالمطلوب والواو من قوله وفي صدري واو الحال وموضع كانه جبل صفة للهم والهم يجوز ان يكون مصدر هممت بالشيء ويجوز ان يكون واحد الهموم

تمنعني لذة الشراب وان كان قطابا كانه العسل

هذا من صفة الهم يقول يعدو ذلك الهم عن التلذذ بالشراب وان طاب وصار من احلاه كالعسل يستحلى وابكره ومثله لابي ذويب مما مزج لم ير الناس مثله حعل مما لم يمزج به مزجا ورواية الاصمعي مزجا

بكبير المبيع والمرج كالمزاج والقطاب بمعنى ما يصلح له من الماء وتفعل به من بعيد وانما قال ذلك لان الواحد منهم اذا اصيب بمصيبة او وتر فيهم قريب منه فيحلف ان يعقد على نفسه تذلل او مجانبة بعض اللذات او اكثرها من معاقرة الشراب او مجامعة النساء وما يجري مجراها الى ان ينال المراد ويحصل الثار ويقال قطبت الشراب اذا مزجته ويروي وان كان مرحلا ونجوز ان يريد به ما ضم المحبوب فيكون اراد به ما يحله في حنسه ذكر المحل في الشراب

حتى ارى فارس الصموت على اكساء خيل كانها الابل

حتى تعلق بانه يقول بابى الله ان اموت بمعنى والتقدير في الوجهين يابى الله موتي ارى هذا الامر او يمنعني الهم الا التلذذ بالشراب حتى اراه واشاهده والصموت اسم فرسه ويعني بفارسه نفسه واكساء الخيل ادبارها ويقال كسياه وبربره ومنفيه اي يتبع اثره وعلى الخيل اكساء الخيل لا يكون ذلك حتى ارى نفسي ركض في ادبار خيل منهزمة ونسوقها كما تساق الابل وقيل شبهها بالابل في عظم خلقها واشرافها والكلام على هذا انه اراد به خيل مخصوص تقتفي بها او بغير علينا

لا يحسبني محلا اسنط الشافين ابكي ان يطلع الجمل

هذا الوعيد وتعريض للمخاطب والمحل يجوز ان يكون ماخوذ من المحل الذي هو القحط ومن المحل الذي هو المحال ويجوز ان يكون من المحلة والمعنى لا تظنني انسانا متوقعا منعما لا عتاد عنده ولا كفاية لديه او اني يستعد اليه ويعول في المطالب عليه فهو كالممنوع المقيد او كالمراة المحلحلة او كالمحتد الملازم للمحال والقرشي جرح لضعف تحوجه وسقوط قواه وسوء تصرفه من طلبه جملة فضلا عن غيره وقوله ابكي ان يطلع صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكي ان يطلع لترك الاستمرار في وصف المحمل كما على حاله غير منتقل عنه وكان الكلام احسن

اني امرؤ من تنوخ ناصره مختمل في الحروب ما احتملوا

قوله من تنوخ اي انتسب اليها وهوى هواها وناصره نكره لان اضافته اضافة تخفيف لا اضافة تعريف والتنوين منوي فيه اراد ناصر له وقوله ما احتملوا اراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة والمعنى اني مخالطهم وناصر لهم ومتابعهم ما يصبرون عليه وناهض تحت العبء الذي ينهضون به

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر

واني اذا اضرت لا امير اذني على الاذن من نفسي اذا شئت قادره

اراد بالنجم الثريا واكثر ما يعترض هذه اللفظة في اشعارهم معرفة فانها اذا قيل النجم الثريا لا غير الا ترى قول الراجز ... عودرن
والعيوق مقعد اي الغمر بالخلف النجم لا يتلع. والجوزا سميت بذلك لان وسطها ابيض وجوز كل شي
وسطه والوقت الذي يشير اليه يشتد فيه الحر ولذلك قال ساجعهم اذا طلع النجم بالصيف في جدي وحدها
وحيطه وكان قايل هذا الشعر استاذن صاحبه في الانتقال الى البلد فلم ياذن له فاخذ يتسلى عن اداه
بهذا الكلام وبنو عبد يقول اذا انتهى الحر وان تبعث الجوز اي وان الليل الى كبد السما وطلع الثريا عند
النجم فكل مخاضة من جوانب الفرات معبر لي اهرب فيه لان تصوف ونقصانه يكون في ذلك الوقت
وقوله والنجم طالع لو قال اذا فقال اذا النجم طالع لم يصلح لان الجملة التي يبتدا بها اذا لا بد فيها من فعل
لما يتضمن من معنى الشرط والجزاء يقول انتك اذا زيد امير لو قلت انتك اذا زيد امير لم يصلح لكنه
لما تعطف على قوله شالت الجوزا حسن حملا على المعنى كانه قيل وطلع النجم وهذا اذا كان فيه الواو
للعطف ويجوز ان يجعل الواو للحال يريد اذا شالت الجوزا في حال طلوع النجم والعامل في اذا
ما دل عليه قوله فكل مخاضات الفرات معابر. وقوله واني اذا اضرابي امير يقول اذا تمنع الامير
من الاذن لي وصدني عن مرادي في الوقت فلم اقدر على جواز المسالح والمراصد لكونها مشحونة بالمرتبين
فيها انتظرت غيض الماء وجزره في الفرات لامكان المخاضات من العبور والذهاب فحينئذ اذن لنفسي واهرب
وانما قال ذلك لان المتنازح لا تضبط كما تضبط الجسور ومضايق الطرق. وقال ربيع ... زياد

جرى قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت اجذما

يقول الهب قيس بن زهير البلاد على بني ذبيان فلما استعرت واحتدم حربه وتركهم اصطلى بنارها وانما
قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر في سبق داحس
والاجدام الاسراع في السير وجعله مثلا للنار اوقدها ونقض اليد مما كان لاينبه وتوليه من ايقاد نار الحرب
بين الفريقين.

نجنية حرب جناها فما يفرج عنه وما اسلما

جني فعيل بمعنى مفعول كنه الجني الهاء لانه جعله اسما كما الحق بالبنية وهي الكعبة والذبيحة
والنطيحة وهذا اعتذار على تبرئ مما جناه وتحميد بما اتاه وامتنان بانه لم يقعد عن نصرته ولم يخذله
دون جانبه ولم يخلد للاعداء مدة اقامته ولا ترك الثبات عنه والعناق الامر بعد غيبته بل نهض

في الشر والقتال بما اتصل بموضع ونفرد بالدفاع عند فتوره ونفوره. وقوله فما ان تخرج عنه اي ما انفرق عنه ولا تكشف

غداة تمرت بال الرباب تعجل بالركض ان يلجما

اقبل بخاطب بعد ما كان بخبر على عادتهم في تصاريف كلامهم وقوله غداة مررت ظرف لما دل عليه قوله احجما
اي هربت في ذلك الوقت والاوان وتعجل في موضع الحال والمعنى اجتزت بال هذه المراة تستعجل الركض
الا بعد ان تركت والجد في طلبك حتى لم تتسع ولا الجام دابتك ولم تامن بعد اصلاح امرك والتهيؤ لحاجتك
وقوله ان يلجم في موضع النصب من تعجل وكان الواجب ان يقول تعجل الركض عن ان يلجم فحذف الجار وعمل الفعل فيه وفي القران

وكنا فوارس يوم الهرير اذا مال سرجك فاستقدما

يوم الهرير معروف وانما قال كنا فرسان هذا اليوم لما كان عرف من جميل بلايهم وحسن ثباتهم فيه ووفايهم ولم يذكر
تبرهم حين نكصوا على اعقابهم وقصروا عن شاوهم وذكر مهل الشرح مثل قول ... لذلك ويكشفه
حين قال ... هل انت من شرك المنية ناج. والمراد اضطراب الامر وفشل الراي
ويمكن الخوف والدهش من المنهزم ... فعلوا الى مولى بعلي
بما عقد الحزام اذا ما كبذه مالا. وكما جعل مثلا لتدارك الامر وتلافي فاسده على الوجه الذي تراه
فجعل ترك شد الحزام وعقده ما يطرق اوسوف مثلا للتجربة والتجمع قبل نزول الخطب حتى اذا ابدت الحاجة
الحاجة الى استدراك شي لم يهمه اهتموا على ذلك قول امري القيس اتصر البكر من الوعيد فانني مما ازاقي
الشد حزامي فتامل ما فيهما ... وتظفر بكل غنيمة. ويقال استقدم بمعنى تقدم وقع
مرة استاخر بمعنى تاخر والمعنى كان في شان الوقعة في هذا اليوم المشهور حين كبت للشر معه او على شفا البلا موقفا

عطفنا وراك افراسنا وقد اسلم الشفتان الفما

يقول تعطفنا عليك في ذلك الوقت ... وقد كشرت الاسنان واسلمتها الشفتان لقلصا عنها وتيبسه
جادته فيهما. وذكر الفم كناية عن الاسنان كما يقال عض الدهر فاه ويقال في هذا المعنى ذبلت الشفتان
قال عنترة اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم والواو في قوله وقد اسلم الشفتان للحال والاستعارة باسلام
الشفتين في نهاية الحسن.

اذا الفرس من بياض السيوف قلنا لها اقدمي مقدما

يقول اذا اعيت خيولنا وحادت عن لمع السيوف وبريق الشمس وشعاعها في السلاح وهربت الابطال وقدا
منا هاهنا على الثبات وحملناها على الاقدام. وذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال بر اسه كذا اذا حركه

والمبسوطة إذا الشارعة المطلة والإقدام بمعنى ... الكلام إذا الغرب قد منا ها تقدمنا . وقال الشنفرى

وقال الشنفرى

لا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر

يقال قبرت الإنسان إذا دفنته وأقبرته إذا جعلت له موضع قبر وفي القرآن ثم أماته فأقبره والشاعر كأنه بنى الكلام على أنه ممن يقتل ويترك بالعراء لا يرى له شفيق ولا يرثيه نسيب ولا حميم فيأتيه عوافي السباع والطير يخاطب أحبابه فقال لا تدفنوني إن دفني محرم عليكم يبين بهم استغنائه عنهم حيا وميتا وزعم نفسه عن الاستنامة إليهم والاعتماد عليهم وذهابه عنهم فعل المجانب لهم البعيد منهم ثم قال ولكن أبشري أم عامر أي ولكن الضبع بالكي يحيى وأبشري أم عامر جعله كما هو لقبا للضبع وموضعه من الإعراب منصوب أو الخبر محذوف وهو كالضبع تتولى أمري ونحوه في أنه جملة جعله لقبا ... كما تأبط شرا وذرى حبا شبهة وإنما جعلت لقبا لها لأن العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها ويحفر وهي تتأخر ... شيئا والصائد يقول أم عامر ليست هاهنا أبشري أم عامر ... أم عامر ليست هاهنا فلا يزال يحفر الوجار ويكرر هذا الكلام والضبع يتأخر حتى يبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ ... ولما كان الأمر على هذا في اصطيادها ... فكأنه قال لا تقبروني إذا أملت فقد حرمت دفني عليكم ولكن الذي يقال له أبشري أم عامر وليه أمري دونكم فقد أوجزت جسمي إليه يذهب الحذاق من أصحاب المعاني . وحكى سيبويه عن الخليل في قول الأخطل ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لا حرج ولا محروم أنه أراد فأبيت الذي يقال له لا حرج ولا محروم ثم قال ويقوي هذا قول الأخطل على خبيء إن كانت كليب ... كانت كلاب خامري أم عامر لأنه أراد كانت كلاب الذي يقال لها خامري أم عامر فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع . ويحتمل أن يكون البيت على الأمر كأنه قال لا تدفنوني ... واستبشري ... لم يكشف الدهر بيان عاقبة أمره بهم ثم أقبل على الضبع فقال أبشري أم عامر ... ويكون هذا في تحويل الكلام من شيء إلى آخر كقول الله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك فأعلمه ... ويقال بشرته فأبشر كما يقال فطرته فأفطر ويقال بشرته بالتخفيف بمعنى بشرته فاستبشر وحكى أيضا أبشرته .

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري

إذا ظرف لقوله تقبروني ولما دل عليه اللفظ والحال وقد جعل خبر المبتدأ الذي بعد لكن وهو قوله أبشري أم عامر كأنه قال تتولى أمري . ويجوز أن يكون ظرفا لقوله أبشري في القول الثاني وإنما قال

وفي الرأس أكثري لأن الحواس خمس وأربع منها في الرأس البصر للمرئيات والأذن للمسموعات والأنف للمشمومات والفم للمذوقات وقد اعترض به بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لأنه يؤكد المعنى المطلوب ويؤكده . وغودر عند الملتقى ثم سائري يروى ثم بفتح الثاء ويكون ظرفا وإشارة إلى المعركة ومزدحم الفارس والنفوس وغودر سائري ثم حيث التقى القوم يعني أن حمل رأسه ليشهر به أو ليعلم بوأنيان القتل عليه ويروى بالضم ثم ويكون حرف العطف سائري به على المضمر في غودر والمعنى وغودر رأسه ثم سائره حيث التقى القوم للنظارة والأولى أجود وإنما ضعفت هذه لأن عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد وتأكيده وغودر هو عند الملتقى ثم سائره . ويجوز أن يكون سائري في موضع النصب معطوف على رأسي كأنه احتملوا رأسه ثم سائره فيكون أقرب وكان الشنفرى أحد الخلعاء الذين تبرأ عشائرهم منهم وأسلموا لجرائرهم وقد قال في نفسه طريد جنايات ... لحمه عقيرته لأيها ما حم أول ومن أجل ذلك كشف القناع مع قومه وأخذ يتعادى منهم يقول لا تقبروني عن ذلك جوابه . فإن قيل فأين جواب إذا أملت أن جعلته ظرفا لقوله لا تقبروني فذلك جوابه . وكذلك إن جعلته ظرفا للخبر المقدر . والسائر الباقي من الشيء وهو من السؤر وإشارته في لأباة .

هنالك لا أرجو حياة تسرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

أشار بقوله هنالك إلى الوقت الذي يتناهى فيه الأمل ويدنو فيه الأجل إلى الوقت الذي أتى عليه بعد القتل وهو ظرف للا أرجو والمعنى في ذلك الوقت لا أطمع حياة في شارة لي وإنما تحول ليسلم بجرائري في القبائل لأن يرى الاشامة لي أو طالب الانتقام مني . وقوله سجيس الليالي تراد به امتداده وسلاسته في الاتصال وهو اسم الفاعل من سجس وقد أحكمنا القول فيه في كتابنا في الأزمنة وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب مبسلا على الحال والجرائر جمع الجريرة وهي الجناية على حد واحد . وأبسلوا أسلموا وفي القرآن أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا

وقال

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه لأول نصل أن يلاقي مجمعا

كان تأبط شرا خطب امرأة عبسية فأرادت إجابته ووعدت مناكحته فلما جاءها أظهرت الزهد وأخلفت الوعد وأعلمت أن الرغبة في شرفه وفضله كما كانت لكنه قيل لها إنما تصبحين من رجل

ملعب

[illegible]

لعل عنك قريبا لا اراه في كل حي حمايه وغده لكل انسان طالم فيتعين انها فانصرف تابط شرا عنهما
وقال هذه الابيات ❊ وقوله ان يلاقي يجوز ان يكون موضعه رفعا بالابتداء وخبره لاول نحل تجرد ❊
ويجوز ان يكون ان يلاقي في موضع النصب على ان يكون بدلا من الهاء في انه كانه قال ان ملا فانه مجمعا لاول
نحل والناس فانه يجوز ان يكون لتابط شرا وهو الاجود في الوجهين ❊ ويجوز ان يكون للامر والشان
في الوجه الاول ويكون تفسيره الجمله ❊ ويجوز ان يكون في موضع الظرف اي زمن ان يلاقي مجمعا والمعنى
هو لاول نحل اذا لاقي مجمعا اي يقتل باول نصل يعمل في ذلك ❊ ويروى ان يلاقي مصرعا والمصرع
يجوز ان يكون مصدرا او مكانا او زمانا وانتصابه يجوز ان يكون على انه مفعول يلاقي ويجوز ان يكون مفعول يلاقي
محذوفا ويكون مصرعا في موضع الحال كانه قال ان يلاقيه ذا مصرع اي مصروعا فحذف المضاف ❊

فلم تر من رأي فتيلا وحاذرت تأيمها من لابس الليل أروعا

تقول لم تر هذه المراة من الراي لما قيلت مشورة الناس فيما سمعت من منا يجيء مالو ازن فتيلا
اي ما يغني عنا فتيلا وقد حذرت بقاها ايما من رجل ركاب لليل لا يفارقه فيما يهمه فكانه لباسه
ذكي القلب شهم ❊ والفتيل والنقير والقطمير يضرب المثل به في حقارة الشيء ❊ والاروع يكون الحديد
المروع الفؤاد ويكون الجميل ❊ وقوله وحاذرت في موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد اي لم تر فتيلا من الراي محاذرة ❊

قليل غرار النوم أكبر همه دم الثأر أو يلقى كميا مسفعا

هذا من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم بدلالة قوله
ما نومه الا غرار فكيف جاز ان يقول قليل غرار النوم وانت لا تقول هو قليل النوم قلت يجوز ان
يراد بالقليل النفي لا اثبات شيء منه والمعنى لا ينام الغرار فكيف ما فوقه ❊ ويجوز ان يكون
المعنى نومه قليل ما يقلل ذلك النوم اي نومه قليل القليل يريد انه مستمر وان اكثر ما يهتم له طلب
دم الثار او ملاقاة كمي مسفع الوجه لدوام تبذله للشمس والسمائم وتنسوان في الهواجر والكمي
الذي يكمي شجاعته لوقت الحاجة اليها ❊ وقيل هو الذي يتكمى في سلاحه ❊ وقوله او يلقى ان
مضمرة بين او والفعل لولا ذلك لم يجز عطف الفعل على الاسم لاختلافهما واذا اضمر ان بعد
حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقدير اكبر همه دم الثار او لقاء كمي ومثل هذا قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا والتقدير او ان يرسل رسولا

جنى ان يكون مع الفعل بتقدير مصدر مسبوق وعلى قوله وحيا اذ قد امتنع ان يحمل على ان يكلمه ❊

يماصعه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجعا

يجوز ان يكون يماصعه صفة لكمي مسفعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون الثاني
على حسبه الذي همه ملا فانه كالثناء عليه ❊ ويجوز ان يكون راجعا الى الاول وداخلا في صفاته فيتبع قوله قليل
غرار النوم ❊ ومعنى يماصعه يقاتله والمصاع والمماصعة الضرب بالسيف والرمح ويقال تصع بذنبه اذا حركه و
تصع الطائر بذرقه اذا رمى به ❊ وقوله كل اي كل واحد من الناس وهو في النية مضاف
ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل فانه مجمعا في ان ينسبه قومه الى التشجع وليتشجع عند اقرانه
ويذهب به صيته في الناس وليس قتله للشجعان وضربه هام العدى لمثل ذلك لكنه طبع منه
وجري على عادته ❊ وقوله يشجع قومه اي لان يشجعه قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله
وما ضربه هام العدى ليشجعا فلما حذف ان مع الفعل ومثله قول الآخر الا ايها ذا الزاجري
احضر الوغى يريد ان احضر بدلالة عطفه ما بعده وهو وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ❊

قليل ادخار الزاد الا تعلة فقد نشز الشرسوف والتصق المعى

قوله الا تعلة من عللته تعلة كذا وهو كالتعزية من عزيت ❊ والشرسوف مقاط الاضلاع ولا ينتشر الا للهزال
وذكر القلة هاهنا مقصود به الى النفي لا غير بدلالة مجيء الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل
به ❊ والمعنى ما يدخر من الزاد الا قدر ما يتعلل به وقد اثر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤوس اضلاعه
شاخصة وامعاؤه بجنبيه ملتصقة لقلة طعمه واتصال ما يزينه بالشدائد وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما تومنون وقليلا ما تذكرون

يبيت بمغنى الوحش حتى ألفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا

قوله يبيت بمغنى الوحش اي استمر على هذه الحالة به واتصلت منه ودامت لان الاماكن سواه ضاقت عنه
ومجامع الانس تكرهته فلفظته فالف القفار ولزم مراتع الوحش ومساكنها حتى انس به و
سكنت اليه وعدته واحدا منها وصار هو ايضا على تعاقب الزمان وتصرف الاحوال لا يحمي من اجلها
مرعى ولا يراعي من مراده انما هو لان همته مصروفة الى غيرها ونفسه مشغولة بسواها فلا تفرقها
منه لقبضها عنه ولا صيد لها يعجله من همته ومثل هذا قول الآخر علام ترى ليلى تعذب بالمنى اخا
قفرة قد كاد بالغول يانس ❊ واحمي ضيق الذئب بعد عزاره وبعض ورثة القفار الا ما ليس ❊

أن يكون

الأولى

على غرة او جهرة من مكانس اطال نزال القوم حتى تسعسعا

تعلق على بقوله لا يحمي والمعنى لا يحافظ لها ولا يثير فيهما الا على غفلة منهما واغترار منه اياها ولا مجاهرة لها ومكانس
دونهما ابل اطال عمره او له الغارات ومنازلة الكماة عند ترعرع والى ان ولى شبابه وتسعسع وهذه اشارة
الى ما نقل فيه على تغير الاحوال ومضى الاوقات من اكتساب العدا وافراد ايقاع الوقعات وشن الغارات
وقوله تسعسع من قولك تسعسع النهار اذا ادبر وفي الحديث تسعسع الشهر فلو صمنا بقيته والمكانس
الملازم للكناس يقال كنس الظبي وهو كانس اذا اوى الى كناسه قال لبيد تسلب الكانس لم يؤر بها شعبة
الساق اذا الظل عقل ويقال للكناس المكنس ويقال ظبي كنيس اذا لزم كناسه

ومن يغترر بالاعدا لا بد انه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

قوله لا بد يجري مجرى لا محالة وهو من البد مصدر الابد وهو تبعيد ما بين البدو المحد كان المراد لا تبعيد فيه
ذكره ولا محيد وكان الواجب ان يقول لا بد من انه سيلقى فحذف من واذا قلت لا بد من كذا فانتصاب بد بلا
وخبره من كذا ولم يتعلق من بعد كما تعلق بخبر من قولك لا خير منه لك لانه لو كان كذلك لنون بد ولم يجز
غيره يقول من اولع بمعاداة الاعداء وعرض مضارتهم لا بد من ان يلقى بهم يوما من الايام مصرعا من مصارع
الموت لانه كما يرى فيهم يرى بهم ويقال غري بكذا واغري به وقد روى يغر بفتح الياء وبغير
تشديد او تصدير ها هنا مقدر وقد يكون غير هذا ايضا المكايد والمهاو وفي طرفه هذا البيت المثل
السائر من يرى يوما يرى به وجواب الجزاء في ضمن قوله لا بد انه سيلقى والتقدير من يغتر بالاعدا
سيلقى بهم مصرع الموت لا بد من ذلك

رايت فتى لا صيد وحش يهمه فلو صافحت انسا لصافحنه معا

رجع الى ذكر الوحش بعد ان اعترض بين الكلام فيهما بقوله اطال نزال القوم وبقوله ومن يغتر بالاعدا وهو
يريد ان يعتذر بسبب انسها به وزوال نفارها عنه باشتغاله بما قدمه فيقول رات الوحش به فتى صيد
الوحش ليس مما خطر بباله ولا يعده من جملة الاشغال فلو مكن من نفسها انسا لمكنته هذا وقوله لا صيد
وحش يهمه من صفة الفتى ونفى بقوله لا الفعل فلذلك لم يكرر لا كما يقال لا عبد لك ولا جارية فاذا
كان كذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال
لا يهمه صيد وحش يهمه والمصافحة اصلها مماسة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام

497

ذا ... المكر والاستيلاء وقوله معا في موضع الحال اي مجتمعة ومصطحبة والفائدة في ذكر
الانيان لفظ يفيد العموم فكان المراد الوحش على اختلاف اجناسها

ولكن ارباب المخاض يشفهم اذا افتقروه واحدا او مشيعا
واني وان عمرت اعلم انني سالقى سنان الموت يبرق اصلعا

قوله المخاض النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجمع منها ولا واحد لها من لفظها وانما واحدها الخلفة
الثنافين فيها الكرم وارباب ابها الشيخ والشاعر ترك قصة الى قصة فكانه قال لا يهمه طلب الوحش
لكن يهمه قصد ارباب الابل في اموالهم فهو يؤذيهم ويغير عليهم ويضنيهم اذا تتبعوا اثره وقد اغار عليهم
واستاق اليهم منفردا عن اصحابه او محتفلا بهم معا او مشيعهم وهذا ابيات ما تقدمه في قوله اطال نزال
القوم حتى تسعسعا واشحنت واحد اهل الحال والعامل فيه افتقروه اي منفردا ويقال افتقرت
الوحش اذا تتبعت اثره ومعنى يشفهم يهزلهم ويكدر عيشهم ومشيعا معه شيعة يريد
انه لا يبالي كيف سقط عليهم وانه يشفهم على كل حال وقوله واني وان عمرت بيان قوله ومن يغتر بالاعدا
كما ان قوله رايت فتى بيان قوله ومن يغتر بالاعدا كان قوله رايت فتى بيان قوله وبيت من الابيات الثلثة
بيت فيقول انا وان اطيل عمري وتقدم نفسي بما يحفظها واقية الله تعالى على ما اجمعوه واختاره
انيقن اني سالقى اجلي واني مصرع اذا دنا الحين المعلوم والحين المحتوم فارى سنان الموت لي بارزا
بارقا واصلع السنان الذي يجري به الموت ولا الحنان لنفسه الاملاك بسببي عارا وفي الكلام الذي ذكرناه
التسلي التام والرضا بالمقدور وجواب الشرط في قوله اعلم وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتاخير

دعوت بني قيس الي فشمرت خناذيذ من سعد طوال السواعد

يقول استغثت بهولاء القوم وندبتهم الى نصرتي والدفاع عني فخفت الي رجال كانهم فحول ممدة
القامات مبسوطة الايدي بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطول الاقتدار والغلبة كما يقال
فلان طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الخيل واستعارها للكرام من الرجال كما استعار الفروم
المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان او الفحولة فقوله بعيد من الصواب ويشهد لما ذكرناه من انه
الكرام قول الشاعر وخناذيذ خصية وفحولا والطوال يكون جمع الطويل وطوال الصيغة ومفعول شمرت
محذوف والمراد رفعت ذيولها وتهيات متخففة للقتال وكما قال هم طوال الايدي والسواعد

والمرء المقدم والمستعطي المفتقر وقوله في التجاهم نبسط الايدي والاكف وقيل هو شديد المساعد القوي الجلد

إذا ما قلوب القوم طارت مخافة من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

انتصب مخافة على انه مفعول له وجواب اذا ارسوا والمعنى اذا تمكن الرعب من القلوب والصدور حتى طاشت له الالباب وطارت له الافئدة ثبت هؤلاء القوم في مواقف التدافع والتجالد بنفوس كريمة لا تغضي على قذى ولا تصبر على اذى فهي ثابتة للدنيات صابرة عند النائبات وقوله ارسوا مفعوله محذوف كانه ارسوا اقدامهم بالنفوس الكريمة ويجوز ان يكون الباء في النفوس زائدة للتاكيد كما قال سود المحاجر لا يقرأن بالسور والمراد ارسوا النفوس اي اثبتوها ثباتا لا تحلحل معه ولا تزحزح على هذا قولهم الجبال الراسيات وهو من ارسى الدعائم والمواجد جمع ماجدة واصله الكثرة يقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرت لها وقال سعد بن مالك

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

اللام في قوله يا بؤس للحرب دخلت للتاكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام اجري على هذا الحد الذي ياتي في احدهما باب النفي لا ابا لك ومثله في قولك يا بؤس للحرب وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنون يا بؤس في النصب لكونه نكرة او كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقد اتى الشاعر به في باب النفي على اصله في الاضافة فقال ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا اباك تخوفيني والذي يدل على هذه الاضافة انه لا تخصص الا فيما عمل معها وهو لا يعمل الا في النكرات ومعنى البيت انه على وجه التعجب دعا ببؤس الحرب التي حطت اراهط واذلتهم حتى استسلموا للاعداء والقوا وضع الحرب وجالوا الراحة واثروا السلامة وهذا الكلام فيه معنى القصد الى التعجب منهم وتعيير كانه اراد ما اباس الحرب التي فعلت ذلك وقوله فاستراحوا فيه تهكم وبيان لاستعظامهم لذلك وميلهم اليه كانهم عدوا انفض ايديهم من مجاذبة الاعداء ونزاع اقرانهم والاحتراز من مكايدهم لظهور عجزهم وتصورهم بصورة من لا يحتفل له ولا ينتظر عليه ولا يتقى منه راحة وسلامة وان كان سقوطا ومهانة وكل ذلك تحكم وجهم من ملكة العزة واطراحهم قناع الحمية والاراهط جمع رهط واراهط والرهط يقع على ما دون العشرة ولذلك كان ان يضاف ما دون العشرة من اسماء الاحاد اليه وفارق الحمل والعم وكل

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح

يقال جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم وهذا الكلام جار مجرى ما قبله وفيه ازراء بالذين ذكرهم وايهام بانهم كانوا اصحاب خيلاء وبطر ومراح ونزق فلم تثبت اقدامهم عند اللقاء ولا صبرت انفسهم اوان الكفاح فقال معرضا لا يبقى لنار الحرب كبر المتكبرين ولا نشاط المرحين بل تستبدل لونيها اللين والكسل والاعتزال والفشل والصبر على امتهان والاستسلام عند الامتحان وقوله لا يبقى لجاحمها التخيل يريد به صاحب التخيل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ يكون البدل في الا الفتى وهو اول البيت الذي يليه منه ووجه الكلام ومختاره لان الثاني يكون من جنس الاول وفي الوجه الاول لا يكون من جنسه والاختيار في المستثنى بعده النصب

إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

قوله الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذه لغة تميم ولغة اهل الحجاز النصب فيما كان استثناء خارجا وان كان جائزا بعد النفي لكونه ليس من الاول يبعد البدل فيه والنصب كان جائزا اعلى كل وجه والنجدات الشدائد والصبر اصله الحبس ويقال نبا الشيء ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر لان من صبر يصبر لقول يبقى لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات في كرائهها والفرس الصلبة على الحجر ويقال فرس وقاح ووقاح وحافر وقاح وهو في الوجه

والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح

عدد آلات الحرب التي يحتاج اليها الصبار في النجدات عند مراس الحرب ودفاع الشر والنثرة الدرع الواسعة المحكمة السرد ويقال فيها النثلة باللام ايضا والحصداء المحكمة وحصد الحبل ويقال فيها حصد حصدا واحصدته وهو محصد ويقال ذلك في الاوتار والحبال والدرع اذا احكمت وفتلت ويقال هو حصيد ومستحصد ايضا وقوله البيض المكلل يعني المسامير كانها عصبت وسمرت والمعنى يبقى على اصل الحرب ومن اولئك من كان في نفسه يرجع الى قوة وجلد ومن صبره يعتمد على بلوغ امده ومن سلاحه يثق بانه عدة ولم يصف الرماح الا ولعنى قومهما الاجماع

وتساقط التنواط والذبذبات إذا جهدن الفضاح

بين ما يحتاج اليه الصبار من الافعال في الحرب كما بين الآلات التي من شرطه استصحابها فكانه قال

وسقى كاجمعها الكر بعد الفر في وقت تكره فيه الإقدام والتقدم والنطاح والتجرد وبعضهم يروي
هذا البيت في غير هذا الموضع والصواب هذا الترتيب وجعل النطاح من الكباش مثلا للمبالطة بين الفرسان

والكرّ بعد الفرّ إذ كُرِهَ التقدّمُ والنطاح

هذا يعطف على قوله وضعت أراهط فاستراحوا يقول وتساقط الدخلاء والجفاة الذين يلوذون
بصميم العرب فلم يكونوا منهم والنواط يجد رفي لاصلك للترداد والتكرار فكان المراد ذوو النواط
بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويجوز أن يكون وصف به كما يوصف بالمصادر وذكر
بعضهم أن النواط ما يعلق على الفرس من أداة وغيرها ثم أطلق تشبيها على الدخلاء وقد استعمل
هذه اللفظة في الدعي فقيل هو منوط قال وأنت دعي نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح
الفرد ويجوز أن يريد بذوي النواط الأدعياء وقوله والذنبات يريد الأتباع والعسفاء ويقال لهم الأذناب
والأذناب أيضا وكما أن هذا أخسها بذنابة الوادي فلعله في الرؤساء الذوائب لأنهم لا يحلون التلاع
والذنائب وذكر بعضهم أن الذنبات لا يقال في الناس وإنما يقال أذناب ثم أنشد قوم هم الأنف
والأذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا وقع لأنه إذا جهد الفضاح بلغ بالفضيحة
جهدها ولم يرض بالعفو عنها وفي الوقت الذي أشار إليه لا يثبت الأمر يرجع إلى كرم منشاه
وحرص على المحافظة على الشرف البالغ

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

أخذ يقص ما جرى عليهم وقوله كشفت لهم عن ساقها مثل يضرب لشدة الحرب وإنما أهلها واشتدادها
وقيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة
وكذلك كشفت الحرب عن ساقها معناه أبرزت عن شدتها وقوله وبدا من الشر الصراح أي
الخالص الذي لا يمتزج به خير ولا يرجى بعده صلاح ويقال صريح وصراح كما يقال طويل و
طوال وعريض وعراض ويقال صرحت الخمر إذا انكشف عنها زبدها

فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح

أي قل يصف مما يحجبوا به في الحرم إذا ترك حرسا المال والتلاقي المغنوبين وقوله فالهم بيضات
الخدور يجوز أن يراد بهم ما يهتم له في ذلك الوقت الحرم والنساء المخدرات اللاتي كالبيض

تبيض يكنون صيانة وحماية لا الإبل المراحة من المراعي كأنه يقول ما يهتم له همهم ويجوز أن يكون المعنى
ما يهمهم بأخذه النساء لا الإبل والمراد أنهم كانوا يعنيهم سبي النساء والحاق العار بسببهن لا
غنائم الأموال وتشبيه المرأة بالبيض للمسلمها وتروق العيون عظما وقال الخليل بيضة الخدر هي
الجارية المخدرة الجميلة وإنما قال المراح لأن النعم مذكر ويقال سرحت الماشية بالغداة وأرحتها

بئس الخلائف بعدنا أولاد يشكر واللقاح

أولاد يشكر هم من خلط من ضعفة الحرب فيقول إذا خلفنا من لا دفاع به من الرجال ولا قوة فبئس
الخلائف بعدنا أولاد يشكر جعل أولاد يشكر كاللقاح وهي الإبل ذوات اللبن في حاجتها إلى من يرد عنها
ويحامي عليها ورواه بعضهم واللقاح بفتح اللام وهم بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا أنهما

من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

يقول من أحجم عن الحرب وكره الاصطلاء بنارها والصبر على لواها وعجز عن الثبات في وجوه أبنائها فأنا ابن قيس
لا براح الوجه فيه النصب إلا أن الضرورة دعت إلى رفعه وقال سيبويه جعل لا كليس ها هنا فرفع به
النكرة وجعل الخبر مضمرا ومثله بيت المحجم حين لا مستصرخ كأنه قال لا حين ليس عندي مستصرخ ولا
براح عندي في الحرب وهذا يغلب في الشعر ولا يكثر وجعل غيره لا براح مبتدأ والخبر مضمرا وإنما يحسن
ذلك إذا تكرر كقول القائل لا درهم لي ولا دينار ولا عبد لي ولا أمة إلا أنه جوز للشاعر الرفع في
النكرة بعد لا وإن لم يتكرر لأن أصل ما ينتفي بلا الرفع فكأنه من باب رد الشيء إلى أصله ويقال ما برحت
من مكاني كذا أي ما زلت براحا وبروحا وما برحت أفعل كذا براحا أي أقمت على فعله مثل ما
زلت أفعله فالبراح الأول في المكان والثاني في الزمان لا بد له من خبر وقال جحدر بن ضبيعة

قد يتّمت بنيّ وآمت كنّتي ... وشعّثت بعد الدهان جمّتي
ردّوا عليّ الخيل إن ألمّت ... إن لم أناجزها فجزّوا لمّتي
قد علمت والدة ما ضمّت ... ما لفّت في خرق وشمّت
إذا الكماة بالكماة التفّت

هذا توجع وتحسر والمراد أني قد استقبلت فكأن هذه
الأمور من اليتم والأيمة والتشعث قد تعقبت ووقعت وإنما قال هذا لأنه كان سيقتل في يوم تحلاق
اللمم أي حلق شعره إذ كانوا جعلوا ذلك شعارا لهم وهذا اليوم من وقعات بكر وتغلب وكان جحدر

قال الحكم فيكم بوس عند الانتظام بجار ومنكم بحكومة جائرة مسرفة خارجة عن الاقتصاد الى الاشتطاط ثم قال كذلك تجزون كما تجزى اى تستوجبون ذلك الرجل الجلد العزيز المجرب ۞ وفي هذا الكلام اعني كذلك تجزون كما تجزى تحرى لا لتقارب كانه التفت الى غيرهم فخاطبهم مسكتا لهم ومفرعا لهم لما كان و يمتنع ان يكون صرف الكلام عن خطاب الجماعة و انما خاطب الواحد فيقال تجزاه تجزونه اذ الكفر عن المكروه وحسبه ظاهر المراد فان البيت واحد قالا كرالله

قاد الى قيس حسان ذوده وما نيل منك التمر او هو اطيب

خاطب ابن دارم متوعدا او معتبرا فيقول اخرج مما في يدك من ذود قيس بن حسان اليه وخالك اذا امت ظلم غيرك ان ما نال منك كالتمر في الحلاوة او هو اطيب و المعنى ان تعرضك لاخذ مال قريب منك او بعيد عنك مع ضعف المنة و سقوط العزة لا تجرى عليك نفعا و لا تسوق اليك غنما فازهد فيما عندك اولا قبل ان تسمو للعاقبة وكسبو خم معيبة والواو في قوله وما نيل او الحال كانه قال اذده وانت اذا امت تستطاب ۞ وقوله او هو اطيب اى اطيب من التمر و الحذف في الخبر جائز وقد مضى مثله واو هي للاباحة وقد نقل الى الخبر ۞۞

ولا تصل رحم عمرو بن مرثد بعلمه وصل الرحم عصب مجرب

يقول ان لم تصل رحم تختار اله ومعتقدا ان العقوق بغير نفعك سمة الجاهل الذي يدخل فيما لا يمكنه الخروج منه والاكل ما لا يقدر على استمرائه علما بان صلة الرحم والخروج من العقوق سيف قاطع لا يبقى عليك ولا يالوا ناديك وقد بلغه من الامثال السائرة فهو لهم الطعن يغار ومن الشعر قول زهير ومن بعض اطراف الزجاج فانه مطيع العوالي ركبت كل لهذم ۞ وقال محمد بن خلد

وجدنا ابانا حل في المجد بيته واعيا رجالا آخرين مطالعه

قوله حل في المجد بيته في موضع المفعول الثاني لوجد ۞ لانه بمعنى علم و البيت اهل و انما جعل فيه الكناية رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى لا يحتمل و يقولون فلان على المكان لانه اذا علا مكانه فكانه علا هو و قال الاخر وجدت بنيوتي في تقابح ثم سيح فيقول علمنا بالاختبار في طلاب العلو والاجتهاد في منال اقاصي السمو مكر بيت ابينا من ذروة المجد محلة فاتت الا لحوق وتطلعه معجز للامكان اذ كان مراه العالية التي ليس وراها فتستشرف لناظر اليه والامثال للاحق به ۞۞

فمن يسع منا لا ينل مثل سعيه ولكن متى ما يرتحل فهو تابعه

هذا الجنس اللمة غير لاستمحاج الحمد وقرينة عند القبيا فتسال لكراهته ما ابتاموه الاعقامة مستطيرة ما يكون من بلائه ونستهير لقبيه من الصقر بعلامة تمرة و آثار تستر فه وجملات على الاعداد تدل على غنائه وفعلات تشهد بوقايته فان المتقف من الجنسية بجر كلمته عقوبة ونكيلا وفجر اللمة اذلالا و كذلك كان يفعل بالاسير عند المن عليه ثم ذكر ما نشا عليه ولعرض فيه من وقت الولادة الى الايفاع من الغناء والكفاية و الدكاء والشهامة فقال قد علمت والدتي التي ولدتني الى نفسها اي واي انسان تلقف في القمط حين لففتني واي جار من نشيمة نسمي اذا ان اكمت الاهوال وتداعت الابطال وضاق المكر والمجال ولا اجعلن الرجال فلا اثبت ونطبه التعسر على الفتل وجه الشرط في مناجرة الخيل ۞ وقوله بهمت خبرت البنم قال القديد اي البنيم الفرد لمالك سمي الذي يموت احد والديه سيما لانه افرد وقيل اليتيم في الناس من الاب والاب وفي البهائم من الام ۞ وقوله امت خصيرة الامة و الاثوم والاثم التي لا زوج لها ۞۞ والكنة قال الخليل هي امراة الاخ او الابن وتشهد بما قال قول الشاعر هي ما كنتي وتزعم انني لها حمو وتعني تجرد الكنة امراة لنفسها كانه من حيث كانت كنة قومه اضاف الى نفسه ۞ و الشعث و الشهوة اغبرار الشعر وتلبده وقوله ترد و اعلى الخيل يريد اصرفوا او جهها الي و المناجرة المعالجة بالقتال ومنه انجاز الوعد وتحمز الشيء وقوله ما العقبة و حرف بل امر قوله اما حيث الشكر في هذا الوجه تفخيم للقصة ۞ وقال شاعر

اغرك يوما ان يقال ابن دارم وتقضي كما تقضي من البرك احدب

لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوبيخ والتقريع ويقال غره اذا غشه وكشره بما لا يحب السكون اليه والايمان به ۞ ويقال ما غرك مني اي لم تغفلت عني ۞ فيقول اغترت بقول الناس هو ابن دارم وان اخترت منزلتك وانقصت في نفسك كما تقضي البعير الاجرب من البرك مخافة الاعداء وكان حكم مثلك ان يقتفه مخافة الذكر مع سقوط القدرة ولا بسكر من الناس لي نسبتهم اياه بالحب اسمائه اليه وهذا انعلهم به ۞ وقوله ابن دارم يجوز ان يكون مبتدا او خبره محذوف وان يكون خبرا والمبتدا محذوف والمصحوف والحس ابن او هو ويقال بعير حرب واحرب ۞ والجمع بارك كالجر وتحر ۞

قضى فيكم بوس بما الجو غيره كذلك تجزون العزيز المدرب

بوس هذا المذكور كان له جار فاهتضمه ابن دارم واستاق ماله فلما اجار الصريخ بوسيا ذهب في آثار ابن دارم فاتجه مال جاره منه وسلبه ما تحته من مال نفسه وطالب بدمه منه بصرية تناوله بها فلهذا

وا

يقول من طلب منا مكا نعد الارتقا الى درجته يسعى بتكلفه ويجهد فيه لنفسه ووقف دونه وقعد به ظلوفه وكان
اقصى غايته بعد استفراغ مجهوده ان يكون بعا له وو احليا عقبته فالماشيا وانه في مدارجه او مساقته ما
في مطالعه فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه وقد يكلك لا عشى هذا السبيل فقال لم يستير ضي بان يلحق له بعا ٥
وذكر الابرجا الحسن في الاستعارة مصدر البعي وقد قيل لولا البعي لم يكن المساعي ٥

تسود غيانا من سوانا وبدؤنا يسود معدا كلها ما يدافعه

الثني من دون الرئيس لكنه يليه في المرتبة والبدو السيد عبر مدافع عن اوليته سيادته فكان المراد الاول الربا
في الرياسة والثاني واصله من ثنيت الشيء وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله لا ثني في الصدقة والمعنى
لا تؤخذ في السنة مرتين ويقال ثنيت الشيء تثنيثا ثم تسمى المثنى تثنيا وعلى هذا الضعف يقال
ضعفت الشيء مضعفا ومعنى ضاعفت ضعفا ثم فسر المضعوف ضعفا بالكسر والمضعوف به
ضعفا ايضا قال لبيد دعا لبن ضعوفا وفرد اسير طلعه والبدو العظم المنفصل بما عليه من اللحم
كانه من هذا قال اعلب السنوة ابدا الجزر ومعنى البيت المعهود فينا اذا احتفل في غيرنا بيادهم
وعلاهم والرئيس فينا يسلم له الرياسة على قبائل معد كلها غير معارض فيها ولا مدافع عنها ٥

ونحن الالى لا يروع جارنا وبعضهم للغدر صم مسامعه

يصف عزهم ومنعتهم وتعهدهم وفاهم وان المجاور لهم والمعتصم بحبلهم يبقى آمنا بينهم غير قا
مذعور وموفورا غير مسلوب ثم قال تعريضا بغيره وبعض الناس لا يستعملون من الغدر ويشهر
به من تضييع الذمار ولكونه منطويا فيما يأتيه على الاصرار بصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالي
بذم الناس له ولا يأنف من تعجيبهم من افعاله وفي طريقته قول الآخر ان يحبنوا او يغدروا او يبخلوا
لا يحفلوا وعدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا ٥ وكان وجه الكلام ان يقول لا يروع جارهم حتى يرجع
من الصلة الى الموصول الذكر لكنه لما كان المقصود بقوله نحن والذين شيئا واحدا لم يبال برجوع الضمير
الى كل واحد منهما وقد مضى مثله ٥

تذهذق بضع اللحم للباع والندى وبعضهم تغلي بذم مناقعه

الذهذقة الصوت ٥ والبضع القطع اي تتولى ذلك كرما منا على اعتساف وسيوات ويجوز ان
يكون البضع جمع بضعة فيكون المعنى انا نقلبهما في القدور ونقطعهما يسمع لهما في التقليب صوت

والمناقع جمع منقع والمنقعة من القدور فلقطعهما يسمع لهما في التقلب صوت الصفات وقيل هي
الاتوار الصغير وقيل المناقع واحدها منقع واصلها ما ينقع فيه الشيء ثم استعارة للقدور فاما قوله
منقع البرم فقد قيل فيه ما ذكرنا وقد روي منقع البرم بكسر الميم وفسر على وجه القدرة وذكر الباع مثل
والمراد الكرم فعلى الطريقة الاولى يكون المعنى يسمع لقطع اللحام بايدينا ذهذقة لغلية وقعنا به و
سوحينا فيه كما قال الاخر ٥ حفاة الحجر لا يصيبون مفصلا ولا يأكلون اللحم الا تخذما وعلى الطريقة
الثانية يكون المعنى تغلي قدورنا بقدر اللحم اذا اطلبناها واقامة بخدمة الضيف واكتسابنا للحمد
ورغبة في ابتناء المجد تغلب ولها صوت لعظمها واتساع جوانبها قدورها ٥ وبعض الناس في
هذا العرض من الغمر تغلي قدورة التي كانها مناقع في الصغر بذم الناس له وقوله بذم في
موضع الحال تقديره تغلي مذمومة ٥

وتجلب ضربان الصفيف فناؤنا اذا شنّ صنّبر الشتاء تشتري به اصابعه

يروى ضربان الصفيف بالرفع على ان يكون فاعلا وسديف الشتاء بالنصب على ان يكون مفعولا وهو
الجيد وبعضهم ينصب الضربان ويرفع سديف والمعنى لا يلتبس في الوجهين جميعا يقول واذا
اشتد الزمان وشنا ابل الضيف فينا يأكل سديف الشتاء من الابل السمان على ما تختاره اصابعه في
الجفان ٥ والسديف قطع السنام وقيل هو شحم السنام والمعنى اذا شتا اذا انحل وذكر الحلب كناية
عن الاكل والمعنى انا لانرضى بشحم الكسيرات المهزولات بل نعتبط خيار الابل كرائمها عند حلول الضيفان
ونستريه ويقال استشرت الشيء اخترته والسري الخيار من كل شيء وموضع تستريه نصب
على الحال للسديف والعامل فيه يحلبه كانه قال يحلبه الضربان مختارا بالاصابع ٥

منعنا حمانا واستباحت رماحنا حمى كل قوم مستجير مرابعه

يقول اذا حمينا مكانا ذببنا اعدانا عنه فلا يجترئ احد منهم على دخوله ومتى شيئا استبحنا احميه
الناس لعزنا وفضل قوتنا ولاستسلام القبائل لنا وان كانت الاحمية مستجيرة المرابع الرحمى
كل قوم والمعنى الحمى الذي قد استجار مرابعه بالممتنع القوي والعزيز الظاهر الظهير وهذا
استعارة لان الائتلاف الجوار كانما جمع بين جارين في حيهما وفي غيرهما يستظهر باحدهما على الآخر
وجعل المجاورة واستجارا ايضا اذا طلب ان يدخل في الجوار الفعل للمرابع مجازا اي يستبيح الحمى

الذي قد اصطنعه ويجوز ان يكون اراد الحمى الذي قد ادخل عن قومه الضعفاء من الاجانب في الجوار ويقال
استجار اذا التمس الاجارة وطلب من غيره المجاورة واستجار ايضا اذا طلب ان يدخل في الجوار ويحامى
عليه ويقال استجرت فلانا وفلانا والمفعول محذوف وقال

لعمرك ما الفى ابن عمي بذي لونين مختلف الفعال

وصفه بانه ثابت في العهد محسن الوفاء محافظ على الذمام بانه على طريقة واحدة في الشدة واللين فيقول
ونا بكنا هو بذي وجهين يخالف باطنه ظاهره ولا يوافق مقاله فعاله يتنقل في الاهواء ويتلون تلون
الاوقات فيجري على ان يجيب كل ناعق ويتبع كل قائد ويتابع كل من لم يلف وان وعد لم ينجز

غداة اتاه جبار بإدٍّ معضلة وحاد عن القتال

جبار اسم رجل والاد المنكر من الامر الشديد ومنه في القرآن لقد جئتم شيئا ادا وقد اجرى ها هنا على موصوفه
ما اجرى مجرى اسماء الدواهي فالمعضلة الداهية العسيرة الضيقة ومنه قولهم هو عضلة من
العضل واعضال للذي غلب واعيا وقوله غداة اتاه ظرف للفعل الذي دل عليه قوله بذي
لونين مختلف الفعال لانه حكت هذا الرجل عليه امرا منكرا ضيقا عسيرا ثم خلاه يصلى ناره
ويقاسي مكروهه ويصبح خصماه ويحاربهم وهرب هو

فقص مجامع الكتفين منه بابيض ما يغب عن الصقال

القص الكسر والتفريق ويقال تقصف القوم اذا انصرفوا يقول فصل مجمع كتفيه بضربة من سيف
تعاهدت الصقال ولا يتغافل عنه والاغباب ان يرد الابل غبا ويقال اغب القوم اذا اصارت ابلهم
كذلك والتبس بدستعمل الاغباب ان لا يتعهد صقل السيف كل يوم والمراد انه لا يهمل صقله زمانا ممتدا
اذا يستعمله صاحبه كل يوم وعلى هذا ذكر الغب في المثل السائر زر غبا تزدد حبا

فلو انا شهدناكم نصرنا بذي لجب ازب من العوالي

يقول لو حضرناكم لنصرناكم وجاهدنا معكم بجيش له جلبة وصوت ازب لكثرة الرماح فيه اي
تشبه كثرة الرماح فيه والتفافها بكثرة الشعر الازب وهذا طريقة الاستعارة لان الاصل في الازب
في الشعر كما ازب تقول بعير ازب الكثير الشعر على الوجه والعثنون والجوانب عنه من
الشعر يخيل اليه المناظر على خلاف ما يكون عليه فينفر والعوالي جمع عالية الرمح ويراد به جنس الرماح

ولكنا نأينا واكتنفنا ولا ينأى الجفي عن السؤال

يروى واكتنفنا يقول بعدنا عنكم فاستقللتم بانفسكم واستغنيتم عن تعاضدكم في كل ما بدهكم وظهر عليكم
حاجة الى مجاورتنا والجاتكم الضرورة الى التكثر بنا والرجل اللطيف البار بصاحبه لا يبعد عن نفسه الا
جفاء واستغناء بها المروءة امرئ وان بعد بنفسه ومكانه ومن روى واكتنفنا كان المعنى اكتنفنا
في التعهد عليكم فلم يجمع البكم والقصد في الزيارة واعتزانه لم يكن باحدى الحسنيين افتقار الى الاخرى
فصار ذلك سببا في التنائي وعذرا عنا تبيننا في التاخر عن المعاونة والمكانفة وذلك بقوله ولا
ينأى الجفي عن السؤال على ان القلوب في التعطف والخلوص على ما توجبه الوداد ولم تغيره
البعاد ويقال فلان جفي بفلان ظاهر الجفوة اي البر وقال حسان بن وعلة

اذا كنت في سعد وامك منهم غريبا فلا يغررك خالك من سعد

يقول اذا كنت بعيد العرق وطنك ودون من قبل ابيك وجاملا في بني سعد صار ما منهم بسهم الخؤولة
لكون امك منهم فلا تغترر بهم ولا تعتمد على قرابتك فيهم فان النسب الموثوق به المستصلح
لاعدائه اذا كان الالتحام بالابوة لا بالامومة فاما الخؤولة فمشابهة للغربة بعيدة من القربى
والقرابة والمكانفة والنصرة وهذا المعنى قد كشفه غيره فقال بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد قوله في سعد يجوز ان يكون خبرا او يجعل غريبا منصوبا على الحال
ويكون العامل فيه كنت او العامل في الظرف ويجوز ان يجعل في سعد لغوا او يجعل غريبا خبر
كان وقوله فلا يغررك جعل النهي في اللفظ للخال والمعنى لا تغتر بخالك من سعد لان المنهي هو
المخاطب فعلى هذا قولهم لا اريتك ها هنا وقول الاخر ان الرياضة لا تنصبك للشيب

فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يزاحم خاله باب جلد

يقول ابن اخت القوم منقوص الحظ منقوص الشرب ممال الاناء والحوض متى لم تعضده ابوة يشتد
بها ازومته وعمومة يوثقه بها اخواله وهذه الامثال مضروبة للمهضوم الحق فلا يخرج
لم يرفعهما الاخوال وان كان من ظهرانيهم ولان الحمية انما يبعثها ... لذوي الاعمام والمنتسبين الى
الاباء وجواب اذا لم يزاحم مقدم وهو ظرف لاصغاء الاناء واستعارة الاناء ها هنا كما قال زهير
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن هذه الطريقة قوله يا حفصة

أجمعه كصمم الجوجو وقد كتب بني صعصعة ... وإن ربيع الكلب ما البس يخ الاصعاد ٥ وقال بعض بني جهينة

ألا هل أتى الأنصار أن ابن بحدل حميداً شفى كلباً فقرّت عيونها

هذا الاستفهام طريقه طريق التمني والمراد الميل الى أن يكون الأنصار شركوه في العلم بالحالة التي تقتضيها ٥ ويجوز أن يكون أخرج الكلام على هذا الطريق لتعظيم الأمر فيقول هل أتاهم خبر حميد بن بحدل فيما كان من نصره كلباً على قيس وإقراره عيونهم منهم وشفائه قلوبهم حتى لم يدع لهم وتراً ... جيدهم ٥

وإنّ قبيساً بالهوان ولم تكن لتقلع إلا عند أمر يهينها

يقول أحلّ حميد قبيلة قيس محل الذل والامتهان في القصم والهوان حتى كفوا عن مجاذبة كلب والتعرض لهم بالسوء ثم قال ولم تكن قيس تنزجر أو ترتدع الا عند ما يسقطها ويذلها ... الرغم ويستحطها لفرط لجاجها وتأبيها وجماحها واللام من قوله لتقلع لام الجحود ٥٥٥

فقد تركت قتلى حميد بن بحدل كثيراً أضواحيها قليلاً دفينها

هذا بيان لما حل بقيس يقول تركت القتلى الذين أبادهم حميد بن بحدل بالعراء وقد كثرت بواديهم للشمس وقلّ دفائنهم في الارض لأنها انقطع ما يصف مما دفع اليه قيس وابتلي به ٥ والضواحي جمع ضاحية وهي الظواهر والفعل منه ضحي يضحى وحكى الكوفيون ضحى يضحى بكسر الحاء وفتحها أفصح وفي القرآن وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وأضاف قتلى الى حميد لانه الموقع بهم والقاتل لهم ٥٥

فإنا وكلباً كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينها

هذا الكلام تنبيه على أن ما يجمعهم وكلباً في نهاية القوة والاستحكام فلا يعترض فيه فتور ولا يتسلط عليه كلل ولا قصور وهم كاليدين اذا دفعت احديهما الى شدة اعانتها الاخرى وجعل الفضلى من اليدين وهو اليمين مثلاً لانفسهم ٥ وقال المنخل اليشكري

إن كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

ينعي من لومها وتعريضها في تبديل الحال واتلافه وترك الادخار منه ليومه وغده فيقول إن كان دأبك ادمان عذلي ولا تستريني في توبيخي فعادي قربي وخذي طريق العراق ولا ردك الله ... وقوله ولا تحوري دعا عليها من قولك حار أي رجع ومنه قولهم للناس نعوذ بالله من الحور بعد الكور لأن النقصان يرجع ٥ ويجوز أن يكون فسيري دعاء أيضاً كأنه قال فسيّرك الله ولا ردك ٥٥

لا تسألي عن جلّ مالي وانظري كرمي وخيري

قال الخليل الخير الهبة يقول لا تراعي التحفة والتجمع عن ذخائري ومعاظم مالي ولكن اعلمي سخري في كرمي وخيري فيقسمي وخلقي ٥ وقوله انظري معناه اعلمي وعلى هذا قوله تعالى كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون أي يعلمون ذلك ويتيقنونه والعرب تضع عبارات طرق العلم في موضع العلم يقولون سمعت كذا بمعنى علمته وعلى هذا قولنا سمع الله لمن حمده ويقولون ذقت الشيء بمعنى خبرته وعلمته ويقال شممت رائحة الفضل من فلان أي علمته

وفوارس كأوار حرّ النار أحلاس الذكور

يقول ورب فرسان يشتعلون ذكاء وحمية وبأساً ونجدة اشتعال النار ويلزمون ظهور الذكور من الخيل لزوم الاحلاس اذا كان ذلك شأنهم ودأبهم وجواب رب منتظر ٥ وقوله كأوار حر النار والاوار التوهج ولا لهب ولهذا أضافه الى الحر ويقال وارت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل في أوار وأر فاما أن يكون قلب فقدم الهمزة واما أن يكون لبس الهمزة ثم ابدل من الواو والمضمومة التي هي فاء الفعل همزة كما فعل في وقتت اذا قيل أقتت فصار أوار ٥ وقوله أحلاس الذكور كل شيء ولي الظهر تحت الرحل ٥ وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي أن الاحلاس البسط واحدها حلس ويجمعهما أحلاس ٥ قال ومنه الخبر اذا ظهرت الفتنة فكن حلس بيتك وأنشد توهمت عنهن علاماً حلساً وقد تغطى فروه فجلسا ومنه أحلس الارض بالنبات والليل بالظلام ولما أدى الحلس معنى اللزوم صح الوصف به وعلى هذا أسماء الاجناس اذا ضمنت معاني الافعال ٥٥

شدّوا دوابر بيضهم في كل محكمة القتير
واستلأموا وتلبّبوا إن التلبب للمغير

قوله شدوا جواب رب يقول رب فرسان هذا حكمهم استعدوا وامتعدوا أو لمعبر ... شدوا ما أمر القلانس ... في دروع محكمة ... المسامير صفته السرد ٥ والدوابر واحدتها دابرة وهي المآخير ويستعمل أيضاً في الحوافر والمخالب ومنه قطع الله دابرهم والدابرة من سباع الطير اذا قطعت دوابرها انقطعت عن الكسب ٥ وقوله واستلأموا أي لبسوا اللأمة وهي جمعها لأم وفعلة وفعل قليل ومثله نوبة ونوب ٥ وهي من الملاءمة المطلوبة في نظم الحلق وسردها ولما كان الواو العاطفة لا توجب ترتيباً لم يبال بتأخيره واستلأموا وان كان لبس الدروع متقدماً على

على انسر الشعر وسند ذوابرها فيها ◌ قوله ان التلبب المعبر يجري مجرى الالتفاف ◌ والتلبب التحزم وقيل هو الاصطفاف والتحزم ودمكن الاستشهاد بهذا على ان الموصوفين كانوا مغيرين ◌◌

وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور

قوله وعلى الجياد الواو فيه واو الحال كانه قال تسلبوا واخذوا ابزتهم والحال ان بعدهم فرسان تستمروا واستعدوا وانتهى للغارة او لدفاع المغيرين وانا انبا خيل هكذى بقول وعلى الخيل العتاق المضمو فرسان كانهم في حدة نظرهم وارتفاع ناظرهم وطموحهم صقور وحالهما تعلى الصيد ويشبهت من يقول ان جواب رب لم يجي بعد وانما اجلاء ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما و جوابه اورثت عيني حراو لبك وهذا البيت لم يدخل في الاختيار اعنى اورثت عيني ◌◌

وإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير
ألفيتني هش اليدين بمري قدحي أو شجيري

احد تتبع بالسخاء والكرم كما تتبع بالنبات والتسجع وهذه الفصول تفسير قوله وانظري كرمي وخيري فيقول واذا تقابلت الرياح اوان الشتاء ووقت الجدب والامحال اعني زعزعت جوانب البيت الكسور والاركان الفيتني هكذى ويقال بيت كسير اذا كان عظيم الكسر كما يقال رجل جسيم بدين اذا كان عظيم الجسم والبدن ◌ وكسير البيت وكسره بالفتح جانبه و تفسير الكسير على هذا البيت واحسن من ان يجعل في معنى المهدوم المكسور وعلى بابه قد تفسير عليه ◌ وقوله الفيتني جواب اذا يقول تجدني في ذلك الوقت خفيف اليد سمح القداح وعند حضور الايسار نشيطا في اجالتها حريصا على فوزها و يحمل الكلف فيما اذا انهاه ◌ وقوله او شجيري الشجير الغريب يقال نزل بينهم شجيرا اي غريبا وانما يعني قد جا بسر كه فيستعير من الغير فاذا اجاله اليامسر مع قداحه كان للشجير فيما بينهما و الدخيل والهش الخفيف ويقال استهشني الشي اي استخفني ومنه هو يهش الى اخوانه ◌◌

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

اي وفاته مغيثه بين الجد والهزل واحوالهم متوزعة بين لوازم الحقوق ولواحق الفضول

فيقول ولقد اعطيت الصبى حقه واقمت للهوى رسمه وسعيت في البطالة اوقاتها واعطيت الحسارة مقادها فدخلت على الفتاة المخدرة في الطيب اوقات اللذة وهو ما اشار بقوله في اليوم المطير ثم وصف الفتاة فقال كانت ناهدة الثدين حسنة الخلقة موفرة الحظ من النعمة والنعمة فهي تتبختر في ملابس الحرير المتلونة على اجناسها المختلفة ◌ والدمقس الحرير الابيض وقد قال امرؤ القيس وشحم كهداب الدمقس المفتل وتستعمل على جميع الاجناس فكانه قال ترفل في اجناس الحرير الابيض منها وغير الابيض يريد ان معارضها في تلك الاجناس ◌◌

ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي الغرير
ودفعتها فتدافعت مشي القطاة إلى الغدير

موخر / مقدم

قوله فتدافعت هو مطاوعة قوله دافعت ومطاوعه دفعت ايدفع الاانه يوضع كل موضع صاحبه فيقول هزرتها المساعدني وبعثتها للتبعي معي فانبعثت واسمحت وهي تمشي مشي القطاة اذا وقعت على الغدير ومشت بحواليه وهذه المشية فيما يقال احسن المشي لمشيها وسرورها بالورود وعجبها بالخلا وانتصب مشي على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه لان المعنى مشت مشية تشبه تلك المشية وسيبويه يضمر في هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر من وجوه والاخفش يجعل الظاهر بدلا عليه ◌ وقوله ولثمتها يريد وقبلتها فتنفست ومن اللثام لانه في الفم والقام في لا نف والمعنى اني لثمتها فلحقها من ذلك تعب تنفست له تنفسا كتنفس الظبي اذا عفر ويقال انه في تلك الحال يتنفس تنفسا ممتدا اطول الاشياء سهد ها ◌ ويروى كتنفس الظبي البهير والمعنى قريب لان البهر النفس العالي وفي طريقه قوله ولثمتها فتنفست قول طرفة عسب الطرف عليها نجدة يا لقومي للشباب المسبكر لان المعنى التنبيه في الموضعين على تناهي الموصوفة في الرقة والنعمة

فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور
ما شف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري
وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

قوله فدنت اراد بعد دنوا الشفقة والنفور بحسن العطفة لا قرب المسافة والمعنى انها لما

تعيّر أولي وتحول لما يعتقد أنه من ملازمة سدل ومقاساة تهمّه فلما ارتني شغفها أو قالت ما الذي عسيك من
حير وزاي من الحرور وقد اختلف في الحرور والسموم فمنهم من جعل السموم بالنهار والحرور بالليل ومنهم
من يقول على العكس مما ذكرت وقال الخليل السموم الريح الحارة ليلا كانت أو نهارا والحرور حر الشمس وقوله
قوله ما سفه حبيبي يقول احبتها مبطلا اعتذارها ومكذبا ظنها وراجعا بالعتب عليها وقلت ما الحمل حسن
والامر في لوني الآجن والوجد بك ما يكفي عني وسيري ومعنى سيري هو لي عليك الأمر وعلى نحو من
هذا حمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم اذ لم يكن بمشي نوع الانطلاق
ويجوز ان يكون سيري امرا بالسير فقد قال فيما تقدم فيد فغبتها فقد افعت مشي القطاة الى الغدير
وقوله واجمها وتحببي هو بيان تطاول الالفة بينهما وتواصل المحبة في ايامها حتى حاربت لامتداد
الملازمة كما حصل التحابب بينهما حصل التآلف من بعيرها فاد الفعل التباعد والافتراق وتسلط على كل
واحد منهما الاشتياق وقيل البعيران تحابا وتماد بان الوجدة النزاع كما يفعل المتحابان وقال العث حرم

سائل أسيد هل ثأرت بوائل ... أم هل شفيت النفس من بلبالها

إذ أرسلوني ماتحا لدلائهم ... فملأتها علقا إلى أسبالها

أسيد اراد به قبيلة ولذلك منعه الصرف وهذا الاستشهاد هو تصوير للحال وتطريق الى الاخبار
وانما افتخر بانه قتل قاتل وائل وادرك ثاره لما اعتمد في طلب دمه عليه واعتقد ان احراك شعار
المعوس من جهته وبه والبلبال الحزن وقوله ام هل الاستفهام بام دون هل لازم هذه هي المنقطعة
ولا يجوز ان يكون العاطفة لانك تجئ عديلة للالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز
ان يريد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين فيه وازال ما خامرهم من لذع المصيبة والم
الفجيعة وقوله اذ ارسلوني اذ ظرف لقوله ثأرت او لقوله شفيت والماتح الذي يدخل البير
ليملأ الدلو عند قلة الماء فيها والحاجة الى الغرف من قعرها وانما جعل نفسه ماتحا لينبه على ان
ان طلب الدم من الواتر من كان متعسرا الا ان الاستقاء على الوجه الذي ذكره يكون شاقا متعذرا
فهذا وجه عدوله عن ذكر المتح الى الميح وقوله فملأتها علقا الى اسبالها انتصب علقا على
التمييز واسبالها اعاليها ومثله الاسبار وسبلة الرجل منه واختار بعضهم ان يرويه الى اسبالها
بكسر الهمزة مصدر اسبل ولبس بشيء والمعنى دماهم من دم واترهم وجعل الدم دلائهم

332

لا سمر اكبهم والامر طلبه ولبابته عن كل او لبابه ولما استجاز الدلاء والمتح لما ذكر به كنى عن فعله وبصر به المكلي
وذكر بعضهم ان وائلا المقتول هو وائل بن صريم الغبري اخو باعث الشاعر وله قصة وهو ان عمرو بن هند
بعثه ساعيا على بني تميم وكان الساعي شغير بن عم الصدقات فلم يجعلوا في صدقته واسقطوه في
البير ثم رجموه بالحجارة حتى قتلوه واخذوا ابرجون على طريق التهكم والاستهزاء يا ايها المائح دلوك
دونكا فانتصر اخوه باعث فتبار في غيرة والى انه لا يمسك عن قتالهم حتى يملا دلوا من دماء
بني تميم ففعل حتى كانت المراة تقول لعبيت غيره ولا سقيت المطر ولا لقيت الظفر وقال في اذكار
معنى قولهم اذ ارسلوني ماتحا بدلائهم وهذا احسن في الاول المحمول عليه على طريقهم وعادتهم
ومثله قول الآخر وخضبت ر... لوه حتى تحتسي ذنوب الشر ملئ او قرابا

إني ومن سمك السماء مكانها ... والبدر ليلة نصفها وهلالها

آليت أنقف منهم ذا لحية ... أبدا فتنظر عينه في مالها

اقسم بمن سمك السماء وهو الله عز وجل ومعنى سمك رفع ومنه يسمى عمود البيت المسماك وجواب
القسم في البيت انقف وهو خبر ان ابطاء وقوله ليلة نصفها اضاف النصف الى السماء لما كان اكمال
البدر عند انتصاف الشهر في السماء فلاجتماعهما في ظهور البدر كاملا في السماء ساغت الاضافة بينهما
على عادتهم في اضافة الشيء الى الشيء لادنى مناسبة تحصل بينهما وعلى هذا قول الآخر حوبروه والم
اذكار اضاف الوابل الى البرق لاصطحابهما وابعد منه قول الآخر يحن صحنا عامرا في دارها عشية
الهلال او سرار هاها فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان اسرار القمر في العشيات كان الهو
فيها وعلى هذا الكلام في اضافة قوله وهلالها وان كان اضافة الهلال الى السماء ابين امرا واوضح
منصوبا فالتقدير ليلة كماله في نصف الشهر وليلة اهلاله وقوله مكانها انتصب على الظرف والمعنى
حلفت بالله الذي رفع السماء في مكانها لا يحد وجعل البدر فيها كاملا عند انتصاف الشهر وهلالا
عند اوله في ليلتيهما الا لا انقف من هؤلاء القوم ملتحيا ابدا ناظراً عينه في مالها وراجعا بمقصده
الى اهله وداره اي اذا انقفته قتلته حتى لا ينظر عينه في ماله ولم يستمتع بعده في قراره
وقوله انقف هو الجواب وحذف معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو اراد الواجب
لقال لانقفن فلما كانت صيغة الواجب بما يلزمها من اللام واحدى النونين الثقيلة او الخفيفة

مخالفة الصيغة التي لها بالحذف حرف النفي ومثله قول الآخر فقلت يمين الله ابرح قاعدا الان المراد بها
لا ابرح ٥ فان قيل اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اتقف فما معنى قوله البيت وهل يصح ان يقال
حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله البيت دخل معه القسم على احد الوجهين احدهما انه لما تطاول
الكلام باليمين وبعد ما بين ان وخبره ذكر البيت ثم اتى بما هو الجواب ليكون كالتعبيد لليمين والمجدد لما
خاف من الدروس بسبب ما ٥ والثاني انه لما كان البيت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كمكرر
اليمين يجري مجرى قوله والله والله وما اشبهه ٥ فاما قوله فتسطر غيبة في مالها فلفظه لفظ
الجواب والمعنى معنى الحال والصفة للنكرة التي قبله كانه قال لا اظفر ابدا بذي نعمة الا لم تسطر
غيبته في ماله ومثله من ابيات الكتاب قول الفرزدق وما قام منا قائم في ندينا فينطق الا بالتي
هي اعرف لان المعنى بالمقال فان قيل هل يجوز ان يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد
وينعكس لان التقدير حينئذ يكون لا اتقفه فكيف تسطر اي لو تقفته لم تسطر الا ان في وجه
الجواب يتعلق وقوع الثاني بوقوع الاول ويمتنع بامتناعه وفي هذا خروج عما يقصده المتكلم
ومثله في باب الواو لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم لان المعنى انما مثله ٥

وحمارِ غانيةٍ عقدتُ برأسها أصلاً وكانَ منشَّراً بشمالها

يمدح بهذا البيت بانه يغيث المدعوين فيومنهم ٥ والغانية التي يستغني بجمالها عن الحلي وقد مر
القول مستقصى فيه ٥ ومعنى البيت رب امراة برزت منبهرة من خدرها حاسرة الراس
مطارة القناع منشورة الخمار لما استولى عليها من الخوف وامتلاها من الروع والغارة الطالعة والخيل
الغادية حتى كان خمارها لما نعرها منشورة على شمالها وهي لا تشعر بها لما امتنعها واذكر نفاحيها
لقيتها ورددت عليها عازب عقلها وحياتها حتى اختمرت وامنت ما كان يقلق لها وسترت وجهها
وانما قال اصلا لان الغارة كانها وقعت اول النهار ولحوقه للاغاثة والتدارك بعقبها فجعلاه
من عشية ذي طرقته قول عنترة وفي قصة دفعت الخيل خمارها وقد همت بالقاء الزمام ٥٥

وعقيلةٍ يسعى عليها قيّمٌ متغطرسٌ أبديتُ عن خلخالها

ما تقدم في البيت الاول عائد به اتى في الثاني بما يضاده ليري انه كما يدفع الشر والبلايا يوقعهما ايضا
عن يكره واقع بالضرر والنفع وكما تنافي الدولج والولج فيقول رب كريمة حمى بعلها او ذو محرم منها

536

القائم باجرها فاسكن ان اقف يوم حياتهما عن التكشف دينا وحفظهما عن التبذل كرما انا اخرجتهما من خدرها
واحوجتهما الى العدو وطلب التجلد فشمرت عن ساقها مبدية خلخالها التامين بلدة تصونها اي كما
امنت خوفت وكما سكنت اقلقت ٥٥

وكتيبةٍ سُفعِ الوجوهِ بواسلٍ كالأُسْدِ حين تذبُّ عن أشبالها
قد قُلِّدتْ أُولى عنفوانِ رعيلِها فلففتُها بكتيبةٍ أمثالِها

يذكر انه يجمع بين الجيشين العظيمين قد تراءا ومرسلا احدهما على الاخر وانه يعلو كالكرور
المتقدم المشاهد مبد المراتب والمصادم فيقول رب كتيبة قد تعودت الغارات والصبر
على الايغال فيها فاسودت الوانها باتقانها ما سيبه من التعب وتدبه من لبس الاسلحة وكانها
في باسها وجدتها وما تاوي اليه من قوتها وشدتها الاسد اذا ذبت عن جرائها وذبت
عن حيشها انا قدت اوائلها وخلطتها بامثالها وقابلتها بنظائرها من اولي العدد والعدة و
الجلد والشدة ٥ فان قيل لم قال اول عنفوان رعيلها والعنفوان هو الاول على ذكر قوله فعلت
ذلك في عنفوان الشباب ٥ قلت كانه اراد قدت سوابق اوائلها فاضاف الاول الى العنفوان
لذلك كما قاد الاوائل والسوابق فقد قاد الاواخر واللواحق ولكن جعل العنو من وليه
وجعل من بعدهم كالتابع يريد انه تقدم ووطئ عقبه الاجناب في الافراد ثم احتف بهم
غيرهم وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشيء اذا استانفته ٥ والرعيل من الزنج والخيل او
وقوله بكتيبة امثالها قال مثلها لجاز ولكنه جمع على طوائف الكتيبة لاختلافها ٥

يا طعنةً ما شيخٍ كبيرٍ يَفَنٍ بالٍ تقيمُ المأتمَ الأعلى على جهدٍ وإعوالِ

كان قوله ما شيخ زائدة اراد يا طعنة شيخ وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب والتفخيم كانه
اراد ما اهولها من طعنة ويا لها من طعنة بل رب من شيخ كبير السن فاني القوى بال الجسم نياخلا
يفارقه من شارخ او يفن ٥ ويجوز في قوله يا طعنة ما شيخ ان يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه
يا قوم ولا غير الطعنة وتنتصب على هذا الطعنة بفعل مضمر كانه اراد يا قوم اذكر طعنة
شيخ كما قال يا شاعر لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع ٥ وقوله تقيم المأتم
الاعلى من وصف الطعنة وكانه كان يتناول بها ربيبا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم اصله النساء

البيت وهو بدري بار عاش ممن المولى خصمة الدراع ●
يجمع في الخبرة النسر اسقاطه من الاثم وهو الضم والجمع ومنه الاتوم وهي المرأة التي صار مسلكاها مسلكا واحدا
واراد بالمآتم هنا الاجتماع للرزية وهو بتثنيته حصيرة وصف به ● ويجوز ان يراد به اهل المآتم فحذف المضاف
كما يقال جاء المجلس والمراد به اهل المجلس وقوله الاعلى يريد به الاقطع شاتا ووصف الطعنة بانها
تقيم الجمع على جاهرة بلا اسراف في الصياح والعويل اي تديم ذلك له والعويل والعوا صوت الصدر

ولولا تسلّي عوض في خصماني وأوصال الطاعنات صدور الخيل طعنا البيس بالكي

يعتذر من رضا القسمة بتلك الطعنة الواحدة ● وعوض اسم الدهر معرفة مبني وكانه بني على الفتح لئلا
يبني على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون ويقال لا افعله عوض العائضين انما بني لتضمنه معنى الالف
واللام ● والخصمة ما غلظ من الساعد والدراع هذا الخلى بالمبهم من خصمة والبا جميعا وتعني نيل الدهر
ثائره ومفاصل الشيوخ وعلى هذا قول الاخر ومنتي بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن
يرمي وليس براء ومعنى البيت لولا رمات الدهر في مفاصلي ومجامع اعضائي ومستغلا عضدي
وذراعي لكان تأثيري بلائي في الحرب اكثر مما كان ولشفعت تلك الطعنة بما ادعها وترا ● وقوله الطاعنات
صدور الخيل اراد بالخيل الفرسان اي لولا ما قدمت من العذر لادفعت بالطعن اول الخيل طعنا
القصير فيه والقصور وخص اوايل منهم لتقدمه ● ويجوز ان يريد بالصدور الرؤساء والاكابر دونهم
ينتجون مجادبة العلية الا ترى قول الاخر من عبد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها
وكما استعملوا الصدور في الاماثل والجلة استعملوا الاعجاز في الارذل والسفلة وهذا كما قالوا
الرؤوس والاذناب كما قال ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ويقال الوت في الاخر الوا اي قصرت جعل التقصير
الطعن على المجاز ●

تروى الخيل على اثار تهرب في السنا العالي ولا تبقي صروف الدهر انسانا على حال

له على اثار تهرب موضعه نصب على الحال والمعنى تاعبرني وفي السنا العالي في موضع المفعول الثاني ومعنى
في السنا قال بعضهم النور العالي يريد به بريق السلاح كانهم يقلدونه ويهتفون به وهذا المعنى واجود منه
واعلى ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا انبعثت اثري وقطعت عقبي في مجد عال فاهرا له نور فتصابيه ويكون
هذا في طريقة قول الاعشى كل شبر رضي بان يلقوا له بتعا وشرجهم انهم يرضون بما يبني عليهم وبعدهم
اتباعهم لمراتبي واحتذاهم لاثاري مما يعلوا به شانهم ويسموا به علاهم ● وقوله ولا تبقي صروف

الدهر حيلة لتقيه فيما صار اليه من ضعيف بعد قوة وهرم بعد شبيبة حتى رضي بما دون المثل الذي في
ممارسة الحرب ووقف عند اقصر الشجعين في ملابسة الضرب والطعن ● وقوله على حال في موضع
الصفة لانسانا وتعلق على بمضمر كانه قال لا تبقي حوادث الدهر انسانا قائما او ثابتا على حال بل تبدل وتحول
وكما تعطي تأخذ ●

لقيت بها إذ كره السكة أمثالي كجيب الدقمس الورد هارت بعد إجفال

السكة ما لبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح اذا لبسه يشك شكا وهو شاك يقول تكلفت هذه
الطعنة واحد اقدامها فعل الفتيان واتيت بها بلا التشاكي في وقت يكره حمل السلاح امثالي من الكهال
الشيوخ فكيف استعمالها او مثل لقيت تشجعت وتكلفت ● وقوله كجيب الدقمس شبه اتساع
الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء ونزوها في رجعها واضطرابها في تحرف
قميصها ● والدقمس الحمقاء الورهاء الضعيفة العقل الضعيفة الطاسكة ● ومعنى رثعت افرعت بعد اسجال
في العدو وا بسراع في السعي وخص جيب الورهاء لان عادة مثلها ان تخرج اليد من الجيب فتتسع خرقة
وجيبها مرقوع لتستدفع في الاجفال فنزوا والاجفال الجفل واحد وكلا هذان من شي مسرع مجفل
وجافل ● ووجه ما جعاله من الناس اي جاعم كثرة منسرعين وشبه هذا قول الاخر مستشنة سنن
الفلو مرشة تنفي التراب بقاحر معرورف لان نزو الدم من الطعنة شبه هذا نزوه والمهر واي
سنانه كما شبهه ذا الرعد والمجنونة بجنون عجز ثعلب وقد سلك اخر هذا المسلك فقال في معنى هذا
ولفظ كجيب الدقمس الورهاء ريعت وهي تستعلي ومعنى تستعلي تطلب قلي شعرها وفلا ارحت
يدها من جيبها بعد عرت في تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد الى موضعها ولم ترفق بجيبها فمزقته وتجعله
وهذا الا انه لما قصد بيان سعة الطعنة جعل التشبيه بالجيب في حالة اخراج الحمقاء يدها منه
مستعلية فزاد على الاول هذه الزيادة الغامضة لما اخذ الطبقة المرجع وان كان قوله بعد اجفال
قد اختص بالخصص ● وشبه هذا في الزيادة على المعنى وقد استغرق قول الهري القيس او نيس اظب
يبطرق ادا لعدوا وقد افرد الغزال ولانه زاد فيه افراد الغزال فدل على شدة الخوف وخفة
العدو ومثله قول الاعشى في صدره مثل جيب الفتاة تشهق حينا وحينا تهر فهو وان زاد التشبيه
واقصر عنه ● وموضع جيب الدقمس موضع النصب على الحال اي كلفتها مشبهة جيب الدقمس

وقد زعمت بعد إخفاقها. وقال ربيعة بن مقروم

أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا

قوله أخوك مبتدأ وكرره على وجه التأكيد ومن يدنو في موضع الخبر ومعنى البيت تحقق في الأخوة والود من يقرب مكانه منك وتحس شفقته عليك وتطمع في ثمار مودته لك وإن استغثت به لملمة تنزل أو لنائبة تطرق أعانك بما لا تعتد وفي ضربه لك ويجوز أن يكون قوله من يدنو أراد به قرب النصح والشفقة لا القرب بالدار والمسافة كما يقال فلان أدنى إلي من فلان.

إذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا

يجوز أن يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير في حارب لأخوك ومن تعادي في موضع المفعول من حاربت ويكون المعنى إذا حاربت من تعادي حارب هذا المواخي لك معك وزاد نصرته وتحديد منك قربا بما دمت محاربا. ويجوز أن يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مقصورا فيقول إذا كاشفت عدوك وابديت صفحة ما أضمره من البغضاء لعنه ذلك على مكاشفته وإن زاد عدته من الكيد وغيره منك دنوا وإذا كاملته ودا حسنه بقي على ما ينطوي عليه مسايرا لا مجاهرا.

وكنت إذا قريني جاذبته حبالي مات أو تبع الجذابا

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم متى نعقد قرينتنا بحبل نجذ الحبل أو نقص القرينا. وجعل الجذاب الحبال على المجاز. وقوله أو تبع الجذابا يريد أو الجذب وترك الطماح والإباء. ومعنى البيت إذا حاذ بني قرني لي حبلا بيني وبينه فأما أن ينقطع دون شاوي في الجذاب فيهلك وإما أن يتبع صاغرا فينقاد وخبر كان في إذا وجوابه.

وإن أهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

هذا الكلام تسل عن العيش بعد قضاء حاجته وإدراك ثأره وإرغام عدوه ولولا أنما يستقل له من ذلك ويستريح لكان لا يستقل عليه انقطاع العمر أو موت مات بغصته. فيقول إن أمت فرب رجل ذي غيظ وغضب تكاد نار عدوانه تتوقد أنا فعلت به كذى. وقوله لظاه في موضع المبتدأ وتكاد تلتهب في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة لذي حنق والجر في ذي حنق بإضمار رب والمجرور برب يقع موقوفا والأكثر وجواب رب فيما بعد الفاء من قوله فذي حنق معنا بعده جواب الجزاء فإن قيل إن الفاء في جواب

الجزاء إنما تجيء إذا خالف الكلمة التي تكون جزاء الجملة التي تكون شرطا بأن تكون مبتدأ أو خبرا فكيف يكون تقدير ما بعد الفاء هاهنا. قلت يكون المقدر إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق بهذه الصفة فعلت به كذا. وقوله رب ذي حنق خبر المبتدأ الذي أظهرناه.

مخضت بدلوه حتى تحسى ذنوب الشر ملأى أو قرابا

هذا جواب رب فيقول رب إنسان بهذا الحرك بدلوه التي إذا ألقى الأمر الذي خضا فيه حتى ملأتها وجعل الدلو كناية عن الشر الذي جاذبه فيه والطمع الذي حرا عليه قال فحسى ذلو الشر مملوءة أو قريبة من الامتلاء ويقال قرابا بكسر القاف وقرابا بضمها والمعنى جعلت شربه من الشر شرابا مرويا. وقد استعمل هو تمام الدلو على الطريقة التي استعملها ربيعة فقال الفؤاد كان في نحو كما سلمت من عانها الأكراب والأوذام واستعمل غيره دلوت في معنى الاستخراج فقال فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت بباب دارك أدلوها بأقوام فكان المعنى أن هذا المعادي الممتلي غيظا لما ألقى دلوه يستقي بها المكاره يرى ملأها شرا أو جعلته سقياه. وقال سلمى بن ربيعة

حلت تماضر غربة فاحتلت فلجا وأهلك باللوى فالحلت

تماضر امرأته وكانت فارقته مجانبة عليه في استهلاكه لماله فبحضر النفس المتعاطب فلحقت بقومها واتخذ هو يتلهف عليها ويتحسر في إثرها وإثر أولاده منها فيقول نزلت هذه المرأة بعيدة منك فاحتلت فلجا وأهلك بالحزن في هذين الموضعين وهذا الكلام توجع وفلج على طريق البصرة والحلة موضع من الحزن بلاد بني ضبة واللوى رمل متصل به موضع رقيق ومن المواضع التي ذكرها أبا جعبه فإن قيل لم قال احتلت وهلا اكتفى بأحدهما قلت نبه بالأول على أنها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستيطان فكأنه قال نزلت في الغربة فاستوطنت وفلجا بفتح اللام هو موضع وفلج بسكون اللام ماء.

وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت

يقول ألف البكاء لتباعدها عنا بما عدت العينان وجادتا بسيالة دمعهما عن ابن انهملتا واكفتا ومنهم لا مكان في عيني أحد هذين الحيين الحالبين للدموع. وقوله كحلت أخبار عن إحدى العينين وبلغ ذلك لحالها في العلم من اجتماعهما لا انفرادهما وعلى العكس من هذا قول امرئ القيس في قوله وعينان كالماجدة بذرة شق ما قبلهما من أخرى لأنه وجد في الابتداء تثنى عندي

الضمير وهذا أنني في الأول ووجد في الثاني وكذلك تفعل أفعال العلم إذا عُلّق أنه متى اجتمع شيئان فقد أمن لا يغير وقال
فيه واجتزئ بذكر أحدهما عن الآخر ويرتفع هذا المعنى قول الآخر فلما استهلت مواقي عينه يوم الفراق وعلى نسيم النجم

زعمت تماضر أنني إما أمت … يسدد أبينوها الأصاغر خلتي

زعم يتردد بين الشك واليقين وههنا يريد به الظن وأنني مع الخبر والجواب نائب عن مفعولي زعم يقول
ظنت هذه المرأة أنه إن نزل بي حادث قضاء الله عز وجل سد مكاني وربما انتشرت منزلتها من أبنائها والي
أبناؤها الأصاغر ويريد بهذا الكلام التوصل إلى الإعلام بأنه غني بحاله وأنه لا يغني غناه من أبنائها القليل و
قوله أبينوها تصغير ابنا تصغير عند أصحابنا البصريين وهو اسم صيغ للجمع كما روي في أنا إني أو
نحوه وهذا على أفعل بفتح العين ويقال سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب منابه وشغل مكانه بمعنى
فإن قيل كيف ساغ أن يقول يسدد خلتي وإذا مات لم يكن له خلة قلت أضافها إلى نفسه لما كان يسدها
أيام حياته فكأنه قال الخلة التي كنت أسدها وهذا من إضافة الشيء إلى الشيء على المعاد فيهما ومثله
قولهم شهاب القذف فأضيف الشهاب إلى القذف لما كان يرمى به الرامي ووجوه الإضافات واسعة
كثيرة وكذلك متعلقاتها

تربت يداك وهل رأيت لقومه … مثلي على يسري وحين تعلتي

أقبل عليها يوبخها ويخطئ رأيها ويكذب ظنها ويقبح اختيارها في إمانته نفسها الحظ منها ويدعو
عليها بالفقر والبائس والخيبة في الرجاء فقال صار في يدك التراب وهل رأيت لقومه رجلا مثلي في حالتي
اليسر أو الضر أو العسر والغنى والفقر حتى تعلقي مثل رجائك في بعدي إذا خليت مكاني و
ترب يستعمل في الفقر والخيبة لا غير وأترب يستعمل في الغنى والفقر جميعا فإذا أريد به الغنى
فالمعنى صار له من المال بعدد التراب وإذا أريد به الفقر فالمعنى صار في التراب كما يقال أسهل
صار في السهل ويجوز أن يكون مثل أعل صار ذا مال قليل وأضاف جار في جار ضيق وقوله وحين
تعلتي المعنى وحين اعتمدت على إقامة العلة لحصول الفقر وعلى هذا قوله قليل ادخار الزاد إلا تعلة
أي قدر ما يتعلل به العلة وقوله لقومه أضمر قبل الذكر لأن الكلام يحتمل نية التقديم والتأخير

رجلا إذا ما النائبات غشينه … أكفى لمعضلة وإن هي جلت

انتصب رجلا على أنه بدل من مثلي كأنه قال هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد في كل فزع عظمت عنده

طوارق النوائب وغشيان الحروب متى تحدث متى لأن المراد مفهوم ويروى لمعضلة وهي الداهية الشديدة ويقال
بكل أعضل الأمر إذا اشتد ويروى لمطلع وهي التي تعم الإصلاح بالزورات وشهر الصعد اجتبى بكاد يحطم بما ده

ومناخ نازلة كفيت وفارس … نهلت قناتي من مطاه وعلت

أخذ يعدد ما كانت كفايته مقسومة فيه ومصروفة إليه وقوله مناخ منصرف أخبت وكفيت يتعدى
إلى مفعولين وقد جاء فيها كأنه قال كفيته العشيرة تقول ورب نازلة إذا حلت أنا دفعت شرها
وولي وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس شقيت رمحي من دم ظهره العلل بعد النهل وخص الظهر ليعلم أنه أدبر عنه

وإذا العذارى بالدخان تقنعت … واستعجلت نصب القدور فملت

أقبل يعدد خصال الخير المجموعة فيه ويعدد رتبه على أنه لا يقوم مقامه أحد فكيف من طمعت في نيابته عنه
بعده والعذارى جمع عذراء وأصله عذاري بتشديد الياء فالياء الأولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما
تبدل في سربال إذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة ياء لانكسار ما قبلها وكان الأصل في همزة التأنيث
ألفا عادت إلى أصلها لزوال الألف قبلها فأبدل منه ياء ثم أدغم الأولى في الثانية فقيل عذاري وكذلك
صحراء صحاري ثم حذفت إحدى الياءين تخفيفا فقيل عذار وصحار ثم فر من الكسرة وبعدها
ياء إلى الفتحة فانقلبت الياء ألفا فقيل عذارى وصحارى ويقال عذر المرأة وأعذرها إذا ذهب بعذرتها
وهو أبو عذرها وأبو عذرتها فيقول الشاعر وإذا الأبكار النساء صبرن على دخان النار حتى صار
كالقناع لوجوههن لتأثير البرد فيهن ولم يصبرن على إدراك القدور بعد نصبها ونصبها فنسوه في الملة
فربما يعلل نفسها بما يتم من اللحم فتمكن الحاجة والضر منهن ولأجل إجداب الزمان واشتداد السنة على أهلها
أجيبت وجواب إذا في البيت بعده وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن
ولتصونهن عن كثير مما يبتذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز و
التسع ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب قدورها وفي نصبها حذف

دارت بأرزاق العفاة مغالق … بيدي من قمع العشار الجلة

قوله أرزاق العفاة كلام شريف وتقدير البيت دارت بيدي مغالق بأرزاق العفاة من قمع
العشار الجلة ففصل بالفاعل بين الأرزاق ومن قمع العشار والعفاة جمع العافي والجمع على
فعلة يختص بالمعتل دون الصحيح يقول وإذا جار الزمان كدا دارت القداح في الميسر بيدي

لا قامة أزواق الطلاب من أسنمة النوق السمان المسان ه الكبار أجوامل والتي قرب عهدها بوضع الحمل وكان
ذلك بضربها وبنافس فيها وانما سميت القداح مغالق لان الجزور تعلق عندها وتهلك بها والقمع قطع
السنام والواحدة قمعة والقمع ما فوق السناسن من السنام ويقال قمع عظيم القمع ويقال سنام قمع
أي عظيم فيكون فيه الشحم ه والعشار جمع عشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر وينصب
هذا الاسم يسمى به بعد وضعها الحمل بأشهر كالتعرية على انه بعضها صحاح الابل وخيارها لا كبيرها وهزالها

ولقد رأبت بأي العشيرة بينها وكفيت جانيها اللتيا والتي

الثاي الفساد يقال ثأي الخرج يثأى ثأيا والرأب الشعب والاصلاح يقول وكما ظهر عنائي في الابواب
التي ذكرناها فلقد سعيت في اصلاح ذات البين من العشيرة ورددت العطف الذاهب عنها اليها ولممت
شعثها وضممت منتشرها وكفيت من جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنصر والجاه والعز
وقوله جانيها ان فتحت الياء كان واحدا وان ادى معنى الجمع وان سكنت الياء جاز ان يكون جمعا
سالما وان يكون واحدا قد حذف منه فتحها ه وقوله اللتيا تصغير التي فجعلها اسمين للكبيرة من
الدواهي والصغيرة ولهذا استغنى عن الصلة واستغلاظ عن كونهما موصلين ويذهب بعضهم
الى ان صلتها محذوفة فيبين لا لانها الحال عليها ه

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تصب العشيرة زلتي

وكفيت مولاي الاحم جريرتي وحبست سائمتي على ذي الخلة

قوله وصفحت عن ذي جهلها يصف نفسه بالحلم معهم وكظم الغيظ فيهم ومع سفهائهم يقول
وعفوت عن جاهلها فلم اواخذه بما بدر منه من هفوة او زلة ثم بذلت نصحي للعشيرة وجنبت
لهم عثرتي ولا اجر عليهم جريرتي ولا اوسعهم ولائي وقد الم في هذا بقول الاخر اذا المرء لم يحمل على
النفس ضيمها ويوطر بقنعه قول الاخر ولو شاقومي كان حلمي فيهم وكان على جهال اعدائهم جهلي ه
وقوله وكفيت مولاي الاحم جريرتي اي لم اواخذ وليجري ابري بل كنت المداوي لها والخارج
منها ويروى الاحم اضافتي ويكون مثل قول الاخر ابو ملك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه
والشاعر يقول وكالم يشمل الاعدوي ورهطي زلاتي كذلك لم ابل الاداني منهم جنايتي ثم
اذا نلت خيرا اشركت ذا الحاجة منهم فيه وحبست مالي الراعية عليهم حتى لم يتميزوا عني

553

في النصر مني والتناول ه وقوله الاحم يريد الاخص والامس وهو افعل من الحميم ولهذا قال الشاعر وان كان في
هذه الطعن وفي مولاك الاحم له سعار أي لهب الحرج ومنه قولهم كيف السامة والحامة ه وقال أبي ربيعة

وخيل تلافيت ريعانها بعجلزة جمزى المدحر

ريعان كل شيء أوله واكثر ما يستعمل في الشباب والخيل والربيع فضل كل شيء ومنه ربع الحنطة اذا زكت
وربع الدرع فضول كمها على الانامل ه والعجلزة الفرس الشديدة الخلق وربما وصف به الناقة وبعضهم
على فيها عجلزة بفتح العين واللام يقول رب خيل مغيرة تداركت او لما طارد الموسا او اعلى فرس
صلبة تجمز فيما تحرس من جمزيها وبين عناق الخيل أسعوي عدوها بقية لوقت الحاجة اليها حتى ما سبحت
بعد الكد والعمل عطفها ولذلك قال كلحبة العرني فادرك ابقا العرادة ظلعها وقد جعلتني من حزيمة اصبعا
فقوله ابقا العرادة كقوله ههنا المدحر وجمزى مثل وكرى وهو صفة وجعل الجمز المدخور الجري على المجاز
لان الجمز ومدخور الجري للفرس والحقيقة انما يجمز في مدخر الجري وليس هذا القول هو جيش الوجه وكريم الاب
اذا كان الجري والكرم في الحقيقة للاب والوجه ولكن هو كما يقال فلان ثبت الغدر نزق المجال قمص الحمار وما اشبهه

جموم الجرا اذا عوقبت وان نوزفت برزت بالحضر

يقال بئر جموم اذا كان ماؤها ينقطع ثم يعود سريعا ومعنى قوله جموم الجرا اذا عوقبت اي جرت ثم تنقطع
ان طلبت عقبها مسيا بعد اعيه فكانه لا آخر لجريها كالبئر الجموم وان نوزفت اي وان غولبت فما يستنزف
من سيرها سبقت بعدوها وكما يسمى اخر الجري بالعقب يسمى الشهر به فقيل جئت عقب الشهر اذا
جئت بعدما مضى وفي عقبه وعقبه اذا جئت وقد بقيت منه بقية ويقال عاقبت الفرس وتارقته كما يقال
طاولت زيدا وفاضلته وذلك اذا غالبته في الفضل والطول ه ومعنى برزت تقدمت والحضر العدو ه ويروى
عوقبت أي طلب عقوها ولبس بجيد الا انه قيل اول الجري بزفه وآخره عقبه ه

سبوح اذا اعترمت في العنان مروح ململمة كالحجر

الاذا انما يسبح في جريها اذا اعترمت في العنان أي اذا اتجمت في العدو وهي ململمة كثيرة الفساط مجتمعة
الخلق صلبة كانها حجرة والاعترام لزوم القصد في الحضر وغيره وترك الانثناء وقد اعترمت الطريق
ويقال اعترم الفرس في الجري اذا مر جامحا ه وقوله في العنان في موضع الحال كما يقال جا فلان في جنته اي
ابدي وعليه جنة ه والململمة جمع الشيء وهو مثل اللم في المعنى وان لم يكن من لفظه عند ناوزاد بعضهم

إذا اعترضت بالكرّ أو جعله من العرامة والبين لسبق ٥

دَفَعْنَ على نَعَمٍ بالبراق من حيث أفضى به ذو شمر

هذا جواب إذا وجعلت قوله فلاقين ربعها من صفته وحمله على ما هو عليه المجرور بربت في الاكثر من أوله الوصف له وقد جاء غير موصوف وقال وعلى هذا يكون فلاقين الجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل وأرسلت على إبل واقعة بالبراق من حيث أدّاه إلى الفضاء ذو شمر وهو مكان ٥ وقوله أفضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود ومثله جبل أبرق أي كما حصل بالفضاء للغيث بالخيل وشنت الغارة عليه ٥

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

رجع إلى صفة الفرس لما ركضها في أثر الخيل المغيرة على النعم الذي وصفه يقول لو أن ذوات الحافر جعل لها قدرة على الطيران إلا لخصها لطارت هذه الفرس وكانت أولى بذلك لما فيه من النجابة والعتق والكرم ولكن الطيران خص به ذوو الجناح ٥

فما سودنيق على مرباة خفيف الفؤاد حديد النظر

رأى أرنبا سنحت بالفضاء فبادرها ولجاف الخمر

يقول ما شاهين واقع على محرسة ذكي شهم الفكر بعيد النظر حديد العين سريع الإدراك رأى أرنبا سنحت ومعنى سنحت عرضت ويقال منه سنحت الحاجة ٥ والأرنب الأنثى من الأرانب والذكر خزز والكلام بعد مشغول بصفة السوذنيق أي رأى أرنبا انكشفت بالفضاء واعترضت فبادرها إلى مداخل الخمر ثم رجع عليها في طريقها لئلا تفوته بأسرع من فرسي ٥ والولجات جمع ولجة وهي موضع الولوج ومولج ولجات نصب على أن يكون معطوفا على ما درها ٥ والخمر ما واراك من شجر ويقال بارزت مكان كذا وإلى مكان كذا ٥

بأسرع منها ولا منزع لقمصة ركضة بالوتر

قوله بأسرع خبر ما في قوله ما سوذنيق هذا وصفه بأسرع من فرسي والسهم يقربه ركض الوتر به والمنزع السهم ويقال نزعت في القوس نزعا وانتزعت له بمنزع ونزعت أي بسهم ومن أمثالهم عاد السهم إلى النزعة في معنى رجع الحق إلى أهله ويقمص أي يتحرك ويقال تقمص النجم والسفينة إذا تحركا بالموج حتى كأنها تعير تقمص قال تقمص بالبوصي معرورف وردّ وإنما جعله الركض الوتر لأنه هو الذي يزج بالسهم

ويدفعه فكأنه يركضه وهذا أشبه القلب لأن الركض للوتر وقد جعله للسهم فهو كقول الآخر ما مسك الحبل حافره وما استشهد به يمكن أن يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر ٥ والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث وإذا ركض فكأن السهم هو الذي ركض الوتر وإن كان الحمل للوتر ٥ ٥ وقال أبي سلمى رحمه

آلى ابن أوس حلفة ليردني على نسوة كأنهن مفائد

آلى أي حلف والألي والألية والعني وهذه الأبنية من الألية وهي اليمين ٥ وحلفة انتصب على أنه مصدر من غير لفظه قوله ليردني يروى بفتح اللام وضم الياء على أن يكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه أن لام القسم يلزمها إحدى النونين الثقيلة أو الخفيفة وقال أيضا وقد يحذف النون في الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية خارج على ما يسوغه وقد جاء أعجب من هذا وأبعد في الاستعمال وهو حذف اللام وإثبات النون قال وقيل من الأرث فإنه قرع وإن الخاطم لم يعتصد ولم يقايد جمع المفاد وهي الماء حمير والسقافيد والفاد في اللغة التحريك وقيل إن الفؤاد منه اشتق لأنه ينبض ومعنى البيت حلف هذا الرجل حلفة لياسر ثم يطلقني على غير على نسوة كأنهن مشابهن لاحتراقهن وحرارتهن وعمّا على فعلت إنه مثلما هم به وقد قيل ابن أوس كان مأسورا وحلف أنه يجبه زيد الفوارس في فك أسره ويرده على نسائه من الوجد بهذا المحل ما قنص زيد فقصته فيما كان يرجوه من جهته ثم ذكر أنه كان عند الظن به وأنه حقق أمله ويمكن الاستشهاد للخبرين والمعنيين على اختلافهما باشتمال طي الأبيات التي بعده وقد قيل في الوجه الأول أنه أراد بالنسوة حرم ابن أوس وأنه شبههن بالسقافيد لسفع الهن وتأثير الضر والجهد فيهن وعلى هذا يكون هجوا أو تعييرا لابن أوس في أهله وأولاده من الفقر بهذا المحل فأما من روى ليردني فالمعنى حلف لهذا الأمر وجواب القسم يكون محذوفا ومقدرا أو بيدل عليه ما ذكره وقال بعض المتقدمين المراد حلف ليفعلن فإذا حذفت النون كسرت اللام وأعلمنا إعمال لام كي والموضع موضع القسم معناه وأنشد إذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا وقيل مثل تأتي ليردني أراد ليفعل لذا وفي القرآن ليطفئوا نور الله بأفواههم كأن الفعل كان على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدأ كأنه أراد لي كذا ٥

فقصرت له من صدر شوله إنما يحمي من الموت الكريم المناجد

أخذ يذكر أنه كذب ظنه فيما حدثته به وأنه استعمل البغي فنصرت عليه فقال فقصرت عليه فرسي

وقوله واسوته لان الكريم يحمي انفه وينهض جبلته اذا احتجته ولا دعوته بغلبه وتعلوا عليه يده هذا اذا جعلت
اسراء وسر هوا الذى حدث العسة واكد منه مائة سياسر الثنا عن ما ما اذا جعلت اسراء بين اسير او راجيا له سيفه
دلا الفوارس اشاره وجعل عفاله فالمعنى وقصرت له من صبره وقوله انه بتركه حقق رجاه ومن اغ تحمل
الى الحصر وفي قوله انما يحمي من الحرب الكريم انه خلص نفسه لما علق الرجا به وجعل بحلف ان خلاصة بسعيه
وتعلقهم انه نعمه ذلك على ان يكون عند طلبه به ●●

دعاني ابن مرهوب على شَنْءٍ بيننا فقلت له ان الرماح مصائب

حول الكلام الى قصة اخرى فقال استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضا فاجبته بعد ان هو بث
عليه ما اخافه اولا وعرفت في هاجس صدره ما اكره ثانيا وقلت ان الرماح حبائل الرجال الكرام في الحرب
ومصائدهم فلا ابالي الموت اذا كان على وجهه لا يبعثه علل ولا يحجبه هوان وكما جعل هذا الشاعر الرمح
آلة في صيد الابطال جعل غيره الجبذ له لانه فقال واني لمن قوم بصيد رماحهم غداة الصباح في الجدور
والجيد ● وقوله على شني بيننا في موضع الحال وقال الشيئة الشنوة شنيا وشنئا وشنآنا ●●

وقلت له كر عن شمالي فانني ساكفيك ان ذا ادا المنية دائب

يقول تعقبت طلبه والحقت بالقصاص بعد استنصاره واظهار حاجته وادعائه وزينت له الكون
في الجانب الايسر مني ذا اننا جبين نحا فطيني وجمل ند افعى ونعمتها امرض على انني ساكفيه
المحذور ان دفع الموت ذا ابحو المراد اذ فعل احد من الناس بع الانطاق من مع المحو فعلكما نا معدك
عنا امرك واثار الصفا بك وعن الحمامة عليك وانما قال كر عن شمالي لانه موضع الفعال المنصور
والتمس موضع الناصر وقال انا عن يمينك وعلى يمينك اي ناصرك ● الوافد بن المنذر

لقد علمت عوذ وبهثة انني بوادي حمام لا احاول مغنما

بهثة بن سليم بطن منهم والبهثة في اللغة ولد البقر والبهث البشر وجبينه اللقاء ● والحمام يحمى الحما
حمى الابل والدواب ووطربعته قوله عنتره يخبر من شهد الوقيعة انني اغشى الوغا واعف عند المغنم
والمعنى والله لقد علم هاتان القبيلتان في هذه الوقعة الواقعة بهذا الوادي لم اشتغل باحراز الغنائم
واجتنوا المغانم وانما قصرت سعيي على طلب الثار وادراك الاوتار ●

ولكن اصحابي الذين لقيتهم تعادوا سراعا والقوا ابن ازنما

اراد

اراد بالاصحاب من لافاه من الاعدا ومعنى تعادوا سراعا بادروا منهزمين وتسابقوا وهذا من العدو ويجوز ان
يكون من عادى بينهما اي والى فيكون المعنى توالوا ومن هذا قوله تعادي القوم اي مات بعضهم في اثر بعض ●
وقوله ابن ازنما يريد جعلوه بينهم وبينهم وهذا الرجل الذي استنجدوا به كانه كان من رده الكتيبة وانما ثبت
في وجه القوم يشغلهم ليسلم اصحابه وياخذوا المهلة في الفرار وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم

فلو كنت فيه اذ عرفت مكانه بمنقطع الطرفاء لذنا مقوما

يقول طلعته لما عرفت محله من اصحابه وموضعه من الالاف والجماعة فيهم برح لبن متقيف عند منقطع
الطرفا والطرفا شجر ومنقطعه المكان الذي علونا منه على اتصاله بمنابته وقال الاصمعي واحد الطرفا طرفة
كقصبة وقصبا والباء من قوله بمنقطع يتعلق بقوله ركبت على ما فسرناه وكان لا يمتنع ان يكون معنى قوله
عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان التبيين يخفى مكانه ويحمل القضية كثيرا وحينئذ يتعلق الباء من منقطع
الطرفا بقوله مكانه ولكن قوله والقوا ابن ازنما يابى الا القول الاول ●●

ولو ان زنجي بن الحبي اكسارة جعلت له من صالح القوم توأما

نسبة الخيانة الى الزنج لما اكثر كنسبة العجز الى الحبل اذا لم يتصل من قومهم حبل عاجزه ● والتوأم نسبة
فوعل واشتقاقه من التوأم والتاسيد له فيه من الواو وكان الولد ولام فوالاسنان غير اي وافق وكانوا يشعروا
فيه فها هنا فاخرج الى باب غير باب الولد والولادة توسع فيه في قوله فالت لنا ودمعها توام كالدر
اذا اسلمه النظام زنجي ● وقد احكمت القول فيه وفي نظريه وجمعهم في شرح كتاب الفصيح ● فيقول لو لا
ان زنجي خانني حين احملته وهذا الرجل فاكثير جعلت له نظيرا من اشراف القوم وزعيما منهم حتى يصير
معه كتوامين وخص الصالحين منهم لانهم يحمون بفضل الحلول والرؤسا ● وان قيل لم ذم الاجراء في الطعن وهم
حتى عد الكبار وخيانة منه قلت الاجراء فعل الطاعن وهو محمود وانما ذم من الرمح ضعفه وقلة نكايته
في العمل وايس لكل من الاجراء في شي ●●

ولو ان في طمي الكنيسة سندتي اذن قامت العوجا تبعث مأتما

كانه خفي عليه مكانه وانه لم يعلم اهو في الميمنة ام في الميسرة فاخذ يتلهف على ما فاته منه والشديد
الحمل فيقول لو انفقت حملتي في منازها بدلا من يسراها لقامت امه وهي ثكلته تهيج المأتم وتبعث على
النوح عليه النوائح ولكن ذهاب مقامه عن علمي هو الذي نجاه مني وجعلها جوكا انما على طرق النسب كما قال

كرعة الراجز ... على عشاري فيكون العوج في ذلك لتفاوت خلقتها أو زوالها عن سنن الاستقامة ويجمع العوج في هذه وإما أن يكون إذا أنها مضمرة مغمودة معوجة الوجه مهزولة، وإما أن يكون العوج القبائل وأهل التام أصلا في العوج

قال

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشبّ الإله الحرب بين القبائل

يروى أركب ظهرها، ويقال أركب المهر إذا حان أن يركب واستصلح للإسراج والإلجام، وجعل الفعل للظهر على التوسع إذ كان موضع الركوب، ويكون أركب كما يقال أجز النخل وأحصد الزرع. ويروى أدرك ظهرها والمعنى بلغ حد الركوب والانتفاع به، وهذا كما يقال أدرك الثمر إذا أمكن الانتفاع به. فيقول إذا المهر فريس هذا الحد هيّج الله نار الحرب وأقام سوق التفاوت بين القبائل حتى نتوصل بذلك إلى ما أريده وأنتظره. وأن نتاج المهرة بعد مضي بعيد إذا يكون الظاهر تغيير

وأوقد نارا بينهم بضرامها لها وهج للمصطلي غير طائل

هذا من جملة الدعاء والكلام يدل على استعجاله بحصول الحال المتمناة، فيقول وأجج بينهم نار الشر بتلهيبها حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه أو يصطلي به، وخص الضرام لأنه يسرع ذهابه إلا أن يحبسوا فيعودوا لهيبها. ويجوز أن يكون أراد بالنار في البيت الأول والثاني غلبت أراد بها نار الخلاف والشر المتسع عن الطائم والوشايات حتى إن من دخل فيهم طالبا لإصلاح شملهم وصلاح بينهم لا يفيد بل يبقى إثاله وكان طلقا بأن يشقى شقاوتهم ويدهل [illegible] وقد مر القول في طائل وأنه من الطول، ويقال ما حليت من هذا الأمر بطائل.

إذا جمعتني والسلاح مشيحة إلى الروع لم أصبح على سلم وائل

المشيح والشائح والشيحي واحد، قال مشيح فوق سبحان يعدي تجمع على [illegible] وقال [illegible] قبل اليوم [illegible] فيقول إذا جال [illegible] وحمل سلاح قاصدا إلى الحرب فرس جادة لم أصالح وائلا ولم أرض منها إلا بالشقاء والاستقاء. المشايحة المحاذرة والمشيح الحازم.

فدى لفتى ألقى ابن رابيها تلادي وأهلي من صديق وحامل

قوله ألقى ابن رابيها أي وهبها لي ومكنني من قيادها بنفسي، وذكر الرابي كما يقال هو ابن نطر لذي [illegible] ولذا [illegible] ظهرها وذكر الإلقاء كما يقال ألقى إليه مقاليد الأمور، والمعنى أفدي بمالي التالد وأهلي المصادقين في [illegible] وقوله من صديق وحامل دخل من على طريق التبيين، والصديق تفسير الأهل والحامل من هذه المهرة وملكنيها. [illegible] تفسير التلاد فكان هذا الرجل ينتظر إمكان الفرصة من أجل [illegible] لينتهزها ووقته ويتمنى اهتياج الشر

2

في الناس ... القبائل بالأباء ... للغارات عند كامل عدته ليجد طريقا إلى مكاشفة من يريد مكاشفته ومنابذة الوداد ... ما يريد إذ كله فلهذا أعلق الرجاء بركاب المهر وأجل الرهان في ابتغاء المطلوب. وخص الصديق من أقاربه ودونه لأن التقصير أضر بهم كما خص الحامل وهو [illegible] لأنها هي الحال المختارة من الأزواج الثمينة. ويروى من صديق وجليل [illegible] من تفسير الأهل خاصة كأنه يريد وأهلي من مصادف لي وبار بي، يقال حملة على كذا ومن كذا إذا [illegible] كأنه قال كل من حملني على قرب من أهلي فهو فدى لمن حملني على هذا المهر لأنه يقع دونه في الفلوة والإكانة

وقال [illegible]

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا

الشقيقة رملة تنشق من معظم الرمل، وهي في الأصل صفة فجعلت اسما وألحق به الهاء، وقد قيل فيها إنها رملة بين رملتين. والحسنان قيل هما رملتان ببلاد تميم، وقيل الحسين كثيب ضمة الأسم فقطع أرض [illegible] منه فقيل الحسنيان كقولهم الكوفتان والحيرتان. وهذه الأبيات في مقتل بسطام بن قيس قلت على طريق التشفي والطعان الشماتة، يريد لاقى بنو شيبان يوم اجتماعنا بهذا المكان آجالا غير ممتدة متقاصرة عن الغاية التي كانت آمالهم تنزع إليها وتعدهم اعتزازهم بها.

شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا

الشك النظم، يقال انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة القطع صماخي رئيسهم يعني بسطاما حتى دار [illegible] فسقط. وكان بسطام أغار على بني ضبة واستاق إبلهم، وكان رجال الحي غائبين فلما رجعوا اتبعوا أثره فلما لحقوه أخذ بسطام يعرف الإبل فقالوا يا بسطام ما هذا السفه أما أن يكون لنا أو لكم، ثم أصيب صماخه. والصماخ هو الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس. وقاتل بسطام هو عاصم بن خليفة الضبي، ويقال إنه كان مصعوقا [illegible] فرأته أمه يشحذ سنان رمحه فقالت ما تريد بهذا، قال أريد أن أقتل به بسطاما، فقالت الأم متعجبة ومستنكرة: است أمك أضيق من ذلك. ويحكى أنه أدرك الإسلام وأسلم، وكان إذا ورد باب عمر يقول عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب مفتخرا. ومعنى استدار أخذه دوار الموت. وقوله شككنا بالرماح والشك كان من واحد منهم ورمح فذكر على عادتهم في نسبة الفعل إلى القبيلة كان من أحدهم لاشتراكهم في [illegible] وتجمعهم لإيقاعه، على هذا قول الله تعالى فعقروا الناقة وما أشبهه.

فخرّ على الألاءة لم يوسّد وقد كان الدماء له خمارا

الألاءة شجرة حسنة المرأى قبيحة المخبر، ولهذا اشتبه بها كل من كان يقصر مخبره عن منظره، قال [illegible] حكم

عمر الحاكما المصبح الآلاة ... الناس احضر من بعيد وتبعه المرارة والا آه ومعنى خرّ على الآلاة اى مال عليهما الملام
حسب المراد بالبيت سقط انتظام لما انحنى على الآلاة وهو غير مستبد وقد غشى وجهه وراسه بالدم وقوله
بوجيده موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان خروره كان كذلك وعلى هذا قوله تعالى وخرّوا له سجّدا
وما اشبهه والجمز والجار كل ما علق ... وقال جحيل بن سحيم

لقد علم الحيّ المصبَّح أنّني غداة لقينا بالشريف الأحامسا

يقال صبّحته مشددا ومخففا اذا قصدته بالغارة صباحا وفي التنزيل صبّحناهم بعذاب ... اشاملة والأحامس
لقب لبني عامر وجمع جمع الأسماء وان كان صفة في الأصل فهو كالأباطح والأجادل واشباههما وقد تقدم القول
فيه والشاعر يقول قد علم الحيّ المغار عليهم صباحا انني غداة لقينا بني عامر بالشريف وهو موضع بنجد
وكذلك الشرف ... وهذا الكلام منه استشهاد بمن دافع عنهم وخبر ان فيما بعده وهو قوله جعلت لبان
الجون وغداة لقينا ظرف له فان قيل هلا جعلته ظرفا للعلم او للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا للعلم لانه لو جعل
كذلك صار حيثما مما دخل في صلة ان وحائلا بينه وبين خبره والفصل بين الموصول وما في صلته بالأجنبي منه
غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز ان يكون عاملا في المضاف

جعلتُ لبان الجون للقوم غاية من الطعن حتى آض أحمر وارسا

جعلت هاهنا يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيّرت واللبان محل اللبب من الفرس والورس صبغ اصفر
معروف والثوب ورس ووارس واورس الرمث اذا اصفر ثمره فهو وارس وهو احد الحروف التي جاءت
على أفعل فهو فاعل ولا يقال مورس وربما قيس الورس على الزعفران يقول ثبت في وجه القوم
فصيرت صدر فرسي مدى للطعن وموقعا حتى صار لسيلان الدم عليه احمر كالمورس

وأرهبت أولى القوم حتى تنهنهوا كما ذدت يوم الورد هيما خوامسا

يقول خوّفت اوائلهم حتى كفّوا وتكسّفوا كما تكف الابل العطاش اذا وردت خمسا فازدحمت على الماء من الورود
الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء تصيبه العطش الشديد فجعل اوائلهم تبادر ومن دفعهم عنها
على القتال مبادرة الهيم وان دفعها على الماء وقد وردت خمسا وهذا التشبيه من باب التصوير وقد تقدم
القول في شرحه وقوله تنهنهوا كما ذدت يجوز ان يكون المراد حتى ذدتهم كما ذدت فوضع تنهنهوا
موضع ذدتهم لدلالته عليه ويجوز ان يكون المراد ارهبتهم كما ارهبت فوضع ذدت موضع ارهبت وهذا اقرب

بمطّرد لدن صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقدّ القوانسا
وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيّرتها يوم اللقاء الملابسا

الباء من قوله بمطرد يتعلق بقوله ارهبت فيقول خوّفتهم بالبروز لهم ومغالبة ذوي الحشمة بالتنكيل بهم والشدّ
عليهم برمح مستوٍ لين صحيح الكعوب والانابيب وسيف ذي ماء قاطع نافذ في القوانس الانبوب والانيرع
ومعنى الاطراد في الرمح تقوّمه وتوافق انابيبه عند الهز والقونس اعلى البيضة وقونس الفرس وهو
العظم الذي عند العصعوص من هكذا قال ابو عبيدة قال الاصمعي هو العصعص سواء والقدّ
القطع طولا فان كان في عرض صفحا فهو القطّ وقوله وبيضاء من نسج داود فانه يعني به درعا والمراد نعدلت
غيرته واحدا واحدا اي ارهبتهم بدرع نقية اللون من الحديد داودية واسعة اخترتها من الملابس يوم
اللقاء وانما قال من نسج ابن داود كما قال الاخر ونسج سليم كل قضاء ذائل وللعرب عادة معلومة في اقامة
الأب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشيء باسم غيره اذا كان من سببه والاعلام لا يدخلها
المجاز ولكن يستعار اذا حصل بها القصد وامن توهمها اللبس عند الذكر وانتصب الملابس على المفعول
لان الفعل يعمل بعد حذف الحرف الجر منه ووصل اليه فنصبه واصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس ومثله
قوله تعالى واختار موسى قومه والمراد اختار موسى من قومه ومثل هذا من الحذف لا يقاس

وجرميّة منسوبة وسلاهم جفاف ترى عن خدّها الشمّ فالسا

يروى ونعوس نجدة من نجد الجرم لها نسب تجوّد بها او عتق بجارها ... يقال فيها ملكها فلان وولدها فلان
نجدها فلان وهي القوس التي من شأنها كيت وكيت وتضاف طوال الجفاف تقلص جدودها الشم ...
لانها امنت به وشربته والفلس القى يقال فلس وفلسانه ... يقال الله سيجمع تخرج الى الفم الفلس بحرك
اللام والسلاهم الطوال واراد بها الخيل كاهي ويقال جرم وجرمي وانتصب فالسا على الحال الشم
كانه قال ترى الشم ذا فلس مخرجا به ملقى من جوانب جدودها

ولا تحمد القوم الكرام أخاهم غبيب التلاح عنهم أن مارسا

يروى اطرف فرسانا والجنح ... مارسا يقول ما زال بباطن ذلك اليوم الى ان يقع في جوانب مجالي اطراف
ارض الفارس بعد الفارس الى ان تغشاني الظلام فحال بيني وبينهم وستر كلا منا عن صاحبه ومعنى
اطرف اجعله منزلة طرف وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون خبر ما زال واراد يعقوله فارسا

افرادا ومن روى المرتق فرشانا والجوف رشانا المعنى اسوق فرشانا واذودهم عني

يعني قال شا المد او منع الاتصال اي لم افرغ عن دفاعهم وقتالهم وارحل ابعد واحد وهذا كما يقال خذا بني تميم واحدا فواحدا او بدا الجوف في القرد الواحد بعد الواحد فاصبته هذا الكلام سر ومن التجهن بالفعل الى الناهب

وترك للتنجح بالدفاع حين دفع لان مذاهب الكرام ذلك وان الواجب في اعتقادهم الاحد الواحد منهم

اذا قاتل دونهم او مارس الشدة فيهم ولهم ومتى كان تمام البلاج مراح العلل اذا كان ذلك دابهم ودينهم واذا كان

سبيله فيما يانيه كمن يؤدي الفرض الذي لا يحتمل التصحيح والحتم الذي لا يسوغ التجوز فيه والتاويل وقوله

عنهم يتعلق بالعيد البلاج ولا يجوز ان يتعلق بمارس لانه لو كان كذلك لكان من صلته ان علم يجز تقدمه

عليه ويكون المعنى انا هم المعتد البلاج عنهم المانت منابهم ومعنى انا هم الواحد منهم كما يجاكر اوجهم وقال

نجى ابن نعمان عوفا وامرا سبقتنا انعالة الركض لما شالت الجذم

قال الخليل الانعال الاهتارية السير مع دخول فما من حال الى في ارض النجد وقال غيره هو الاسراع في الانجاد

تقول انعد هذا الرجل من ما جنا استعماله فرسه واستحثاثه بالركض اياه مكان نعت تقابا الساحا يحوف بها

الخيل ويستدر منها العدو وهذه اشارة الى وقت الانهزام ومحبة الظالمين في اللحاق والركض ينتصب على

انه مفعول من الانعال كما يقال ابعد السير واسرع السير ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال كانه

قال انعالة راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولها في قوله فارسلها العراك واوردها التقريب والشد

منهلا وما اشبهه وجدم كل شيء اصله يقال جذمت الشيء اذا قطعته والجذمة القطعة من الحبل وغيره

حتى اتى علم الدهنا يواعسه والله اعلم بالصمان ما جشموا

الدهنا بلاد تميم وقال الخليل الدهنا موضع رمل كله والنسب اليه دهناوي ومعنى يواعسه يسير

في وعثائه وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب ويقال وعس المكان وعسا اذا وطئه ووطاه

شديدا ويسمى الاثر الوعس ويسمى ضرب من السير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه

يواعس اليه او فيه اي يمد سيره اليه او فيه والصمان الارض الغليظة واحدته صمانة و

موضع ما من قوله ما جشموا انتصب على المفعول من جشموا فيقول او على الركض حتى اتى جبال الدهنا

نواعسها في رملة والله اعلم اي شيء تكلف هو واصحابه من السير في الصمان وموضع يواعسه نعت

على الحال ويجوز ان يكون موضع ما من قوله ما جشموا انتصب على المفعول من فعل دل عليه

والله اعلم ومثله في القران الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد تقدم القول في مثله

حتى انتهوا للمياه الجوف ظاهرة ما لم تيسر قبلهم عاد ولا ارم

الجوف واد وظاهرة انتصب على انه ظرف ويقال وردت الماء ظاهرة اراد نصف النهار واشتقاقه من الظهيرة

والظهر يا سرنا في الظهيرة وقد جعل بعضهم هذا الظهر وقوله ما لم تيسر قبلهم اراد سير المتيسر قبلهم احد

وانما المقصد عليه البيان على هذا يكون ما في موضع النصب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا و

تلخيص الكلام حتى ساروا الى مياه هذا الوادي نصف النهار سيرا لم يسر مثله واحد ممن كان من الاحرار

والمعنى انهم علمهم الرعب الذي بدا خلهم والاجتهاد في الخلاص من القرية المستولية عليهم على ان قطعوا

ما بين المكانين المذكورين في يومهم وليلهم لانهم كانوا في اليوم الاول بالصمان وفي اليوم الثاني بالدهنا وذلك

قال عامر بن شقيق

فانك لو رايته ولن تريه اكف القوم تخرق بالقنينا

يخاطب امراة مقطعا للشان الذي هو اله وهو لا يلامن الذي دفعوا اليه فيقول لو رايت ولا

اراك الله مثله مشهد القوم واكفهم تخرق بالرماح لرايت امرا هائلا وجواب لو محذوف كما يقال لو

رايت زيدا وفي يده السيف وقد من القول فان تبقيه للابهام في مثل هذا المكان يترك الجواب ابلغ في

الابهام وقوله ولن تريه دعا واكثر ما يقع الدعا يقع بلا وبلن يجي قليلا يقول لن يباركك الله في كذا او تريد

الدعا كما يقال لا يبارك الله وقد يكون قريب قول الله تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انه

دعاء ويجوز ان يكون قوله ولن تريه اختيارا انما وقفنا رويته ذلك فيما مضى لا نرى مثله في المصائب فظاعة

وشناعة وكان الخطب بلغ حدا اخرج به عن المعتاد المستجاز وقوله تخرق بالقنينا اي تشقب

ومنه خرقت الارض اي اخترقتها وريح خريق ويروى تحرق بفتح التاء وضم الراء وله وجهان احدهما

ان يكون من الخرق ضد الرفق كان الاكف كانت تخرق في الطعن ولا ترفق لشدة الامر وهذا احسن

والثاني ان يكون من الحرق كانها تشقق فتلتهب الاجواف ومنه اصلها ومن هنا كما قال تعالى ومزقناهم

كل ممزق وهذا الوجه اغرب ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه ومن روى تخرق فالمعنى

تنظم فان جعلت الفعل للفاعل فروي تخرق جاز ايضا على ان يكون المفعول محذوفا والمراد كانها

تنظم طعن من شدة وحملة والقنين جمع سالم القناة وهو نادر واكثر ما يجي مثله في المنقوص

كظبة وظبين وشبة وشبين كانه يجعل هذا البنا وجمعه جبرا لما له ما نقص منه ويجي ايضا كثيرا في اسما

الدواهي كالذربين والافورين والفكر بركانه تلغ بها رتبة الناطقين بقولا لاه وقد حكى كسر القاف من القبير وحبنيد
يكون كعصا وعصي ويكون وزنه فعولا والنون بدلا من لام الفعل ويحمل على هذا الوجه سنين في جمع سنة ه

بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا

قوله بذي فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لو رايت ويجوز ان يتعلق بقوله يحرقون الضبين وكذلك قوله يوم بنو حبيب
يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لا يتمانع فان احدهما للمكان والاخر للزمان واضاف اليوم الى الجملة
التي بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتدا والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها ه ويقال هو يحرق وانيابه
اذا حك بعضها ببعض تهددا وتوعدا ويقال ايضا هو يحرق عليه الارم ويعلك الارم اي يصرف بانيابه تغيظا
وحكي فيه الازم بالزاي ايضا والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكى ابو حاتم فلان يحرق نابه على من نفع
الناب قال لانه هو الذي يحرق ونعت زهير تشبيه لذلك الى الضيم والتهم بحرق نابه عليه فاقضي والبشوف فلا

كفال الناي ممن لم تربه ورحبت العواقب للمبينا

كانه وكلهما الى الاعتبار بعد ما فاتهما من مشاهدة الحال ودعاها الى الاستدلال والاكتفاء فيه بما آل الامر بها
اليه واعترته مع غيبتهم عنها فيقول لفعال يعدك اذا نظرت واعتبرت عن الاستكشاف والسؤال
وان لحقت بما لم تدركه من مسبا قطيه ولم تشاركهم من مضارهم وحالك انك علقت رجالك بالاولاد
وبان حبس الله العقبى لهم اذا بلغوا طلب الاوتار وراوا التيهين في درك الثار وقطعت بطمعك في
الاياب وملك الباس منهم ه وقوله ورحبت قد معه منجز لان الالباحي سقط من قلة معه لقبح موقع
الحال وضعف عنه التكثير كانه كانت تكرار الرجا وتجدده مع تحاربه وعند كل ملحمة ه ابو تمام بن عامر

رددت لضبة اموالها وكادت بلادهم تستلب ونال

يقول اعنت لضبة واعنتها على مجاديها ومنازعها وحفظت لها وعليها اموالها وبلادها ومراعيها و
مزادها بعد ان شارفوا التسليم والاستسلام والخلابة والانقياد حتى كادوا ينغلبون عليها او يحوون
عن حقوقهم فيما لما ظهر على صفحات احوالهم من التخاذل وشمول امرهم عليها في التهاذيب والتواكل ه

بكر المطي وانعابه وبالكور اركبه والقتب

الباء من قوله بكر يتعلق برددت ويروى بكرتين المطي ويتابع الوجهان لان المصدر يضاف الى
المفعول كما يضاف الى الفاعل ومراده ان يبين كيف كانت نيابته عنهم ومدافعته دونهم وكيف

خلا اعزائهم وجادل عنهم حتى توصل الى قمعهم ونزع ابديهم عما انشبوها فيه من املاكهم وردهم دون ما بسوغوه
من اهتضامهم ه والقتب اخف من الكور وانما ذكر هذه المراكب ليبين تطاول الامد بينه وبينهم وتحمل انواع
المشاق اللاحقة في نزاعهم وليدل على كثرة منازلاتهم واختلاف التردد في محالسهم واماكنهم ه ه

اخاصمهم مرة قائما واجثو اذا ما جثوا للركب

انتصب قائما على الحال ونبه بما اورده على امتداد المجاذبة وتكرر المحاجة وعلى اختلاف الهيئات وتغير
الاوقات وكل ذلك بحسب اشتداد سورة الخصام ولينها وانه يكفل بالامر معهم تكفل من تعز عليه
الهوى من مرادهم فاستفرغ النفس معهم وقيما على مصايرهم وان قاموا قام معهم وان بركوا بارك هم في
بروكهم الا انه لا يكون بحال معرض عما يحرصون فيه او تارك لشيء من نصيبهم ويقال جثا الرجل اذا سقط ه

وان منطق زل عن صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب

فصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تاثيره الجزم لم يجز ذلك فيه وان يفع منطق بفعل هذا الظاهر
تفسيره فان قيل كان اي الفعلين يعمل وهل تقول انه عمل فيهما جميعا ه قلت اما عمله فيهما فغير سائغ
لان اداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار في حكم ما لم يعتد به وان
كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق زل عن صاحبي ه وقد روي تعقبت وتعرقبت و
معنى تعقبت تتبعت وطلبت عقبه ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عقبة الشيء وهي اخره
ومعنى تعرقبت عدلت عنه واخذت في غيره ويقال تعرقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعراقيب
الامور الثنايا منها وطلبت الجبل والنجم فيهما وانشد فلا يبعدنك عن قومك لا اي اذا لم يعطك النصف
الخصم والمعنى لا تعدمك حيلة لا تلتوا خصمك عليك ه آخر اذا احبا وقف له يعرفها اي عدل عنه
والتوى ه ومثل تعقبت في اتقاده طلبت عقبه وعقباه تفقدت الشيء وتعهدته لان المعنى طلبت
فقده وعهده اي نظرت هل فقدته وهل تعلق على عهده ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة
لم يوفق فيها للصواب او خفت عودها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت مكانها اخرى ذات متتبع
فاعقبتها بها ه

اقر من الشر في رخوة فكيف الفرار اذا ما اقترب

قوله في رخوة اي في تراخيه وهو رخوة اي مسترخ اراد اهرب منه ما لم يشتد ونبه بهذا الكلام على
انه

بنعاديه من الشر بما أمكن وأنه لا يستعمل البغي ولا يبتدئ الخصم وإن جاءته صاعدًا عن أفعاله وركوب البلوى فيه
والمعول الأعلى الصبر على شدائده وتوسط الأذى العارض له خاصة مطلقًا لمكارهه بعينه مجازيًا بالمثال عن
أفعى ما في طويه وقوته إلى أن يحصل له الفلج والظفر أو يخص عن لوم اللائمين بما يقيه من العذر في المجاهرة
والتثبت ومثله قول هدبة ولا أتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب ٥ وقال أبو تمام

قلبت لمجرى ملك النفس نكبت لا ينفطرك الرحام

نكبت ونكبت بمعنى واحد يقال فلان نكب عن الحق ومنه ريح نكباء لعدولها عن مهاب الرياح الأربع وهذا الكلام
تهكم واستهزاء كأنه يرميها أنه لم يباشر الشدائد ولم يدفع إلى مضايق المجامع فيقول الحرف فيما يسكن
لا يستقطك من أجم الناس ٥ والتقطير الإلقاء على أحد القطرين وهما الجانبان كأنه يخاف عليها من أن يقولهم
كما يخاف على النساء والصبيان لقلة عنائه وضعف شأنه وهذا في باب أبلغ ما مر بي ٥ وفي طريقته قول حمل بن
نضلة جاء شقيق عارضًا رمحه إن بني عمك فيهم رماح وقول سمرة بن عمرو لا شيء يعيد لنا ولكن ذو بهما
خرط القتاد نهابة شوكها البدو وفي هذا التعريض إيجاء ومن التعريض الحسن ما أنشدته عن الزبيدي
قال أنشدني الأصمعي فدع شوك السيال فلا تطأه وخض إن خضت ما غير عمره وقول الآخر فإن حملك
أرضك إن نائم نومة ليس فيها حلم ٥٥

أنسابنا النسوبة وسطى بنا إلا أن النسوبة أن تضام

عاطف مفرقًا ومنوعًا والتقريب ألف الاستفهام والأخرى بمعنى يكون فيما لا يثبت ولا يستجاز كونه
والنسوبة الانصاف وهي من الاستواء والسواء كالجريه والذرية والخطية ٥ وزيد قبيلة المخاطب فيقول
على وجه الإنكار والتعجب أتسل أنصافكم ذات وسط رهطك وفيما بين عشيرتك وفي محل عزكم فإن النسوبة
انتصافكم وضيمكم وهذا من إبدال الشيء من الشيء كقول الآخر تحية بينهم ضرب وجيع والضرب لا يكون تحية والمعنى
أنهم يعطون بدل الانصاف الظلم لأنهم لا يستجيزون غيره ولأن التقصفة لا تصلحهم ولا توافقهم ٥

فجارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام

يصف بنو الوفا وقلة المحافظة على عقد الجوار فيقول جارك لا يصيد لمن يطلبه ولعرض الأكل والاستباحة
لمن يريده عمدًا وهو في قبائلكم غير معارف لما أرى لضعف حشمتك وسقوط همتك واستضعاف الناس
لقدرك ودونك وجاري لا يطلب ولا يطمع فيه لتحصن مكانه في فنائي وتعززه بي ما دام متمسكًا بحبل أو معتصمًا

يحلق

يحلقوا وإنما قال ذلك لأن المراد بقوماه أن يسبب كان وإنما هذا الحجم إلى الظن في نهاية الموافقة للمعنى الذي يقصده
والغرض الذي كان يرميه وقد جاء الجم غير مضاف إلى اسم الصيد في الكناية عن الذل والاهتضام على هذا قولهم
هو لحم موضع وهو لحم على وضم وقد استعمل الشحم في مثل هذا وعلى ذلك قوله لمن كنت فيه شحمة والطائية
وقول الآخر ولا تحسبني يا ابن أدهم شحمة تزردها ما طاهي شواء ملهوج ٥ وقد قال الآخر بالكنا هذه الكرام — في الكناية
ولست حلاوة لمن أو جوزة والموافي الدليل هو يقع بفلاح وهو يقع بغير قوة وهو بيضة البلد ٥ عبد الله عنمة

أبلغ بني الحرث المرجو نصرهم والدهر يحدث بعد المرة الحالا

قوله والدهر يحدث اعتراض حصل بين أبلغ بني الحرث ومفعوله الثاني وهو قوله أنا تركنا فلم نأخذ به بدلا
ومثله مما قد دخل الاعتراض بينه وبين المفعول قول أبي النجم وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا
بالصبا والشمال ٥ وفي القرآن قوله عز وجل ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم
فأفوز فوزا عظيما ٥ لأن قوله يا ليتني مفعول ليقولن وكان لم يكن اعتراض وكذلك والدهر ذو تبدل
اعتراض وقوله المرجو نصرهم فيه تعيير وتقريع كأنه في قوله والدهر يحدث بعد المرة الحالا
وبعيري وهؤلاء القوم كانوا تركوا عشيرتهم واستقلوا عنهم للمودة حصلت بينهم إلى بني الحرث طمعا
في نيل ما يفوتهم منهم من جنبتهم فلما لم يجد وهم عند الظن بهم ندموا فأخذ هذا الشاعر يرمي بهذا الكلام
معيرًا أو متلهفا فيقول أبلغ هؤلاء القوم الذين بعي معيرتهم وطمع في نصرتهم وذمهم والدهر ذو عبر
ولون فيتعقب فيه الشدة كثرة والقوة ضعف والعز ذل وربما لقي البهم وإنما يتبين من قبله الحال فإن
كان واحدة لأحوال الضعف والمعنى الذي ذكرته لقوله يحدث بعد المرة الحالا وحكى بعضهم أن
هذا كما يقال تركته بحال للمشرف على الشر أو الهلاك والمرأ دجال بينه وكذلك هنا يريد والدهر
يجد ذا الحالة الحكم بعد المرة وقيل أيضا الحال التراب اللين والحمأة فاستعاره للضعف واللين ٥

أنا تركنا فلم نأخذ به بدلا عزا عزيزا وأعماما وأخوالا

يقول إذا أبهم المفارقة قومنا تركنا الأقارب من جهة الآباء والأمهات فينا بين ظهرانينا وعلى دفاع حوادث الدهر
فنجاودنه وظهرا لطهيرا وعزا أمتنا وحرزًا أحوزنا ولم نعتض منهم ما فيه طائلك ٥ فقوله أعماما وأخوالا أي ممن كلهم
وهم من البر والشفقة على ما يكون عليه الأعمام والأخوال وفيما يرجى من التعزز بهم والتأييد لما بهم ووقع
عزا عزيزا من غالبهم أن يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفهم ما يتبعونه به تأكيدا

وتبسطها على ناصية في معناه على ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهيا وشعر شاعر ٥

وقد كنت أحذر حي عمرو مختصم وسط الرباب إذا الوادي بهم سالا

هذا الكلام توجع وتلهف في اثر ما فاته من قومه بما حصل من فساد ذات بينهم حتى صاروا إلى التباين والتدابر والتهاجر بالابدان والتهاجر فيقول كنت اتقاضى بحقوقي من ظهرانيهم فاقضيها واستوفيها غير مهضوم ولا ممنوع إذا جاءوا انجلس معلى منهم الطرق والفجاج وتسيل بهم المذانب والتلاع ومثل قوله إذا الوادي بهم سالا قول الآخر وسالت بأعناق المطي الأباطح ٥٥

لا تجعلونا إلى مولى يحل بنا عقد الجوار إذا ما البيت ما لا

المولى في البيت الناصر والولي غير وكأنه أقبل على قومه يستعطفهم ويشكو إليهم ما لاقوه من غيرهم فيقول لا تتركونا ولا تكلونا إلى ناصر لو تر صلاح حاله وان فسد حالنا ويروم انتعاشه وان سقطنا ويستوي لديه إذا العوج والعرض مفرقة بيننا وهذا التعريض بمن كانوا انتقلوا إليهم كأنهم كانوا بعثهم ما اختص بعشيرتهم ثم سألوا لا تجعلونا نحل مثال حلول وتحل عقدهم وفي هذه الطريقة قول الآخر وكانوا أسر بيوم الهرير إذ مال بهم حلما يستفيد ما وأفصح في هذا قول الآخر فما زال سرج عن معد وأجدرت بالجواد أن يكون مائلا عنه ٥

ما إن ترى السيد زيدا في نفوسهم كما يراه بنو كوز ومرهوب

السيد قبيلة وكذلك كوز ومرهوب ٥ قوله ما إن زيدت لتأكيد النفي وذكر سيبويه أن ما الحجازية إذا قرنت بإن هذه بطل عملها يقول بنو السيد لا يعظمون زيدا من التعظيم ولا يوجبون له في نفوسهم ما يكون لبني السيد والمتبع أن يكون الضمير لزيد لأنه قبيلة أيضا ٥ وهذا كما يقال كأنه نفسك حجر ومن له كان زيدا كان له إذا رجع نفسه من التوجع والإدلال والتخصص والاعتزار في بني كوز ومرهوب ما لا يكاد يجده في بني السيد

إن تسألوا الحق نعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

يقول إن وقعتم عند ما يثبت من حقكم ورضيتم بما لا تجدونه من واجبكم ولم تحملنا الكبرياء على طلب ما فوقه أعود عليكم خرجنا منه إليكم من غير آلة ولا امتناع ولا اهتياج حرب واعمال سلاح ٥ وقوله والدرع محقبة أي مشدودة في الحقائب لأنه أراد بالدرع الجنس ٥ والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب أي السيوف متروكة في قرابها لأنه أراد السيوف كما يقال قربت السيف وأقربته وغمدته وأغمدته وقال ابو زيد القراب غشاء يكون السيف مغمدا فيه

واحتج لقوله بارت البيت قول عمر صاغرة ضمن الملك رحال القوم والقربا ٥٥

وإن أبيتم فإنا معشر أنف لا نطعم الخسف إن السم مشروب

يقول إن عدوتم طوركم وتجاوزتم في الطلب حقكم إلى ما ليس لكم فإن أنفتنا تمنع من احتمالكم إذا لم تراموه وتكره حميتنا التي الرضا بالتحكم والصبر على الإقتسار والتهضم فلا نطعم الخسف وإن شربنا السم ٥ والخسف أن يحملك الإنسان ما تكرهه ٥ ومن الصنعة الحسنة مقابلته الطعم بالشرب واستعارته إياهما في تجرع الغصة وتوطين النفس على المشقة عند إزالة المذلة وورد الكريهة ٥ وأنف جمع أنوف ٥ والمعشر الجماعة أمرهم واحد ويقال جاء القوم معشر معشر أي عشرة عشرة ٥٥

فازجروا حمار لا يرتع بروضتنا إذن يرد وقيد العير مكروب

هذا مثل والمعنى انقبضوا عن التعرض لنا والدخول في حومتنا ورعي أميركم بروضتنا فإنكم إن لم تفعلوا ذلك ذممت عاقبة أمركم ووجدتم خاسر الصفقة وخيم الرتعة ٥ جعل أسبال الحمارة حماهم كناية عن الجلوس بهم والتعرض لمساتهم ولا حمارهم ولا روض ٥ وقال ابن الأعرابي أراد الكف لسانك ٥ وقوله إذن قال سيبويه هو جواب وجزاء لا يسد الذي هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل عليه بما في كلامه كأنه قال إن لا يرتع بحج اليك وقد ضيق قيده أي ملئ قيده فلا حتى لا يمشي إلا الشعب كأنه يضرب أو يستعمل حتى يرم جسمه ويتأذى الوجع منه إلى موضع حافره فيضيق عليه القيد

إن تبغ زيد بني ذهل لمغضبة نغضب لزرعة إن الفضل محسوب

يقول إن غضب بنو ذهل لزيد وامتعضوا من ضيم يركبها فأغاثوها إذا استجارت بهم غضبنا نحن لزرعة وانتصرنا له ممن يغشيه إن الفضل معدود ٥ والمعنى أنه لا فضل لكم علينا فقد عددنا ما لكم ولنا فلم نجد زيادة لكم ولا استظهارا يوجب لكم هذا التعلي والتغلب وإذا كان الأمر بيننا على التساوي فلا محكة ولا استبداد ولا احتكام ٥ ويروى إن القبص محسوب ٥ وهو العدد الكثير ويكون الكلام مثلا ويقال إنهم لفي قبص العدد وفي قبص الحصى أي في الكثرة ما يستطاع عده لكثرته والمراد أن الأعداد الكثيرة تضبط وتحصى فكيف ما بيننا من تقارب أو تفاضل أو تساو أو تعادل ٥٥

ولا يكونن كمجرى داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب

كان التنازع بينهم في رهان فوقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكون جرى عرقوب عليكم

في النسوم كمجرى ذا أجيرع في غطفان غداة شعب الجيس وقوله عمرو قوب ارتفع على أنه اسم ولا يكون وقد حذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه لأن المراد لا يكون مجرى عمرو قوب كمجرى ذا أجيرع وقوله غداة الشعب
ظرف لقوله كمجرى وجعل النهي في اللفظ لعمرو قوب وهو في المعنى لهم جدّ زهم استعمال اللجاج ليلا يا ذي
الأمر إلى مثل ما ناذى إليه في زمان ذي أجيرع والغمر أو مثل هذا في النهي قوله لا أرينك ها هنا والأخضر من هنيه

ألا أيهذا النابح السيد إنني على نأيها مستبسل من ورائها

وصف أي بذا غير مجاد على تشنّر ما جلب له الصفات لأن الصفة شرح للاسم وتبيينه ومزيل للشركة
وإذا كان أي وذا مبهمين والأشراح غير حاصل بهما لكنه لما كان المعول على تبعه من المعرف بالألف واللام
صار ذا كأنه لا اعتداد به في الشرح فيقول يا أيها المتعرض لسب السيد والمستنقص لهم والنابح السهم
إنني على بعدها مني مدافع عنها وذات مع تعنيهم دونها قضا لحق الشرف وذبها مع النصفة ويقال
بسل واستبسل وتبتل بمعنى وقال الخليل استبسل الرجل إذا وطن نفسه على الموت واستيقن
به وقد استعار أبو ذئب النباح للتعرض والإبذاء كما فعل هذا القائل ولا هرها كلبي لبعد نفرها
ولا يعجبني بالشكاة كلابها وقوله على نأيها موضع نصب على الحال لأن المعنى استبسل من ورائها بعيدة

دع السيد إن السيد كانت قبيلة تقاتل يوم الروع دون نسائها

يقول اترك ذكر هؤلاء القوم ولا تطلب عيبهم فإنها قبيلة ذات أنف وإباء تجمعهم مثل كانوا يحامون حريمهم ولا يصالحهم
سبا على غارة بل كانت تحفظ على علاتها نساءها وتبذل عند الفزع نصوبات نفوسها وهذا تعريض بالحاطبين وأنهم
كانوا بخلاف ذلك

على ذاك وردوا أنني في ركية نجد قوى أسبابها دون مائها

ذكر من مثل هذا الموضع لا يثني ولا يجمع وأشار به إلى المفتخر من الحال يقول وعلى ما ذكرته فيهم
فإنهم محافظين على الحسب على ليس يستوا إلى بادل يمثون أي في سير يقطع طاقات حبالها اتصال دون
الوصول إلى ما بها لبعد قعرها وهذا الكلام إعلام بأن تعصبه لهم ليس عن تصادقه بينهم توجب
إعارة الشهادة فيهم أو مؤاخاة تولفهم وتعطف أواصرها عليهم لكنه رأى حقا فقاله وتحمل صدقا فأداه
وقوله دون مائها في موضع الحال أي دون القاصر عن الشيء والمنقطع من تحته القوى فأجرة عن إلمامه سنان بن الفحل

وقالوا قد جننت فقلت كلا وربي ما جننت ولا انتشيت

كان الواجب أن يقول قالوا جننت أو سكرت فاكتفى بذكر أحدهما لأن النفي الذي يعقب في الجواب يتضمنهما ويظهر
هذا القول الآخر فيما أذكرت إذ اسمت ارتضا أريد الخمر لكنها ملي لأن المراد أريد الخمر والحب الشر أيهما ملي فاكتفى
بذكر أحدهما لأن ما بعده يبينهما ولكلا موضعان أحدهما أن يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف
عليه والثاني أن يكون للتنبيه حالا وحينئذ يحتاج ما بعده إلى ما يتم به وسيبويه فسر تفسيره على
أنه للردع والزجر والشاعر أراد قال الناس في لما ظهرت إنكاره وتشددت في إبائي وتحفظت عن ما
عرض وخشيم واستنكفت مما سيم وكلف إنه قد جن أو سكر فزجرتهم وردعتهم وحلفت بالله أنا
لما نسب إلي وقد وسم به من الجنون والسكر جميعا أخذ بيّن كيف استنكر ما دفع إليه وإذا
شمر مما عرض عليه حتى قيل فيه ما قيل من الانتشاء والنشوة السكر

ولكني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت

لكن استدراك بعد نفي وهذا الكلام بيان ما أكرهه حتى قيل إنه جن وذكر البكاء ليرى أنفته
وامتعاضه وإنكاره لما أريد ظلمه فيه واغتياظه فأما العرب فإنما تنسب أنفسها إلى القساوة و
تعرض بكى لذلك قال مهلهل يبكي علينا ولا نبكي على أحد لنحن أغلظ أكبادا من الإبل يقول لكن لحرص على ضيم ما أنفذ و
استنزلت عن حق ملازم مني لا استشارت البكا أو بكيت كلا ذكر لا استنكافي مما ندبوني إليه وتحققي بما أراد ذوو عليه

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

صرح بما أريد غصبه عليه فقال هو مما توروث عن الأسلاف وحمى معروف لي ولهم سبيله الناس لما
علم من الآباء ومن يوليت استحدثها وحفرها وطيها وقوله ذو حفرت ذو لفظة طائية في معنى الذي
يقولون هذا ذو قال ورأيت ذو قال ومررت بذو قال وذا يحتاج من الصلة إلى مثل ما يحتاج إليه الذي
لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث ولهذا أصلح أن يقول وبئري ذو حفرت والبئر مؤنثة

وقبلك رب خصم قد تمالوا علي فما هلعت ولا دعوت

نبه على حسن ثباته في وجه الخصوم وتمرنه بمجادلتهم قديما فجديا وحكمه بهم على احتفال منهم في نيفوانه
بالغاوانفا فيقول وقد بليت قبلك بقوم تمالوا علي وتعاونوا على ما احرج لما منيت به جزعا واحشا
ولا استنصرت عليهم غيري عند فلهم استنصارا أمكرها والهلع أفحش الجزع وتمالوا أي تعاونوا
من قولهم هو ملي بكذا أي قيل كيف قال فما هلعت وقد قال قبله فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت

وقيل الهلع الا النكاء والجزع قلت ان الهلع هو الجزع الفاحش الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذي استنجح منه وزعم انه لا يظهر عليه والبكا الذي ذكر انه شارفه او كاد يشارفه فلذلك انه كان منه على طريق الاستنكاف والامتعاض واذا كان كذلك فانه لم يكن على تخشع وتذلل ولا انقياد واستسلام وسلم الكلام من التناقض والفساد ه من مهذب ... الحماسي

ولكني نصبت لهم جبيني وآلة فارس حتى قريت

يقول ولكن صبرت لهم وانتصبت في وجوههم وهيات عدتي وسلاحي لدفعهم دائبا في حوزتهم مجليا لهم عن ورودهم فعل الفارس الذاب المانع يوم الحفاظ حتى خلصت من غضبهم حقي وقريت الماء من دوني حوضي ه والآلة الحربة وجمعها الال واصلة التربق والثمغات والقرى الجمع ه جابر بن حريش

ولقد أرانا يا سُمَيّ بحائلٍ نرعى القرى فكامسا فالأصفرا
فالجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض جو البسابس مقفرا
لا أرض أكثر منك بيض نعامة ومذانبا تندى وروضا أخضرا
ومعيّنا يحوي الصوار كأنه متحمّط قطم إذا ما بربرا
إذ لا نخاف جدودنا قذف النوى قبل الفساد إقامة وتدبرا

قوله ارانا حكاية الحال وما يستمر ويتصل من الافعال اذا اريد فيه الاخبار عن الماضي وقد يوتى بلفظ المستقبل فيوضع موضع الماضي على ذلك قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني الا ترى انه قال ام تمر قال فمضيت ثمت قلت كذلك هذا قال ولقد ارانا ثم جا في آخر الابيات فقال اذ لا نخاف جدودنا قذف النوى فان قيل كيف جاز ان يقول ارانى وارانا وانت لا تقول اضربنا ولا اضربني قلت افعال الشك واليقين يجوز ذلك فيهما وان امتنع في غيرها لان تاثيرها في المفعول الثاني من المفعولين اذ كان الشك واليقين يتعلقان به لا بالاول فصار لذلك المفعول الاول كانه غير الثاني وكالمعول الذي لا تاثير له في حصول الفائدة يجري الثاني من الاول لذلك يجري الاجنبي فاذا قلت اضربني واضربنا لم يتصحا اخبار الضميرين كالاجنبي من الاول لا لفظا ولا معنى والمعتاد في الفاعل والمفعول مغايرة الثاني الاول فاذا كان الامر على ذلك لم يخرج فيه ما جاء في الاول من غير هذا انك لو قلت ضربت نفسي او اضرب نفسي يصلح التغاير الحاصل في اللفظ فاعلمه ه وقوله بحائل اسم واد والقرى مجرى الماء الى الروضة وكامس والاصفر مكانان وضباعة ورصافة

جبلان وكذلك عوارض وجو البسابس اي داخل البسابس وهي المفاوز الخالية الواسعة والجو الهوا بين السما والارض احيانا والمقفر الصائر في القفر وهو المكان الخالي وانتصب جو على الظرف ومقفر على الحال والمعنى انا ما كنا نرى الفيشا بصحبته بهذا الوادي ونحن ننتقل في هذه المراتع التي ذكرناها ونتحول عنها من هذه المناجع التي عددناها الحاصلة جوا الارضين المتنوعة وفي الاسما الارضين المقفرة ولا ارض اكثر خصائلا من ارضك وخيرا او ابرك مراتب وملاعبا واحوى لسرح النعام واجمع لخضر الرياض التي تستوطنها الوحوش من البقر وغيرها او يرودها لخفظ قطيعها وكانه لنشاطه اذا اجار تحمله هائج متغضب ايام امنا عادية النوى وبائقة الدهر والاذى ولم تخف تنائيا او تباين امن الغربة وتقاذف الشقة ولم نفع بين العشائر حرب الفساد وصرنا انما حرونا البعاد ونحن منذ نزدد مقيمون وفي انواع النعمة والنعمة مترددون لذات السلامة والخفض مستوطنون وهذا الكلام تحسر في ان ايام السلامة وتشكي من ايام الفتنة قوله الا لا ... لقوله ولقد ارانا ه وقوله قبل الفساد بدل منه ه والمذانب مسايل المياه ومعنى اكثر منك بيض نعامة اكثر من بيض نعامك بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وانتصب بيض على التمييز ه وقوله ومذانبا انتصب على انه معطوف على بيض نعامة وتندى في موضع الصفة للمذانب اي تندية وكذلك ه وروضا ومعينا والمعين الثور الكبير العين والصوار القطيع واشتقاقه من صرته اي قطعته ه والخدوج المراكب ونسبت الخوف اليها مجازا لان المراد بها النساء ه وقوله متحمط شبه الثور بفحل له سورة وحلبة لاهتياجه وغضبه ومنه قيل للبحر اذا التطمت امواجه هو حمط التيار والحمط الهائج والبربر صوت ه وقذف النوى رميه ه وقوله قبل الفساد ... وانما ... بهذا الاسم لان بعضهم كان يضرب في حجفه ابن طلحيه اذا اقلة ونحيف نعله بادنه الطمان الشيق ه وانتصب اقامة على انه مصدر لعله ويجوز ان يكون في موضع الحال فتقدير الاول لا نخاف قذف النوى لاقامتنا وتدبرنا والتقدير الثاني لا نخافه مقيمين ومتدبرين ويقال ... ودوارين ومنه قوله ... قليل الهموم ... والاصل ... الواو ولكنه بنوه على ديار لا انهم له بكثرة ترددده في كلامهم ه وقال ... بن ...

سمونا إلى جيش الحروري بعد ما تناذره أعرابهم والمهاجر

يقول سمت ابصارنا ونفوسنا وارتفعت هممنا الى محاربة الحرورية وهم فرقة من الخوارج بعد اشتداد شوكتهم وتكاثف عددهم وحين تحامى جيشهم بادي الناس وحاضرهم وحين اجتنبهم وقصدهم عربهم ومما جرهم

وإن أراد المهاجر من ترك البدو وانتقل الى الاعمار الامصار

تجمع ظل الاكم ساجدة له واعلام سلمى والهضاب النوادر

النادر قوله تجمع تعلق بنسمو اى نريد قصدا ام عيش كثيف اللحو اخرى السهل وتستوى الهضاب بالارض اذا
سار عليها الكثرة ما وهذا كما قال الاخر ترى الاكم منه سجدا للحوافر واصل السجود الخضوع كما نبهنا
لما ذكرناه والاكم جمع يقال اكمة واكم واكام واكم ‹ وسلمى احد جبل طى ‹ والهضاب جمع هضبة وهى
ما انبسط على الارض من الجبال والنوادر المرتفعة وكل شى قد زال عن مكانه فقد ندر ومنه نوادر
الكلام وجعل لسلمى اعلاما لامتداده واتصال جباله ‹‹

فلما ادركناهم وقد قلصت بهم الى الحى خوص كالحنى ضوامر

ادرك افتعل من ادرك وهو فى معنى ادرك وقلصت ارتفعت وقد كنى عن طول القوائم بالتقليص فقيل فرس
الفرس مقلص والمراد ذلك ويقال للمشمر هو مقلص اسفل الشربال كما قيل هو مشقوق ذيل القميص والحنى
القسى شبهت بذلك لانحنائها فهو فعيل فى معنى مفعول فعول من حقناهم كانت خفت بهم وشمرت
الى الحى حمل عابرة الغيون لاحقة البطون كانها فى ارتفاع حمو بها قسى ماطورة ‹ ولما يقتضى جوابا وهو
فيما يجى من بعد الواو من قوله وقد قلصت بهم واو الحال ‹

الحنا اليهم مثلهن وزادنا جياد السيوف والرماح الخواطر

يجوز ان يكون معنا اليهم عندهم فعدى لاندريلانا الى سيو اى عندك ‹ ويجوز ان يكون معناه الانتهاء ويكون المراد
الحنا الى فنائهم وبابهم والحناهو جواب لما ادركناهم يقول سلمنا جنيبهم مثلهن عددا وعدة وجاد بناهم
باشباههم فرسانا ورجالة وزادنا سيوف منخله ورماح لدنة مثقفة وانما قال الحنا لما استمرت به عادتهم
من ركوب الابل وقود الخيل الى الغارة اتفاعليها واعداد الوقت الحاجة اليها ‹ والخواطر من الخطر وهو التحرك

كلا انقلبنا طامع بغنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر

كلا انقلبنا اى كل واحد من جمعنا وانقلبنا والنقل الجماعة والنقال الجرع والكثير وقال الخليل نقل الرجل حشمه وعياله
وقوله لغنيمة اى بسبب غنيمة والمعنى كل واحد من الفريقين غلبه الطمع فى اغتنام صاحبه اى لغدة
غنيمة لتغنيه ببأسه ونجدته والله عز وجل قد رمى الظفار والغلبة والفلج ما قدره كما راد الحكمه وكان
معقب لامره وقد قدرت من التقدير قدرا وقدرا ‹ وما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذى هو

وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شى اوعلى الوجهين وجب ان يكون ما هو قادره فحذف الضمير تخفيفا ‹‹

فلم ار يوما كان اكثر سالبا ومستلبا سرباله لا يناكر

قوله كان اكثر سالبا من صفة اليوم والفصل محذوف الاكثر كانه قال من كل اليوم ‹ وانتصب سرباله على انه مفعول
ثان من مستلبا اذا جعلته ومعنى لا يناكر لا يقدر على الامتناع يقال ناكرنى اى دافعنى وما نعنى يقول ما رايت
يوما تحصل فيه من السالبين والمسلوبين مثل ما اجتمع فى ذلك اليوم ولا وقعة اظهر حالا ولا اكشف امرا
فى وقوع الغالب وضعف مغلوبها واستسلام المقهور المسلوب واستعلاء القاهر السالب من تلك الوقعة

واكثر منا يافعا يبتغى العلى يضارب قرنا دارعا وهو حاسر

فى هذا اخترنا واتحاد كما كان فى البيت الاول كانه قال ولم ار قوما كان اكثر سالبا يطلب الكسب والذكر وبعف
عن الغنيمة فى الروع يضارب نظيرا فى البأس مستلئما وهو بارز له حاسرا متجردا من قومنا ‹ وقوله وهو حاسر
حال المضمر فى يضارب ويضارب ويبتغى جميعا صفتان لقوله يافعا ‹ وعلى هذا قد حذف حرف العطف من قوله
يضارب لان الجمل جميعها اذا وصف بها النكرات ان ينسق بعضها على بعض بحرف العطف ‹ ويجوز ان يكون
يضارب فى موضع الحال من يبتغى ‹ واليافع الشاب المناهى الشباب والفعل منه ايفع الغلام ويفع
وباب يفع مقصور على الارتفاع والاشراف فى الجبل والارض وغيرهما ويقال غلام يافع ويفعة ويافع ولا
يقال موفع ‹ وجعل القرن دارعا وصاحبه حاسرا وفضلا له عليه وقد يوصف الممدوح بلبس
الدرع ويراد به حزامته وتحرزه كما يوصف بضده ويراد به اقدامه وجرأته ‹‹

فما كلت الايدى ولا انا طر القنا ولا عثرت منا الجدود العواثر

بنه بهذا الكلام على تساعد احوالهم فيما تردد اوقيه وتناصر اسبابهم عند ما لا يتسلوه وتنضوا له وان
مكان الفرص فيما يقرب التمكن من العدو وان تعالج العلل من جنبات الفهر والعلو فيقول فوت الذى
المقاتلين منا فلم مسها الغوث وقت الاسلحة مواعيد هاجر الينا فلم تخرج منها بالكسار وفنون
ولا بسيف نبو وكلول ولا اخد لنا الجدود فمالت الى التعثر وسقوط واذا توازرت هذه الاسباب
وتعاونت فحصل الجد والجد وازاحت العلل فى الدواعى والالات كان الكمال فى نيل المراد ‹ وقوله
انا طر فى معنى انعطف وتثنى يقال اطرته فانأطر ومنه اطار المناب المنخل ‹ وقوله ولا عثرت منا
الجدود العواثر مثل قول الاخر ولا ترى الضب بها ينجحر ‹ لانه لا ينبت لا نفسهم جدودا من شانها

ازاد

ان علا وتعز ثم يعود لكم عمها في ذلك اليوم بلا ادا انهم لا حدود لهم بعده الصفة كما قال الشاعر الآخر لاصبت بها منجم ومعنى الكلام كان العلب لنا وتعرت حدود وعيرنا وقال الاخزم السنبسي

الا ان قرطا على آله الا انني كيده ما اكيد

يقول فلان كل على آله وعلى حالة اذا انكر وتعتز عما كان يعهد عليه من قبل وهذا يجري مجرى الكنايات ويقال ايضا جعل فلان لنا على لون غاد على لون معهود فيقول ان هذا الرجل تحول عما كان يجري عليه معي الى ما انكره ولا اعرفه الا انني اكيد كيده اي افابل كيده لي بكيد مثله وما زايده وتحصيصه اكيد كيدا اماثل كيده لي وهذا كما قيل ضربه ضرب غريبة الابل والمعنى اقتدي به فيما ينطوي لي عليه وتعاطيه ولا ابديه بمساءة ولا اعاجله حلما مني وكرما وخشية بل اقليه اتبع واستظهر من جهته الجولة الكيس ثم اجازيه بكيل الصاع بالصاع

بعيد الود لا يعيد المجد من نا عنك فذاك التبعيد

يدم قرطا فيقول هو بعيد النصرة والمودة لمن يطلبها بعيد الدار والمسكن لمن يبنيها فان من تبعد عنك فقد سعد جده نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب على عادتهم في افتنانهم وكانه التفت اليه يريد الزهادة في مجاورته والاستغنا عن معونته واكتفاهم بانفسهم دونه فقال ذلك بعدما اخذ في وصفه

وعز المجد لنا بابن بناه الاله ومجد تليد

الهاء من قوله بناه الاله يجوز ان يكون للعز ويجوز ان يكون للمجد فاذا جعلته للعز كان الاجود ان يعطف ومجد على الاله كان العز حصل للمجد بالله تعالى والمجد الآبا واذا جعلته للمجد يجوز ان يرتفع ومجد بالابتدا ويكون الكلام منقطعا والخبر محذوف وكانه قال ولنا مجد تليد وبناه الاله في موضع الحال للمجد والاجود ان يضمر معه قد وانما يفتخر بان بلادهم حصينة وديارهم عزيزة وذلك ان بلاد طي تكتنفها جبلاها اجا وسلمى فلا يستطرقهم الغارات ولا يهجم عليهم سوابق الطلائع والسريات فيقول عزنا في دارنا ظاهر للناس غير خاف اثر ان الله تعالى يقول لنا مجد متوارث واصل المجد الكثرة والتالد والتليد القديم

ومأثرة المجد كانت لنا وأورثناها أبونا لبيد

مأثرة مفعلة من اثرت الحديث اذا رفعته ونسبته يريد ان العز اجتمع لهم مكتسبا وموروثا وطارفا وتليدا ونحوه من الله تعالى نحو بلا فله بذلك صيت في الناس يخبر ويذكر على مر الايام مخلدا وثنا متصلا ولا ينقطع وسنا يسمو ولا يقف كما كان كاسمه لسيد

لنا باجة ضلس بابها يهون على حامسها الوعيد

الباجة الساجة والضلس الشديد ويقال هو ضلس شرس في الحرب الشديد والباب سد القوم واراد بالحامس حلي طريق والضمير منها يعود الى الباجة ويجوز ان يريد الباب واحد الابواب ويجعله مثلا للسبب وذكر الباجة والمراد اهلها كما قال الآخر وان يقرم مناد اجد بابه عمها فيا باب اخر يقرع يقول لنا باجة ذات رئيسها والمدافع عنها شكس الخلق شديد لا ينالنا عاد لا يهون وعيد المتوعدين على الكاز لنزوع جوانب جلها المانعين منها وقوله على حامسها حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

بها فضت منه وانية وعيص نزا رفيها الاسود

لمنون القنا ولم احصهم وقد بلغت رجمها او تزيد

نبه بهذا الكلام على ان دارهم تحوي العدد والعدة وان الها اسود في ما سد بها من رفيها وسلاحهم القنا وانه يستعملونها والعيص الاصل الكريم ومنابت كرامهم الاشجار الملتفة ومنه قولهم اعيا جمع في سر لكرامهم وقوله تمانون القنا هو تبيين كمية ما اشار اليه وتفصيل ثم تعد الاجمال فقال هم تمانون القنا ولست اقول هذا عن احصا وحصر او ضبط بعيد حصر لكن رحم مني وحدس فهم بالغونه او يزيدون عليه وتحقيق قوله لم احصهم لم اضبط كثرتهم والحصاة تستعمل في الكثرة والعقل وقوله وقد بلغت رجمها اي رجمي لنا اضيف المصدر الى المفعول وقال عبد الرحمن المعني

فقد فارعت معن وراعا صلبنا فراع فوم يحنون الضرابا

ترى مع الروع الغلام الشطبا اذا الجبر وجعا او كربا

دنا فمابرد اذ كم الا قربا لم يرتبس الجرب الا افت حربا

اصل الفرع الضرب على الشي القلب ومثله ومعن قبيلة يريد انها ضاربت اعداها ضربا شديدا ودافعتهم دفاعا عاما ضيا اضراب قوم لهم سعة وجنسه في القتال واخذه عجيبة في اللقا يستبدون الغلاب والاعتلا اجبهم اهنيد اويما تون للقراع من قرب غاية والى ابعد انتهائها ترى عند اهتياج الفرع الغلام التام القامة منهم القليل اللحم المنطلق اعتدلها من الخصم متى ادرك وجعا او اجبر شدة وضيقا تقدم ولا يجم بل يزداد على حر الجلاد تصادما وعلى طول المراس مكافحة ومكافة فتحتك الابطال في المواقف احتكاك الابل الجرب في المعاطن وقوله ترى مع الروع اي عند حضور الروع لا يتاخر عنه فهو معه يقوم بقيامه ويهتاج اهتياجه

وقوله اذا الجسير ظرف لقوله دلاوا انتصب بجملك على انه مصدر من فعل دل عليه قوله دنا فما يزداد الا قربا وقوله لا ادرى حرى
يجوز ان يكون جمع اجرب وجرب واجمق وحمق وحمو ويجوز ان يكون مقصورا من جربا والشاعر ان يقصر الممدود اذ
حكى الجربا لا قد جربا مثلها ويجوز ان يروى جربا بضم الجيم فيكون كاسود وسود وافلح وفلح وقال عسلهم ما وبه

الا حي ليلى واطلالها ورملة زبا واجبالها

خاطب نفسه مطهر التجلد ومتجانبا الشدايد لا ينسيه الاحبة ولا نعوقه عن التسليم عليها والوقوف على منازلها
وما لمثلها وانه متى ينها همه امرها اشد مما كان قبل وان لم يلم بها فيقول سلم على هذه المراة وعلى
ديارها وعلى مال زبا والجبال المحيطة بها وان لم يكن من الحوادث ما يشغل عن مثله

وانعم بما ارسلت بالها ونال التحية من بالها

قوله بما ارسلت اي بدلا مما ارسلت وما مع الفعل في تقدير مصدر يعني بارسالها ويقول العرب هذا بذا اي عوض
منه وهذا الكرم ذاك معناه وعلى هذا قول الشاعر ليت لنا من ما زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان
اي عوضا من ما زمزم والبال والخلد يستعملان على طريقة واحدة تقول في خلدي كذا وسقط على بالي وخطر
ببالي والمعنى قل انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاء على ما ارسلتها وقوله ونال التحية من بالها يحتمل و
جهين يجوز ان يكون المعنى واصابت الملك من اصابت هذه المراة وهذا الكلام تفخيم لشان المراة وتعظيم
لحظها ويقال نلت كذا انال نيلا والتحية الملك ومنه التحيات لله وقيل في قول الشاعر ولكل ما نال الفتى
قد نلته الا التحية انه اراد به تحية الملك وهو قولهم في مخاطبته ابيت اللعن والمعنى معنى واحد
ويجوز ان يكون نال بمعنى انال قال ابو زيد يقال نلته انا له نولا ونوالا اعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاء والمعنى
انال الله التحية من انال هذه المراة تحيتي كانه يدعو لنفسها الى اهداء التحية اليها على بعدها والوجه الاول يجوز ان
يكون المراة قريبة

فاني لذو مرة مرة اذا ركبت حالة حالها

المرة القوة والعقل ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عزازه وفي القران ذو مرة وانما وصف نفسه ولم يرض بان جعل لنفسه
مرة حتى وصفها بانها مرة يعني في مذاقها وعند تجربة من زاولها وهذا التجنيس حسن المورد والضمير
من قوله حالها تعود الى الحالة كانه اضافة اليها لما ملكت تلبها وجعلها مركوبها فيقول افعل ذلك وامرى
هكذا اليها والى الذعا لها وطلب البقيا لدارها وانا بان الصبر ويعرض من مراجعة عهد اوذ مراعيها حسبو د

فاني لذو قوة لا استحليها العرق للمنابذة اليها اذا تراكبت الامور وتراكبت الاحوال والوجوه تخفيف موازرها
والتنبيت فصولها ووصولها

اقدم بالزجر قبل الوعيد لتنهى القبائل جهالها

يجوز ان يكون اقدم بمعنى التقدم ويكون الباء بالزجر في موضعه ومثله نبه بمعنى خبه ووجه بمعنى توجه وتكب
بمعنى نكب ويجوز ان يكون اقدم ضد اخر ووجب ان يكون اقدم الزجر فجعل الباء زايدة للتاكيد كما جاء في قوله تعالى
تنبت بالدهن ومثله قول الشاعر سود المحاجر لا يقرأن بالسور ومعنى البيت ازجر المتعرض
لي قبل ان اتوعده واعظه بالنهي والتحذير قبل تخشين الجانب له لكي تنهى حلما القبائل سفهاها
بها عني ولكون ممن تدرج في مواخذتهم فابتدا بالزجر ثم ارتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع

وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها
تجودت في مجلس واحد قراها وتسعين امثالها

القافية اخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته في كل بيت ويسمى بذلك لانه يقفو
ما قبله وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها
على الابيات المقفاة وهذا توسع منهم كما يسمون القصيدة كلمة والحقيقة ما قدمته والاولى بهذا
الشاعر عندي ان يريد بالقافية البيت لان نظم تسعين بيتا غير مستنكر في العرف والعادة من
المفلقين المجيدين المفلقين ذوي البداية العجيبة والخواطر التيسر بعة ولو اراد القصيدة من
لبعد عن المعتاد فيقول رب قافية يبقد نفاذ السنان في بروبها تجود دهنا الدواه فلا تخلق
على مر الايام ولا تبليه الشهور والاعوام بل تبقى مع الليل والنهار بقاء الظلم والاعوان وان درج
قارضها ومضى منشيها انا تجودتها في مجلس واحد مع تسعين من نظايرها يريد انه لسان قومه
ومدره عشيرته ومعنى تجودت اخترت عند الجمع جيدها وهذا كما يقال تنقيت الشيء
وتخيرته وقوله وتسعين اراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم لان المراد مع شركائكم ويجوز ان يكون الواو عاطفة منه كانه قال
قراها وقرى تسعين امثالها والقرى يجوز ان يكون من قريت الماء في الحوض ويجوز ان يكون من قريت
الارض اذا تتبعته ويجوز ان يكون القرى ما تطعم الضيف فاستعاره كما قال قريت الهم اذ ضاف

الزماع كان الفوافي بما أوردت احسن العيام بها ونجود القرى لها وقال جابر بن الان البيت مسى

لما رأت معشراً قلّت حمولتهم قالت سعاد أهذا مالكم بجلا

الحمولة الابل التي يحمل عليها والحمولة بالضم الاحمال تقول حين رأت هذه المراة فقرنا وقلة المال قالت منكرة ومتعجبة أهذا مالكم فحسب ٥ وبجلا في موضع الحال والمعنى أهذا مالكم مكتفى به والاصل في بجل البنا على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه فحركه بالفتح وكان الواجب اذا حرك الكسر فيه ومثله قول الاخر وبعمان قلتم لهما الان نعم ايضا مبنى على السكون فحرك آخره للضرورة بالفتح كما ترى وقد يضاف بجل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال تعلى الا ان من العيش بجل وفي قدي قد جاء في من نصر الخبيبين قدى وللمال عندهم الابل ولهذا يطلقون فيقولون المال في الرعي لا ستنهما لقطم المال عندهم

أما ترى ما لنا أضحى به خلل فقد يكون وقد ما يرتق الخللا

الخلل الاول النقص والثاني الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه وفي الكلام اختصار لان المعنى احسبنا قلنا ان كنت ترين اختلال حالنا وانتقاص مالنا وما هو من الفقر والفاقة على صفحات ظواهرنا فقد بما كان يسد الخلل باموالنا ونرتق الفتوق بها ونرد حادثة الدهر بتفريقها ٥ وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان اراد المضي للاستمرار الحال على طريقة واحدة وقد مضى مثله ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ٥٥

قد يعلم القوم أنا يوم نجدتهم لا نتقي بالكمي الجار ذا الاسلا

قوله قد يعلم القوم الكلام في استعمال لفظ المستقبل هو على ما قدمناه في قوله فقد يكون وقد تمم البيت الذي قبله فيقول قد اشتهر من شاننا يوم الباس والشدة ووقت اجتماع الوطيس والتهاب النائرة انا لا نحتمي فنتقي زماح الاعدا بالشجعان ولكن غيرنا يتقي بنا فيتقدم اذا تأخر ويستبسل اذا نكص ٥ والجار ذا المجتمع الخلق الشديد المعصب الذي يحسب من عزة غضبان ٥

لكن ترى رجلاً في إثره رجل قد غادرا رجلاً بالقاع منجدلا

بهذا تصوير لما انبث من افعالهم في الاقدام بما نعي عن انفسهم الاحجام فيقول تجد طلبا واحدا من الناس لكنا نتهافت ونتتابع حرصا على القتال حتى ترانا من بين طارد وقاتل وكار وحام وطالب ومطلوب وقد تركا من بعا شاسا قاطعا على الارض كان احدهما صرع قتيلا والآخر يتبعه لينال منه ٥ ويجوز

ترى رجلا في اثره رجل ...

ان يكون معنى قد غادرا قد غادر كل واحد منهما رجلا مصرعا كما يقال كسانا الامير حلة والمعنى كسا كل واحد منا وكقول الله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي هذه الطريقة قول الآخر ٥ وقد غادرت الموت الاجرا الكمي على لحم الكمي المقطر ٥ والقاع المستوي من الارض والمنجدل المصروع والجدالة الارض كان معنى جدلته القيته بالجدالة ٥ وقال قيس بن النصراني

لم أر خيلاً مثلها يوم أدركت بني شمجى خلف اللهيم على ظهر

اراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روى يا خيل الله اركبي ٥ وقوله على ظهر في موضع الصفة لقوله خيلا كانه قال لم ار فرسانا تماثلها على ظهر يوم ادركت هذه القبيلة خلف هذا الجبل ٥ وقوله على ظهر يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهر الارض كما جاء في التنزيل ما ترك على ظهرها من دابة ٥ والثاني ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحد كما يقال هو ابن بنت كذا اراد ابناء من الدواب وكذا الظهر امنهما وذكر بعضهم ان ظهرا اسم مكان فقال خلف هذا الجبل على هذا المكان وهذا اذا ثبت يسلم التشاع ٥ وذكر بعضهم ان قوله على ظهر يجوز ان يكون في موضع الحال للمضمر في ادركت اي يوم ادركتهم قاهرة لهم وعلى قهر وغلبة فيهم من قولهم ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفي القرآن ليظهره على الدين كله ٥

أبرّ بأيمان وأجرأ مقدماً وأنقض منا كان من وتر

لما اراد بالخيل اصحابه وفرسان جيشه ساغ ان يقول وانقض منا وشبه هذا ما يجي من صلة الذي في مثل قوله انا الذي سمتني امي حيدره فقال سمتني والوجه سمته وباب الصلات والصفات تتداخل وتتشابه ٥ فيقول لم ار اوفى بالنذور والايمان اذا عقدناها والتزمناها واجرأ اقداما وثباتا في وجوه الاعدا اذا ناصبناها وكاشفناها واسرع في نقض الاوتار وادراك الذحول بعد امرانها وتعقدها منا ٥ ونقض الوتر هو حل عقده باشتفا النفس من الواتر الذي نترمه وكان الشريف الانف منهم اذا اصيب بوتر نذر ان لا يشرب خمرا ولا يقرب امراة ولا يغتسل ... وما يجري هذا المجرى مما يكرث النفس اذا حلت به حتى ينال الوتر بعد ذلك قال امرؤ القيس بعد ثاره في بني اسد وسيله ميني النفس فيهم ٥ حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل فاليوم اسقى غير مستحقب اثما من الله

وكان واعلوا فاما قول الاعشى فاطعت ونركت دراهم وو نرك من قبلهم لم يعم فهو في طريقه قوله نقضي الوتر منه

عشيةَ قطّعنا قرائنَ بيننا * بأسيافنا والشامتون شهودُ

اضاف القرائن الى بيننا لانه جعله اسما ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع والمعنى وصلكم وكذا ان يروى قرائن بيننا فلا تضيف وتترك بيننا في بابه ظرفا كالاخفش قرى لقد تقطع بينكم بالنصب ويعني بالقرائن الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوم ادركت بنى شمجي فيقول لم ار خيلا مثلها عشية ارسلناها واثنينا على اعدائنا واوقعنا القتل عليهم فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا والاسباب الناظمة لشملنا بنا وبنو بدر حاضرون لنا ومتوسطون لما تجري بيننا ومشاهدون لما نفعله والمصدقون لما ندعيه من فعلنا

فأصبحتُ قد حلّت يميني وأدركت * بنو ثعلٍ تبلي وراجعني شعري

يقول اتى على الصباح وانا في ذلك اليوم وقد حلت نذري وادرك قومي دحلي وانطلق بالفخر لساني فصرت خفيف الظرف بعيدا ان ثبت متغلا بعيب الوتر وكان الشعر هاجري وفارقني مدة التبيع في طلب المطلوب من امكان فرصة انتهزها ثم راجعني وهذا ضد قول الاخر فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت

وقد صبحت معنٌ بجمعٍ ذي لجب * قبيساً وعبدَ الله بالمنتهب

وأسدٍ للغارة ذات حدب * زجراجةٍ لم تكُ مما تؤتشب

إلا صميماً عرباً إلى عرب * تبكي عواليهم إذا لم تختضب

من ثغر اللبات يوما والحجب

قوله قد صبحت معن بجمع الجمع تجمعون الجماع المتفرقون ومعنى صبحت اي اتت قبيسا صباحا كتيبة لها حلبة وصوت لكثرتها والعبيدان بكسر اوله وبضمه وهو جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعباد وعبدى ومعبوداء وعبد فعبدان جمع عبد والمنتهب قيل هو اسم مكان ويجوز ان يكون المراد به الانتهاب او موضع الانتهاب ومعنى البيت اغارة هذه القبيلة وقصدت بجيش عظيم بني قبيس وعبدهم بهذا الموضع ويعني بالعبيد الرعاة والعبيد الذين يكونون مع الابل لانهم قصدوهم واجتاحوهم في موضع اموالهم حاضرة غير غازية ولا غائبة وقوله واسد للغارة يقول صبحت اسد الخيل ذات اعتلاء وهو جار يتدافع في سيرها ولا يستقيم لكثرتها ولم يكونوا اشابات وفرقا جمعت من شتى الى شتى

وقوله

وقوله ذات حدب يجوز ان يكون مصدر الاحدب ويكون وصف الغارة بالحدب كما قيل الله جدا وعرة فعيسا لانها تنبو الظهر لها فمن يريد ركوبها واقتسارها ويجوز ان يريد الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحدب حدور في صبب يعني العقبة قال ومنه حدب الريح وحدب الرمل وفي القران وهم من كل حدب ينسلون واما قوله للغارة فالعرب تسمي الخيل غارة لانها من قبلها تكون وهذا من باب تسمية الشيء بما يكون من سببه و الغارة لا اراها يستعمل في الجمع الكثير وفي الحديث ما ظنك برجل جمع بين هذين الغارين وقوله زجراجة يقال كتيبة زجراجة اي تضطرب وتموج من كثرتها وامراة زجراجة اي ترجرج من سمنها ونعمتها وقوله مما تؤتشب يقال اشبته واتشبته اي جمعته من وجوه مختلفة لا خير فيها واصل الاشب الالتفاف يقال غيضة اشبة وتوشب جوانبه فقالوا عند فلان اشابة من المال اي ما كسبه من الحرام وما لا خير فيه وقوله الا صميما يقال هو من صميمهم فوجه اذا كان من خالصهم ومحض اصلهم ومنه قولهم صميم الحر اي شدته واللباب للعظم الذي به قوام العضو وتوسعوا فقالوا جاء في صميم الصيف والشتاء وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عرب بدلا منه ومعنى الى عرب مع عرب كما يقولون هذا الى ذاك وقوله تبكي عواليهم فعاليه الرمح وغيره اعلاه وقيل العالية القناة وقوله اذا لم تختضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب يريد وجهه خضب ومعنى البيت لكنهم مخلصا عربا مع عرب عود وان رماحهم ان تسقى دماء الصدور والقلوب فاذا انقطع شربها عنها تبكي تحسرا عليه ووجدا به وهذا اصل ويعني ثغر اللبات هزمات التراقي وحجب الاكباد ويقال لبت ولبة وكذا روي من ثغر الابه واللباب والمعنى انهم يضربون الطعن ولا يصيبون الا المقتل وقال برج بن مسهر الطائي

إلى الله أشكو من خليلٍ أودُّه * ثلاثَ خلالٍ كلُّها لي غائضُ

جعل شكواه الى الله عز وجل لياسه من معونة المخلوقين فيما ينالهم منه وينضجر يقول اشكو ثلاث خلال من صديق لي امل اليه واخلص الود له وكل واحدة من تلك الخلال يسوءني وينقص من تجري ويكسر من نشاطي ويقال غاظني لما وغضني انا وفي القران وغيض الماء فهو من باب فعلت الشيء ففعل ويقال ماء لا راكد يجري ولا هو

فمنهنّ ألّا تجمعَ الدهرَ تلعةٌ * بيوتاً لنا يا تلعُ سيلُك غائضُ

يجوز ان يكون يروى تجمع بالنصب والرفع فاذا انتصب فلا ان قبله وهي الناصبة للفعل واذا رفع فلان

أن يكون مخففة من الثقيلة أراد أنه لا يجمع والهاء ضمير الأمر والشأن ومثله في القرآن أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا
قرئ بالرفع والنصب حملا على الوجهين المذكورين والتلعة أرض مرتفعة يتردد منها السيل إلى بطن الوادي
ويقال في المثل فلان لا يوثق بسيل تلعته إذا كان غير صدوق في أخباره وباب التلع كله يدور على الإشراف
والارتفاع وقوله بالتلع سيلك غامض يسمى لنفاذ الكلام مثله النفاذ فهو مثل قول جرير فيما يحكى عن الأصمعي
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام وصلح رحيم تلعة وإن كان نكرة لأنه قصد بها في الهوا
إلى واحدة بعينها ومعنى البيت من تلك الخلال التي أنا لم أمنعها إلى وإياه لا يجمع طول الدهر في مكان
ولا يحوي بيوتنا تلعة من التلاع ثم التفت مظهرا التضجر ومبديا التوجع إلى التلعة فقال لا جرى
فيك سيل ولا ظهر بك خصب ولا سقى لك عشب وهذا كأنه عن الموضع الذي لا يتعوله مع صديقه المذكور
فيه الالتقاء على قربه وجوار يكون ذلك فيه ذنبا فأقبل يدعو عليه تضجرا به ومن عادة الناس التطير في الديار
وما يسنح فيها من اجتماع الأحبة وافتراقهم وانتظام شملهم فيها وانبتاته ويجيء في الخبر بمثل ذلك أيضا

ومنهن ألا أستطيع كلامه ولا وده حتى يزول عوارض

يجوز أن يروى أستطيع بالرفع والنصب على ما تقدم في البيت قبله ولا وده أي ولا أستطيع وده
وقال في البيت الأول من خليل أوده فأثبت الودة قيل أن يعني لا أستطيع مقتضى وده ويوجه بحذف
المضاف وقوله حتى يزول عوارض يعني حتى كان من لا يكون والمراد بالبيت ومن تلك الخلال ما عرض بيني وبينه
من إعراض دائم وهجر متصل فلا أقدر على مفاوضته فيما يعرض من خير وشر ولا أطيق مباثثته ما نتنقل فيه من
محبوب أو مكروه ولا أستطيع توادده ومخالصته بحسب الأحوال المتشابكة بيننا إلا متى ثبت جوار ضروب

ومنهن ألا يجمع الغزو بيننا وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض

وجه جواز الرفع في يجمع والنصب على ما تقدم وقد رتب الشاعر في هذه الأبيات مستبانه المودة ونتائجها وما
يوجبه عرائس الثقة وثمارها أحسن ترتيب فابتدأ أحد ذكر انتفائها واستحيائها بتعذر الاجتماع بالأبدان في
المجالس والمحال لأنه الأول والأصل في انعقاد الوداد ثم أتبعه بما يصحب الاجتماع من التآلف حتى لا ينفك منه من
التخاطب والتساعد والإعلام والتعرف عند ما يحدث ويتجدد من صغير وكبير ويرد من ودود ومقبول فقول
ذلك الأحوال أن التشارك في حوادث الدهر مسار فيض والتثبت على الأعداء من مقاصد نا سقط فلا يؤلف
بيننا من أجل غزو ولا عمارة ودولا ينتظم نوالنا اجتذاب حمده ولا دفاع مظلمة ثم قال وفي الغزو ما يلقى العدو ما حاصله

والمعنى وفي الغزو وقد يلقى العدو المباغض فكيف الصديق الموادد والأول أشبه وأجود

ويترك ذا اللبا والتبدد كأنه من الذل والبغضاء نتنها ماخض

أخذ يعتذر مسببا من الحاجة في الغزو وإلى إسلاف الإحسان وتعاون الأشد فيقول إذا كان الغزو يترك المتكبر
الذاهب بنفسه ومذاهب ذوي الجبرية والعز كأنه مما لزمه من الذل والبغض والخلاف والحرب وتناهي
الأعداء والقهر ماخض شهيا أن وجع الولادة فيها فضعف وسقطت وإنما خص السنهتا بالذكر لأنها
أنعم الإبل وأرقها وأقلها صبرا وأضعفها والمخاض وجع الولادة ويستعمل في أنواع الحيوان والطلق
لا يكون إلا في النساء

فيا ابن هداك الله أي بني أب من الناس يسعى سعينا أو يعارض

أخذ يستعطف الصديق الذي شكاه ويستميل بقلبه فقال يا ابن أرشدك الله إلى الخير وصلة الرحم وعلوك
بك عن سبيل الضلال والقطيعة أي قوم من الناس يسعى ومنع قوى التشابك من الأبناء وصوب
عرى التواصل من الانفصام سعينا أو يعارض ذوي القرابات وأجوار الوداد والمصافاة في حالتي السر
والضر امتعارضتنا أنه لو فرعليها مثل ما يقتضيه الخبرة والمعرفة وعلى ما سعت عليه البعث والمسالمة

نقارضك الأموال والود بيننا كأن القلوب راضها لك رائض

والكلام تام بالعتب والإطناب للاستعطاف لأنه أخذ يعتب ما قبله إليه وتحسين احتمالهم له وأنه على جفائه بهم
لا ... والعمل قوله ودا وكأن قلوبهم جبلت على محبته وأشربت مودته فمتى رامت ... أو ...
أدبرت إلى عادته الأول وعطفت إلى محبته العدى

كفى بالقبور صارما لو رعيته ولكن ما أعلنت بادوحا فض

قوله بالقبور في موضع الرفع على أن يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال والتمييز ومعنى القصد
بذكر القبور إلى ما يؤدي إليها وهو الأجل المضروب يصلح أن يقول صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم
وراعيتها إذا رقبتها وقوله وخافض ... ومخفض لكنه أخرجه مخرج النسب كأنه قال
وذو خفض يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما
تعجلته من الصرم ولكن ما أظهرته من البغض يكمن من نفسك وقلبك واستولى على عقلك وقد
فلم تملك معه صبرا ولم تلو ما يجمعنا وفقا فهو بالمرء ظاهر مستر معلن وإنما قال هذا لأن الإنسان

قد ظهر خلاف ما ينطوي عليه او دونه ما ادام يملك زمام جمله وتستره وصار الغلبة لعقله واراد انه واذا كان ما ينبع منه عن معنى في القلب كبير وعن سر مكين قد امتلك القلب وغلب المسكن والصبر فذاك النما التي لا يقدر على ستره ولا يهتدي الى دفنه وفي القران ما فيه هذا المعنى وهو قوله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ٥ قال قبيصة بن النصراني الجرمي

ألم تر أن الورد عرّد صدره ٥ وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

التعريد ترك القصد وسرعة الانهزام والمراد بالدعوى قول الكماة ومن يبارز وخذها وانا فلان وانا الذي من شابه كذى واشباهه ٥ والبوارق جمع بارقة السيوف وبياض الاسلحة وقائل هذه الابيات يعتذر من احجام الفوجة وتاخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فاخذ يورك بالذنب على فرسه وان تغرته كانت السبب في نكوصه فقال على طريق التلهف والتوجع اما علمت ان فرسي الورد انحرف عن القصد صدره وتولى الى غير الوجهة التي اردها وحيد لنفوره عن دواعي الابطال ونكوله عن لمعان السيوف والرماح

وأخرجني من فتية لم أرد لهم ٥ فراقًا وهم في مأزق متضايق

قوله واخرجني معطوف على ما انطوى به من تعور الفرس ومعدود فيما اصله من جنايته عليه والواو من قوله وهم واو الحال والازق الضيق في الحرب ومأزق مفعل منه وقال متضايق لان ضيق المكان في المعارك يحصل شيئا بعد شيء فيقول فرقني ومن قبيل احببت الكون معهم واوجبت على نفسي مساعدتهم ومساعدتهم في وقت كنت خليقا بالثبات معهم والمقارنة البلاء في نصرتهم وكانوا من وقعهم منه الى الضيق بحال مثل يسندعي اليه ويستنهض للاغاثة فيهم ٥

وعضّ على فأس اللجام وعزّني ٥ على أمره إذ ردّ أهل الحقائق

هذا ابتداء جماح فرسه وغلبته عليه فيقول ركب راسه وغلبني على امره فلما رد اهل الحقائق اقدر على الكر معهم ولا ملكت ردّ فرسي معه ردهم واهل الحقائق هم الذين يلغون فيما يلونه ما يجب ويقال حققت العقده شددتها

فقلت له لما تلوّث بلاه ٥ وإني ممتنع من خليل مفارق

يروى واني ممتنع وله الضمير للفرس كانه قال مخاطبه مخبرا او بيانه متلهفا فيقول بعدان مني منه بما مني وابتليت من تعرته وركوب راسه بما ابتليت من الاستمتاع من خليل فارقته وكيف ابتاعده واحمل عنه ثقلا وقد باعدت بيني وبينه فقوله واني ممتنع في موضع المفعول لقلت ويقال متمتع بكذا واستمتع ومتعه الله به وامتعه ٥ ومن روى واني ممتنع يدخل واني في جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى وكما يلوث بلاه دالا على

عن مراده فاصبر فتنا من قصدنا قلت له مفرعا ومتوجعا الان تمتنع من اجل خليل تعذب مني وعنه كان يجمعه امله او لا واحرى او قبل الاوبة وبعدها وجواب لما في الوجهين قوله فقلت بما اتصل به ٥

أحدّث من لاقيت يومًا بلاءه ٥ وهم يحسبون أنني غير صادق

يقال حدثته كذا وبكذا ويجمل على خبرته كذا وبكذا وبنائه كذا وبكذا قال الهذلي ولكن حبروا قومي بلاءه وقال الحر وابانه ان القران حكاية لقول ابن في الناس قصتي وقصة فرسي والخبر كل من لاقيته عنا به علي وبلائه معي وهم بسيد هم وسوء ابلهم يوجهون الظنة اليه ويسلطون التهمة علي فانا بين مكذب ونعيبه معهم ٥

هاجرتي يا ابنة آل سعد ٥ أأن حلبت لقحة للمزدد

يروى هاجرتي على الخطاب والكلام به ظاهر الاستقامة ٥ ويروى هاجرني والمعنى انت هاجرتي او هاجرتي انت وقوله يا ابنة آل سعد يجوز ان يكون تريد يا ابنة سعد فزاد الال لا تراد لفظة حي وذو ومثله قول الكميت الى آل الصراة جيرانه زيد اسعى لي سعيا غير مكفور اراد الى ابن ضراة وهذا ثابت واسع لا تختلف ويجوز ان يكون جعلها ابنة الال اعظاما لها كما يقال يا ابنة القوم وقد تقدم القول في الال وحقيقته واللقحة الناقة الحلوب ولا يوصف بها لا يقال ناقة لقحة بل تجري مجرى الاسماء تقول صار منتى ابتها المراة حين انزرت فرسي الورد لبس لقوحه فاخرج قوله أأن حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام الا ان المراد به لا ان حلبت الى ابعد الشان كان منك اهجران لي ٥

جهلت من عنانه المسدّ ٥ ونظري في عطفه الألدّ

إذا جياد الخيل جاءت تردي ٥ مملوءة من غضب وحرد

قوله جهلت من عنانه المسد يجوز على مذهب ابي الحسن الاخفش ان يكون زاد من في الواجب اراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظري في موضع النصب معطوفا عليه ان شئت ومما حكاه من الحجة لرقوله بعضهم قد كان من مطر قد كان من شيء فخل عني ٥ وعلى مذهب سيبويه فيه وجهان احدهما ان يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفي العلم كانه قال بل جهلت ما عرفت وما علمت ٥ والثاني ان يكون حذف مفعول جهلت كانه قال جهلت عنانه الطويل مد لوله من العتق والنجابة لان الذي جهلته ذلك اذ كان منبدا دعنقه يدرك مشاهدة والشاعر اقبل يبين عذرها فيما انكرته وعذرت نفسه في تفقده فرسه فقال جهلت ما اعرفه من كرمه ونجابته وما اثبته واستدل عليه

من أمد اذا عنقه ونكاح جانبه واعتراضه في مشيه طرلكا استعظمت ابيارى أباه وذكر العنان في القصد العنق من طوله
بطولها اواللدد اصله في الخصومة يقال خصم ألد وقوله اذا اجياد الخيل اذا طرف لما ذكر العليه قوله في عطفه الالد
وقوله يردي في موضع الحال والعامل فيه جاءت والرديان ضرب من المشي وقوله مملوة في موضع الحال و
العامل فيه يردي والجرد القصد وفي القرآن وغدوا على حرد قادرين اي على جد من امرهم والملعب اذا جاءت
الخيل العتاق فلم يجيب وبسطت فامتلات غضبا وجارتنها رديانا كان في عطف هذا الرد واعتراض
وفي مشيه افتنان والثواه والعطف من كل شيء جانبه من لدن رأسه الى وركه ويقال ثنى عطفه اذا
اعرض وجفاه وقال

لعمر أخيك لا ينفك منا ... أخو ثقة يعاش به مصيب

قوله لعمر أخيك يجوز ان يريد بالاخ نفسه كانه قال لعمري وجعل نفسه اخاه على طريق الاستعطاف والتلطف
الحال ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعز عليه وتقسم بحياته فاقتدى به في ذلك اعظاما للمقسم به
ولعمر مبتدأ وخبره محذوف فكانه قال لعمر اخيك قسمي وما اقسم به ومعنى لا ينفك لا يزال والمصيب
كل صليب شديد وما نعت الرجل مما انه اذا جاكبته ففعلت مثل ما فعل من الشدة يقول ويقال
اخيك لا يزال منا اخ يوثق بوده ويحسن الظن بنيابته ويعاشر به وفي ظله جلد قوي عزيز

مفيد مهلك ولزاز خصم ... على الميزان ذو زنة رزين

قوله مفيد مهلك مثل قول الآخر مفيد مفيت ويكون افاد متعديا الى المفعولين وقد جاء فيها والذلك مفيت
ويجوز ان يكون افاد بمعنى استفاد فيكون معنى مفيد مهلك كسوب للعز ومنافق والاول ابلغ في هذا
وقوله لزاز خصم لزازه الشابه للعماد وما شبههما والزاز اصله اللزوم والثبات على ذلك قولهم
لزاز الباب ثم توسعوا فقيل هو لزاز في الخصومة ولزاز وهو ملزز الخلق اي مجتمعه يقول الغيظ ولياه
الحمر والغيم ويهلك اعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه او يغلبه واذا وزن بغيره رجح عليه في التمييز
والاختيار واذا استخف ذلك كان هو وقور ارزينا ويقال رزين بين الرزانة وامراة رزان

يزيد نباله عن كل شيء ... ونافلة وبعض القوم دون

نباله مصدر نبل والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشيء ويقال هو دونك في الحسب على التوسع
هذا اذا كان ظرفا ويقال هو دون في الرجال وما هو بدون فيجعل اسما والذي في البيت هو على

هذا القول مع اجتماع هذه الخصال له سروا ونبلا وجمعه عن قصد فضل على كل نبيل ويعلو اعلا كل ذي شان نبيه
وبعض القوم متساقط قاصر متأخر ناقص وقال الحفاف بن ندبة

أعباس إن الذي بيننا ... أبى أن يجاوزه أربع

المخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر ان يقول يا عباس ان الحرمات الاربع التي تجمعني واياك تمنعني ان تخطاها
ما بيننا من الشر فهو يقف دونها او يقصر عن تجاوزها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذي هو المجاوز
للاربع والاربع هي الآبية من ان يجاوزها ما حدث بينهما وجاز ذلك لان المراد لا يلتبس وعلى هذا قول الآخر كما اسلمت
وحشية وهقا لان الوهق هو يسلم الوحشية ويمكن ان يقال اذا تعدى احد الشيئين صاحبه فقد صار الآخر
كانه تعداه ايضا ولذا كان كذلك ساغ ان يجعل الاخبار لكل واحد منهما المجاورة

علائق من حسب داخل ... مع الآل والنسب الأرفع
وأرثية رابت الهجا ... بيني وبينك لا تطلع

هذا تفسير الخصال الاربع التي اجملها والعلائق جمع علاقة وهو ما يتعلق به من الشيء او يتعلق بالشيء وقوله
من حسب داخل مع الآل اول الحسب الشرف والآل العهد ومعنى داخل معه اي مختلط به والنسب الارفع
يجوز ان يكون يعني به النسب الرفيع العلي وقد حصل في هذه الغاية من العلائق ثلث حسب ونسب
وعهد بينهما والعلاقة الباقية هي مذكورة في البيت الذي يليه وهي قوله وارثية رابت الهجا كانها نعا
ان لا يهجو احدهما صاحبه ولا يذكره في الشعر ناجيا الثانه وجعل لرابت الهجا عقبة تنتهي بسعيهما دون
قطعها يقال طلع الثنية واطلعها اذا اشرف عليها فان قيل ما الفصل بين النسب والحسب قلت
ان الحسب ما يعد من خصال الكرم وترى الحسيب يوجب للحسيب ويعرف له ما يحميه مجلا وفردا
وان لم يكن بينهما قربى ولا قرابة والنسب يريد به الرحم القريبة فان قيل فما معنى الآل وما الفصل بينه
وبين الخصلة الرابعة وهي التعاقد على ترك الهجا واطراحه قلت الآل العهد بذلك فسره ابو
عبيدة في قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة كانهما كانوا اتفقا على ان لا يترك كل منهما على صاحبه
ولا يسعى في نصب الكايد له فعقدا ميثاقا بينهما ثم اتفقا ايضا على الا يتهاجيا واذا كان كذلك
فالفصل بين الامرين ظاهر كالظهور بين الحسب والنسب

والبغض لي بأنيابها ... إذا ما أتيتهما أدفع

قوله وابغض الي بابيانها استغبر فيه بالامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر وهم يستعيرون المباني للمعاني
كما يستعيرون الجمل والمفردات وهذا كما استعملوا الخبر للامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن ه وموضع
بابيانها رفع على انه فاعل كانه قال وبغض الي ابيانها جدا تقول ما ابغض اباك عقبه الهاء او اطلاعها التي
كان ابي ان يتفضى عنه وقدري واصون منه ديني وعرضي وانما سمي فعل ذلك فلا يكون من همتي ولو ما تركتها
نائما وكرما انما اردت مما افضنك ومعادا عنك وكان مما انعقد بالعليه من تركه بد فعني عنه وتلغني منه
واذ الطرف لقوله ادمع ه وقال بعض اللصوص

ولما ان رايت ابن شميط بسكة بطني والباب دوني
تجللت العصا وعلمت اني رهين مخيس ان ادركوني

الشعر لبعض المتلصصة وكان انهي حالة الى امير المومنين علي عليه السلام وهو بالكوفة فوجه في طلبه
ابن شميط فاحس بالكرم ركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته في هذه الابيات وقوله والباب دوني
يعني باب البلد والمسالح ه وقوله تجللت العصا جواب لما اي ركبته على جلله ولم اتلوم لاستراحة خوفا
على نفسي وعلما اني ان توقفت او دعت السجن من تهيا لما كسبت يدي ه ومخيس اسم سجن بناه امير المومنين
والتخييس التذليل واصله في الاعمال واكد على هذا قول النابغة وخيس الجن اني قد اذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد ويقال رجل مخيس انفه فيما يكره كما يقال ارغم ه ه

ولو اني لبثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين
شديد مجامع الكتفين باق على الحدثان مختلف الشؤون

قوله قليلا يجوز ان يكون ظرفا يريد زمانا قليلا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا فقوله الى شيخ
بطين لما عرفت الحال قال انما لم اعرج على احد شيئا ولو ظفروا بي لجروني الى حضرة رجل عظيم البطن شبع
وذكر صفة امير المومنين علي عليه السلام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله في علم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله
شديد مجامع الكتفين في صفته الى آخر البيت يريد انه شديد الظهر قوي المتن مجتمع الخلق وذلك خلقة
الاسد ه وقوله باق على الحدثان يعني صبره حوادث الزمان وانتصابه في وجوه بغاة الجور لا ياخذه في
طلب الحق وامضائه لومة لائم واعتراض ممانع ولا يلفته عن هديه وسننه كراهة كاره وقعدة خاذل
وقوله مختلف الشؤون يعني ظرايفه في اهله وعمله وورعه وباسه واقدامه في ذات الله وتجنبه عن
محارم الله

وتعقبه عن اصحاب المطامع واشنا المصانع مع قلة الاجتهاد الاكتساب رضا خلفه اذا الاداة الى عطاريته الى ولا
بل يعتمد الاني منه ه ويطول الكلام لعدته وضبطه وفي هذه الطريقة وان احلف الوصفان والموصوفان
قول الآخر قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك ه وقال الحريث بن عناب

ولما رايت العبد نبهان تاركي بلماعة فيها الحوادث تخطر
نصرت بمنصور وبابني معرض وسعد وجبار لك الله ينصر
ولله اعطاني المودة منهم وثبت ساقي بعد ما كدت اعثر

لما علم للظرف وهو لوقوع الشي لوقوع غيره وجوابه نصرت واراد بني نبهان فذكر الحي والمراد للعقب وسمي
نبهان العبد تحقيرا له وزريا بابائه باللوم ه واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها مخوفة لا يومن فيها نوائب
الدهر وحوادث الموت ومعنى تخطر تحدث وتعرض ويقال زحل خطار اي شديد الاهتزاز ومنه خطران الرمح
والفحل بذنبه عند الصيال فيقول لما وجدته يتخلف عني وتاركي في مفازة هذه صفتها استنصرت غيرهم
فنصرني الله باقوام الذين ذكرتهم ولا يمتنع ان يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة
ويكون قوله تاركي بلماعة كما يقال تركته بحالة سيئة وباخر رمق وما يجري مجراه ه وقوله فيها الحوادث تخطر
جعله مثلا لما ادركه باسمه من فنون الحوادث وضروب المتالف ثم اخذ يشكر على ما عطف عليه من قبل
الاقوام الذين اغاثوه ونبه الى من نصرته وعلى تثبيت قدمه بعد ما كانت تزل به ولا يقيه ختبر الامر
يتماسك عند ما نظر من استشراف المهالك ه ه

اذا ركب الناس الطريق رايتهم لهم قايد اعمى واخر مبصر

الضمير من قوله لهم قايد يجوز ان يكون للناس ويكون الكلام مدحا وما بعد هذا البيت
تناوله في ذلك ويتبعه ويجوز ان يكون بخاذله بني نبهان ويكون الكلام ذما وما بعده نظيره علي
وبذهب ووجه المدح ان يكون المراد بقوله اذا ركب الناس اذا انتوى الناس نياتهم فسلكوا فيها
جعيهم ومن الغيم ومنتصر شانهم ومنيا فلهم طرا يقيم الامنة رايت هولاء القوم اعزتهم ومنعتهم
يسيرهم الليل والنهار ويقودهم الظلم والانوار لا يجدون ضيما ولا يخافون معيرا ولا يبالي عنهم
استباحتهم حمى ولا يعرض لهم حينا او جهو الاذى فالقايد الاعمى هو الليل والاخر البصير هو النهار
جد الذم انهم جهلهم ... واستبصروا فيما يقدمون عليه

أو يحمون عنه وحيث هو لا القوم فيستضيئون برأى كل واحد ويستشيرون كل ذي علم ومذهب وهو سيدهم جماعة
ويغويهم آخرون عن حسب اختلاف الآرا والمقاصد لا نصرة يقتسمها ولا عربة تغلبهم وتجذبهم فهم شيع لكل تابع
وجواب لكل نادب

لهم منطقان يفرق الناس منهما ولحنان معروف وآخر منكر

اذا اجمل الكلام مدحا على ما قدمه ونبهه يكون معنى لهم منطقان انهم خطباء شعرا فالناس يعرفون نظمهم ونثرهم
ويهابون السنتهم وأقوالهم في مجالس الملوك واندية الاحتفال ومعنى ولحنان معروف وآخر منكر ان لهم
اصطلاحا على مواليهم فلحنهم فيه يحن منكر مخوف وفي طريقة هذا الوجه قول نصيب حيث يلمس ياسمين طورا وتارة يحبب
عن اهيس منوس الحواجب والحن المعاريض وفي القران ولتعرفنهم في لحن القول واصله العدول عن الكلام
واذا اجمل ذما لاولئك القوم يكون المعنى انهم ذوو وجوه في لقا الناس مختلفة واقوالهم متخالفة فلكل منهم
منطقان احدهما في القول والنطق والآخر في البيت والتحريض عرفهما الناس فهم ينفرون منهما ولهم لحن يصاب
بعيرها احدهما يعتاد دونه عند نكث العهود ونقض العقود وقد عرفه الناس فهو مشهور من افعالهم
والآخر يتعاطونه عند اعمال الحيلة وامضا غيلة فهو خاف يعد منكورا

لكل بني عمرو بن عوف رباعة وخيرهم في الخير والشر مختبر

قوله لكل بني عمرو بن عوف رباعة أي لكل واحد منهم امر مستقيم وتدبير مرضي وافضالهم في البدا والعز الحميم عمود
يقال ما في بني فلان احد يضبط رباعته غير فلان أي امرهم وشانهم والناس على رباعاتهم ورباعهم أي على استقامتهم
ومعنى تركناهم على سكناتهم وربعاتهم أي على حالتهم الحسنة ولا يقال ذلك الا في الخير ومنه اخذ هو على
رباعة قومه وهو ذو رباعة قومه أي سيدهم ومدبرهم فعلى هذا يجوز ان يكون المعنى كلهم ذو رباعة فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه وتبين هذا قوله وخيرهم في الخير والشر مختبر وقد جرى في هذه الابيات معان
غريبة فتفهمها وقال ابان بن عبد ربه

اذا الدين اودى بالفساد فقل له يدعنا ورأسا من معد نصادمه

لا يبعد ان يراد بالدين الطاعة والائتلاف ها هنا ومعنى اودى بالفساد هلك بفساد ذات البين ويجوز ان يراد به دين
الاسلام ومعنى اودى بالفساد أي تهيا لما طرى من ولاة الامر حتى جعلوا الخلافة ملكا وفي المسلمين ملكا وقيل
اراد بالفساد الحرب والمعروفة محرد الفساد بتسمية يذكر لتناهي الشر والحقد بين اهلها ويقال ان الواحد منهم
لا يختص نيله بادن بقوله ويشرب الماء فيحف رابسه ويكون المراد بالدين على هذا الوجه ائتلاف العشيرة لان ههنا
الحرب كانت في اجيا العرب قوله والراس الجماعة الكبيرة قال وراس اعدا شديد واضح يسرا اليه او عزا لنا الخطة و
قوله نصادمه أي ندافعه ونصاكه فيقول اذا ارتفعت دعوة الاتفاق والائتلاف من بين العشائر وبطلت طاعة
بعضهم لبعض وسقط التعاون ورفع التحرج منهم تابعتهم من المباينة وظهر فيهم من انواع العقوق والمشاقة
فقل له ليتركنا وجماعة عظيمة من قبائل معد ندافعه ونجاريه واذا كان بينا الفوارز والتالف لم نبال بقبائل
معد كلها وقوله نصادمه في موضع الحال أي مصادمين له وقوله يدعنا ان شئت قلت الجزم
بلام الامر وقد حذف كانه قال قل له ليدعنا وان شئت قلت الجزم على ان يكون جواب امر محذوف
كانه قال قل له دعنا يدعنا وعلى هذا قوله عز وجل قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة كانه قال قل لهم اقيموا

ببيض خفاف مرهفات قواطع لداود فيها اثره وخواتمه

الباء من قوله ببيض تعلق بنصادمه من البيت الاول ويعني بها السيوف وجعلها خفافا لان السيف يخف الضارب ببقائى
اعمالها المرققات الحد المواضي في الضرائب وقال لداود فيها فيما خواتم يريد عتقها وداود عليه
السلم انما يسرد الدروع لما لين الله الحديد له معجزة لا السيوف لكن القصد الى العتق والقدم ليطبع
والعمل وقيل انه قد دار الامر في نسبه السيوف والدروع الى داود على سو الجهل والاثر
فرند السيف وماؤه وذكر الخواتم مثل أي هي مما الحذق في اتامه واستعمل تحت خواتمه

وزرق كساها ريشها مضرحية اثيث خوافي ريشها وقوادمه
يجشن نصل النبل في حجراته بشرب اخراه وبالنار قادمه

يعني بالزرق صالا محلوة قد دت بريش صقر والمضرحي الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه منها
ونوبيج فيه فقيل للسيد المبتري هو مضرحي ويقال كساها ريشها مضرحية على المجاز لما كان القدد
من جناحها وجعل الخوافي وهي كبار الريش في الخوافي وهي صغاره اثاثة وجنوله نقيا للخرف
والفساد عنها وذكر انبتا لانه اجرى مجرى الفعل وتانيث الخوافي ليس بحقيقي وقوله يجشن
نصل النبل في حجراته يصف بالكثرة الا ترى انه جعل له حجرات وهي النواحي واحدتها حجرة وفي الخبر
يربض حجرة ويرتعي وسطا وقال الملوق على شهرتها اذا اضلت عن ابابها فذهبت في جوانبها
التهاد وقوله بيترب اخراه يعني به مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان جيشه ياخذ من الارض لكثرته
من المدينة الى ا

إذا أجرْ سيرنا بين شرقٍ ومغربٍ تحرّك يقظانُ التراب ونائمُه

كم نوضع النبي المعجز الوصف في كثرة نفرا ذو قال اذا سرنا بين مشارق الارض ومغاربها لجلبتنا الارض بكثرتنا
فمن لزل البنا الطرق المسلوكة وغير المسلوكة فاليقظان ما وطئ بالارجل وسلك فكان ترابه منفتقه والنائم الذي لم
يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائما وقد احسن في الاستعارة والطباق بالنوم واليقظة فاما قول الشاعر
يجعلن ادما بين رملة عالج ومن اهله بالغور زالت زيالها فقد حسن التقسيم وان كان شأوه مقصورا
عن شأو هذا ٥ وقال اسيف بن حكيم النبهاني

جعلنا لهم من حيّ عوفٍ ومالكٍ كتائبَ يُردي المقرفين نكالُها
لهم عجزٌ بالحزن فالرمل فاللوى وقد جاوزت حيّي جديسٍ رعالُها

قوله من حي عوف ومالك اكتفى بالتوحيد عن التثنية ومثل هذا الاكتفاء قوله في البيت الثاني وقد جاوزت حيي
جديس رعالها لان المراد حيي طسم وجديس فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر لتجاورهما في الذكر واشتهارهما في القرب
وقوله يردي المقرفين نكالها الاقراف هجنة تجيء من قبل الفحل وخصهم بالذكر لانهم لا يأنفون من التقصير والحرب
والنكول ولا يمتعضون من الانهزام والنكوص عما لدى البيهم اسبق والنكال فيهم ابسط ٥ وقوله لهم عجز
بالحزن فالرمل فاللوى رتب الفاء لعلمه بالقصد من التعقيب بالاشمالة وفي الامر العام لقطع الحزن وهو
ما غلظ من الارض الى ما سهل من الرمل وتقطع الرمل الى اللوى وهو منقطعه وقد جاوزت حيي جديس فانه
يعني بلاد طسم وجديس فحذف المضاف ٥ والرعال جمع رعلة ورعيل وهما الجماعة المتقدمة من الخيل والمراد
انهم لكثرتهم شغلوا ما بين هذه المواضع ومثله ما تقدم من قوله بيثرب اخراه وبالشام قادمه ٥٥

وتحت نحور الخيل حرشفُ رجلةٍ تُتاح لغرّات القلوب نبالُها

الحرشف الجماعة من الرجالة ويقال راجل ورجل ورجلة ورجالة للمشاة على ارجلهم وصفهم بان فيهم رماة
وانهم عند التعبية تتقدم الرجالة الرماة وخلفهم الفرسان كالسند لهم والاباد يمنعون بهم مما يشتد هم
او يعتبر نظمهم ثم وصفهم بان نبالهم تقصد القلوب الغارة لانهم حذاق يصيبون المقاتل ومعنى تتاح تهيأ
ويقال تاح يتوح ويتيح لغتان واتاح الله له كذا والغرات جمع غرة يقال جارية غرة غرير ٥ ويروى
حبات القلوب والمعنى ظاهر ٥٥

أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو ناتقٍ كانت كثيرا عيالُها

يقول منع لهم التزام الضيم والرضا بالدنية وفور عددهم وذاك لان العز في الكثرة ويقال نتقت المرأة والناقة
فهي ناتق تنتق نتوقا وهي كثرة الولد وسرعة الحمل وذكر العيال استعارة في الاولاد واحدها عيل ٥ ويقال عيل كذا
عيلا ويقال عيل وعيائل ويقال هو معيل ومعيّل أي كثير العيال ٥ وفاعل ابا قوله انهم بنو ناتق وان يعرفوا
في موضع المفعول وباقي الابيات قد تقدم تفسيره ٥ وقال الكروس بن ...

رأتني ومن لبس المشيب فأمّلت غنائي فكوني آملا خير آمل

يقول رأتني هذه القبيلة مع ما يعني المشيب بمادة وتحفظي الدهر باحداثه ومصائره فعلقت رجاها بغنائي
وكفايتي وشدة ازرها لما تفرسته من نظري وسبتها مني فقويت املها والكدت طمعها وقلت كوني آملا
خير آمل وهذا الكلام يجوز ان يكون معناه دومي على املك في كوني خير آمل فسأصدق ظنك واحقق
طمعك ويجوز ان يكون دعا لها لانه قال جعلك الله خير آمل وخير الآملين من بلّغه الله مأموله ونيله
طلبته ومسؤوله وانما قال كوني آملا ولم يقل آملة لان المراد كوني حيا آملا فلم يقصد قصدها ٥

ألم تر حيّ بني معقلٍ عند شيبتي لقد فرحت بي بين أيدي القوابل
أهلّت به لما استهلّ بصوته حسانُ الوجوه ليّناتُ الأنامل

يقول ان هذه القبيلة سرت بي عند كبري واستكمال رأيي وتجربتي كما سرت بي وقد استبشرت بي عند ولادتي
وحين هنئت بقدمتي ٥ والقوابل جمع قابلة وهي التي تقبل الولد عند الولادة واللام من قوله لقد فرحت
موطئة للقسم وجواب القسم المنوي لقد فرحت وهذا اختلاف قول الاكثر ويعني ان قومي وما زهدهم
واصبحت قومي ولبسوا المنبتي وقوله أهلت به لما استهل بصوته نقل اللفظ الى الغيبة بعدما كان
في خطاب لغيبه على عادتهم في تصاريفهم يقول تباشرت نساء الحي عند ميلادي فرفعن اصواتهن بالشكر
لله عز وجل والثناء عليه كما يهل الملبي في الحج والناظر الى الهلال حين يرى وقيل حين اهل واستهللت بكائي
وانما وصف النساء بحسن الوجوه ولين الابدان ليدل على النعم وبأنهن نعمة وذوات نعمة لا يقاسين
شقاء عيش ولا يكلفن جلائل عمل ٥ وقال

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلمّ فإن المشرفيّ الفرائض

قوله ذو جاء ساعيا ذو بمعنى الذي وهي لفظة طائية تحكى بهذه الصورة في كل حال لا تغيره ٥ وقوله هلم
لهم فيه طريقان منهم من يجعله اسما للفعل فلا يغيره عن حاله في المؤنث والتثنية والجمع وهم اهل الحجاز
لغة

وفي القراءة القائلين لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعله ها التنبيه وقد ذكت مع لم وهو فعل فتثنيه
وتجمعه وتونثه وعلى الغة يعنى جميعا بكون ميمه مفتوحة ولاخره مجرى ردّ وردّ وفيكسر اخره وتضم
وان كان فعلا وذلك لان التركيب قد غيّره فسلب بعض احكامه ومعنى البيت ابلغا المرء الذي جاء
وليا الصدقات ومنوفيا له اصلا ويقال فان الذي تعطي يده من الفرايض الحسيف فهذا وجعله المشرفي
هو الفرايض مجازا كما قال الاخر تحية بينهم ضرب وجيع والفرايض الاسنان التي تصلح لان توخذ في
الصدقات والمشرفي السيف تنسب الى المشارف قرى لهم كانت السيوف تطبع فيها وقد حكا
في المرء الامر وقد تكفي الف الوصل فيه مع دخول الالف واللام عليه الا انه قليل ٥٥

فان لنا حمضا من الموت منقعا وانك مختل فهل انت حامض

العرب تقول الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها ومعنى منقعا ثابتا ويقال انقع له المنسر حتى يسام اي
ادمه والمختل ذاعي الخلة وكانت الابل اذا سئمت الخلة حتى اغتت منه تعلوها الى الحمض اشتهى الخلة
ثابتا وهذا مثل ضربه لهذا الشاعر يقول انك قد طلبت العافية والسلامة فهلم الى البلاء والشر من الولاية ٥

اطالب دون المال ذو جيث تبتغي سلفاك بعض النقوس فهو ابض

قوله دون المال يتعلق بالطالب ولا يجوز ان يتعلق بقوله جيث ولا يبتغي لان ذو يطلب من الصلة ما يطلبه الذي
واذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقال ذو جيث وكان الاجود ان يقول ذو جا يبتغي لانه اجرى ذو
مجرى الذي فكما يجوز ان يقال انت الذي فعلت كذا وانا الذي يتمنى ابي حيدة يجوز في ذو ايضا لان المراد
به المخاطب والمالك في الاكثر يطلقونه على الابل على هذا قولهم المال في الرعي والشاعر قصده في الكلام الى
التهكم والسخرية وقد خلط به التوعد والاستهانة كذلك قال اطالب وقوله ذو جيث في موضع المفعول
الثاني ويبتغي في موضع الحال ومفعوله حذف المعنى احسبك الذي جاد دون المال يبتغي صيد فانه سنرى
ما اعد لكم من سيوف تنزع الارواح والملح فان قيل كيف استجاز كرير معنى واحد في بيتين على تقارب
بينهما وهلا اكتفى بقوله هلم فان المشرفي الفرايض قلت ان قوله اطالب دون المال ذو جيث يبتغي تماما
من التهكم والوعيد ينكشف فيه الغرض المقصود كما تقدم من غير ما اداه قوله هلم فان المشرفي
الفرايض ومثله قول علقمة فان تسالوني بالنسا فانني بصير بادواء النسا طبيب اذا شاب راس المرء او قل
ماله فليس له من ودهن نصيب يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
هن

بن اسمعا

الاخرى انه لم يرد المعنى بتكريره في البيتين لما كان احدهما يشتمل من الاستبطاء والبيان على ما لم يشتمل الاخر عليه ٥٠ وقال وضاح

صبا قلبي وما زال البكا منه لا وانى خيالك ما انسلا
بمانية تلم بنا فتبدي دقيق محاسن وتكن غيلا

يقال صبا قلبي يصبو اصبوا او صبو ا والصبوة جهل الفتوة يقول ابصر بي خيالك وغير لقلبي عن وجهه
وطية ذهابا وبكا وميلا الى البكا ثم اخذ تصف الخيال والخيال يذكر ويؤنث قال هي يمانية من ناحية اليمن فيزور
زيارة خفيفة ثم لا تلبث معمرا ولا تمكث فاتمتع بها وتبدي اي في المنام ما دق من محاسنها كالعين ولا نفة
بنان والفم وتستر ما جل منها كالمقعد والساعد والساق والفخذ كانه رآها في المنام على ما يراها في اليقظة
خرادة وحيا ويقال معصم عبل وساعد عبل اي ممتلي من اللحم غليظ والمحاسن قيل لا واحد لها ومثله في ذلك
المساوي والمذاكير وقال الخليل واحدها محسن وهي المواضع ويقال امراة كثيرة المحاسن ٥

دريني ما امن بنات نعش من الطيف الذي يلقاب ليلا

يتعجب من حاله لاشتغال قلبه بالغزو والاستعفاف في الحقيقة من الحب الذي يصورها في فكره حتى يطيف بها وقوله
ما امن الضمير للخيل ولم يجر لها ذكر ولكن المراد مفهوم ٥ وموضع ما امن نصب على الظرف اي مدة امنها لان بنات
الفعل يتعدى الى المبتدأ وحذف اسم الزمان لانها منعة وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان غزوه نحو الروم
والمعنى اعجبني من الصبا واللهو وشغل القلب بالحب والعشق ما دمت في هذه الوجه وقصدي الجو العزو
وليلا انتصب على الظرف لانه كان يسير النهار فاذا نزل ليلا ونام اتته الخيال وروى بعضهم يا بادي
ليلا وهو تفتعل من الادب ويتناب اوجه في النقد واحسن ٥٥

ولكن اذا رديت فهمتنا اذا رمقت باعينها سهيلا

يقول ان رددت تشوقها اليك وتذكرنا بك فلك رجيد منتصر فانا من الغزو ومقبلنا من هذا الصقع
وحين نظر خيلنا الى سهيل وانما قال ذلك لان سهيلا من الكواكب اليمانية قال عمر بن ابي ربيعة ايها
المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا ما استقل يماني
ومثله ما قال المتلمس وهو قد قلعت كتبه ليلا وقى بدع السماك ويقتدى بالفرقد والسماك
من قبل المشرق والفرقد من قبل الشام ٥٥

فانك لو رايت الخيل تعدو عوابس يتخذن النقع ذيلا

رأيتَ على متونِ الخيلِ جِنّاً تُفيدُ مغانماً وتُفيتُ نَبلا

يصف الفرس وملاقاة العدو وانه لا يحمل التصابي والبطل ولا يصلح للمستعمل به الفتو والمعزل فيقول لو رايت الدواب غادية بفرسانها وقد تكلمت بالشدائد الحال عليها او يجيب دلالة الغبار لتناهي سيرها لرايتها كان عليها اجنالا رجالا يستفيد المغانم من اعدائها ويفتيهم نيل شي منها وهذا كما قيل اسبق الطلب والمجوز ان طلب ه ويشهد لما ذكرناه بمعنى استفاد قول الاخر فلانا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فالمنيت ما عبدت ه وقال الاخر

لا قوّتي قوّةُ الراعي قلائصَه يأوي فيأوي إليه الكلبُ والرُّبَعُ
ولا العسيفِ الذي يشتدُّ عقبتَه حتى يبيتَ وباقي نعلِه قِطَعُ

اخبرنا بما معنى الملاحظ في قوله والعبد الارواح لنعرف فضله فيبين الملوك التي بالحساب ام يقول ليس عنائي في الامور كعنائي عنا الرعاة الذين بعهم ووكدهم مقصور ان على ضم الفلاص وحفظها في مراعيها عند سرحها فاذا جنها فاوى الى موضع اوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه والربع ما نتج في الربيع جر جنه وقوله ولا العسيف انعطف على الراعي يريد ولا قوتي قوة العسيف فالعسيف الاجير والعبد المستهان به الممتهن في العمل ويقال كم اعسف عليك اي كم اعمل لك ه وقوله يشتد عقبته انتصب عقبته على الظرف اي وقت عقبته كانه يعاقب الركوب غيره يقال هما يتعاقبان الركوب بينهما او الامر يركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قيل فرسخان ويشتد يفتعل من الشد العدو ه وبعضهم يرويه عقبته بالرفع ويجعل يشتد من الشدة اي يشتد عقبته عليه والصواب ما ذكرته والمعنى ولا عنائي ايضا عنا الاجير الذي يعدو في عقبته ووقت عقبته وليس يريد ان له عقبة فيتركها ويعدو لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة في الركوب للمعاقبة بصاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع بالوجدانه وقوله وباقي نعله قطع وموضع الجر ليبيت وتقديره حتى يبيت منقطع باقي النعل

لا يحملُ العبدُ فينا فوقَ طاقتِه ونحنُ نحملُ ما لا تحملُ القَلَعُ

العبد المستخدم فينا لا نكلفه الا دون ما يطيقه ابقاء عليه وتركا للاستنفاد وسعه ونحن نحمل من مشاق الامور ومتثقلات الاعباء ما لا يطيقه الجبال ه والقلع جمع القلعة وهي الهضاب العظام وبها يسمى الحصن المبني فوق الجبل قلعة ويقال اقلع فلان قلعا اذا شاوبها يشبه السحاب العظام قلعا ايضا ه
ها

منّا الأناةُ وبعضُ القومِ يحسبُنا أنّا بِطاءٌ وفي إبطائنا سَرَعُ

الاناة الرفق يقول تسمنا التوءد في الامور فعل الحازم ذي الراي الشديد والمتامل اللطيف الذي ينظر فيما له وعليه فيدري كيف يورد ويصدر ويبرم وينقض ولا يتهجم فيما يراوله فعل العجول الاخرق الذي لا يتبع العواقب ولا يتجنب المقابح فلا يبالي اتى الحمد ام الذم وكثير من الناس يظن بنا لما تباطأنا في المهمات وتثاقلنا وانا نتركه بطوء الاوبة عنه ولا نادى ذلك لما نتوخاه معروفا عامنه محكما لا تفاوت فيه فنحتاج الى استئنافه بتدبيره واستحداث نظر وتتبع ه وقال

ويومَ تَرى الراياتِ فيه كأنّها حوائمُ طيرٍ مستديرٌ وواقعُ
أصابتْ رماحُ القومِ بِشراً وثابتاً وهرماً وكلٌّ للعشيرةِ فاجعُ
طعنّا زياداً في استِه وهو مُدبرٌ وثورٌ أصابتْه السيوفُ القواطعُ
وأدركَ همّاماً بأبيضَ صارمٍ فتىً من بني عمرٍو طِوالٌ أصابعُ
وقد شهِدَ الصقعبُ عمرُو بنُ مُحرِزٍ فضاقَ عليه المرجُ والمرجُ واسعُ

الرايات الاعلام والحوائم جمع حائمة وهي العطاش من الطيور تحوم على الماء وحومانها دورانها حول الماء استعماله حتى صار كل عطشان حائما ه ويروى عوائف الطير وقوله مستدير وواقع بدل من حوائم جعل الرايات بعضها جائلا في الجو دائرا وبعضها ساقطا لان المنهزمين يسقط اعلامهم والظافرين تثبت اعلامهم فتخفق ه وقوله وكل للعشيرة فاجع اي كل واحد من المذكورين ه وقد تجمع ابوء الشاعر بذكر وقعة المرج مرج راهط وراهط رجل من قضاعة في الجاهلية الاولى واجتمع به المرج ايسه وهم الذين دعوا الى مروان بن الحكم وهم كلب وعبس وغيرهم من قبائل اليمن والزبيرية وهم الذين دعوا الى ابن الزبير وهم قيس ومن شيعهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا فكانت الدائرة على القيسية ورئيسهم زفر بن الحرث ومعهم الضحاك بن قيس ولهذا قال الشاعر فمن يك قد لاقى من المرج غبطة وكان لقيس فيه خافض وخادع وقوله طعنا زيادا في استه وهو مدبر فهو زياد بن عمرو العقيلي وقوله وهو مدبر اي حول منهزم ه ويجوز ان يكون من الادبار لتركه الدار حتى بلي بما بلي ه عمرو بن محرز من اشجع وقال ضاق عليه المرج على

على شجعيه لانه كان يعطلونا مطلوباً ويقال ضاق بفلان الفضاء والمشابع المفوق لاصحابه المنابع لهم وجعلهم
ظلوا لانهم يستجيبون بتمام الحلوق واستعداد القامة ٥ وقوله ونور اصابته البيبسوف رفع نور لان الفعل
يعود شغل عنه ولو نصبه جاز للمطابقة اذ كان في الجملة التي قبلها منصوب كان احسن ٥ وقال زفر بن الحرث

أفي الله أما جحدل وابن عمه فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كان معوية بن ابي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس الا الحجين من قيس فانهم قالوا والله لا نبايع
ابن الكلبية وذلك ان ام يزيد ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبي فصار في قيس بغض بني كلب ذكر ضغنا
وحقد او اشتد التشدد بينهم وبين بني امية فلما هلك يزيد استخلف ابنه معوية بن يزيد وامه
كلبية ايضا وصار حسان بن مالك بن بحدل اخو ميسون وخال يزيد بن معوية كالمالك للامر فكانت خلافته
اياما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الامر اضطرابا شديدا وصار يدعوا
الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بني امية اخرى حتى قال الشاعر وما الناس الا بحدلي
على الهوى والا زبيري عصا منتصرا الى ان وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة صار
البحدلية معه فيتمو امر وانيه وصار السبب في حرب قيس وتغلب ان صارت قيس زبيريه و
تغلب مروانية فيقول زفر بن الحرث وهو من قيس افي الله يعني افي ذات الله ومرضى حكمه
ان يطلب حياة ابن بحدل المتعصب لبني امية ومروان وعبد الملك ابنه ويطلب قتل عبد الله بن
الزبير مع فضله وشرفه وسابقته ٥ وهذا الكلام تقريع للناس وانكار للامر ٥ وقوله اما
بحدل حكم اما ان ينقطع عما قبله ويكون ابتدا كلام من حروف الابتدا ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء
لا يجري في الكلام واذا كان كذلك فكانه قال افي الله هذه القضية وهذا الامر والشان وقال
فتى اذا اخبر عن احد الاسمين لم يعلم ان صاحبه في مثل حاله من القران في الله ورسوله احق ان يرضوه

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم أغر محجل

انما قال كذبتم لان الذي انكر منهم ورد عليهم حلمه كان خبرا ٥ ويجوز ان يكون المعنى كذبتكم انفسكم حيث
منيتموها بما لم يتم لكم ٥ وقوله لا تقتلونه ولما يكن يوم اغر محجل اي لا تقدرون قبل ان يكون لنا عليكم
يوم مشهور على قتله واذا عجزتم قبله فهو مستقبل الزمان بعده انتم اعجز وعن امنيتكم ابعد ظلكم العبد

ولما يكن للمشرفية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجل

قرن الشمس اول ما يطلع منها او الترجل قالوا اذا ارتفعت الضحى ولم يسقط الشمس ولم يشتد حرها فذلك الترجل
وقال ابن الاعرابي الترجل قبل المنوع والمنوع قبل انتصاف النهار وانشد فاصبح كالدهقان طالعه الامن الشمس
اشراقه لما ترجل ومن الشرط الثاني غرضه في تعميرهم وان الذي يريدونه من قتله لا يتم ابدا لهم ولا بد
ان تحبط مقدورهم ٥ حبسان بن الجعيد

أبلغ بني حازم اني مفارقهم وعائل بجمالي غدوة بيني
إني امرؤ عرض من كل منزلة لا يستدني تمنعني فيها ولا البني

هذا الشاعر خرج الى عبد الله بن حازم واغنافي جواره والكون في جملته فلم يحمده وانصرف عنه وقال ابلغ
هذا الرجل اني مرتحل عن فنائه وناقض يدي عليه وحامل ابلي على مفارقة ارضه ومظهر الزهد في
صحبته لانه اجتوى كل منزلة لا يمسه حاجتها الى كونه بها وانتوى البعد عن كل جنبة لا يشتد حبها
والاقامة فيها كان اصحر بجوار كل من اعتقد فيه الغنى عن رأي وغناي وحسن نيتي ولياليّ ويقال عرضت
من كذا اذا مللته وعرضت الى كذا اذا اشتقته فهو كما يقال رغبت فيه ورغبت عنه ٥ وقال شبيب الغلال

إذا هم هماً لم ير الليل غمة عليه ولم تصعب عليه المراكب

يصف بالاقدام والتشمير وحسن التعاود في الامور وانه متى وقع في نفسه امر فهمه به اقتعد الليل ولم يعده
حايلا دون مراده ولا مانعا عن قصده ومراده حتى يصير كونه غمة وما يتصور من هواه سترة تدفع في
الصدر ويخلي عن الورد ولم يستو عليه المراكب ولا يستنكره فيه المصاعب ويقال هو في غمة من
امره اي في حيرة وظلمة واصل الغم التغطية ٥

قرى الهم إذ ضاف الزماع فأصبحت منازله تعتس فيها الثعالب

يقول جعل قرى همه اذا اعتراه النفاذ والعزيمة الاجماع فيه والصريمة فترى منازله تتبدل
بسكانها وحشا تعتس فيها وتعتاض هو من الدعة والخفض تعبا تمتطيه ودووا يسم فيه
والاعتساس الاختلاف بالليل يقال عس واعتس ومنه اخذ العسس وفي المثل الجاري كلب اعتس خير من ربض

جليد كريم خيمه وطباعه على خير ما تبنى عليه الضرائب

يقال هو جلد وجليد بمعنى والخيم الطبيعة وقال ابو عبيدة اصله فارسي معرب والطباع
ما طبع عليه الانسان في ماكله ومشربه وساير احواله والضرائب جمع الضريبة وهي الخليقة

تعالى

وكلبس لفلان بيت أي نسبة وهو كريم الضريبة فيقول هو قوي الحاشر من ضي الطبيعة وقد جعل في كلامه ستكشف من أموره على أجمل ما يحمل عليه المعقول من الأخلاق

إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

العيش على هذه الطريقة خبر قال عشنا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا هما يسقى بكأسيهما الزهرة فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا ازرى بأحسابنا الفقر والشاعر يصف كريم نفسه وحسن صبره على تقلب الأحوال والشبعة لا تطغيه والجوعة لا توئسه فتردية والسغب الجوع وأضاف الأكلة إلى ساعة تقصيرا لبقائها وإن كان ذكره وقتا لها وقوله من فقدها يريد من فقده لها والمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول جميعا على هذا قوله تعالى من دعاء الخير

يرى أن بعد العسر يسرا ولا يرى إذا كان يسر أنه الدهر لازب

يستحب اليسار في هذه الطريقة قوله ولقد سار في الخليلي أن العسر سوف يعقبه يسارا وعد كعقبو فما ان ذلك الزمان إذا سما صحوت وان عاق الزمان اموق يقول تعلم أن أسباب الدنيا ونضارتها على التغيير والتبدل وان العسر واليسر يتعاقبان فلا يلين ما يفتني استغنى كرمه ولم يبطر علما بأنه يفنى ولا يبقى وإذا افتقر عف ولم يأس ثقة بأنه يزول ولا يدوم وقوله يرى يجري مجراه من قوله تعالى إنهم يرونه بعيدا لأنه بمعنى يظنونه وليس كذلك قوله ونراه قريبا لأنه بمعنى نعلمه وقد يستعمل العلم في موضع الظن أيضا كذلك قال أعلم علما ليس بالظن انه إذا ذل مولى المرء فهو ذليل وقال آخر

إذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانا وإن كانت قريبا أواصره

حقيقة أولاك كذا جعله مما يليك لكنه اشتهر في الإحسان وقد يستعمل في الإساءة كما فعله هذا الشاعر ومثله بشرته في تناوله الشر وإن كان استعماله في الخير أكثر قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم يقال فلان معاملك مثل ما يرصده لك فإن الأفعال بين الناس قروض وشرط القروض الوفاء بها والخروج من دينها فمن أهانك فأهنه وإن قربت عواطف أرحامه وتشوابك أسبابه ولا توجب له الإحتمال بما يوجبه الكرم ويقال بيني وبينه آصرة أي عاطفة والآصر العطفة وقوله قريبا خبر كان وقدمه على اسمه ولم يؤنثه لأنه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

يقول إن تعجز عن مكافأته على إساءته إليك وأعوزك إذلاله مثل ما فعل بك في الحال فأخره إلى الوقت المساعد لك من شغل البال به والنظر له فتمكن من الدهر فإذا أمكنتك الفرصة فانتهزها وقوله إلى اليوم الذي أنت قادره أراد قادر فيه فقدم الظرف تعديته المفعول الصحيح لأن الظرف إذا أضيف إليه خرج من أن يكون ظرفا لأنه خرج منه إذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله يا سارق الليلة أهل الدار وقوله طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

يقول آخر مع الدهر في تصرفه وتلونه ودار عدوك وجامله إذا أعياك مكايلته ومخاشنته فإذا انقضت أيامه وتيسر لك بعد مداراتك له عقره وهلاكه فاثبت في الإقدام عليه والانتقام منه ثبات السيف القاطع في ضريبته وإياك والغفلة عنه بعد إمكانه إياك أو اللين معه وقد جانسه آخر

إلى إذا ما القوم كانوا أنجية واضطرب القوم اضطراب الأرشية

وشد فوق بعضهم بالأروية هناك أوصيني ولا توصي بيه

قوله إلى إذا ما القوم خبر ان في قوله أوصيني ولا توصي بيه والمعنى إلى أهل أن توصي إلي حينئذ في غيري ولا يوصى غيري بي فنبه هذا من الكلام وإن كان على لفظ الأمر والنهي وعلى هذا قول القائل زيد قم إليه أي هو أهل أن تقوم إليه فهذا التقدير جاز أن يقع الأمر موقع الخبر وأنشد أبو زيد وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع وقال أراد كوني تذكرني موضع ذكريني ومرجع هذا الذي قاله إلى مثل ما بيناه كان تخبر أن فيما بيناه فكل كجواب إذا فافهمه وقوله ما القوم زائدة والنجيه جمع نجي والنجي يقع للواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا ومعنى كانوا أنجية أي تساروا افترقا لما حزبهم من الشر وهمهم من الخوف يتناجون ويتشاورون وقوله واضطرب القوم أي أخذهم القلق وفارقهم القرار والهدوء فأقبل بعضهم يمشي إلى بعض متعاونين في التهيؤ للارتحال ومقتبسا عدس على التبسم للانتقال وشبه ميلانهم وترجحهم واختلافهم بترجح الأرشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر وميلانها وقوله وشد فوق بعضهم بالأروية يعني أنهم إذا ركبوا الليل وداوموا السير غلب النعاس على طائفة منهم حتى خيف عليهم السقوط لضعف استمساكهم فشدت الحبال فوقهم والأروية جمع الرواء وهو الحبل الذي يستقى به وقيل الراوية ويجوز أن يكون الاضطراب الذي ذكره لاتصال التسيار وغلبة النوم للإخلال بالنزول والقرار وضربه

الى الاول احسن ه وقوله هذاك او حسبي فهناك اشارة الى الزمان و المكان معا وموضعه نصب على الظرف و الكاف منه كاف
الخطاب و العامل فيه او حسبي و المعنى في ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندي ويحصل الصبر والبلاء او مع
منى فاجعلي وصاتك الى اي واعتمدي على او على عبري وقال بعض القدماء معنى كانوا الحيه يريد قوما ناموا على
ذحل اخلهم فراوا في منامهم كانهم كانوا ابناء حوت و الصواب عندي ما قدمته للمتلمس ه

ألم تر أن المرء رهن منية صريع لعافي الطير أو سوف يرمس
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة وموتن بها حرا وجلدك أملس

قال هذا فيما كان من صبيعة ويكرم الله ومعنى المرء الم تعلم يقول الانسان مرتهن باجله فاما ان
يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل في معركة فيترك لعوافي الطير والسباع وجعل رهنا منية وصريع لعافي
الطير جميعا خبرين لان كانه اتى باو الاباحة ه ويجوز ان ينتصب صريعا على الحال وفي رفعه وجه آخر وهو ان يكون
خبر ابتدا محذوف كانه قال هو صريع فان جعلت او التي تكون للشك يكون الكلام مبنيا على اليقين ثم
يعترض فيه الشك والاصلح في مثل هذا ان يجعل لما ليكون بنيه الكلام على الشك إذا كان واحدا من الا
مرين لا يتعدى ه وقوله فلا تقبلن ضيما يقول ادفع عن نفسك حكم الضيم والنقيصة ولا تلتزم العار
والدنية اشفاقا من المنية ه وانتصب مخافة على انه مفعول له وقوله موتن بها الضمير من بها يرجع
الى المخافة اي مت بتلك المخافة حرا لم يستعبدك الضيم ولم يستوطنك الظلم وجلدك نقي من العيب
سليم من العار والشين ه ويروى واحيي فيها حرا وجلدك املس في الرواية الاولى احسن ويكون
واحيي امرا بالحياة وقد ادخل عليه النون الخفيفة ه ومعنى بو ميس يريد فرق الرمس الدفن و
الرياح الرو امس منه ونو سبعوا فيه كانو سبعوا في الدفن فقيل ان رمس هذا الحديث كما يقال
ادفن وعافي الطير ما يعتفي منه ويقال فلان كثير العافية والعفاة يريد الزوار المجتدين ه

فمن طلب الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه تبين في أثوابه كيف تلبس

قصير صاحب جذيمة الابرش وقصته وزبا الرومية مشهورة وان قصيرا لما جدع انفه
نفسه الى ان استمد منه زبا ثم استخلصه حتى تمكن فادرك ثاره منه ه وبيهس هو الذي يلقب
نعامة وهو رجل من بني غراب بن فزارة وكان احمق فقتل له سبعة اخوة وجعل يلبس القميص مكان

الشراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال البس لكل عيشة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فيقول
ما صورة من حاله عند الناس الى ان طلب بدم اخوته وجد انه مستهون ابطاه وكلام المتلمس بعث وتحضيض على
دفع الضيم وركوب الامر المرام الغار فلذلك اخذ يذكر من كان استضعف فلم يزل يحتال حتى ادرك ما يلتمسه
من اعاديه ه وقوله ما حز انفه ما زائدة وارتفع نعامة على انه بدل من قوله بيهس ويجوز كيف يلبس نصب
على انه مفعول تبين و العامل في كيف يلبس ه كانه يريد في اثوابه ملبسا اي لبسة ه

وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا

قوله ما راوا وما تحدثوا الفعل في تقدير المصدر كانه قال ما الناس الا رويته وتحدثت اي اعتبار المشاهدة
وما يروى من اخبار الامم البائدة فهو كقولهم ما زيد الا اكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كانه
قال ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرة ما منه و ولوعه به كانه نفس الاكل والشرب فيقول
ما الناس الا ذو اعتبار بما يشاهدونه او يحكونه من اخبار اسلافهم فيتيقنون انه لا بد من الفناء
فلا ينبغي لاحد ان يحتمل ضيما او يصبر على مكروه وما العجز الا ان يظلموا او يسامو الخسف فيرضوا به
ويطوا عليه كالمطمئن و بما كثره ويجوز ان يريد بقوله وما الناس وما جرم الناس فحذف المضاف ويكون
حينئذ ما راوا في موضع الظرف كانه اراد ما جرم الامة رويتهم وتحدثهم اي اذا اعتبروا
بالامرين ويكون هذا في باب الاخبار كقولهم الهلال الليلة على تقدير حدوث الهلال او طلوعه الليلة
ويكون البدل على هذا الوجه انه طابقه لقوله وما العجز ه

ألم تر أن الجون أصبح راسيا تطيف به الأيام ما يتأيس

الجون حصن باليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول الا ترى حصنا حصينا لم يزل
الى اليوم لا يستباح حماه ومعنى تطيف به الايام تلم به الاحداث وتنوبه النوائب فلا يطيعه ه
وقوله لا يتأيس اي لا يبين ان يتأثر قال الاصمعي ان يكن حلمود صخر لا يؤيسه اوقد عليه فاحمه فيصدع
وموضع تطيف به الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر وموضع
ما يتأيس نصب على الحال والعامل فيه تطيف ه

عصى تبعا أيام أهلكت القرى يطان عليه بالصفيح ويكلس

ويروى ايام اهلكت القرى يطان على ضم الصفيح ويكلس يقول او صعا الما غزا القرى والمدن لا نصل

الى اليمامة للحصاد وذكره العصيان كما قال غيره نمرد مارد وعز الابلق ه قوله بطان عليه بالصفيح اي جعل بدل الطين في الاصلاح والعمارة الكلس والحجارة ويجوز ان يكون الصفيح في موضع الحال اي بطان وكلس بصفايحه اي وهو مبني بالحجارة

هلم اليها قد اثيرت زروعها وعادت عليها المنجنون تكدس

يخاطب النعمان والبها اي الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها لحصب ما يكون خرزوعها مثار ودالبها تدور ه ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها وقال ابن الاعرابي التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى ه وقال الاصمعي هو من مشي القصار الغلاظ ويقال كدس به الارض اذا ضرب بها وانشد وخيل تكدس بالدارعين نازلت بالسيف ابطالها وروى بعضهم قد ابيثت زروعها والابانة الاثارة ه وقوله هلم اليها كما يقال اقبل اليها وقد مضى القول في هلم

وذاك اوان العرض جن ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

يروى جن ذبابه اي كثر ونشط ه والعرض واد من اودية اليمامة وكل ان يجر باضافة الاوان اليه وهو معرب ويجوز ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتدا او باسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتدا والخبر والفعل والفاعل كانه قال وهو الذي وزنابيره يرتفع على انه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس اخر غير الاول وهو ما كان اخضر ضخما والمتلمس الطالب و يقال انه سمي المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى ه

يكون نذير من وراي جنة وينصرني منهم جلي واحمس

وجمع بني قران فاعرض عليهم فان يقبلوا هاتا التي نحن نوبس

قوله نذير قيل فيه هو نذير بن بهثه بن وهب بن حرب وقيل المراد بالنذير المنذر والمعنى ان صبر لهم من بعدي ومي لهم فيخبرني بحالهم اذا هموا به فاتقي واستعد والحوز ه وقوله جلي واحمس من ضبيعة بن ربيعة بن نزار يقول اذا كان وقت التجاذب والتدافع فانه ينصرني هذان البطنان ه وقوله وجمع بني قران النصب فيه على اضمار فعل كانه قال اسم جمع بني قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتدا ومعنى البيت احرونا مجربي نظرا بنا فان ارضى لهم قدوة واعرضوا ما انشوه تا على بني قران فان وجد منهم يلقونه بالقبول ويتلقون تعظيم عليه ومثلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب ه وقوله هاتا التي نحن نوبس اي الخطة التي نكره عليها والابس القهر وقال الاعرابي

اسنست الرجل اذا لقيته بما يكره والمسنة الا اقنعت منه باستخفاف به واهانة له ه وجواب الشرط الذي بعده

فان يقبلوا بالود نقبل بمثله والا فانا نحن ابى واشمس

فان يك عنا في حبيب تثاقل فقد كان منا مقنب ما نعرس

قوله فان يقبلوا بالود العائد به الشرط وذلك انه قال في البيت الذي قبله فان يقبلوا هاتا التي نحن نوبس ولم يات للشرط بالجواب ثم قال فان يقبلوا بالود نقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لما اشتمل على ما يكون جوابا لهما فكانه قال ان قبلوا ما نوبس نقبل بمثله وان اقبلوا بعد ذلك والاخير وامتنعوا قبلنا بمثله والا فانا اشد اباء وابلغ شماسا واحمى انفا واعز جانبا ه والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو ان يمكن من اسراج والجام ه وكانت بنو ضبيعة حلفا لبني ذهل بن ثعلبة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس ه قوله ان يك عنا في حبيب تثاقل لانه اراد حبيب محفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وايل فيقول ان تكاسل حبيب عن طلب دمائنا وتثاقلوا عن ادراك ثارنا فقد كان منا حيرا ب وتسهر فلا يرى نعرس ولا نلوم ولا نعرج في ذلك ه والمقنب زها ثلثماية من الخيل والتعريس نزول في اخر الليل ه وقال سعيد بن ناشب

تعيرني فيما ترى من شراستي وشدة نفسي ام سعد وما تدري

فقلت لها ان الكريم وان حلا ليلقى على حال امر من الصبر

تعيرني تجهلني والتعبير انكار العقل من هو هو ويقال شيخ معتقد و في القران لولا ان تفندون اي تجهلون فيقبح على ان يكون تون ايضا ه والشراسة صعوبة الخلق وخشونة الجانب يقول تعيرني هذه المراة على ما ترى من عسر الخلق وخشونة الجانب يقول تفندني هذه المراة على ما ترى من عسير الخلق وابا التغير وقطانة القلب جاهلة باحوال الرجال والفصل بين اوقات الجد والهزل والشدة واللين فاجبتها وقلت ان الرجل الكريم وان كان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد في وقت الغلظة وعند حال القسوة امر من الصبر واشد صلابة من الحجر ه وقوله وما تدري في موضع الحال وفي هذه الطريقة قول الاخر واني لحلو ان اريدت حلاوتي ومر اذا نفس العروف استمرت

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

الواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة جملة على جملة ولا يجوز ان يجر الشراسة على ان يكون معطوفا على

في التبرلما فيه من العطف على عاملين عرف واجدة ومعنى البيت ان من استطير جانبه وكان حاله يضعف
واهتضم ومن استشعر خلقه هيب وتحوس

وما لي على من كان لي من فظاظة ولكنني فظ ابي على القسر

وفي هذه الطريقة قول الاخر اني لما الى سوبع مبا اني الوكل نفيس تنحي عن مبيض لي يقول اني اصبح كل
واحد من العطاطة والتيهو له والشراسة والسلاسة في موضعه واستعمله مع من يستحقه فمن جرى
معي والقاد لي كنت له وقابلته بمثل فعله ومن اتي على وطلب مني منا بعينه والجري مع هواه
ابيت عليه وخالفته فيما يبغيه والقسر القهر على الكره ويقال قسرته واقتسرته ومنه قيل للاسد قسورة

اقيم صعادي الميل حتى اردّه واخطمه حتى يعود الى القدر
فان لم يعد لي بعد لي نزرة اكرمتنا الاعياء نشيرعن اليسر

قوله اقيم صعادي الميل يصح فيه بانه عارف باسرار الرجال الكاشف والتوصل الى ان الهم منازلهم
تصيرتهم اواداوابهم لا ينزكهم تبذي ولا يخليهم اهمالا والصعا الميل والاعوجاج يقال صعا
فوازه تصعى وتصعوا اي مال وصعوك مع فلان اي ميلك له تقول من مال عنا فاني اقوم اعوجاجه
بالحوج اليه من قول وفعل حتى ارده الى ما اريده فان تثبتت فيه بعد الطوره وذهابا عن حقه وجده
زممته بزمام مثله حتى يرجع الى من سنه وقدرته وقوله فان لم يعد لي يصف نفسه بانه سمح
معطا لا يكف عن البذل ولا يرده عن العطا والجود على تلون الزمان به وتغيير الاحوال عليه والمورد
المصادر ومال كثيراه وقوله تعذلني بومرة اي رحلا حرا او ذلك العجل هو وهو كما تقول الغيث يريد
الا يسره والمنا الخير ويستعمل في الخير والشر والثنا لا يستعمل الا في الخير يقول ان المبني على ما هو دابي
من الافضال لمستلي رحلا لا يعكر في عقب الدهر وكروره بالغني والفقير فان نابه العسر حسنت الآوه
وكرمت اختياره فيه وان نالة اليسر اشرك الاقارب والاجانب في نفعه فعمت فواضله لديهم
وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى فمن ذلك قول السمودل وصول اذا استغنى فان كان مقترا من المال
لم يحف الصديق نوم ساعله وقول المهلهل اذا افتقر المراة لم ير فقره وان ايسر المراة ايسر صاحبه
واحسن من الجميع قول الاخر اذا افتقروا اعضوا على الفقر جبهة وان ايسروا عادوا سراعا الى الفقر

اذا همّ ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر

يذكر من نعته الصرامة والنفاذ وفضل الابوه والصبر على ممارسة الخطوب يقول اذا عزم على الامر
كان جميع الراي يجعل المهموم به نصب عينيه حتى يخرج منه وينفذ نفاذ السيف الحذم لا يتوقف
في الضريبة ولا يكهم والسريجي منسوب ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة ما به ووروده حتى
كان فيه سبر انجاومنه قيل سرح الله امرك اي حسنه ونوره والتصميم المضي في الامر ويقال صمم في
عضته اذا نيب قال فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما والاثر الفرند واه سا
ويقال اثر الصمصوف قال ايضا

الا توعدنّا يا بلال فاننا وان نحن لم نشقق عصا الدين احرار

خاطب بهذا الكلام بلالا الخارجي وتعيره خروجهم من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام فيقول اترك
توعدنا فاننا وان لم نفرق الجماعة تفريقك ولم نخالف المسلمين خلافك فانا احرار وانا نحمينا من الا
هتضام ونجرّ بر علينا الصبر على المذلة والعار فلا طريق لك الى امتلاكنا والتحكم فينا وقال الخليل قولهم شق
عصا المسلمين العصا الاجتماع والايتلاف والاجود عندي ان يكون مثلا كما يقال الرفيق الحسين السيا
هو لين العصا وفي ضده هو صلب العصا وكقولهم قشرت له العصا اذا ابديت له ما في نفسك
وكما قيل عصا الجبار اطول وقال بعضهم يصف الخوارج رجوا الشقاق الاكثر حصا فقد رضوا
اجرامهم ان تكلموا انصا فاني الشقاق واصله من شق العصا

فان لنا ما خشينا كم مذهبا الى حيث لا تخشاك والدهر اطوار

يتوعد بانه ان اعياه معاززته ولم يكف عنه انجنه فارق ارضه ونوكل بيعه مالا يؤمن من تغير الزمان
وتحول الاحوال لان في سعة الارض مذهبا له وفي التباعد عنه راحته وامنه وقد اوما بقوله والدهر
اطوار الى تصاريف الزمان وتلونه بالخير تارة وبالشر اخرى ويقال الناس اطوار اي احيا وعلى
حالات شتى وفي القران وقد خلقكم اطوارا وقوله الى حيث لا تخشاك من تمامه وحذف الضمير منه
تخفيفا لان المراد الى حيث لا تخشاك فيه الى مكان لامر منكر ويروى فان لنا عنكم مراحا ومبعدا والمراح المبعد را

فانا اذا ما الحرب القت قناعها بها حين يجفوها بنوها لا برار
فلا تجعلنا بعد سمع وطاعة على غاية فيها الشقاق او العار

يقول لا تجملنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك وتلقينا بالسمع والطاعة امرك

الى غاية تضيق الطاق صبرا او نعرط القنا او حيدنا فيقضى بنا الحال الى احد الشيئين اما مشاقتكم ومجاهدتكم وركوب كل صعب وذلول فى الخروج عليك وعنكم واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار والهضيمة ولا حظ لنا واكرم فى وا حدة منهما وقد مضى القول فى الشقاق واصله ويقال هو بشاقهم خلافا وعنادا ه هو قوله اذا اطرق لحبير ان وهو ابرار وكذلك قوله حين يعوها والنفوس انا الابرار الحرب اذا القت قناعها وجفاها ابناؤها وقوله القت قناعها مثل يريد اذا اشتدت فتكشفت وزالت المسايرة بين اولادها فتبرجت فى اقبح زينتها او قطع صوتها وتسميه الحرب فى ابتدائها بالفتنة المجددة وتبيينها وعند تفاقمها بالعجوز والكرا جهنا لقناعها امثلة تشهور فى عاداتهم وطرائقهم وبراءتها بنا تصبرهم على حرها وتهيجهم لنارها وجفا ؤهم تبعا ان يكونوا ابنا على الضد من ذلك ه

وَلَسْنَا نَجْتَلِينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ اَنْ يُسَاءَ بِنَا الدَّارُ

هذا خلاف قول الآخر اذا ارتحلوا عن دار ضيم تعاذلوا عليها وردوا وفدهم يستقيلها وانتصب مخافة على انه مفعول له والهضيمة والمضيمة واحد ه وقال

يتوي

إِذَا لَمْ نَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ اِنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا
وَلَمْ يَحْمِهِ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ اَعِزَّةٌ مَقَاحِيمُ فِي الْاَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ
تَهَضَّمَهُ اَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَاِنْ كَانَ عَضًّا بِالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ

خبر بان عز الرجل بعشيرته واعتلاه بذويه واقاربه فاذا لم يغضب له فرسان يستخطون لسخطه ويغضبون من دخول الضيم عليه ويركبون حد الموت فى هواه ويقتحمون الشدائد فى نصرته تجاسر عليه اضعف اعدائه وادونهم الضيم وان كان فى نفسه منكرا داهية لا يطاق ولم يزل مضروبا بالظلم والهضيمة مقهورا بالذل والمضيمة وان كان لا يبالى من جد ومضا والعض البشع الخلق والمنكر الشديد اللسان ويقال هو عض مال وعض شعر وقال ادا كان حسبين العناق جميعا وجواب اذا لم وقوله تهضمه وهو العامل فيه والمقاحيم جمع المقحام وهو الذى يخوض تحمة الشدائد اى معظمه ومعنى تهضمه كسره واذله و الحبال العطا بالامس ولا جراتها الحباة القبائل وحباه كذلك وخبر لم يزل يضرب وفى الحملة جواب وان كان عضا

فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ بِاَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ اَجْنَبُ
وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي اِنْ دَعَوْتَهُ اَجَابَكَ طَوْعًا وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَاِنْ كَانَ ظَالِمًا فَاِنَّ بِهِ تُنْأَى الْاُمُورُ وَتُرْأَبُ

يحثه على استصلاح بنى الاعمام وتبيينه هم المعتمد فى الشدائد فيقول واد الى تام السلامة واحوال الموادعة والمسالمة من شئت وان يحبك واياه بيت ولا تثبت بعلمك بانه الاصلح للحرب و مجاذبة الاعداء الاقرب وان من سواه فيها غريب ه وقوله مولاك فى الحقيقة هو ابن عمك الذى ان استغثت به ابعد ما كان منك اجابك عن حنو وشفقة وان دعوته والكلم تقطر وحبل الالفة ينقطع اجابك لا تنصح وتجمل واقام ولاذه بالاسم دون المعنى او يكون مدلجا الى مجاملتك بالعتق ويطوى لك عن الضغن ويخذلك احوج ما كنت اليه ويبعد عنك اقرب ما كنت منه فلا تعتمد عليه ولا تستنم اليه ه وانتصب طوعا لانه مصدر فى موضع الحال ومثل هذا قول الآخر اخوك الذى ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف تغضب ه وقوله فلا تخذل المولى وان كان ظالما يجوز ان يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك ويجوز ان يكون على منهاج ما جا فى الخبر انصر اخاك ظالما او مظلوما يقول طالب تعنيك لمولاك مثل ما انت طالب به مولاك لنفسك انصره على كل حال وو مثل طريقه البيتين الاولين من هذا المقطوع قول الآخر ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه يغلب عليه ذو النصير ويضهد و وكثرة الايدى لذى الظلم زاجرة اذا حضرت ايدى الرجال المشاهد ومعنى به تنأى الامور وترأب يريد بالمولى يصلح الامور ونفسد ويقال رأيت الثاى كما يقال رقعت الخرق ه وقال زاهر ابو كرامة التميمى

عز

المشهد

لِلّٰهِ تَيْمٌ اَيُّ رُمْحِ طِرَادِ لَاقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلَادِ

ابو كرامة

قوله لله تيم رجل من بنى تيم فنكر بان الحمام قتله وكان احد الفرسان واحتكر امر بفخم امره و يعظم شانه لان ثناه عليه واكباره له لانه لا يحتج اليه اذا جار من قبيله ه واللام من لله دخلت للتخصص و التعجب فى الكلام دخل ايضا بقوله اى رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره وهذا التخصص باللام يجرى مجرى الاضافة فى قولهم بيت الله وكعبته وان كان الاشياء كلها لله عز وجل ه وقوله اى رمح طراد لاقى الحمام به فالضمير فى به لتيم والمعنى لاقى الموت تيم اى رمح طراد ه واى نصل جلاد ه كانه كان رمحا ونصلا ومجش حرب ه ويجوز ان يكون المراد لاقى الموت اى سلاح عدة واى مقاتل بطل وكان ترفع الحمام وتنصب اى رمح والمعنى لاقى الموت بتيم اى رمح واى رمح واى سيف واتى بما يقوم ذلك على صاحبه السيف والرمح لقوله ومجش حرب فى البيت الثانى ه ه

وَمُحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ

يقال حششت النار اذا جمعت الحطب اليها واحميتها تحتحبله اله وحش نار الحرب كان المفعل والمفعال للآلة والتعريد ترك القصد وترك سرعة الانهزام والحياد الذي يحيد عن موضع القتال كثيرا يريد انه يقدم ولا يحجم والعطف ومحش حرب على ونصل جلاد

كَاللَّيْثِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الْإِيعَادِ

مَذِلٍ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ

يقول هو في بأسه واقدامه مثل الليث لا يصرفه عن الوجه الذي يؤمه والامر الذي يهمه ما يستشعره الجبان من خوف الموت وقعقعة الوعيد والقعقعة صوت الجلد اليابس والبكرة ونحوهما ثم توسعوا فيه فقالوا يقال فلان قعقع الوعيد وقالوا القعقعة مفاصلة اعضائه وقوله مذل بمهجته كانه يقول تعرضه للشدائد ويدوم ابتذاله لها حتى صونه من كرائم النفس فعل من سخت نفسه فاستقتل واستطاب الموت فجعل ويقال مذل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس ومنه الامهجان اللبن وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا لما كذبت نجدة الانجاد ظرف لقوله مذل والمعنى اذا خانت شدة الاشداء ولم تثبت بما تعد شجاعة الشجعان لاستحالة الصبر عند هذا الرجل كان يبذل مهجته فكانه يميل الى القطاع العمر والانجاد جمع النجد والنجدة البأس ويقال هو مذل وذلاء بالسر كاملكا ذب البأس

سَاقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلُلٍ مُوَلَّلَةٍ الشِّفَارِ حِدَادِ

وَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْوَغَى نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي

احد تعتص كيف عل تبها والمساقاة تكون من اثنين ولذلك قال بأسنة ذلل جمع واسنانا من الحجر ويجوز ان يكون جمع لانه اراد الزج والسنان من كل واحد منهما والذلول المجددة وذلك كل شيء حده ومنه قيل ذلق اللسان والمولّلة المحددة والشفار اصله ان يستعمل في السكين العريض فلما جعل حدا للرمح الشفرة جعله غيره للسيف فقال ونركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفره السيف مزحل وقوله فطعنته والخيل الواو واو الحال والرهج الغبار وقوله نجلا اي طعنة طعنة نجلا اي واسعة وتنضح اي ترشح والنضح بالحاء غير معجمة يستعمل فيما رق بالخاء معجمة فيما غلظ وقوله مثل لون الجادي يعني به دما اي لونه لون الزعفران

فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ جَنْبِهِ لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ

فَهَوَى وَجَائِشُهَا بِفَوْرٍ مُزْبِدٍ مِنْ جَوْفِهِ مُتَدَارِكُ الْإِزْبَادِ

قوله فكأنما كانت يدي من جنبه يريد انه يسقط لاول طعنة فكانت نفسه فيها لانما كانت جائعة بالفرة الى المقتل فكان من جنبه وبين يدي لما املتها الطعن موعد الجرب وخطفه اختطفت وقوله فهوى وجائشها بفور مزيد سقط وما يجيش من جيشة السيل وقد علاه الزبد لكثرته وقوته فهو يفور ولا يرقا ويفور ولا يهدأ ومعنى متدارك الازباد متتابعة اي ان زباده لا ينقطع وقال عمرو بن العنا ملعب

الْقَائِلِينَ إِذَا هُمُ بِالْقَنَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودُوا

الحومات جمع الحومة وهي في الاصل الكثير موضع في الغمر ما وكذلك في الحوض واستعارها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وانه لا يحجبهم الشامة فيه والملال فمتى خرجوا من غمرة عينة وحومة كريمة مطاردين للاعدا دعتهم انفسهم الى ان ينادوا عودوا فلا شغلنا ولا يو امن الاعدا ما صبنا وقوله بالقنا خرجوا اي خرجوا ومعهم القنا وعودوا في موضع المفعول للقائلين وهو حكاية

عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةً عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٍ رَعَادِيدِ

قوله ولا تنابلة عند اللقاء مثله قول الهذلي قد ظلت فيهما معي تشعث كانهم اذا نشب جيش الحرب ارماح يقول عادوا لاتفاق آرائهم واجتماع كلمتهم وهم كرام الموافقة شداد المناصبة لا يتضالون عند اللقاء ولا يتقاصرون في جهد البلاء ولا يرتعشون في الدفاع ولا يتخاضعون او ان المسالح والتنابلة جمع التنبال وهو القصير والرعاديد جمع رعديد وهو الذي لا يثبت جبنا وضعف

أَقْوَامُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

دخلت قوله اكرم منهم كل خصلة محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعى الداعي دفع العريض ان ادفعوا العار اجابكم حصلوا اكرم منقبة شرعة وتطلعوا على كل ثنايا المجد منيفة فاكتسبوا من الاحدوثة الجميلة ما يظهر ولا بهم ما يقصر عنه كلما زرمو بيهة وقال الفرزدق

إِنْ تَصْطَلُونَا بِالْحَرْبِ وَإِنْ تَقْتَرِبُوا إِلَيْكُمْ وَإِمَّا فَادْنُوا بِبِعَادِ

يقول ان خلطتمونا في تجاورتنا لكم على التساوي كنتم البعد والعلا علينا اختلطنا بكم وطلبنا موافقتكم والاقتراب اليكم والا فاعلموا ان البعاد منكم همنا وهمتنا لانه اذا لم يكن لنا صبر على الاهتضام ولا

بطريق إلى الاستفهام ولا بالك لها إلا الانتقال ويقال أذنت بكذا إذا أعلمت منه فما يستعبد دت أذوا دني فلان ومنه الأذان بالصلاة والفعل أذن ه

فإن لنا عنكم مراحا ومذهبا بعيس إلى ريح الفلاة صوادِ

قوله مراحا هو من راح يروح إذا ذهب ومنه أرحت العلة والكلام خارج على أنه تفسير المعاد الذي ذكره وبيانه يقول إن شئتم بالخسف وإذ قيمونا في ولا يكم عسفا فإن لنا عنكم في الأرض مصعدا ومنأى بإبل بجر كرائم العيس المقاوز وهي الناخرة منها نوازع دونها عوالجنس إلى عجها والصوادي جمع صادية والظمأى العطش

مخيَّسةٍ بزلٍ تخايلُ في البُرى سوارٍ على طول الفلاة غوادِ

التخييس حبس الإبل على الجهد والعمل ومنه قول النابغة وخيّس الجن إني قد أذنت لهم أي احبسهم واستعملهم وإنما وصف العيس بأنها منكر من واده في التباعد يستظهر عن العدة ليستفرد إن اضطر إليه وجعلها بزلا لتكون متناهية في القوة وقوله تخايل في البرى أي تختال في سيرها وهي مرآة نطيق وحمل السير بالمسرى على امتداد الشقة وطول الوجهة وقوله في البرى في موضع النصب على الحال ه

وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهبٌ وكل بلادٍ أوطنت كبلادي

الظهر في الكلام طيب نفسه على التشعر وسلوه عن بلاده ووطنه فقال في الأرض واسعة متنزح ومنتدح عن الجائرين وكل مكان الحلته وطنا كان مسقط رأسي ومغرس نشأتي إذا لا قرابة بين البلاد ولا تكاليا ولا مشاكله وإنما تختار منها ما كان إلى السلامة أقرب والمعز أجلب ومن الأذى والمهانة أبعد ه

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن خلفنا حفير زيادِ

كان شكوه من الحجاج بن يوسف ونادته كسيّة معاملته فأخذ يتهدد به فيقول إذا خرجت من مملكته وفارقت أرضي مملكته ونبا عدت عن حومة سلطانه ودار أمره ونهيه وخلفت وراي حفير زياد اسم الذي فوجد عمله فماذا أتراه يقدر عليه مني أو يستطيع اختياره من إيذائي وقصدي ه وعسى من أفعال المقاربة والفعل بعده نصحبه أن في الكلام وفي القرآن عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم إلا أنه في الشعر قد شبهه بكاد لأنه نظيرة من أفعال المقاربة فنزع منه أن لأن الفعل بعد كاد يكون بغير أن ومثله في ذلك قول الآخر عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ويعني بحفير زياد نهرا ان حفره

فباسْتِ أبي الحجاج واستِ عجوزه عُتَيِّدُ بَهمٍ ترتعي بوهادِ

قوله باست أبي الحجاج قال أبو زيد القصد بمثل هذا القول أن يشتم به بأنه يجازي على ذكر الستوه منه والباء من قوله باست متعلق بمضمر كأنه قال ألحق باست والدته كالخزية والعار والمنقصة والشنار ه وقوله عتيد بهم انتصب على الشتم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال أعني وأذكر وجعله بهذا الاسم أشهر وأعرف ومنه بالعلم الذي هو اسمه الذي يسمى به وهو هذا هو الغرض في كل ما انتصب على المدح والذم ولذلك كان الملغ في الصفات التابعة لموضوع فيها في المعنى إذا كانت الصفة تجري لشرح الاسم وإبانة اللبس عنه وباب المدح والذم تجي للتنويه والرفع أو للتحقير والحط ه والعتيد تصغير عتود وهو ما رعى وقوي من أولاد الغنم ه والبهم صغار أولاد الغنم ه وقوله ترتعي في موضع جر على أنه صفة لقوله بهم ه والوهاد ضد النجاد ه والمعنى أنه في القلة والخسة وقصر أشباه الزمهد إصغته فيما بالوهد من ذيابهم فهو فيهم كعتود من بهم ذلك صفتهما ه

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إيادِ

يقول لولا تقدم الحجاج بني مروان واستعمالهم إياه وحدبهم بضبعه ورفعهم خسيسته وإيطاؤهم الناس عقبه لكان خاملا كما كان قد ماذ لا لا يعرف نسيا حقيرا يمتهن امتثال له من إياد ه وقال

قد علم المستأخرون في الوهل إذا السيوف عريت من الخلل
أن الفرار لا يزيد في الأجل

ه يقول استأخر بمعنى تأخر كما يقال استقدم بمعنى تقدم ه والوهل الفزع ه والخلل بطائن جفون السيوف والواحدة خلة والمراد بها ههنا الجفن وقوله أن الفرار لا يزيد في الأجل سد مسد مفعولي علم يقول بأن وظاهر للذين يتأخرون عن الدفاع ويتجافون المصالح ويستشعرون أن الإحجام يبقيهم ويبقيهم وظانين أن الفرار من الزحوف إذا انتضيت السيوف يزيد في أعمارهم أن الحذر لا يغني من القدر وأن الفرار لا يزيد في الأجل وهذا الكلام من أبدل تقية فيسلم وصار يعير من كان علانيه ه وقال الشبيل الفزاري

أيا لهفي على من كنت أدعو فيكفيني ويساعده الشديد

يتلهف على ما أجرى إليه وجره القدر فيهم وفيه ويتندم من بكائه في ذويه ويحزن على ما فاته من كفايته ويتلهف من فقد إنه إيلام على فاقده الهم فقال أجمرناه على من كان يفرج عني النوائب ومعهدي في الشدائد أستنصرهم فينصروني وأستكفيهم فيحصل كفهم وقوله ويساعده الواو واو الحال أي يكفيني بقوته وشدة بأسه وهو من لفظة واحدة وإن أدته الكثرة ه ويروى ويساعده أي يكفيني الشديد بمساعدة ه ه

المقارع

وما عن ذلة غلبوا ولكن كذاك الأسد تفرسها الأسود

بين أنهم لم يؤتوا من ضعف ولم يغلبوا عن وهن وأن الأسد إذا لاقوا أسدا أقعص ونجا من بقي منهم من حصول الغلب فلا حيلة بهم واحتمال القهر أقرب لما أنفسهم على ذلك الأسود بكسرها الأسود جند وقوله كذاك الأسد الأسد بمنزلة بالأسد أو تفرسها الأسود في موضع الخبر وكذاك في موضع الحال والتقدير ولكن الأسد تفرسها الأسد كذاك أي أمثال الأمر فلك ه ويجوز أن يكون أشار بذلك إلى الغلب لأن غلبوا يدل عليه ه ويجوز أن يكون كذاك خبرا مقدما للأسد وتفرسها في موضع الحال والتقدير ولكن أمثالهم الأسد إذا افترسها الأسود ومثل هذا القول الآخر قومنا بعضهم يقتل بعضا لا يفل الحديد إلا الحديد ومن أمثال التبع يفرع بعضه بعضا

فلولا أنهم سبقت إليهم سوابق نبلنا وهم بعيد
لجاسوا حياض الموت حتى يطاير من جوانبها شريد

هذا الكلام اعتراف منه بقوتهم وغنائهم في الحرب واستقلالهم فيقول لولا أنا رشقناهم بالنبل على بعدهم عنا وقبل تمكنهم منا لكان الإتيان عليهم يتعذر والفراغ من شأنهم يصعب لما فيهم من الثبات في الإقدام والصبر على القراع ولأنهم كانوا يسابقوننا الموت من جانبه إلى أن يتفرق عنا ويذهب من خرج منا كل مختلط بنا يابسا منا وتفوز إليه من جالنا لما يستسلمه من جهد لا ثباتا ويستعد من طير لرأيتنا ولكنهم شغلوا بما دهمهم من ذلك ه وقوله وهم بعيد بعيد مثل صديق ورسول فإنه يقع للواحد والجمع ه وقوله شريد يراد به الكثرة وإن كان لفظه واحدا أو لجاسوا حياض الموت فيه توسع لأن المعنى ما في الحياض ه وقال قطري بن الفجاءة

ألا أيها الباغي البراز تقربن أساقك بالموت الذعاف المقشبا

خاطب من طلب مبارزته ومعنى تقربن أقبل وهلم وقوله أساقك بالموت الذعاف يجوز أن يكون معناه أسقك بسبب الموت ه ويجوز أن يكون على القلب أراد أساقك الموت بالذعاف والمعنى بأن أفعل بك بالفعل مقام سقي الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله فيما بعد فما في تساقي الموت في الحرب سبة ه والذعاف اسم سائحة وقال ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف أي وحي ه والمقشب الذي قد خلط بما دونه تقويته وتهيجه وأصل القشب الخلط حتى قيل مقشب أي مخلوط الحسب باللؤم ه

فما في تساقي الموت في الحرب سبة على شاربيه فاسقني منه واشربا

التساقي أن يسقي بعضهم بعضا ولا يبيح الأمر منه لواحد ولا يتعدى إليه ومن هذا الوجه خالف تفاعل فاعل

حل

وإن لم يكن فعلها الأمر أيسر فصاعدا المدى إنك تقول إني ضارب عمرو ولا تقول تضاربه والمراد الكلام الهجاء بطلب القس بالموت والتسلي عن الحياة وأنه لا يدخل العار على من شرب كأس الردى ولا منقصة على مشارعها فيها أو خذه ه

وقال ابن ... جحل

شدي على العصب أم كهمس ولا تبلك أذرع وأرؤس
مقطعات ورقاب خلس فإنما غداة الأخنس هم لهم طلبت ممترس

يقوي قلبها لما أسوجها حتى أحكام شد عصابه ويقول لا يهولنك ما تجد من أذرع مفصلة وأرؤس مقطعة ورقاب مقصرة فإن الموت يأتي الجرحى ويوافيه وقدره ومبالغة لا أقرب مسندة الجلاد ولا قطاعه الجراح وأعلى أن الآن إذا كنا اليوم نشاهد سنة شاهي العدو وانقطوا الضغائن وانطووا الحقد وتعلي الحزازات والسخائم وإن ماكان يكظم غيظه ويكتم حقده انتظارا العقب الأيام ومن حلاهما فلما جمعنا القدر لغداة الأخنس كالذي جرى طلبت بالهنا لا أنت وثلها فتجاذبت مستلذة وتدافعت متشفية ه والهيم الإبل العطاش وإذا كانت جرى في عطش وطلبت لأن جمالها أن يدرأ نهلها أقطع ومكثها أشد ه الخنس جمع خانس كشاهد وشهد والخنوس الانقباض والانخفاض والتأخر ومعه لهم يتعلق بممترس والممترس صفة لهم الأول وطلبت صفة للثاني ه وقال الأرقط بن دعبل

علمي أصح

أبي وعمار يوم أبرق مازن على كثرة الأيدي لمؤتسيان

لعمر هذا الرجل وأبيه قوما الضوضا فقاتلاهم وظفرا بهم فأخذ بقصر الحال وعم أبيه أبه ه يقول أبي وأبي عمار في يوم الالتقاء بأبرق مازن والأبرق مكان فيه حجارة سود وبيض ومنه قيل جبل أبرق إذا كان كذلك فإنه ذات لونين سواد وبياض على كثرتهم وقلتنا لمؤتسيان أي تواسي كل منهما صاحبه على أمره وشارعه على أبيه ه وقوله على كثرة الأيدي في موضع الحال ه

يلوذ أمامي لوذة بلبانه وترهب عنا نبعة ولسان

الضمير في قوله للنجم ابنه وإذا في قوله بلبانه يتعلق بيلوذ ولا يجوز أن يتعلق بقوله لوذة لأن الفعل والمصدر إذا اجتمعا فالفعل بالعمل أولى وأما تضمين الفرس فلم يجر ذكره لأن المراد مفهوم وكان الأرقط فارسا على ما يدل عليه الكلام والابن راجل فكان لياذه من حرة الوقائع في الوقت بعد الوقت بأبيه على عادة من يولي الحرب في تساند الرجالة إلى الفرسان ثم قال وترهب عنا نبعة ومعناه تهيبا على عدتنا وانتظامنا ويعني بالنبعة قوسا ه

وَنَغْشَى فَتَغْشَانَا ثُمَّ تَرْمِي فَتَرْتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ

يقول نحمل عليهم ويحملون علينا ثم يرموننا بعد ضربهم كأنهم طاردوا او لانهم ناضلوا واخروا الجلاد فقال ونضرب ضربا لا فتور فيه ولا تقصير وهذا كما قال الآخر عند الطعان وضرب غير تذبيب والتذبيب المدافعة وقال آخر

نَفْسِي فِدَا لِبَنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِي الحَرْبِ أَبْطَالِ

يقول افدي من كل سوء نفسي بني مازن من فرسان يحمون من الضيم ويتشمسون اذا لقوا أقرانهم من الاعداء في الحرب شماسا لا يحصلهم على طمع منتج ولا يؤديهم الى الياس من ترح بل يترددون في الجذاب فلا يزالون يعجم على اسر الصعاب لا ينقطع ولزام شر لا يقلع وهكذى يكون شمس الخيل في الاباء والانقياد وقال القطامي المعنى واوجه جرت لما بيننا خيل الشموس فلا يأسا مبينا نرى منها ولا طمعا وفي طريقه قوله في المولى الشاعر في عبد الرحمن بن حسان وإني من قوم كرام يزيدهم شماسا وصبرا شدة الحدثان

هِيمٌ الى المَوْتِ اِذَا خُيِّرُوا مَا بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَقِتَالِ

الهيم العطاش والتباعة والتبعة بمعنى يقول اذا اختير بنو مازن فيما يراد لونه بين الصبر على القتال ومن الرضا بما يلحقهم معه تبعات العار وجدوا يبتدرون الموت على ازدحام الهيم ابتدار العطشان الماء

حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتُهُمْ فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ العَالِي

يقول منعوا احماءهم من يريد دخولها او يرومها باجتياحه فسلم على مر الايام وصار بيتهم من يفاع الشرف العالي في أعلى منزلة فلا يرتفع اليه همة حاسد ولا يناله امنية منازع والباذخ الجبل الطويل ومنه البذخ الكبر وقال سوار

أَجَنُوبُ إِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِي بِالنَّعْفِ حِينَ تُبَادِرُ الأَشْرَارُ
شُعَبَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُؤْسَرُوا وَالخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ

هذا الكلام تلهف وتحسر واخبار بحسن بلائه وبلاء فرسانه فيما منوا به وتحمد فيقول لو شاهدت فرساني يا جنوب بالنعف وهو شاطئ النهر حين تبادر أشرار الرجال وحسابهم الى متسع الطريق خارجين من منافذ المضيق خوفا من الاسار منهزمين على وجوههم والخيل في طلبهم وهم يستعينون بي عند احمرار البأس واشتداد المراس على عادتهم معي لرأيت أمرا منكرا وجواب لو حذف لأنه أبلغ من بيانه وقد مضى القول في مثله فيما تقدم وشعب الطريق مفعول له تبادر وأن يؤسروا مفعول له من المخافة

تَدْعُونَ سَوَّارًا اِذَا احْمَرَّ القَنَا وَلِكُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

للبدن وللعمر وقوله كالجذع في موضع الحال والعامل فيه خر وتشبيهه اياه بالجذع من قبيل التشبيه وفي القرآن كأنهم أعجاز نخل خاوية وجعله مسندا بالكور طولا له

بِكَ الوَجْبَةُ العُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُخَ بِشُعْبَةَ فَأَبْعِدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ

أراد بالوجبة العظمى المنية وفي القرآن فاذا وجبت جنوبها أي نزل بك المكروه الأعظم والبلاء الأفظع لا بشعبة لأن المصروع كان من بني عبد شعبة بالقتل أو يريد انه وليه وحماته فما يسره به اصابه ووجع عليه وقوله فأبعد دعا عليه على طريق الاستهانة به بما حل به والملحب المذلل ومنه طريق لاحب أي واضح ويجوز أن يكون معنى ملحب مجروح مقطع يقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ اِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ اِلَيْهِ ثَنَايَا المَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

هذا مثل قول تأبط شرا اذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك وان كان هذا أبلغ لأنه جعل ضحك الموت الى السيف اذا جرد من الغمد سرورا به وذاك جعله الى المضروب به ثقة بكونه لا يقال أو يمضي اذا المعنى وروى بعضهم أومضت اليه منا بالموت وهو ضعيف

وَيَا عِجْلُ عِجْلَ القَائِلِينَ بِجَهْلِهِمْ غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلِ يَحْصُبِ
جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ اِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبِ

قوله عجل القائلين هو اضافة البعض الى الكل وكرره توكيدا ولك أن تضم عجل الأول وتنصب الثاني على البدل او عطف البيان وبنو عجل كانوا قوما توثبوا بما ارتكب منهم قبيلة الشاعر وهم بنو مازن فلم يطلبوا جانيهم من وجهه ولا ادركوا الثأر ممن كان سببه لكنهم أخذوا غريبا كان جارا لبني مازن فقتلوه فقال الشاعر في مخاطبتهم معيرا او هازئا بمسعاكم يا عجل القائلين بدم غريب كان عندنا من بني يحصب لم يسع في اكتساب الثأر الذي تزعمونه ولا أعان فيه بيده ولسانه جنيتم وعدلتم عن طريق السداد اذ أخذتم بحقكم زعمتم ويجوز ان تضعف الأمرين جميعا وهو الأشبه فان قيل أين مفعول زعمتم وكيف ساغ حذفهما قلت الحذف هاهنا كالحذف في قوله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون وكالحذف في قول الكميت بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب ولما حذف مفعول تحسب في بيت الكميت ومفعولي تزعمون في الآية كذلك حذف مفعول زعمتم في هذا البيت ويكون التقدير اذ أخذتم بحقكم زعمتموه مأخوذا رجلا هذه صفته وبحقكم زعمتموه ثابتا فحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الأول

سباغ حذف الثاني وكما يحذف المبتدأ والخبر من مسئلة الكتاب وهي متى ظننت أو قلت زيداً منطلقاً اذا اعملت
الفعل الاول وساغ ان كان الفعل الثاني يقتضيها وقد جعلت في الكلام ذكرهما فاعملهما والمرجل الفقير ه

وما قتل جار غائب عن نصيره لطالب أوتار منيلك مطلب
فلم تدركوا ذحلاً ولم تذهبوا بما فعلتم بني عجل الى وجه مذهب

يقول الوتر مقيم ثابت في موضعه على حاله لم تزيلوه ولم تطعنوه عن محله وان قتل جار للواتر غائب عن نصاره
بعيد من اهله ودياره لطالب الثأر ليس بطريق يؤديه الى نيل مراده ولا سبب يوصله الى اشتفاء
ذا فانتم لم تصيبوا النجاح في فعلكم ولا سلكتم فيما اتيتم من غاية لمجدكم ه

ولكنكم جمعتم أسنة مازن فنكبتم عنها الى غير منكب
وقد ذقتموا امرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب

يقال نكب معنى نكب ومثله قدم بمعنى تقدم ومعناه انحرف ويقال هو انكب عن الحق ومنكاب عنه
اذا كان به تبصر منه في شقه يقول هيبتم اعداكم عند ما هممتم به من طلب وتركم واستشعرتم منه
جبناً فجدتم نحوهم ثم عدلتم عنهم الى غيرهم فعجبت من نكوصكم واخترتم ذلك لانكم خبرتموه تارة بعد اخرى
ولم تبين البين وتعرف الخصم عند تجربته ه وقال آخر

اما حكيم فالمسبت دماغه ومقتلها منه بحد المنصل
وإذا احملت على الكريهة لم اقل بعد الغريمة ليتني لم افعل

قوله اما حكيم اما معنى الجزاء والشرط ما يجي مكرراً وقد جاء هاهنا غير مكرر فيقول فمهما كان من شي فقد
طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي وأصبته غير متندم على ما فعلت ولا متندم منه لاني اذا احملت
على خطة صعبة فوطنت نفسي عليها وقررت عزمي في تجشمها لم اقل بعد الدخول فيها والخروج
منها ليتني لا اكون لابستها واراد بالمقيل المغفر والهامة رأس كل حيوان والجميع الهام والمنصل
من اسماء السيف ويقال ماله عزيمة اي لا يثبت على ما يعزم عليه ورأيه ذو عزيم والعزم توطين
النفس على المراد ه وقال رجل من بني نمير

انا ابن الرابعين من آل عمرو وفرسان المنابر من جناب
نعرض للطعان اذا التقينا وجوهاً لا تعرض للسباب

احراز القنا انما يكون من الدم السائل عليه لكثرة الطعن بها وقد قيل فحرت احمرة ومنه حمر ابيراد اذا الشدة حتى
خلا سنة حمراء وقال الحسين احمر اي تجشم في طلب المعالي الشدائد وقوله وكل يوم كريهة منه تواتر اذا ذات
بين الى ذلك رايتم عند الكريهة في ذي حاجي وذلك في الاجابة انه لم يكن بدعاً منهم ومني وانا اكون ابو علاية

من كان احجم أو نامت حفيظته عند الحفاظ فلم يقدم على القحم
فعقبة بن زهير يوم نازله جمع من الترك لم يحجم ولم يخم

هذا الكلام يجري مجرى التعريض لما يشتمل عليه من التعيير وقوله فعقبة مبتدا وخبره لم يحجم فقوله
من كان كف في اللقاء عن الاقدام وقت الحاجة واعفى نفسه من الاقتحام أو ان المحافظة وآثر القعود
والتقصير والاخزال والقنوع او سقطت همته وتحيرت حفيظته فلم يبعثه انفه ولم يهيجه امتعاض
وابته فعقبة بن زهير يوم منازلته للاتراك لم يتوقف في الاقدام ولم يلبث حيناً دون ابعد
الغاية والاحجام ضد الاقدام وقد مضى القول فيه والحفيظة الرجل ما يجب عليه الدفع عنه من
ذويه وحريمه كان حقيقة الامر ما يحق من وجوه واستعارة فيهما حسن وهو كما يقال نام الرجل
اذا الحلوق وقحم الامور والطرق ما صعب منها وقوله لم يخم يقال خام عن قرنه اذا نكل ونكص على
عقبيه ويقال ايضاً خام في مكيدته يخيم اذا لم يظفر بها بخير ه وقوله فعقبة جواب من كان احجم

مشمر للمنايا عن مشواه اذا اما الوغد اسبل ثوبيه على القدم

يقول كشف في المجاهدة عن ساقه وتشمر للبلاء عند سياقه اذا الذي من الرجال ارخى ذيله ولا يتشمر
للامور المهمة وتعشى غطاء العجز فلا ينبعث لدفع الملمة ولا يتحرك لمنع المظلمة ه والشوى الاطراف
والوغد من قولهم وغدت القوم اذا خدمتهم وقوله اذا اما الوغد ما زائدة واذا ظرف لما دل عليه قوله
مشمر وهو جوابه وفي خلاف قوله اسبل ثوبيه قول الآخر وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق

خاض الردى في العدى قدماً لمنصله والخيل تعلك ثنى الموت باللجم

يقول دخل قدماً ومكاشفة اعدائه الهلاك بسيفه انتقض ولا يحجم والخيل حواضر على لجمها تعلكها في
اثناء الموت والهلاك المضغ ويقال في لسانه علوك اي مضغة فعلى هذا يكون ثنى الموت ظرفاً لانه يقال
جعلته ثنى كذا ويجوز ان يكون مفعولاً من تعلك ويقال ثنيت الشيء تثنية ثم يسمى المثنى ثنياً ويكون
باللجم في موضع الحال كانه قال والخيل تمضغ مثنى الموت اي مضاعفة ملجمة وهذا حسن في بعضه

وروى والحمل لعلك من الموت والترك آنه قال والحمل بعض معنى حطام اليبس والمختار ما قدمته وفي هذه

الطريقة قول الآخر خضنا اليه الموت في ابياتنا حمر الشفار جفونهن الارؤس ٥

وهم يمنون الوفا وهو في تقى شم العرانين ضرابين للبهم

يقول وادفع الاعداء او ازجرهم على كثرة عددهم وهو في رجال كرام يستنكفون من تقبل العار فتالرجال وكالرجال و

قوله يمنون الوفا جمع مائة وهو من الاسماء المنقوصة اذا الا انه لامها محذوفة بدلالة قولهم ماية لذلك

جمع جمع السلامة وانما اشار الى حنين الترك كلهم فعدهم اعداه لا انه جاوب ما بين الوفا منهم ٥

والبهم جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدرى كيف يؤتون لاستبهام اخوالهم او من يعلمه و

جد امر حبل الهوى ماض اذا جعلت هواجس الهم بعد النوم تعتكر

يصفه بالنفاذ في الامور واجتماع الرأي في الخطوب والمضي فيما يعرض وترك التباطؤ عما يعرض وحدوثه وانه لا يمنعه

من ركوب الاسفار وتجشم المشاق وما يدفع في صدر العزم ويثني من حد القصد بل يقطع حبائل الهوى

ويبعد عن نفسه عوائق المنى فيمضي جدا ماضيا اذا قبلت عوارض الهموم بالليل تتردد بين القلب والخاطر

وتجول بين الفعل الفاعل والحزم القاطع وحبل الهوى الوصلة بينه وبين النفس وعلو والعكر عطف

والهاجس ما وقع وخلد كرواتيه وطالبات التعامة من قريب وبعد وقرت هاجسها يجيبني ٥

وما تجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجتي سفر

قوله ما تجهمني ليل فيه قلب لان المعنى ما تجهمت ليلا ولا بلدا ويقال تجهمت فلانا ولفلان اذا استقبلته

بوجه كريه واستدحهم الوجه فيقول لا اكره زمنا ولا استصعب مركبا ولا استبعد [illegible] امرا

وجب موحشا او سفرا اخشى لبعده صبرا جميلا ويقال تكاءدني هذا الامر وتصعدني اذا شق عليك ومنه

الكؤود في اسماء العقبات ٥ وقال عن حاجتي حملا على المعنى لان المراد ولا منعني سفر شاق عن حاجتي ٥ اخر

اقول وسيفي في مفارق اغلب وقد خر كالجذع السحوق المشذب

مفعول اقول والبيت الذي بعده وهو قوله نجم الوجه وقال مفارق لانه جمعه على ما حوله كما يقال عظيم

ضخم العثانين لانه جعل كل قطعة مما يلي المفرق مفرقا فجمعه على حوله ٥ ومعنى خر سقط ومصدره

الخرور والسحوق من النخل الجم الطويل ويقال اتان سحوق ونخلة سحوق ٥ يقول لما تمكنت من اغلب فتعنه

بسيفي فسقط فقلت متشفيا ومستهزئا انا اخت الوجبة بك لا من كنت تطلبه لنا وهذا كما يقال

والخلوف جمع الخلف وهو ما انقبض عليه الخالب ٥ وقوله حين من المعامس يروى المغامس بالغين معجمة ومعنى

المعامس بالعين الذي يدخل في الشر ابدا وكلاما لا يقام له ويقال يوم عماس اي شديد ٥ ويكون المعامس كقولهم المعا من

دهو الذي يدخل في الغمرات ويدخل غيره فيها ٥ ويجوز ان يكون المعامس من قولهم عمست الامر اي اخفيته ورجل

عموس يتعسف الاشياء بجهله ويكون المعنى الذي يركب رايه فلا يبالي اصيب ام اصاب ٥ ومعنى المغامس

بالغين معجمة الذي ينغمس في الشر والبلاء ويغمس غيره فيها ٥ ومعنى البيت الست المحتمل للاعباء الثقيلة

والمستخرج من ضروع المنايا او اخلافها الشر في الوقت الذي يزل فيه المغامس والمعامس فلا يثبت ويجعل مرى

الخلوف مثلا للتهييج الشر واستدرار الموت كانه يستدر سيحه من البلاء ولا يمله اذا الهبث له من ذلك صفته ٥

وافري الهموم الطارقات حزامة اذا كثرت للطارقات الوساوس

يقال قريت الضيف اذا احسنت اليه واعددت له قراه ٥ فيقول الست اقرى طوارق الهم وعوائق

الليل حزما وجلدا او نفاذا اذا ازدحمت الوساوس على القلوب واختلجت بنات الصدور وتركت الاراء

وذهبت من الرجال الغناء وانما خص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يقع في الصدر من الشر وما لا خير فيه

كما ان الالهام اسم لما يقع فيه من تفويض نبات الخير ٥ والاحساس اسم لما يقع فيه من الخوف والامل اسم لما

يقع من تعديد نيل الخير وضده الخيبة واليأس ٥ والخاطر اسم لما يقع فيه مما لا عليه ولا له يشتبهم لغائب

اذا خام اقوام تقحمت غمرة يهاب حمياها الالد المداعس

خام عن قرنه نكص هائب الاقدام عليه ويقال خام الرجل اذا رجع عليه كيده فيصير يجري مجرى خاب وان كان يختص

بالكيد فيقول اذا ضعف الاقوام عن التدبير وعيوا بالامور فلم يعرفوا مصادرها ومواردها توسطت لجة كل شر يهاب

سورتها الرجل الخصم اللجوج المدافع للاقران ٥ وقوله حمياها معظمها لا مكسر له وقياس ما كسره ان يكون حميا مفتوح

الحا او حميا فاذا كان مفتوح الحا فينبغي ان يغلب بالاخذ او فيقال حموي لان فعلى اذا كان اسما الامه بالقلب واو

وذلك نحو الفتوى والشروى وذا الدعس الطعن والدفع وستر الوطي ويقال طريق مدعوس اي مذلل ٥

لعمر ابيك الخير اني لخادم لضيفي واني ان ركبت لفارس

قوله لعمر ابيك الخير استعطاف بما اقسم بحياة ابيه للمخبر في الجاهلية من اعظام المقسم به واكبار هو قسم والعمر

والعمر لغتان ولا يستعمل في القسم الا الفتح العين واضافة الاب الى الخير كما يقال هو قرن صدق ورجل كرم وقوله

اني لخادم لضيفي لجمز اقه يعدد محاسنه ومناقبه التي يمتاز بها وان التوفر على الضيف واكرامه في قران الفروسية

من الخصال المحمودة

وإني لأشري الحمد أبغي رباحه وأترك قرني وهو خزيان ناعس

هذا من صلة ما أقسم عليه فيقول إني أشتري الحمد طالبا ربحه ومجتنبا ثمره، وثمرة الاكتساب الشكر والثناء الجميل والأحدوثة الحسنة من كل من يسمع بالصنيع، ولما استعمل الشرى في اكتساب الحمد جعل الربا للمعنى استعمل الربح فيما يستتب منه ويتسع على ما يتعود في المتاجر ويطلب من البياعات، وقوله وأترك قرني وهو خزيان ناعس أي أهينه وأكسره حتى يبقى مطرقا خجلا مغضوض الطرف مستديما لما غلبه النعاس، وقيل في ناعس المراد به أنه مشرف على الموت قال ويقال طعنت صاحبي فأنمته أي قتلته وطعنت صاحبي فأنعسته أي [illegible] والرباح قصد ذكاء الربح، ويقال للفائز بالخير هو رابح الصفقة، وقالت كنزة أم شملة بن برد

إن يك ظني صادقا وهو صادقي بشملة يحبسهم بها محبسا أزلا

قد مضى القول في حذف النون من يكن في غير موضع، ومراده كثرة الكلام أن يعمل التقصي في مجاهدة القوم وبلوغ أبعد الغايات في طلب الثأر منهم بما بالغ فيه فلمت تقول ظني بابني كيت وكيت مذكرة وموصية، والذي زعمت أنها في ظنها من إنجاز بث نفسيهما هو ما يقترحه على ابنها وتمنى أن يحتفظ به من وصاتها، وقوله وهو يجوز أن يكون للظن والمعنى إن كنت أظن به ظن شملة يصدقني بجالة فإنه يفعل كذا، والقابض قولها بشملة يجوز أن يكون متعلقا بصادقي أي هو يصدقني بسبب شملة، وإن شئت يتعلق بظني، ويجوز أن يكون هو ضمير ابنه شملة والمعنى وهو فيما أتفرس فيه وأعتقده من غنائه يصدقني، ويكون بشملة تبيينا لا صلة كأنه يكون بعد مرحبا تبيينا، يحبسهم القوم تلك المعركة محبسا ضيقا، ويقال أزلوا أمالهم بأزلونه أي إذا أحبسوها في مراعيهم مخافة الأعداء عليها، والأزل يصدر وصف به

فيا شمل شمر واطلب القوم بالذي أصبت ولا تقبل قصاصا ولا عقلا

هذا بدل على ما قدمناه في البيت قبله فإنها رجعت إلى مخاطبة ابنها بعد ما ذكرت هواجس ظنونها به وجردت القول عن ادهانه وأمرته بالتشمير في طلب القوم كلهم بما أصيب به واطراح التقصير فيما جعل له من طلب في حقه وأن لا يقبل الدية وأن علوا بها ولا يرضى بالقصاص منهم وإن مكنوا من الجاني عليه ابطالا بعد القوم كلهم بالقتل فإنه حينئذ [illegible] والقصاص أخذ الشيء بالشيء وأصله من القص القطع، وقال

لتغني على القوم الذين تجمعوا بذي السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا

فإن يك ظني صادقا وهو صادقي بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا

فآبائي سراة بني نمير وأخوالي سراة بني كلاب

تفخر بأن آباءها رؤساء خطباء، والرابع الرئيس الذي يأخذ ربع الغنيمة في الغزو، ويقال ربع فلان في الجاهلية وخمس في الإسلام، وذكر [illegible] أنه يجيء الكلام من بطلب هذا قوله فيما بعده وآبائي سراة بني نمير وأخوالي سراة بني كلاب، وقوله تعرض للطعان إذا التقينا يصف تكرمهم وتصونهم في السلم وشدتهم في الحرب وشبه هذا بقول الراعي، وجبنا التنفير المصونة لغيبة إذا ما رأى حقا عليه ابتذالها، وقول الآخر تعرض للسيوف إذا التقينا وجوها لا تعرض للطام، وسراة الحي خيارهم، وقال الخليل السرو سخاء في مروءة وفعلة في جمع المعتل نادر لأنه خص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة، وبابه من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة وقال [illegible] بن كعب العنبري وعنده امرأته تطلي الأصباغ فقالت أهذا البعلي [illegible] وتنكر اه

تقول ودقت نحرها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

حكى ما قالته امرأته وهي تدق نحرها بيمينها مستنكرة لما رأته من طحنه لضيفه ومستعظمة لما شاهدته من تحققه وتبذله، وهو قوله أبعلي هذا المتقاعس بالرحى كأنها استبشعت هيئته وأحسنت أنه لغيبه فيما تفخر فيه الحزم ويأنف من تعاطيه ذوو المروءة والعزة، وإنما أسند الكلام مع قول لأن القول يحكى به ما كان كلاما ويعمل فيما كان في معناه، والمتقاعس أصله الفعل تكلفا على هذا قولهم تجاوز وتعامى، والقعس دخول الظهر وخروج الصدر، وقوله أبعلي هو في موضع رفع بالابتداء والألف لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الإنكار والتقرير وقوله هذا في موضع الخبر والمتقاعس بعده على أنه عطف البيان له، وإن شئت جعلت هذا صفة لبعلي والمتقاعس خبره، وقوله بالرحى لا يجوز أن يتعلق بالمتقاعس لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيينا وتصور المتقاعس تاما ويصير موقع بالرحى بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز أن تقول بك مرحبا ولك سقيا، وللمازني في مثل هذا طريقة أخرى وهي أن يجعل الألف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ولا تؤدي معنى الذي كما تقول نعم القائم زيد وبئس الرجل عمرو، وإذا كان كذلك لم يحتج إلى الصلة فجاز وقوع بالرحى متقدما عليه [illegible] وموضع الجملة التي حكاها من كلام المرأة نصب على أنه مفعول لتقول فأما ما يعمل في لفظه فقال ومنجر فإنه فيه ما يكون قولا ذا وصفا للجمل كقولك قلت حقا أو باطلا أو قلت صدقا أو كذبا

وما أشبهه. والبعل يقال للرجل والمرأة وقيل بعلة أيضا والفعل منه بعل بعالة وبعولة والبعال ملاعبة
الرجل أهله. ويقال بنو فلان لا يتباعلون أي لا يتزوج إليهم ولا يزوجون.

فقلت لها لا تعجلي وتبيّني بلائي إذا التفّت عليّ الفوارس

يحكي ما جعله جوابا للمرأة كالمتكلم لامرأة وهو قوله لا تعجلي معاتبة ومعنى التبيّن لا تسرعي إلى الإنكار
بل تثبتي في حكمك وتبيّني بلائي في قتالي وغنائي عند الشدائد وبلائي إذا اجتمع عليّ في حومة
الحرب الفرسان وأحاط في مصافّهم بي الأقران فإن نجدة الأبطال تظهر في مثل هذه الحال واعلمي أن
ما يستنكف منه هو التخلّف عن الكفاح والرضا عن النفس بالأعجلة الكريم منه بحال فأما خدمة الضيف
وامتهان النفس في الاحتفال له فهو مقبول من أخلاق الكرام محمود عند نجدات الرجال وقد مر القول في
شد ... وحكمه.

ألست إذا القرن ركّب ردعه وفيه سنان ذو غرارين يابس

أقبل يقرّر المرأة على ما ذكر من أفعاله ورضي أخلاقه والألف للاستفهام إذا اتصل بحرف النفي يقرّر به فيما كان
واجبا أو ممتنعا وإذا تقرّر دخل حروف النفي يقرّر به فيما كان منفيا مدفوعا يقول القائل مقرّرا أفعلت كذا
إذا لم يكن فعله فأنكره والمراد أفعل كذا إذا كان قد أتاه والكنية. والقرن المطيق في القتال. وموضع ركب ردعه
نصب على الحال أي ركبا ردعه والردع الكف والدفع وتقدير الكلام أدفع القرن وقد ركب ردعه
أباه فيسقط. وقال الخليل ركب ردعه وركب ردعه أي خرّ صريعا لوجهه وردعه الركوب مثله ويجوز
أن يكون المراد بالردع ما يلطخ به من الدم ويقال ثوب مردوع إذا كان به لطخ من الزعفران أو غيره.
وذكر بعض أصحاب المعاني أن معنى ركب ردعه أي إذا كف بردع ومضى لوجهه لأنه يلقي الردع
بالركوب. وقال أبو العباس المبرد هو من ارتدع السهم إذا رجع النصل في سنخه متجاوزا. ويقال
ركب البعير ردعه إذا سقط فدخل عنقه في جوفه ومنه ارتدع فلان عن دينه والذي قاله تحصيله
ما أوردته وكشفته. وقوله وفيه سنان يريد أنه مطعون بسنان ذي حدّين صلب وموضع وفيه
موضع الحال والعامل فيه ركب كأن ركب في موضع الحال والعامل فيه أدفع.

وأحتمل الأوق الثقيل وأمتري خلوف المنايا حين فرّ المغامس

قوله وأحتمل معطوف على خبر ليس وهو أدفع ويكون من جملة ما قرّرها به والأوق الثقيل ومعنى أمتري أستخرج

والمطو...

إذ تعني بسراة المغاعيس جدد الأسنة والسيوف لنيم

الشاعر اقتباس ... الاستعارة ... عن المجاهدة ولا سعة عليه ...

قوله إذ يعني ظرف لقوله يعوم ولابد أن يجعل بعده ويبن ... والسراة جمع سري والفعل منه سرو
يسرو وإن لم يجئ في المعتل فعيلة والجمع الأهذا الأن هذا البناء مختص بالصحيح نحو صنعة وكتبة ونحو أن أجعله في المعتل
نحو قضاة وغزاة وانتصب جدد الأسنة على أنه مفعول له ونسيم يرتفع بفعله وهو يعني والتقدير إذ يعني حين يعني
سراة هو آل القوم نسيم جدد الأسنة والسيوف والأسنة.

لما التقى فوارس مثلهم أكفى وفي أفواههم وكرام

يجوز أن يكون يعني الفوارس الجماعة الذين يجمع بهم وبين أنهم لم يكونوا إلا مثلهم من ضعيف وفشل ولا من تقصير وكسل لم
حاموا عن أحسابهم جهدهم ودافعوا عن أعراضهم طاقتهم حتى لم يبلغوا غاية يتعلق بها حسن المحافظة إلا أشرفوا
عليها أو رأوا الجد المجارية تجاوزها ويكون في وصف أصحابه فهذه الصفة على الجد الذي غلبه في وصف نفسه
لقوله قاتلهم حتى تكافأ جمعهم وبقوله لممت كبشهم بطعنة فيصل وأما تكلف على ذكر ليعلم عذر نفسه وعذرهم فيما
اتفق عليهم وليري أن ما لزمه وإياهم فيما أتى يلامه وأن حال حاموهم والغيرة منهم وبين الغلاج ويجوز أن يكون المراد بهم
في بيان الاعتناء ويكون ثناؤه عليهم على عادتهم في الرفع من الخصم عند افتضاح الأجواب ونسبتهم فيما جادلوه إلى الإعياء
والاستفلال وكمال الشدة والاضطلاع ليكون صورته غالبا ومغلوبا الحسير في الاعتداد مجاراته ومجادلته أو نحو ذلك
فأما قوله أكفى فالمراد به أكفى منهم فحذف وهذا الحذف من أفعل الذي يتم من يجود إذا وقع خبرا لا صفة وقد تقدم
القول فيه أي لم ألق فرسانا مثلهم قبلهم هم أكفى منهم هازمين وقتهم ومهزومين. وقوله وهن هوازم الواو واو الحال
والضمير منه للفرسان والخيل وقوله العضاء ... لما كان فواعل يختص بجمع المؤنث إلا في الأحرف المعدودة
عند الكلام في فوارس في مثل هوازم. وقوله الخوارج لأن المراد به للعزو. ما أنشدنا أبو علي الفارسي للقطامي
فوارس بالرماح كأن فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا. قال وجاء في شعر أيضا. ما شام ... ثم قال لا يمتنع
أن يكون هوازم جمع هازم الذي هو المصدر كما قال الآخر. فقد رأى الراوون غير البطل يجمع باطلا على البطل والباطل
نصيرة يقول قد قلت باطلا كما تقول قد قلت حقا. فأما قوله وهزيم فهو فعيل في معنى مفعول والمراد به الكثرة لأن
الواحد لا يقال فيه هازمين ومهزومين.

لما التقى الصفّان واختلف القنا والخيل في رهج الغبار لزوم

في النقع ساهمة الوجوه عوابس وبهن من دعس الرماح كلوم

لممت كبشهم بطعنة فيصل فهوى لحرّ الوجه وهو ذميم

لما ظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه ... ليعيد ... وقوله لممت كبشهم فيقول لما التقوا في مصافهم

واستمر بالرماح الطعن فيهم والدواب عوابس على لجمها في القتام الساطع متغيرة الالوان لاستداد الشدائد الا ترى كوالح الوجوه
لما يقع فيها من الطعن الدالكة الذريع بالرماح فصدت ذبيهم بطعنة رجل يقضي للموت ويفصل العمر فيسقط لوجهه وهو
مذموم لعتوه وبغيه وقوله ازم جمع ازمة والازم الامساك والعض كنوه عن الحمية فقيل نعم الدوا الازم وفي
في النقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشر والغبار والصوت والموت اذا كثر وان نقع ولم يعدل به عن الغبار لانه قد قال
والخيل في رهج الغبار ومعنى رهج الغبار ما اثير من الغبار وقوله سباهمة الوجوه المتهوم بغير اللون مع هزال
وتوسم الخيل في رهج الغبار والدعس الطعن وسيده الوطاه ويقال طريق مدعاس اي مذلل ورجل مدعس شديد
الطعن وقوله فهوى بحر الوجه فاجر كل شي اعتقه وقال الخليل حر الوجه ما بدا من الوجنه وحرة الذفرى موضع الفرط

ومعي اسود من حنيفة في الوغا للبيض فوق رؤوسهم تسويم
قوم اذا لبسوا الحديد كانهم في البيض والحلق الدلاص نجوم
فلئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم او تموت كريم

قوله من حنيفة في موضع الصفة لاسود وفي الوغا ظرف لما دل عليه اسود وتقديره ومعي رجال لتشابهون الا
سود شجاعة واقداما في الحرب جنفيون والوغا اصله الجلبة والخوف ثم صار كالاسم للحرب وقوله للبيض
فوق رؤوسهم تسويم التسويم العلامة والتاثير ومنه قولهم الخيل المسومة وكذلك السيما العلامة
ويقال السيميا ومعناه انه لطول لبسهم البيض ودوام ممارستهم للحرب قد انحسر الشعر عن جوانب
رؤوسهم وشبه هذا المصراع قول الاخر قد حصت البيض راسي فما اطعم نوما غير تهجاع وقول ابي تمام
عبوس كما ان ظالم كل قونس يرى المرؤمنه وهو افزع ازرع وقوله قوم اذا لبسوا الحديد ان يقع قوم على انه
بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال هم قوم وانما يصفهم بانهم مشاهير يحسن لهم الا متهمون
عن العرسان اذا حضروا الوقعات بعلاماتهم ومعارفهم التي عرفوا بها وفيما فلا يخفى اثارهم اذا انكحوا واطلبين
احوالهم اذا اطعموا بل كانهم النجوم في المناظر والقلوب وجعله الحديد كناية عن انواع الاسلحة والدلاص اللينة
الملساء ويقال درع دلاص ودلص قال الخليل ربما جاء دلاص في صفة الجمع وقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة
اللام من لئن موطيه للقسم ولارحلن جوابه وقوله نحو الغنائم ظرف لارحلن وروى بعضهم نحو الغنائم
يكون صفة لغزوة اي حاوية للغنائم وقوله او تموت كريم او بدل من الا او تموت ينتصب بان مضمرة كانه قال الا ان
اموت كريم ويعني بالكريم نفسه وفي طريقة قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها وقال

مجودا مجودا وانما استعمل في معاناة الشدائد ومزاولتها كما استعمل المحاكة والاحتكاك فيها فيقول انا مجرب مزاول
زاولت النوائب وعاركت الاهوال والعجائب فلم ...ا ... وازمت بها وازمت بي وصبرت لطول تجاربي ... ان
الله ... ... ما ... غيري ... هذا ... قرب ... وحده انه ... حتى كاني
كنت في الامم الماضية ... الرجال المعمرين فادرك الشي قبل حصوله وانصوره ولم يحط بخبرته ما فرع
منه وقضي ... ابو محمد ...

فلسنا من جدود ابكر ولكنا بنو جد النقال

الجد المقطوعة الثدي والبكر الباقية على حالها الاولى ويقال بحم جد اذا كانت غير موصولة والمناعر
جعل الجد والبكر كناية عن الحرب الضعيفة الشر القليلة الاهل ... عادتهم في جعل النتاج لقاء والولادة
والرضاع والفطام اذا وصفوا حالها فيقول لسنا ابنا الحرب القليلة الدار اليسيرة الاذى والشر الذي
لا يكثر توقدها ولم يستمر لها خطابها وتوالدها ولكنا بنو الملمات الشديدة الهياج والوقعات
الصعبة المراس التي كثر ... ... القتال ... ... مواعليها ... وقوله بنو جد النقال يريد القتال
البليغ المتناهي الذي لا مساهلة فيه ولا مباهرة ويجوز ان يكون المعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكنا
بنو الحرب العوان لانه جعل النتاج في الولادة وقد اضطرب بعض المفسرين في هذا البيت فاتى بما يجمه
السمع والعيه القلب فقال المعنى لسنا بعظم لم تكثر اولادنا ولم يفينا الكثرة والعز فالع وقوله لكنا بنو جد
النقال يعني المناقلة في الكلام يريد انهم خطبا قال والمصراع الثاني ليس من الاول في شي واذا كان كذلك
فكان ابا تمام ذكر البيت على رداءته ليستخف قول مثله وينبه على المستردل به كانه ينبه على المستحسن المختار
لغيره وهذا القائل لطرض يذهابه عن الصواب حتى ظن بابي تمام ما لم يخطر له ببال

تفرق بعضها عنا فكنا بني الاجلاد منها والرمال

يقول فيما مضى بما اعطاه الله من الظفر بالاعدا وتوحده بهم من الفطنة والذكا والنكاية والدها ويخبر
الصبر على ممارسة العرصا وقد ارست العدا وممانية الهين من الحروب واقتحام اصعب خلقنا والبقا حو
في القران الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا ... ... الحطوب واقبل ... ... الكثرة اذ كان العزبها
فقال تفرق بعضها عنا والضمير في بعضها للارض كما يقال من الارض خلقنا واليها عودنا وفي القران
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا ... ... لما لم ... لدلالة الكلام عليه والمعنى

تشقق بعض الأرض عما يجن بنو حرو ديارها وسهولها واتابعه كثرتهم واتساع ديارهم اذ كانت الأرض لا تنقسم الا اليها
والأجلاد جمع الجلد وهو الصلب من الأرض وذكر البيض مثل وقد تقدم القول في بيضة البلد ٥٥

لنا الحصنان من أجأ وسلمى وشرقيّاهما غير انتحال
وتيما التي من عهد عادٍ حميناها بأطراف العوالي

هذا كالبيان لما تقدم والكشف عما أجمل الا انه اتبع ما وصف من أخلاقهم وكثرتهم وعزهم بتحصن بلادهم ومنع
جنابهم فقال لنا الجبلان أجأ وسلمى ونواحي الشرق منهما دعوى صحيحة لا تضعفها انتحال ولا يوهنها
كذاب ويقال انتحلت الشيء اذا ادعيته ولم يكن من شانك على هذا قول الاعشى فكيف انا وانتحالي ولم
يكن من شانك القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا وجعل الشاعر قصيدة اذا رويت عنه ولم يكن من قبله
وانتصب غير على انه مصدر واكد بما قبله وعلى هذا قولهم هذا زيد حقا غير شك قوله وتيما
اراد ولنا تيما التي هذا صفتها وحظنا من عيابتنا بها وهي بلدة بناحية يثرب ٥ وقوله من عهد عاد جعل
من بدل منذ لان منذ يختص له في الازمنة فهو في موضع الظرف والعامل فيه حميناها وقد ذكر امرؤ القيس
تيما فقال وتيما لم يترك بها جذع نخلة ولا أجما الا مشيدا بجندل ٥ وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصد فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق

قوله عليك مما اغري به وحض وصار بذلك من اسماء الافعال ويقال عليك كذا وعليك بكذا والمعنى الزمه
وخذ نفسك به والقصد واسطة الامور مما تعداه فهو سرف وما انحط عنه فهو تقصير وكذلك قيل الحق بين
جسيم ولا ضئيل او ليس بقصير ولا طويل وهو قصد ومقتصد ومعنى البيت عليك باستقامة الطريقة
وملازمة الاعتدال في القضية فيما تأتيه وتفعله واترك تكلف ما ليس من شيمتك وسجيتك فانك ان تحتمله
صابرا على البلوى فيه نزعت نفسك فيما عنه وعدت الى مذهبك الاول فلحقك الملامة ٥٥

وموقفٍ مثل حد السيف قمت به أحمي الذمار وترميني به الحدق

يقال المكان العالي لصاحبه لا تمكنه الاستقرار به تشبيها هو مثل حد السيف وكقرن الاجفر وحد
السنان وذمار الرجل ما يجب عليه حفظه ورجل ذمر وذمير اذا كان منكرا داهية ويقال ذمرت
الرجل اذا حضضته وتذامر القوم في كذا اذا تحاضوا ٥ والمعنى رب مكان ضيق دقيق لا يثبت عليه الا
قدم انا قمت به حاميا ما يحق علي حمايته والعيون ترمقني والقلوب تتطلع الى ما يكون مني وتستتم

احاري

أحاري فيه وبلائي ٥ وقوله وترميني به الحدق جعل الفعل على التوسيع للحدق وانما هو للناظرين بها الا ترى
انه يقال رماني القوم بأبصارهم وموضع أحمي الذمار موضع الحال ٥٥

فما رفقت ولا ألبثت فاجئة إذا الرجال على أمثالها لفوا

يقال استقفت في فعلي وتبسطت في موقعي لما اعترض فيما صرف القول فيه ولم اتوقف عندما حاضرت به
ودافعت عنه ولم اقدم ما بعد سقطة مني او تشنعني اذا تحدثت به عني في وقت تكثر زلات الرجال في
مطالعة امثاله من المواقف وتبطل دعاويهم المتقدمة بما ظهر من عجزهم وسوء استسلامهم وخوفهم اذا
فيما تقدم والمعنى اذا زل الرجال في امثاله من المقامات تثبت انا لها ٥ وقال

أراك قصدت أوفى الرجال فإنني إذا حل أمر ساحتي لجسيم

قد تقدم القول في حذف القول من اراك ومعنى البيت اراك زعمت انك اقتصاد فلم ابلغ غايات الجسام فان عاقني
في النوائب ان رابت واهتدى الى وجوه الخروج منها اذا احزنت بحملها لي بحر الله الرأي ٥ وجسيم التغير لان
الرجل بعقله ولسانه لا بجسمه وجثمانه وفي هذه الطريقة قوله اذا كنت في القوم الطوال اصبتهم
بعارفة حتى يقال طويل ٥ والنباهة فضاء بين ذوي الحي وكما قيل على التوسيع نزل بساحته امر فيقال
ايضا نزلت بعقوته خطوب ٥ عامر بن الطفيل

١١٥٠ قضى الله في بعض المكاره للفتى برشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذر
ألم تعلمي أني إذا الإلف قادني إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر

معنى هذا البيت مثل قول الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وفي مثله قال غيره لم فرجة مطوية
لك تحت أثناء النوائب ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المواهب ويقال قضاه وقضى به
وقوله وفي بعض الهوى أراد به وقضى له في بعض المحاب ما يحاذر فوضع الهوى موضع المحاب لان
كل محبوب يتبعه الهوى كما ان قوله ما يحاذر موضوع موضع الغواية لكونه في مقابلة الرشد اذ كان
الغي من حيث يحاذر قوله الم تعلمي ينبه على مكانه من الرأي وان طبعه يقوم مقام عيان خبره والف
الاستفهام اذا اقترن بحرف النفي يقرره فيما يجب ويحق فيقول اذا عرفت من رأيي وطبعي اني
لا اتبع الغي ولا انقاد لما يجانب العدل فمتى سامني الف مطاوعته فيما لا استوفقه ابيت عليه
وتركته وما يختاره من الاعتساف وركوب الجور والضلال وكان يجب ان يقول لا انقاد وهو جائر

فوضع الظاهر موضع المضمر ه وحكي عن [illegible] بعد [illegible] فلم يعمر وحج من غير انه [illegible] تميم
عليه ناس من بني [illegible] ففيل فيهم واسر وقال فيه

إن أمس ما شيخاً كبيراً فطالما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع

قوله ما شيخا ما زائدة للتاكيد يقول ان صرت شيخا طاعنا في السن ضارعا لما نابه من الدهر منهد القوى [illegible]
والآفة فحق ذلك ولحب ان من يعش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدي اذا كان يؤدي الى الضعف وقصاراه
الموت ه وقوله فطالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل في تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه وفي
التقدير فقد طال تعمري وعلى هذا يكتب طال منفصلا عن ما ه ويجوز ان يكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجة له
من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لانه منه ومن
تمامه ومعنى عمرت بقيت وحييت والعمر قال الخليل هو الحياة والبقاء ومنه لعمر الله وقول الشاعر وعمرت
حينا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود يشهد لذلك ه وقوله لا ارى العمر اراد انفصال العمر
وطوله فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وذكر بعضهم ان ابا تمام اخطأ في قوله ما لامرئ خاض في بحر
الهوى عمر اه ولا وللمعنى [illegible] السهل والجلد لان العمر اسم مدة الحياة باسرها لا يتبعض فكما لا يقال ما لزيد [illegible]
الا وفيه صحة كذلك لا يقال ما له عمر الا وهو قصير وقال الليث قوله ما له عيش الا منغصا ولا حياة الا منكدرة
مثل قولك ما له عمر الا قصير لو قلنا ان عيش الانسان ليس هو مدة حياته باسرها الا ترى انك تقول [illegible]
بالعراق طيبا وكانت حياتي بمصر لذيذة ولا تقول كان عمري الذي قال هذا المعترض على ابي تمام يبطله
ما حكيته عن الخليل في تفسير العمر والبيت الذي انشدته الا ترى ان قوله عمرت حينا قبل مجرى داحس
يقتضي تبعيض عمره اذ كان ما بعده من عمره قد افرده عما قبله واذا كان الامر على هذا جاز ان يقال كان عمري
قبل مجرى داحس اطيب من عمري بعده وفي القرآن فقد لبثت فيكم عمرا من قبله [illegible] فحذف المضاف

نعت مائة من مولدي فنضيتها وخمس ثمان بعد ذاك واربع

هذا الفصل لما اجمله من كبر سنه يقول اتت على مائة سنة من ميلادي فانضيتها وابليتها ثم خلفتها
واستتبعت بعدها السنين التي عددت في ضعف [illegible] اذ كنت عاديت لذات فتوا وشبابا
[illegible] فنضوتها ويقال نضا ثوبه ينضو [illegible] وانتضى [illegible]
على هذا قول امرئ القيس فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ويقال نضا سيفه وانتضى بمعنى ه وقوله بعد ذاك

ان قيل

ان قيل لم لم يقل بعد ذلك والاشارة الى قوله مائة قلت لم يراع تانيث المذكور وتذكيره بل اراد بعد
ما ذكرت على ذلك قول ذي الرمة رميته احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا الا ترى انه لم يقل و
احسنهما وقوله وخمس ثمان يقال سبع ثمان فهو مصدر وصف به [illegible] ثمانيا
اي [illegible] وتتابع بينهما الا ثمانيا ه

وخيل كأسراب القطا قد وزعتها لها سبل فيه المنية تلمع

تذكر بما كان منه عند تعالي سنه وتناهي عمره ما كان يحسنه في زمان شبابه وعند استكماله القوة [illegible]
الاجداد به فيقول رب خيل [illegible] الى الملتقى وتسرع [illegible] كاسراب القطا في
عند [illegible] وهجتها ولها غارس [illegible] الموت [illegible] والسبل المطر ه وروى
بعضهم لها اسل وهو الرماح وقوله قد وزعتها يجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجل ويجوز ان
يكون قسمتها للتعبية والغارة لانه يقال وزعت الشيء ووزعته جميعا وعنده اوزاع من الناس اي
فرق وعلى الوجهين [illegible] وقوله قد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده ه ولها
سبل في موضع الحال وقوله فيه المنية من صفة السبل وتلمع في موضع الحال للمنية والعامل ما يدل عليه الظرف

شهدت وغنم قد حويت ولذة أتيت وماذا العيش إلا التمتع

قوله شهدت جواب رب فيقول رب خيل على هذه الصفة حضرتها مقدما اياها ورب غنيمة اغتنمتها وتوليت
قسمتها ورب لذة اتيتها ونلت منالي منها ثم اقبل كالملتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه
الاشياء ان ارتفع العيش على انه عطف البيان لذا لانه جعل العيش كالحاضر فاشار اليه وان كان القصد
الى الجنس والتمتع الانتفاع بالشيء زمانا طويلا ومنه [illegible] ان ارتفع ويقال متعت واستمتعت وامتعت ه

وعائرة يوم [illegible] رأيتها وقد ضمها من داخل الخلب مجزع

يقول ورب امراة في هذا اليوم لتمكن الخوف منها وتملك الجزع قلبها اتيتها تعثر لوجهها ولا تستقيم في
مشيتها مخافة السبا لها وقد ضمها مجزع اي استولى عليها الجزع والقلق حتى صار ضمها اليه ولا يدعها
لغيره ه وقوله من داخل الخلب تبين انه منشأ الجزع ومقره والخلب حجاب القلب ومنه قولهم خلبت
المراة فلانا اي اصابت خلبه بلطفها وخدعته خلابا ثم يقال هو خلب نساء كما يقال هو زير نساء وهذا
على طريقتهم في [illegible] وما اشبهه ه ه

لها غُلَلٌ في الصدر ليس ببارحٍ شجىً نَشِبٌ والعينُ بالماء تدمعُ

يجوز أن يكون قوله لها غلل في موضع الجر على أن يكون صفة لعاثرة ويجوز أن يكون في موضع المفعول الثاني لقوله رأيتها والأصل الغلل هو الماء الذي يجري بين الشجر فاستعاره لما لا يدخلها من الشجى وقال الخليل الغلل تغلغل الماء بين الشجر والغلغلة سرعة السير ورسالة مغلغلة أي محمولة من بلد إلى بلد وروى بعضهم لها غلل بضم الغين جمع غلة ولو كان كذا لقال ليست ببارحة ومعنى ليس ببارح أي بزائل وموضع قوله شجى نشب رفع على البدل من غلل ويريد بنشب أنه علق به كما ينشب الصيد في الحبالة وفي الكلام [illegible] ويقال نشب فلان ينشب نشوبا أي وقع فيما لا يتخلص منه وقوله والعين بالماء تدمع في موضع الحال ولا بد من الواو فيه لتعلق ذي الحال والعامل فيه قوله شجى نشب ولو كان في الجملة ضمير لكنت في دخول الواو وسقوطها بالخيار إذ كان الضمير يعلق من الحال ما يعلقه الواو اه

تقولُ وقد أفردتُها من خليلها تعستَ كما أتعستني يا مجمّعُ

قوله تقول جواب رب والمراد رب عاثرة هذه صفتها في يوم الهيما قالت لي بعد أن سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها بالقتل تسقط لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع ويحتمل الانكباب والنكس كالحقف أي ويسمى الزوج خليلا والمرأة خليلة لأن كل واحد منهما يخل مع صاحبه اه

فقلتُ لها بل تعسَ أختِ مجاشعٍ وقومِكِ حتى خدُّكِ اليومَ أضرعُ

يقول أجبتها بأن قلت بل التعس لك ولقومك حتى صيغوك وفعلوا ما أدى بك إلى أن صار خدك اليوم ضارعا [illegible] وقوله بل تعس أخت مجاشع تدارك ببل ذم ما أقدم عليه فنقله إليها لأن بل للاضراب عن الأول والاثبات للثاني وأجرى تعسا في الإضافة مجرى ويل وذلك أن المصادر التي قد اشتق الأفعال منها إذا دعي بها استعمل باللام لا غير تقول تبا لزيد وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح لعمرو وويس إذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملة وإذا أفرد عن اللام أضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس أخت مجاشع فأجراه مجرى ويل والفعل يشتق منه ومجاشع قبيلة فقال أخت مجاشع كما يقال يا أخا بكر ويا أخا تميم وأضرع بمعنى ضارع ويقال خده ضارع وجنبه ضارع والضراعة الاستفال في خضوع قال الهذلي يشكو إليك الضراعة والكول اه

عبات

عبأتُ له رمحاً طويلاً وألّةً كأنّ قبسٌ يُعلى بها حين تُشرَعُ

أخذت من كف [illegible] من قبل زوجها [illegible] إذا أعد من السلاح له ويقال عبأت الخيل وعبأتها إذا هيأتها للحرب وعبيتها أيضا وعبأت الطيب والمتاع لا غير والمراد هيأت له رمحا طويلا وسنانا لما أجابوا قالا يعلى به نارا إذا أشرع للطعن والألة تستعمل في الحربة وتشبه بها وأصل الإلال البريق والمراد بها هاهنا السنان كما ذكرت قوله كأن قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر فإذا رفعت جعلت الضمير يريد كأنه قبس يعلى بها خبر استرعت والقبس النار [illegible] ومن نصب فلأنه أعمل كأن مخففة عملها مثقلة يريد كأن قبسا يعلى بها يكون الخبر ومن جر فقال كأن قبس جعل أن زائدة وأعمل الكاف كما زيد في قوله لما أن جاء زيد أعطيته وفي قوله والله أن لو جئتني لأكرمتك يريد والله لو جئتني اه

وكائنْ تركتُ من كريمةِ معشرٍ عليها الخموشُ ذاتِ حزنٍ تفجّعُ

نبه بهذا الكلام على أن ما حكاه من حديث العاثرة يوم الهيما قد اقتصد من شأن يفعله [illegible] عجبا بل كدأبه مع أمثالها قبلها وبعدها وقوله كائن لغة في كأين وهما جميعا بمعنى كم وهو التكثير فيقول وكم امرأة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتتفجع جزعا على قيمها من بعلها أو أخ أو ابن والمعنى كان ذلك كثيرا اه وقوله عليها الخموش الخمش في الوجه وفي سائر البدن مثل الخدش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين أي ركبه وعلاه اه وقال الأخنس بن شهاب

فمن يكُ أمسى في بلادٍ مقامُهُ يسائلُ أطلالاً لها لا تجاوبُ

يروى في بلاد مقامه والمراد من أمسى مقامه في بلاد يسائل أطلالا لتلك البلاد فمقامه اسم أمسى وخبره في بلاد ويروى في بلاد مقامه على الإضافة ويكون اسم أمسى ضمير المستكن فيه والمقامة الإقامة والمراد من أمسى في بلاد إقامة أي بلاد تستصلحه للإقامة فيستوطنه ويسائل على الروايتين في موضع الحال وكما يقال هو بلد مقامة يقال هو بلد قلعة والبلاد جمع بلد وهي القطعة من الأرض اجتمع فيها ولم يختط بشهيد لهذا قول الآخر قد ترك البريق فاه بلدا أي لا أسنان فيه وقول الآخر يعرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها ومعنى البيت من كان الوقوف على ديار الأحبة من همه فأمسى مقامه في بلاد يسائل أطلالا فيها لا تجاوبه فأمري كيت وكيت جواب الجزاء فيما بعد وقد مر القول في حذف النون من يك اه

فلائحة خطّان من قيسٍ منازلٌ كما نمّق العنوانَ في الرقّ كاتبُ

الفاء فيما بعده الى صدر البيت الذي يليه جواب الجزاء كأنه قال فلهذه المرأة منازل اذا وقفت بها وقضيت حق الهوى فيها والمعنى من كان الوقوف على الديار في الهوى من مذهبه حتى صار تسائل ما الحبيب عليه الوقوف على ديار اسموخطّان ما يزيد على كل مذهب ويعرّج على كل عادة وقوله كما نمق العنوان من صفة المنازل و يروى العنيان والعلوان فأما العلوان فهو فعوال من علن الامر اي ظهر وأما عنوان فهو فعوال من عنّ له كذا اي عرض وأما عنيان فهو فعلان من عناه كذا يعنيه وفي هذا القدر من الكلام في هذا الموضع كفاية اذ كنا قد بسطنا القول في شرح كتاب الفصيح وكان الواجب ان يقول كعنوان نمقه كاتب وشبه آثار الديار بالكتابة مألوف في طرق العجم لكنه طول الكلام تحقيقا للتشبيه فصار كأنه شبه الآثار بتنميق الكاتب خطه اذا عنونه عنوانا ومنه قول الهذلي هبطن بطن رهاط واعتصبن كما يسقي الجذوع خلال الدور نضاح الا ترى ان المراد تشبيه الابل وقد دخلت في السراب بجذوع نخل مسقية في اصولها الماء فكأنه شبه الابل بسقي النضاح الجذوع لان معنى كما يسقي كسقي كما ان معنى كما نمق كتنميقه

وقفت بها أبكي وأشعر سخنةً كما اعتاد محموماً بخيبر صالبُ

يقول وقفت بهذه الاطلال اعتبها بها ربعهم من تشتت عهده في النوى ولم يعتبره تقاذف الاحبة والنوى ومطارح اللهفة والحسرة في اثر ما تفقده من ايام الوصال بالبكاء وقد ابطنت جوى اعتادني منه حمى سخنت بها بشرتي ووجدت لها زوحى ومعنى كما يعتاد الصالب وهي الحمى التي معها صداع محموما بخيبر وانما قال ذلك لان خيبر محمة وحماها موصوفة بالشدة ويقال في المثل صالبي اشد من افضك يضرب لمن يشكو شيئا فيشكى اليه اشد منه وحكى الاصمعي ان اعرابيا ثقلت عليه مؤونة عياله اكثر بهم فجرتهم نعبة بانه لو نقلهم الى خيبر انقصهم وباؤوا وانزهم بالتقليل صالبه فاوردهم خيبر وانشأ يقول وهك خيبرا استعدى هاك عيالي فاجهدي وجدّي وباكري بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند فحموا جميعهم ثم سلموا وتلف هو من بينهم وقوله واشعر سخنة يروى بضم السين وكسرها فالسخنة الحمرة والسخنة الحلبية ومعنى استعر جعل شعاري والشعار ما يلي الجسد من الثياب ولو بيع فيه فقيل اشعر قلبي هما ويقال اشعرت المرأة اي نمت معها في شعار واحد

خليلاي هوجاءُ النجاء شملةٌ وذو شطبٍ لا يجتويه المصاحبُ

موضع

موضع قوله خليلاي مع خبره نصب على الحال من قوله وقفت بها واستغنى الضمير فيه عن ادخال الواو والغا يلغه لانه يعلق من الحال لا وانها يعلقها الواو ومعنى هوجاء ناقة في نجائها اي سرعة مرها هوج واضطراب ويقال ناقة هوجاء لانها تعجل وقدامه وقد تجاوز اهذا الحد حتى قالوا اعنان مجنون وزمام سفيه والشملة الخفيفة و قوله وذو شطب اراد به سيفا ذا طرائق لا يجتويه اي لا يكرهه متحمله لجودته وهذا الكلام اشارة الى ان اصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته في الوقوف على الديار

وقد عشت دهراً والغواة صحابتي أولئك خلصاني الذين أصاحبُ

قرينةَ من أسفى وقلّد حبله وحاذر جرّاه الصديق الأقاربُ

يذكر ما يتعاطاه من البطالة ايام صباه فيقول بقيت زمانا فيما مضى من عمري طويلا متباعد الاطراف و الذين اصاحبهم واوثر معاشرتهم اهل الغواية وارباب البطالة والخسارة لا وادي غيرهم ولا خالص سواهم والصحابة مصدر في الاصل وصف به والخلصان ايضا مصدر كالكفران والشكران في الاصل ولذلك صلح ان يقع للواحد والجمع ويقال فلان خالص وخلصاني اذا اخلصت مودته ويقال هم خلصاني اي اخلائي وقوله الذين اصاحب اراد اصاحبهم وحذف الضمير استطالة للاسم بصلته وقوله قرينة من أسفى دخل في السفاه والسفا ممدود السفه والرجل سفي ومعنى قلد حبله خلى واختياره واصله في البعير اذا ارسل في المرعى وجعل زمامه في عنقه لينصرف كما يشا ثم نقل الى من وكل الى اختياره واهمل امره ثم يتركه ويقال القى حبله على غاربه في هذا المعنى ومعنى وحاذر جرّاه الصديق الاقارب اي تبرأ وامنه خوفا من جرائره التي يجنيها عليهم وكانوا يتبرءون مثله الخليع وعلى هذا قول الشنفرى في وصف نفسه طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لايها حم اول ومعنى تياسرن اقتسمن لحمه من الميسر وهذا من فصيح الكلام والصديق يوصف به الواحد والجمع والبيت الثاني شرح لقوله والغواة صحابتي ويقصد به نهايات الغي مما لا يستفاد من طامه ومطامعه

فأدّيت عني ما استعرت من الصبا فللمال عندي اليوم راعٍ وكاسبُ

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائبُ

يقول رفضت الان ما كنت اقصر وقتي عليه واصرف همي اليه من سلوك طريق الجهل والجري في ميادين

اللهو واستبصر حتى عرفت من الرشاد ما حملني على رفض استشعار الغى واطراح مستراد البطل فصرت احفظ من المال
ما كنت اضيعه واصحب من الحزم ما كنت اخليه واجمع من العدة للجواد ما القيت اهمله وافرقه ٥ وقوله اديت عنى
حقوق يد حول عن المودى وجب عليه الاترى انه لو قال اديت كذا من دون عن كان ان يكون لنفسه ادى ما ادى و
جاز ان يكون لغيره ولان معناه اديت عنى نجبت عن نفسى ٥ وقوله فلمال عندى اليوم راع وكاسب نبه به
على انه جامع له وحافظ ولم ينشر بقوله اليوم الى وقت معين لانه اراد حاضر الازمان وموتنفها اما قوله ترى رايدات
الخيل فالرايدات المختلفات ومنه المثل الرايد لا يكذب اهله والمراد ان الذى يرتبطونه من المال ويقتنونه هو
الخيل لا الابل والغنم وانما تختلف فيما بين بيوتهم لكثرتها لانهم عن اوون غارات غارات تحتبو لهم مربوطة بالافنية
لئلا تبعد عنهم او ان الحاجة لقصد او منع وهى فى اختلافها وكثرتها وترددها بين البيوت كمعزى الحجاز وقد
ضاق عنها مجابسها ومرابضها ٥ وقوله كمعزى فى موضع الحال من ترى واجوزتها فى موضع الحال لما دل
عليه الكاف من قوله كمعزى والاجود ان يضم معها قد لتقرب بنا الماضى من الحال والتقدير تراها مشابهة لمعزى
الحجاز وقد عدمت مجابسها فهى تردد وفى هذه الطريقة قول سلمة سيبدو ولو اجب القباب بضمير
الى غمير مستوثقات الاواصر والزرب والزريبة واحد ويقال لعورة الدهر افقر واعور الرجل ساكالا

فيعتقن اجلايا ويصبحن مثلها فهن من النعماء اقب شوازب

عتقته تعتقه عبوقا وصحته تصحته صبوحا والصبوح ما يشرب بالغداة والعشى لانهما كالغطون والمرتق
والتنجويز فيجوز ان يكون يعدى فى الفريقين ويكون اجلايا بمعنى اشواط واطلاق يقال اجلب فرسك فرنا او
فرسين واجلبنا اجلايا وجلبات ويشهد لهذا قوله فهن من النعماء اقب شوازب وتحقيق الكلام انه
جعل صبوحهن وعبوقهن ان اعدبت فى اول النهار واخره لنضمر كما قال ابو تمام تعليقها الاسراج
والالجام وكما قال عنترة ان المندى رحلة فركوب والندبة ان تدعى فى الورد بعيد الشقى شا
لتعرض لما عليه ثانية ٥ ويجوز ان يريد انها تسقى اللبن غدوا وعشيا كما قال نطعمها اللحم اذا
عز الشجر يريد باللحم اللبن ويكون الاجلاب جمع جلب تصغير تجليب والمراد به المجلوب فجمعه
لاختلافه او يكون قوله فهن من النعماء اكلا امتيستا نفا والمعنى انها تصبح وتضمر فتنفقه بكلتا
يصلحها ويغويها او يعودها الجرا والقب جمع اقب والشوازب الضوامر ٥

فوارسها من تغلب ابنة وائل حماة كماة ليس فيهم اشائب

قوله من تغلب ابنة وائل الخبر به انهم لم يكثر بغيرهم فليس فيهم خلطا من سواهم ولا عز او انهم من اصل واحد وهذا
كما قال سلمه واسنواجة الاما بقرو بينهم على كل ما بين فهد وساحر وهذا خلاف قول الاخر وهو يهجو اقواما ان
رايت بنى حوص حلوبا لبس بينهم جليس له اذا ما قلت ابهم لا يحى تشابهت المناكب والروس كان هذا الصف
اهل عيب بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر ولا يغشى فناوهم جليس ولا محاسن كلا ولا يقصدهم عاف ولا محتد
ولا يوهم راج ولا معتف انما اكتفى كل منهم بصاحبه وانفرد كل ذى نعت بنسبه وعلى هذا الذى قدر ان يكون من
تغلب ابنة وائل الخبر او كماة خبرا ثانيا والتقدير فوارسها تغلبيون حماة ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وائل
فى موضع الحال وحماة الخبر والتقدير فوارسها وهم من تغلب كماة وحماة جمع حام وكماة جمع كمى وهذا البناء من
الجموع لا يكون الا فى المعتل والاشائب جمع اشابة وهم الذين جمعوا من شتى الى شتى على رداه فهم وجملة تشوهم

فهم يضربون الكبش يبرق بيضه على وجهه من الدماء سبائب

وان قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب

وصفهم بانهم يطلبون الرؤسا فى الحرب بالقتل والنكاية دون الاوساط والعجزة والسقاط فهو كقول الاخر
من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها ٥ وقوله يبرق بيضه فى موضع الحال من يضربون
وعلى وجهه من الدماء سبائب فى موضع الحال من قوله يبرق والسبائب الطرق وقوله وان قصرت
اسيافنا مثل قول الاخر اذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظبات وصلناها بايدينا ٥

فلله قوم مثل قومى عصابة اذا اجتمعت عند الملوك العصائب

قوله لله قوم تعجب وتخصص فالكلام فى مثله قد مر مشروحا ولنصب عصابة على الحال او على انه تمييز
وقوله اذا احتفلت اى اجتمعت واذ ظرف لما دل عليه قوله لله قوم مثل قومى اى ناهيك بهم من قوم
فى ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزهم وفخرهم فى مجالس الملوك اما يستحق التعجب منهم ٥

ارى كل قوم قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

يصف عزهم وكرمهم وعظم هيبتهم فى قلوب من سواهم وان اجلا الاستجاسر على التعرض لهم والتبسط فى احميتهم
ما لهم وان عزبت فى مراعيها محميته وسربهم امنة اذ كانت الاقوام غيرهم تقيد فحولها تقييدا امتحانا
وتخلط مراعيها احتفاظا بها مخافة ان تسرب فى المراتع وتبعد عن المجتمع وتتبعها الاناث فيقرب من المغير
جلبها ويمكن الطامع فيها راسلا الانيال لشئ من ذلك فخليناها وذهابها كيف شاءت واى اختلفت وتصرفت امنا

عليهما والسارب الذاهب في الارض حتى قيل سرب الماء وانسرب ومنه اشتقاق السراب ه‍ وقال عبد الله بن الحرج الجعلي

ألا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد

قوله يا اسلمي يراد به يا هذه اسلمي فحذف المنادى ومعنى اسلمي دومي سالمة وانتصب ذات الدماليج على انه بدل ثان ويجوز ان يكون انتصابه على اضمار فعل كانه قال اذكر ذات الدماليج وهذا يجري مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدماليج جمع الدملوج وهو المعضد قال الخليل يقال دملجت الشيء سويت صنعته كما يصاغ الدملج وقوله ذات الثنايا كان وجه الكلام ان يقول والثنايا الغر لكنه اعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به افخم واجل قدرا واشد اتصال المضاف بالمضاف اليه كانه عدهما اسما واحدا لا يحتمل الحذف عليه ويجري هذا المجرى قول الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وقول الشاعر اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر والعقد القلادة يقال عقدت عقدا ثم تسمى المعقود عقدا فيهما كالنقض والنقض والفاحم الشعر الاسود الحسن وقد فحم فحومة ه‍

وذات اللثات الحم والعارض الذي به ابرقت عمدا بابيض كالشهد

اللثات مغارز الاسنان والحم جمع احم وهو الاسود من كل شيء ويروى الحو وهو جمع احوى والحوة و الحوة حمرة تضرب الى السواد والعارض ما يظهر من الثغر عند النطق من الجانبين ومعنى ابرقت به تلألأت البرق والبرق وميض السحاب اصله ويقال برق برقا وبريقا وابرق لغة فيه كذا ذكر قال الخليل وقوله عمدا في موضع الحال مصدرا اي ابرقت عامدة وشبه بالابيض رضاب الفم والتشبيه بالشهد قصد به الى العذوبة ه‍

كأن ثناياها اغتبقن مدامة ثوت حججا في راس ذي قنة فرد

الاغتباق شرب العشي وخصه بالذكر لان القصد الى انها عند السحر يطيب نكهتها اذا تغيرت الافواه وخلفت كانت هذه كانها معتقة خمر لبثت في راس جبل الفرد عن الجبال ورؤسها لحصانته وتمنعه وهذا منه اشارة الى طلعة في قلة جبل شاهق او قصر او حصن شبهه بجبل هذا صفته ه‍

لعمري لقد مرت لي الطير انفا بما لم يكن اذ مرت الطير من بعد

كان زجارا فلذلك قال ما قال ولعمري خبره محذوف كانه قال لعمري قسمي ولقد جواب القسم معا بعده و القسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وانث الطير لانه اراد بالجماعة فلذلك قال مرت وانفا انتصب على الظرف ومعنى فيما انتصب من الوقت وانما عاف هذه العيافة التي اشار اليها انها دار بين قومه من الشر وكانه امن بما اوجبه

من ورد الطير في حكمه فلذلك قال بما لم يكن من بعد ومن بعد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف وفيه التقديم بما لم يكن بعد من وقوعه اذ مرت الطير وهذا كما يقال ما جاءني من رجل في اللفظ وان كان التقديران يختلفين ومعنى قول القائل لا بد من كذا لا اتساع في الاستغناء عنه ويقال رجل ابد وامرأة ابداء اذا تباعد احدى الفخذين من الاخرى وتابد بها لبدة اذا اجتزأت به اجتزاء القسم ويقال قاب بد اي نصيبي ومنه يقال استبد فلان بكذا اذا اختص

ظللت اساقي الهم اخوتي الاولى ابوهم ابي عند المزاح وفي الجد

يقال ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا انه سوشتون فيه ويجري مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل الاشر كان البشارة بالانثى تقع كل وقت من ليل او نهار وقوله اساقي الهم يجوز ان يريد به الهم كانه كان يبادي اخوانه واصفياءه لما كان يرى عليهم من عشيرته من الخلاف والمودة من الى التقالي وما كان يخافه من التفاني عليهم عند التحارب والاولى معنى الذين والجملة التي بعده من صلته وقوله ابوهم ابي عند المزاح والجد يجري مجرى التاكيد للاخوة والتحقيق للاشتراك والممازحة بالنسبة والمعنى على كل حال اذ لا اناك لهما ووضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا في معنى التاكيد وان كان لفظه لفظ البدل قول حاتم بنو تميم صغيرهم وكبيرهم ... ونحوه ويجوز ان يريد بالهم تصديه من هممت به كانه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على راي ينوء امرهم عليه مع الفساد والظاهر له من ذويه وقبيلته ويروى المزاح بضم الميم فيكون اسما والمزاح مصدر مازحته ه‍

كلانا ينادي يا نزار وبيننا قنا من قنا الخطي او من قنا الهند

كلا اسم مفرد يؤكد به المثنى كما ان كلا اسم مفرد يؤكد به المجموع والمراد به هنا كل واحد منا لا يزال ينادي والمعنى ان العز اكثر من طلبه ينتسبنا الى اب واحد والنسب اذا وقع من الاقارب كان في غفول ... انهم اشد تاثيرا وابلغ عند الاشتعال به ... اذ كان معاندة النسيب لنسيبه افظع وكان التقاطع حيث يجب التواصل اشنع ولان عز البعيد يتابعه وليس كذا قارب منهم كالاجانب ه‍ وقوله وبيننا قنا من قنا الخطي الواو واو الحال و حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمراد وبيننا اختلاف قنا خطية بالطعن اي بلغ جهد البلاء بينهم هذا المبلغ وانتهى بهم هذه الحالة وقال من قنا الخطي والمراد من قنا الموضع الخطي والمكان فاقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده او من قنا الهند ويجب ان يكون القنا الاول وان كان جمع قناة مقداره لتاخر واما منه ما بيئة له القنا الثاني حتى يحصل معنى التبعيض من والخط جزيرة عمان يقال والرماح هي الخطية كانه اسم لها

فيوم تنسيني من يزار عليهم مضاعفة من نسج داود كالنهي

الفرقدي الاصل النجل المضاعف التي أعقبت من الحلق علما ولها ترك للحلقة ولغال افرعت المعبر ما استقر بي وعليها الاطلال الكرام وتنساني اي تتعالى في البارى والنمارى والاصل في تنساني تتنساني فحذف احدى التائين استثقالا لاجتماعهما وقوله من يزار في موضع الصفة لفي ومرة الفقد من فرقدي يزار به تنساني وقوله عليهم مضاعفة في موضع الحال والعامل فيه تنساني ومعنى المضاعفة التي نسجت حلقتين ومن نسج داود في موضع الصفة المضاعفة اراد مضاعفة داودية وسعدية وان يقع مضاعفة بالطرف في المذهبين جميعا الوضع الظرف في موضع الصفة ومثله من مسائل الكتاب مررت برجل معه صقر صائد به غدا

إذا ما جعلنا جملة تتقوا لنا المرهفة تنذري السواعد من صعد
وإن نحن نازلناهم بصوارم ردوا في سرابيل الحديد كما تردي

اما البيت الاول فقال المرهفة معنى الآخر واما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت حيث انهمار كثيرا او المرهفة السيوف المرققة الحد وسيف رهيف وقد رهف ومعنى تنذري تسقط وهو في موضع الصفة لمرهفة ومعنى من صعد من اعلى وهذا كما قال عمرو تذري بارعاش يمين المولى حصيه الذراع هذا المحلى وقوله وان نحن نازلناهم فالنزال ان تنزل به دين كونه في المضايق وحيث لا تسع في مجال الخيل واذا كان كذلك فالبيت الاول من صفة الفرسان والثاني من صفة الرجالة وقوله ردوا في سرابيل الحديد كما تردي في الرديء الاصل مشي الحمار بين آريه ومتعكه ولم يقصد تفضيل لاحد الفريقين على الآخر انما القصد الى الانصاف في اقتصاص ما يجري في الاحوال واما الآن الفريقين لما كانا من اهل واحد جعلهما مثل سواء تهيأ الا

كفى حزنا ان الادرى الفنا نجحا تجتنى من ذراعي ومن عضدي

ان ان يرتفع ان الاعلى ان يكون ان مخففة من الثقيلة والمراد اي لا ان الله كان ان نصبه على ان يكون ان هي الناصبة للفعل وموضع ان الاعلى الوجهين جميعا رفع بكونه وحزنا انتصب على التمييز والمعنى كفى من حزن اي لا ان الاندلي الرماح ذ نصب تاما من ذراعي ومن عضدي وهم اي من قومي ابطش بهم واعتز فيهم منزلتهم منزلة الذراع والعضد وهذا في الاستعارة لمن يقوى به الرجل ابلغ واشبع ولو تساوت الطريقتان من قول الآخر فان ك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني وقيل اخو الرجل عضده والمراد الماء المكاره الغمر ونو شعوا فقالوا الماء هو مجاح النبحاب والتجيح دم الجوف ويقال تجع الرجل

لعمري لئن رمت الخروج عليهم بقيس على قيس وعوف على سعد
وضيعت عمرا والرباب ودارما وعدوان وذ كيف اصبر عن ودي
لكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد

منه

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة ونأكد الانحاء فيهم وان تأزح الانتساب ولو اشتع الاسباب بوحباب ان طوائف هو المجموع كطوايف تلك فان اخذ بطلب الخروج عليهم والنكاية فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وبسعد على سعد ان يجوعا هو ابن سعد واحتاج ان يدع عمرا والرباب وداراما وذا وان يضيع حظوظهم وحقوقهم ويعيث بنفسه وذويهما من الكثير من حيهم والكثرة والعز معاطهم وذلك اسر نتائج التقاطع والتدابر والتنازع والمنابذة التجا والنجاة بسهذا الوما فيه من محاسبه الرشاد والمساعد في طرق العقلاء وقوله كيف اصبر عن ذا قوله الذي يحسبه النقاد والبصراء صنعة الشعر ويميز البديع فيه الالتفات لانه لما ذكر وذا اخذ الخلاف عليه ونقض البدء مما يجمعه واياه وكشف التراسل المجادلة معه رق للرحم قلبه وضاق جانب المنصوح صدره ما التفت اليه مخاطبه فقال كيف يكون صبري عن مثله ثم اخذ يتمثل حالة فيما يأتيه ويصوب نقيضه ان اخذ فيه فقال العمري ان صورتي اذا ركبت هذه الخطة معهم ومثلي فيما اختاره من معاندة الاقارب في هذا التحقق والتدالل والاستنامة الى امال متخيلة في كل جانب مثل رجل قد اعد ماء يقيم لوقت حاجته وهو في مفازة متنائية الارجاء فحين له السراب من مكان شوطه اليه مستفهما متكلفا وزيادة يتعب تحنتهم فصب ما قد استصحبه من الماء ونشر النجاء به اعتزازا بما تراءى له وتطماه وهو لا يدري هل يقدر على الوصول اليه والاتجاه هل يجد له حقيقة او لا وقد ضرب الله المثل بالسراب باعمال الكفار واعتزازهم بها فقال كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والرابية المكان المرتفع والصلد الصلب الذي لا ينبت شيئا والرقراق ما ترقرق فيما يتخيل العين ويلمع ويوصف به الدمع والماء الجاري والجارية البراقة يزان على ذلك قوله رقارق لا زرق العيون ولا رمدا وامرؤ القيس يصف الدمع اوالدرر فرقراقه المتحدر وقوله لكنت جواب القسم وبعضهم رواه فكنت كمهريق وعلى هذا يكون الجواب محذوفا ويحمل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول اكشف

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

يجوز ان يكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فتضرب المثل بها ويشهد لذلك قول الآخر كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم يرقع بذلك مرتعا ويقال النعام تفعل ذلك ليوهم ابناها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم في المرعى فاذا ارادت العود اليها اهتدت لما قبحهم على بيض غيرها ويشهد لهذا الوجه قول الآخر فانى وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زندا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض غيرها جناحا وقوله هذا الضلال عن القصد يجري مجرى قوله كيف اصبر عن ود من باب الالتفات ومثله قول جرير

حتى كان الحمام يرى طلوح سقيت الغيث ابنها الحمام والشاعر لم يقنعه التشبيه الاول فلم يكتف به ان
التالى ادل على الحال فيما يروم تصويره واشبه بقصده اذا فعل فعليته والقصد الطريق المستقيم ٥٥

أوصيكما يا بني نزار فتابعا وصية مفضٍ النصح والصدق والودِّ
فلا تعلمنّ الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي

جعل وصايته شاملة للقبائل بسعة ونصرهما ابنا نزار معد فيقول اذا ل نصحي لكم وابسط وصيتي فيكم فتابعوها او
علموا احسنها فانها محوضة لكم عن قلب رجل عليم العيب نقي الجيب صائب الراى صادق المودة وقوله
مفضي النصح اي واصل نصحه اليكم وصار في قضاء واسعة والمعنى انكشافه وخلوصه وفي القران وقد افضى
بعضكم الى بعض وقوله فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي. هذا اصريح الوصية التي دعا اليها وسام
العمل بها وجعل النهي لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولهم لا ارينك هاهنا والمراد لا تكن
هنا فاراك وتحقيق قوله فلا تعلم الحرب في الهام هامتي ان تجار بنوا بعدي فتعلم هامتي بين هام
الحرب بينكم اي عليكم بالتواصل والتعاضد واياكم والتقاطع والتدابر فان ذلك يؤدي الى ضعفكم واجترا
الخصم عليكم ان لم يؤد الى التفاني والتهالك وكانت العرب تقول ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وتنعيم
اخبار الاحيا وقوله ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي يقول دعوا التنافر والتفاخر والتخالف والتحارب
فان ذلك من اكبر اسباب التغالي والتهاجر ومنه يجعلون المناضلة مثل المفاخرة على هذا قول لبيد فانتضلنا
وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل فرمينا القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمقتعل

أما ترهبان النار في ابنى أبيكما ولا ترجوان الله في جنة الخلدِ
فما تُرى أثرى لو جمعت ترابها بأكثر من ابني نزار على العدِّ
هما كنفا الارض التي لو تزعزعا تزعزع ما بين الجنوب الى السدِّ

ذكرهم ما في صلة الرحم من الاجر وما في قطيعتها من الاثم واحتد في ترغيبهم وتحذيرهم فقال اما تخافون ان يحق عليكم
العذاب اذا استهنتم بالوعيد الوارد في القطيعة واستعمال البغي وتعرضتم لسخط الله عز وجل في تجاوزهما
وزعمها اما ترجون ان يحل لكم التواب الكريم في الصلة واستعطاف اولى المحارم والقرابة اذا رعيتم امره والتزم
حكمه واستنجزتم موعوده وانما اخرج الخطاب بلفظ التثنية وان كان الوعظ متوجها الى جميعهم لانه قال فاو
صيكما يا ابني نزار ٥ وقوله فما ترب اثرى والثرى يجعلان اسمين للارض الا ترى ان الثرى جعل له العلم لها

وذلك لم يصرف والثرى الندى وفي المثل التقى الثريان وفسر قوله تعالى وما تحت الثرى على ما تحت الارض
فقال ثرى يثرى فيراد به المراد الندى وفي الاستكثار قيل هم اكثر من الثرى والشاعر وصف ابني نزار بالكثرة
لان فيها العز والغلبة ثم لم يرض بذلك حتى قال هما كنفا الارض ومعنى لو جمعت ترابها الواحطت علما به وضبطته
ومعنى باكثر من ابني نزار على العد باكثر منهما معد ودين فهو جمع على العد توضح الحال وقطع همزة ابني نزار
ضرورة كما قال الاخر اذا جاوز الاثنين سر فانه وهو كثير في الضرورة في الاكثر الاعم اذا كانت الالف في
اسم وذلك ان الفات الوصل بابها الافعال دون الاسما حتى يمكن حصرها اذ لم يكن في تصيير واذا كان كذلك
والمعتاد في الفات الاسما القطع فعلى ذلك يستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل في الضرورة وقوله
هما كنفا الارض فالكنف الجانب والناحية ومنه تكنفهم بنو فلان والمعنى انهم يحدقون بهم وقوله التي
لو تزعزعا حذف النون استطالة الاسم بصلته وعلى هذا قول ابي كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وملكا
الاغلالا والزعزعة التحريك وقوله ما بين الجنوب الى السد يريد ما بين مهب الريح الى سد ياجوج وماجوج
يقال سد وسد لغتان وقيل السد ما فعله الادميون والسد بالضم ما لا صنع للادمي فيه ومراد
الشاعر ان مسك الارض وجوانبها بابني نزار فان تزعزعا تزلزلت الارض وهذا الكلام نهاية في بابه

وإني وإن عادتهم وجفوتهم لتألم مما عض أكبادهم كبدي
لأني على عهد الحفاظ أبوهم وخالهم خالي وجدهم جدي

يقول اناوان كنت منكرا لهم مستخفا وجافيا معهم معاديا ومتحاملا عليهم متعاضا وللعلايق الجامعة بيني
وبينه والاواصر العاطفة ضميري عليهم ولاني ان من الطرافين من النسب والنسب نظار بين وتادي الا اتحمر
لهم وتصعني منهم من الاحتراق عليهم يسوئني ما يسوئهم واشكو لشكواهم وانالم مما نالهم وعند ذلك اختار
لهم ما اختاره لنفسي وان برهم ما اريده من لا تمييز عندي فذلك هو الذي يدعوني الى استصلاحهم والوصاة بما يؤدي
الى مصالحهم فعل الامين بينهم والاحضر نسبة وكيف لا اكون كذلك واذا حافظنا الحقوق وراعينا الوشايج
والحظوظ تناسقت الابوة بيننا والامومة وتلاحقت الاخوة والبنوة ٥ وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

بنا ابلغا في قومنا ولتكف من شر بينها قبيناً وما جمعوا الناس يجمع باقٍ شناعه

هذه الابيات تناسب ما قبلها وتودي الرشد مودا هاالذا قالت سائل ابا في قومنا الا ترى ما نالت منه كان في عشيرتها
ذدو بهما وكان الخطب كان عظيما والشر كان مستعجلا شديدا اخذت تبعث على النبال عنهم في قومهم اذ كان

البلاد لبعدهم ويجوز أن يريد لبسائل سائل بنا عن حالنا فيما بين قومنا كأنه يدعي أن لهم شأناً في قومهم ليس لغيرهم وقولها
ولكن من شر سماعه توجع مما نالهم واستفظاع لما اجترؤا إليه فيما أداروا وأنفسهم عليه وظاهر لفظ الأمر للسماع وهو
في الحقيقة للمخاطب لأن المراد وليكف إذا سألت من الشر السماع دون العين فهو في باب الأمر مثل ليكف كقولهم في باب
النهي لا أرينك هاهنا إذ كان المراد لا تكن هاهنا فأراك فإن قيل لم نكر قوله من شر والذي تومئ إليه يجب أن يكون معروفاً
مشهوراً قلت إن فائدة المنكر مثل فائدة المعرف في مثل هذا المكان ألا ترى أنك تقول فلان يلبس خزاً وقزاً
والخز والقز لا يختلف المفهوم منهما وقولها قيساً انتصب على إضمار فعل كأنه قال سائل بنا قيساً والجيش الذي
جمعوه لنا ثم يجعل أخباره يتحمل ويشتهر على من الإحفاء والإيثار وشناعته تستفظع وتذكر في المشاهد والأقوام
والشنع والشناعة والشنوع مع الشيء الذي يطير خبره ومنه شنع الجمل إذا ارتفع في السير والشنع الناقة
الخفيفة وشنعت تشمرت في السير وجدت وإنما قال وما جمعوا لنا إنما أشارت به إلى الحشد ويجوز أن يريد والذي
جمعوا من أنواع الملامات والجرائم إذا استبدت البين قوم اختفوا اعتمروا وتعقد ما لا يكون جناية جناية ○○

فيه السنور والقنا والكبش ملتمعاً قناعه ○

أشار بقوله فيه السنور إلى ما اشتمل عليه المشهد من العدد والعدة ○ وموضع فيه من الإعراب جر على أنه صفة
للجمع والمراد بالسنور والقنا والكبش أصحابها والسنور الدرع وقيل هو جماعة الأسلحة والكبش الرئيس
ومعنى ملتمعاً قناعه بارقاً أي عليه المغفر وانتصب ملتمعاً على الحال ويجوز أن يكون الاستيناف بقوله و
الكبش حينئذ يروى ملتمع بالرفع فيكون خبراً عنه وموضع الجملة يكون نصباً على الحال وقد سمي البيضة ملمعاً
لبريقه كما سمي السراب يلمعاً وفي المثل السائر أكذب من يلمع ○ بعكاظ يعشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه

فيه قتلنا مالكاً قسراً وأسلمه رعاعه ومجدلاً غادرنه بالقاع تنهسه ضباعه

قوله بعكاظ الباء منه تتعلق بقوله يجمع ويجوز أن يتعلق بملتمعاً وشعاعه يرتفع بيعشي والضمير منه يعود إلى
عكاظ لكون الشعاع به ويجوز أن يعود إلى القناع لأن اللمعان له ويقال أشعت الشمس إذا انتشر شعاعها
ويقال لمحه ببصره ولمح البصر ولمح البرق وبرق لماح وقولها قتلنا مالكاً الضمير يعود إلى الجمع ويجوز أن يعود
إلى عكاظ ومعنى قتلنا قسراً أي قصداً لا اتفاقاً والقسر القهر على كره يقال قسرته واقتسرته ○ وقولها
أسلمه رعاعه إشارة إلى الطائف انضموا إليه فخذلوه ولم يعولوا له والرعاع سفلة الناس وسقاطهم الحليل
الرعاعة الرجل الذي لا فؤاد له ومنه رعاع الناس ○ وقوله ومجدلاً انتصب بفعل مضمر ما بعده تفسيره

كأنه قال وغادرن مجدلاً غادرنه والضمير في الفعل للخيل والمجدل المصروع على الجدالة وهي الأرض والقاع المستوي من الأرض
وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرنه والنهس أخذك الشيء بمقدم فيك ويروى بالسين وكان الأصمعي
يقول النهس والنهش سواء وهو أخذ اللحم بالفم وخالفه أبو زيد فقال النهش بالشين أخذك الشيء بمقدم فيك والضمير
في قوله ضباعه يعود إلى القاع ○ وقال عبد القيس بن خفاف أحد بني حنظلة

صحوت وزايلني باطلي لعمر أبيك زيالاً طويلا

يقول وبقاء أبيك لقد أفقت من سكر البطالة وفارقني ما كنت أتعاطاه من الصبى والجهالة فراقاً ممتداً لا انقطاع
لمعاودة تعترض دونه أو تلم أحمله بتطلبه وتزيله ○ فإن قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول في
الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه وصفه على طريق التوسع وهم يستعملون الطول والعرض على ضربين أحدهما
في المجسمات وذلك وصف لذهابهما في جهتين والثاني أن يراد بهما الاتساع للشيء أو امتداد الوقت به وهذا
الوجه قد يستعمل في المجسم وغير المجسم وأكثر ما يستعمل فيه العرض من دون الطول على هذا قولهم نعمة عريضة
وجاه عريض وقال الله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض وقال فذو دعاء عريض ○ وإن جمعوا ابنها أقعد
قالوا عشنا زماناً طويلاً عريضاً والدهر العريض الطويل يريد به الكمال والاتساع وقد قال كثير بطاحي
له نسب فضفض وأخلاق لها عرض طويل فعدل إلى التشبيه بالمجسمات والقصد إلى الشعر لأن الأخلاق
توصف بالسعة والضيق وقد عيب على أبي تمام قوله ويوم كطول الدهر في عرض مثله وقد قيل جعل للزمان
عرضاً مع أنه لا حاجة به إليه إذ كان ذكر الطول قد استوفى المعنى المقصود وهذا أمر قائله ظالم لأنه سلك
مثل طريق كثير من التشبيه بالمجسم وهذا كما قال في الأخلاق لها عرض وطول لذلك قال في الزمان أي طول
كذا في عرض مثله والأصل في قوله وزايلني باطلي قال سيبويه يقال زايلت بمعنى بارحت ومنه قولهم ما زال
يفعل كذا بمعنى ما برح ويقال زال الشيء من الشيء يزيله زيلاً إذا أمازه منه وزال يزول أماراً في جواب القسم يتقدم عليه

وأصبحت لا نزقاً للحاء ولا الجهول صيد تغنى أكولا
ولا بالغنى كالشجي بارح بذ حلا إذا ما تملست الدجولا

أجرى أصبحت مجرى صرت والنزق الطياش الخفيف العقل ويقال نزق ومنه نزقت الفرس ضربته حتى نزق
واللحاء المشاتمة أي استبدلت من الخفة وقاراً ومن العجلة أناة وسكوناً فلا أستخفني النزق ولا أجالد الرجال
وثلب أعراضهم سريعاً بالاغتياب ويقال للمغتاب هو أكول للحوم الناس والشنيع القارى في التمام هو

مشابهه

أصرف من سبب لشفعة من قولهم شفعت ... وفي القرآن أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وقوله صدق لى أراد بها الكثرة لا
الواحد وقوله ولا نابغ كالنبح نابح مالكا نبح العدو والناطق العيد أوه والنابح البعيد الدار والنس وفي البيت يحتمل
الوجهين يقول إذا ابتغيت في طلب إصابة الأوتار لم تغنني ما العدو البعيد الدار لأن [illegible] امتنع عن الطلب إن شفعت

وأهبتُ أعددتُ للنائبات عزائماً وعضباً صقيلا
ووقعَ لسانٍ كحدّ السنانِ ورمحاً طويلَ القناةِ عسولا

يقول وصرت كما ابتغيت من سيادتي الأخلاق وأحرزت أن أعطف على مكارمها العددت أيضا لحوادث الدهر نفسا أبية
من الذلة رافضة للمنكرات وسيفا قاطعا مصقولا لأنه في وقت مساعدة الأحوال له وإقبال الزمان عليه يعلم
أن المقدور كالعطل [illegible] فيستحي ما يسلم معه التقصير وحطب به القسر وإنما قرن بذكر العرض المجد السلاح ليرى
الكفاء بها إذا نابت النائبات كما قال عنترة فلما رأيت الخيل ... كأنما ... على الدهر فما استمسنا
عنده يوم كريهة ولا يحن أعضبنا الجفون على وتر وقوله ووقع لسان يجوز أن يكون من وقعت الحديدة بالمطرقة
إذا ضربتها ومنه حافر وقيع إذا أثرت فيها الحجارة ويجوز أن يكون من وقعت بهم وأوقعت ومنه وقائع الدهر ووقعاته
يقول وأعددت أيضا لسانا قويا ماضيا شديدا إذا اعترض في ركاب القول ما قد أجد به النفاذ السنان وهذا
كما قال ولسانا صيرفيا صارما كحسام السيف ما مس قطع وقيل لسان أشعر به قلبه ولسانه وإذا اعتنت الأعراض
خالف الأسنة وكانت الشعراء والخطباء عدة للقبائل كالرجال والأموال لكان لانتفاع بمكانهم وأن دفاع بالسهم
أبر وأكثر وقوله ورمحا إلى أعددت رمحا طويل الخشبة لأن يستعمله طويلها العسول الشديد الاهتزاز ومنه
عسلان الذئب في عسل الرمح العسول هو

وسابغةً من جياد الدروعِ تسمعُ للسيفِ فيها صليلا
كمتن الغدير زهته الدبورُ يجرّ المدجّجُ فيها فضولا

يقول وأعددت له أيضا درعا واسعة من خير
أجناسها تنبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها وجودة سردها إلا ما يسمع من صليلها عند إصابتها به
وصافية كأنها صفحة الماء بين غدير هبت عليه ريح الدبور تحركه وتخفقه فصار على ظواهره حبات تتدافع ولذا
لبسها المدجج والسلاح المستعد للكفاح فضلت عنه منها فواضل تجر بها وهذا كما قال الآخر تغشى بنان المرء والكف
والقدم والعقيد في هذا الوصف الدرع وجودتها ولو قصد مدح اللابسها لكان يجعلها أصلا أو بدنه على أن كثيرا
لما أنشد عبد الملك فيه قوله على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجاد المسدي سردها وأذالها قال له قول الأعشى
لقيس بن معد يكرب أحسن من قولك إذا جئت كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذائدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة
بالسيف تضرب معلما أبطالها

قتال

وقال كثير بالأمير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الأعشى صاحبه بالخرق والعاقل أن يقول إن المبالغة في الشعر أحسن من
الاقتصاد والأعشى أعطى المبالغة حقها وهو أعذر وطريقته أسلم وقال امرؤ من بني عامر

وحربٍ يضجّ القومُ من نفيانها ضجيجَ الجمالِ الجلّةِ الدبراتِ

العطف قوله وحرب على مجرور تقدمه وليس على إضمار رب بدلالة قوله يستر كما فعوم كأنه على ما قدمه الملاك من إعادات الشعر
من قومه بالاستعمال النعم واستظلاله الظلم واستبداله بالنجاب بالغضا والتعاطف بدابر أو الناصر نجاد كالذي من
حر قومه والحد لأنه يجوده من نوافيه الأحوال فيهم احداث وظفر علامز الأيام الأداعي الهلاك أي من كذا وكذا وحرب
يشبه أكون من استعمالها لهم وساواهم بالمشاركة من عداها معهم ويجاور الفرار بأبعد ذلك إلى الأبعد أقيم وهذا المعنى اقتضاه
قولها من نفيانها إلا أن أصله أن يستعمل فيما تطاير من القطر عند سيلان المكان من أعلى إلى أسفل في جوانب المصب فتشبه
ما يتدافع ويتشتت من أذى الحرب في جوانب القوم به وجلة الجمال المسان من الإبل وبعضى التي مع اليسر أصفيها الكلة و
جمعها الاستعمال لزمها الدبر فقالت يضج العشيرة لما يمسونه من قصد الحرب ضجيج تلك الإبل عندما تقاسي من
العمل وهذا التشبيه الصائب المتناهي في الدلالة على حال المشبه وقد قال الراجز في هذه الطريقة يصف جربا

وأعشب الناس الضجاج الأضجا وصاح فأشى شرها وهججاها

يمشين كما قوم ويطلي جرة ها تنوبنبوة للشكل مصطبرات

تنبهت بهذا على احتمال الحرب التي تو عقدت بها وتفاقم الخطب فقالت يحضر بها فرقة منهم فيقضون الأيدي منها نقادا
من الأسنة والعجز لوعنها الملجأ السلامة من غشيانها وحدرا من امتدادها إلى الغاية لا تملك فيها الاستقالة منها ويصير
فيها الحرب وهم المتمسكون في إيقاد نارها والاصطلاء بحرها الممنعون في إثارة كامنها وإذا اعتبر وأوقعها الذين لا يألون بعقولهم
أو يفعلون به وقد تعود الشكل إيمانهم فلا يجزع لفقدهم وإلف الإثبة نسيانهم فلا يعجز لموتهم ومعنى الشكل أي من الحرب وقومه
اللازم في هذا الموضع قد يؤدي معنى على ما علمته هو

فإن يك ظني صادقاً وهو صادقٌ بكم وبأحلامٍ لكم صفراتِ
تُعد فيكم جزر الجزورِ رماحُنا ويمسكن بالأكبادِ منكسراتِ

قولها فإن يك ظني صادقا أجرى منها مجرى التحذير والوعيد وفيه بعض الاستعمال لأنها إذا رقت من القطيعة وآمالها فقد
رغبت في الصلة وأياها وقد تقدم القول في صادقا وهو صادق وهو وحذف النون من يك في الجزم مستمر وقوله
وبأحلام لكم صفرات أي أخبرتها وقد ذلت المشكلة عندنا ويقال صفر الإناء وغيره يصفر صفورا وإذا صفر وصفر وقال الخليل
هو صفر يجر على الإتباع أي خال وقولها تعد فيكم جزر الجزور وجواب الجزاء من قولها فإن يك ظني صادقا كأنها ذكرتهم حالة منكرة
تعقبتهم فلذلك قالت تعد فيكم والجزر القطع وقيل الجزور لأنها تقطع وتقسم والجزرة الشاة تذبح ويقال تركتهم جزرا

للرماح اي قتلوا واحترزتهم السباع وجعل العادة للرماح على الاتباع وقوله وتمسكن بالاكباد يروى بفتح السين اي يصطرن ويروى
السين وهو ظاهر المعنى والنصب بكونهم اب على الحال والمراد انهم يحرسون الرماح عند الطعن ويصبرون للقاتل والعبيد علقمة

غبت عن قتل الحباب وليتني شهدت جنانا يوم ضرج بالدم
وفي الكف مني صارم ذو حفيظة متى ما يقدم في الضريبة يقدم
فيعلم حيا مالك ولفيفها بأن لست عن قتل الحباب بمحرم

انما قال هذا لانه كان مستعد وقوع قتله من جهة اذ كان منه ذا حزم ومجرم فجمع في كلامه هذا امر لنفسه على فائته وامر على شرط
عقده به اياه فيقول احزنت عن قتل هذا الرجل يوم اصيب ولطخ بالدم فذهب نفسه فيه وتعيبت وكنت اود وانمنى ان اكون
حاضره وشاهد اوقته وحينه ومعي سيف قاطع يبعد في الضريبة اذا اعمل كغير من المضاء وحقيقته وباق على المضرب به
يجد موضع امته فيتفق الحبشان ومن لف لفهم وانضاف اليهم من اوباش عشوالهم وحماشن بكثر واحد فاني لست عن قتل هذا الرجل
بذاهب ولا ممتنع حتى كان في حرمه وقوله يوم ضرج من الضرج وهو الحمرة خاصة والاضريج ضرب من الخزائحم ويقال
ضرجت الثوب صبغته بالحمرة خاصة وتضرج الخد عند الخجل وقوله ذو حفيظة والحفيظة ما يصير اليه حول الامر وتوجه به
وتوسعوا فقالوا اجافت ملا ان احادث حقا عليكما ويقال هو يرى الحفاظ اذا حادث في حقائق الامور وقوله بمجرم ويقال
احرم الرجل ادخل في الحرم او في شهر الحرم ومنه قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما على انه كان له حرمة الاحرام
والبلد والشهر لانه قتل في القعدة في ذي الحجة واشبت فيعلم على انه جواب التمني هه

فقل لزهير ان شتمت سراتنا فلسنا بشتامين للمتشتم
وكننا نأبى الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم

المحكم السمو والمعترض له ويجوز ان يكون الجليس ليد
خلافه زهير ونحوه ويجوز ان يراد به زهير حاجبه

يقول ابلغ هذا الرجل انكار العهود على ذكرنا الشتم نعمنا ونقود في مجازيقنا لسبب حيانا ونلب اعراضنا فانا نتركه انا نقيسنا
عن مجاذلك في هذا الميدان مكان لمن عمل الشاب ه وقوله ولكنا نأبى الظلام يريد لا نرضى بالاشتات ونمتنع من اقرار الظلام
وندافع عن احيابنا بكل سيف رقيق الجنبين نافذ في الضريبة ه والظلام والظلامة والمظلمة واحد وهو ما تطلبه القائل من يثبتها
بينهم ه ويروى الظلام بكسر الظاء مصدر ظالمته ه وقوله ونعتصي يقال اعتصيت بالسيف واعتصيت وعصوت بالعصا وهو
نعتصي على العصا اي نتوكا عليها والتصميم المضي في الامر ه

ونجهل ايدينا ونحلم راينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم
وان التمادي في الذي كان بيننا بكفيك فاستأخر له او تقدم

جعل الافعال الايدي تنسب الى جوارحهم على المجاز والسعة فلهذا نسب الجهل الى الايدي والمعنى ان ما يظهر من افعال القلوب
تكشفه الوجوه بل فينا الرأي الثاقب والوفاء الغالب ولاناة الحلم والعلم فاما البدوا اذا انطشنا بها بطشنا جبارين

أي بما عهد او معتاد من طاقتنا فاذا اخرجنا خرجنا عن العادة كانت افعال الجهال ويحتمل ان يكون اوزعه ونردعهم واردعه نصطلم وقوله
ونشتم بالافعال يقول نفعل بهم الشتم والمنقصة والثلب الفعل لا القول اذ كان القول يذهب ادراج الرياح والفعل
يبقى اثره على مر الايام ه وقوله ان التمادي في الذي كان بيننا بكفيك توعد يقول ان اللجاج والاستمرار فيما
يرد ما بيننا فساد الا انت قادر عليه ومتمكن من اختياره فان شئت فتقدم فيه وان شئت فتاخر عنه ويقال استأخر و
استقدم واستأخر وتأخر بمعنى واحد ه وقال

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أدني اليك وتنهل
اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت لشكواك الا ساهرا اتململ
كأني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل

اعتنيت عليه بما تحتمه فيه بعد ان كان السبب في ابتدائه والقائم وما عنه له وتكفل به من ابتداء الطفولية الى انتهاء الشباب واكمال
القوة اذ كان يرحله والقائم بمؤنته على اختلاف سنيه ويقال غذوته غذوا والغذاء الطعام والشراب وغلام يافع ويفاع
ويفع وقد ايفع واصله الارتفاع ومنه اليفاع من الارض والجبل وقوله علتك اي انفقت عليك ه فتقول ربيتك طفلا وليدا
منذ حين ايفعت وفي تلك المدة تسقى العلل والنهل وتطعم الحار والبارد وتكسى اللين والخشن كل ذلك مما اجمعه لك
وادبيه منك وبعد ان اكلته من الحلال واحفظ دون المتالف شفقة عليك واهتماما بك فان طرقتك ليلة بشكاة نود بها و
عارض يضيمك سهرت طول تلك الليلة لا اهدا فلقا ولا استنهض لا امع ما احده بكاء ولا استلين مهادا ولا اتني بلفور اسمى
وسادا بل الوي واضطرب واتململ على فراشي واتقلب حتى كان المختص بالشكاة الاعق بدمعي ولا يرضى متجبع وقوله
تعل بما ادني اليك يجوز ان يكون موضع تعل صفة لقوله يافعا اي معلولا ه ويجوز ان يكون خبرا استئناف بعد حرف كانه قال انت
تعل وتنهل بما ادنيه وقوله ابت لشكواك فالشكوى والشكو والشكاة واحد ه والتململ القلق وترك القرار ه ويروى
نعل بما احوي عليك وهذا كما يقال سعى فلان على ذويه اذا سعى لهم في مصالحهم ويقال حنى اليهم حنيا وحباية ه

فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي منك جبها وغلظة كأنك انت المنعم المتفضل

يقول لما تكاملت فيك الشباب وتعلقت بك الآمال وبلغت المدى المنتظر للانتفاع بك والاستظهار بمكانك والاضطلاع
بكفايتك وصلحت لان تكون عدة وعددا وباسا محوطا وطمعا مرجوا اقبلت تجازيني باحساني اليك اساءة وعما سلفت
مني غلظة وبما ترفق عليك من رحمتي ورقتي بسوء اوقسوة وجعلت كان ما سلف عليك من نعمي كان منك وما اسبل عليك
من فضلي وافضالي كان منك لا من جهتي فاوان ترد ذلك ولا تلاحظه في نفسك والحكمة ملافاة الانسان بما يكره هه

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

تَرَاهُ مُعِدَّ الخِلَافِ كَأَنَّهُ بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

يقول وددت انك لم تلد لي ابدا لانك لم ترع مني حق الولادة وما احسنت معي السيرة المحاور لجاره والمرافق لرفيقه فان ذلك اذا اعجزه رحلت المساعدة ومدت عليه الحاجات وهو يعلم انه فرانه وحرمة الصداقة احفظ لها وراعي وانا هون المرافق لم اجد بعد علا سوء الحسيارة وتمادي لحاجته وتناهي جهله فقال تراه معد الخلاف اي يجعل الخلاف عدة وعلى ذوي الراي وارباب العقل واولي الحزامة والحلم عدة فكانه وكل برد صوابهم واستقباح المحسن عندهم فان قيل ما الذي دخل هذه الابيات وما بلوها وهو في معناها في باب الحماسة قلت دخلت فيه للمشاكلة التي بينها وبين ما انعقد منها من الابيات المنبئة عن المجانبة بين العشائر وما يتولد منها من الحرب والضغائن المتلقفة للتواشيج والنائب المنشية لقتل الكرام المبيح لسفك الدماء وقطع العصم اذكان عقوق البنين للاباء وتناسي الحرمة فيه مثل ذلك وهذا ظاهر بين وقالت امراة

زَنَبْتُهُ وَهْوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبَا

حَتَّى إِذَا آضَ كَالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبَا

أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبَعْدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدَبَا

يقال زنبته وربيته بمعنى ومعنى البيت كان ابني حين ربيته في ضعفه وصغره وتناقطعو به وتحلل بنيته ورخاوة مفاصله كفرخ القطاة ولم يستبد لعد برغبة شكر او لابا لا عليه نا شكوا ما قيلت اربيته واعظم شي فيه بطنه وارقبه في مزاج النسمي القرسيح وهو الحبر ما يتعظم مما يحرزه ومتردد الى الاحوال التي يجري اليه وتعتبر عليه من صاحبه كامله وشفقة بارعة وحفظ متصل واشفاق مطرد وتسمية المطربات الطعام كاقيل للجلدة الرقيقة الملبسة الدماغ ام الدماغ وكما يسمى المجرة ام النجوم وكرر ذلك ما في المضاف والمضاف اليه من الجنوا والانضام وقد سمى الشنفرى تابطا شرا ابا عيال فقال وام عيال قد شهدت تقوتهم اذا اطعمتهم اوتحت واقلت ملاك جمع من امر الصحابة ويولقه ويتكفل به لهم وبتدبيره وقوله حتى آض كالفحال شذبه حتى وضع للغاية واضيف الى اذا وما بعده من الجملة التي انشرح اذ اباه والمعنى الى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال يقول لما ان الجرى معه وفي تربيته وتعقده الى ان استكمل شبابه وتوسع وبرع بنيانه واشتد قوامه فصار كفحل النخل وقد قطع منه متعقده شذبه والقى عن ظهره كربه لبكمل طوله وتم غراسه والكرب اصول الاعذاق تترك كالاوتاد لترتقي والفحال فحل النخل خاصة ولا يقال لغيره فحلها فحال والاتارة تلقيح الملقح النخل والفحال لا يؤبر ولكن لما كان يعتبر بها النخل اضاف الاباره الى ضميره على عادتهم في اضافة الشي الى غيره لادنى تعلق بينهما الا ترى قوله تعالى ماذا اجبتم اضافه وقال في موضع آخر فان اجل الله ومعنى آخر قال الخليل لا يمنعون من الشي غيره ويجوز لم حالة وقوله انشا يمزق اثوابي يؤدبني هو جواب قوله حتى اذا آض وهو العامل في المعنى انشا ويقال انشا الله الخلق ونشا فلان يحدث ثم يقال انشا يفعل كذا او يقول كذا كقولك طالع هذا المبلغ

منعجبه

ابدا اصرّني وتحرق بنا في رشدا ومودة ثم قالت وكانها اقبلت على انسان عجبه تخاطبه منكرة منعجبه ابعد المشيب تطلب تاديبي وهذا الكلام منها اشارة الى المثل المضروب السابق في الايام من العنا باصفة العرم وهو مع ذلك يجري مجرى الالعاب

إِنِّي لَأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا

قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمِّنَا أَرَبَا

وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا

قوله اني لابصر يقال ابصرته وبصرت به والبصر العين ونفاذ القلب ويحكى انه معوية قال ابن عباس وقد كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون بابصاركم اذا اسننتم فقال هذا الكما تصابون ببصائركم عند ذلك والترجيل غسل الراس ومشطه وعجبا مفعول ابصر ويقال امر عجيب وعجب وعجاب اذا تجاوز حد العجب والاستعجاب شدة التعجب يقول ارى بعد ما شاهدته من طفولته وضعف حاله وتنقل الاحوال به وقتا بعد وقت ولسنا ابعد شيئا عجبا في لمته المرجلة ولحيته المخطوطة اي اتعجب كيف تحول عنه تلك الحالة اليوم واخذه عليه التسامح ثم قالت حاكية عن زوجه ما كانت تسمعه به سمعه ويراه وتقيم به سوء فيها حيلة وتقاقا اطلاقا الخلاف ما ينطوي عليه قلبها وتشتمل عليه ضميرها كف عن ابذا امنا فان لنا استعن بها ولا تمسني اخوتنا الادما وحبا لنا ومعنى مهلا رفقا لا تعجل واصل المهل والمهل السكينة والوقار ومنه الامهال في اللين والادب الحاجة ثم صرحت بما عندها من المعرفة بسوء نيتها فيها وحرصها على الزيادة في مساتها فقالت تكلفت ذلك المقال ملقا منها ومجاملة ولو وجدتني في نار تتسعر ثم قدرت لزادت في وقودها واضرامها ويقال سعرت النار والشر واسعرتهما جميعا وانه لمسعر حرب وقال ابو سليمان

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سِلْعٍ لَلَائِمٌ لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ

سلع موضع واضاف اليوم اليه تعريفا وحكي في سلع انه شق في الجبل ومنه تسلعت رجله اذا انشققت وكان قولهم هلا سلع من هذا اي يشتغل حوانه الفلاة سقاه واللام من لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف والعمر والعمر المفتوح العين ان كان الضم فيه لغة ومعناه البقاء والتلوم تكلف اللوم فهو كالتذمم يقول ونقاتك اني في هذا اليوم لقاتع على نفسي وتفرع لها ولكن ما ذا يغني التعجب والامر فائت وقوله ما يرد يجوز ان يراد به ما يرجع ويجوز ان يكون بمعنى ما ينفع ويقال هذا الرد عليك اي النفع وموضع ما يجوز ان يكون مفعولا ويجوز ان يكون مبتدا

أَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً أَلَهْفِي عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ

قوله أأمكنت لفظه الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام هو تقريع لومه لنفسه فيجوز ان يكون قبله لفظ قائل كانه قال اني لائم لنفسي وقائل أأمكنت ويجوز ان يكون استانفه عن النفس من بعد احصاء وهو بمعناه

مصدر في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له أي تعلت ذلك ضلالا أو إضلالا لي والضلال الذهاب عن القصد ويقال
ضللت مكاني بكسر اللام ومنها إذا لم تهتد إليه وأضللت الشيء إذا فقدته وذهب عنك ه وقوله العي على ما فات تحسر
وتأسف وهو كلام مستقل بنفسه وقوله لو كنت أعلم تبدية على ما قصرت فيه من النظر والتحصيل والكشف عن حقيقة الأمر ه
وأعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى أعرف فيكتفي بمفعول واحد كأنه أراد لو كنت أعلم معتبته ه وجواب لو محذوف أي
لو علمت ما تندمت وهذه اللفظة تجري كالمثل في الأمر حتى تفوته أو يكاد المكروه فيه والبيت على ثلاثة أضرب كل ضرب
منها ينفرد بمعناه ومبناه ولا يفتقر إلى ما سواه فالأول قوله أمكنت من نفسي عدوي ضلة كأنه يشكو ما اتفق
ضلالا فأخذ يستفهم تعرجا وخذ ثاني الثاني قوله العي على ما فات وقد تقدم القول في إعراب العي والثالث قوله لو كنت
أعلم أي لو علمت لتحرزت ه **لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كأعقابه لم تلفه يتندم**
هذا تحسر ومما كتماعنه ومثله عما يأتي به فتحرك له ه وقوله لو أن صدور الأمر على حذف المضاف والمراد لو أن موردات
صدور الأمر وعيبها تبعه ظهر للفتى كما يظهر له عقبه أعجازه لم توجد نادما على ما فات ولا حانعا إثر هالك ه وقيل يعني قوله
ابن الزعيان وقبل الأمر مستقبله ومدبره كأنما فيه بالليل المصابيح ه

لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين أدهم
إذ الأرض لم تجهل علي فروجها وإذ لي عن دار الهوان مراغم

هذا تذكر لموارد تخلصه من الأمر الذي تورط فيه والبلاء الذي استاسر له وتحسر على عدو لم يجد ارتاج الحزم فيه واستعمال العزيمة
في التمكن منه اغترارا بالحلم إلى السكون إليه وانتظار الحلم يصلح الاعتماد عليه حتى تمكن طالبه من مراده فيه وانسدت الطريق
بينه وبين ما يرومه من تخلصه واحترازه منه فقال لعمري لقد كان لي سبل واسعة تمكنني سلوكها لمدافع دونها
ولا مانع وليل أسود الظلام مظلم يسترني إذا ركبته ويساعدني على تجافيه ما أجد [illegible] والمجاد حصنه والمسارح وكان
من قوله لقد كانت فجاج هو كان التامة بمعنى الخبر ه وقوله وليل سخامي والسخام الأسود لأنه يريد [illegible] الشعر [illegible]
وجعله أي سوده والسخامي منسوب في معناه ومثله الدواري والدوار من قولهم والدهر بالإنسان دواري [illegible]
أي يريد سخامي الجناحين الأدهم وقوله الأوقات في جوانبه [illegible] السخام الريش الأسود تحت الجناح [illegible] أدهم [illegible]
الظلمة وقوله إذ الأرض لم [illegible] وقد شرح بالجملة التي أضيف إليها ومعنى لم تجهل علي فروجها أي ثغورها ومواضع
المخافة منها كانت على معالم لا مجاهل فأدري كيف آتيها وأتعدى [illegible] والخروج منها لا أشتبه ولا [illegible] يقال جهل
على فلان إذا شق عليك قال جهلا علي وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن ه وقوله وإذ لي عن دار الهوان
مراغم أي المراغم المهرب يقال فلان يراغم أهله أي يهاجرهم وفي القرآن يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة أي متسعا للهجرة
لو شئت إذ بالأمر يسر لقد هبطت بي خلي فلاة الذراعين عيهم

عليها

علي هاد لنا بالبلاد نهاره وبالليل لا تخطي لها القصد منسم
تمر عن نفسه بأنه [illegible] من تقصيره وتهاونه فيما وجب من جده وتشميره فيقول لو أردت حين كان الخطب يسيرا
والأمر مدركا [illegible] في الانتقال عن دار المذلة والهوان ناقة تسرح في ذل [illegible] وأبعد الفلوات
تباعد الرفقين عن الزون لبلا تصير حائرا ولا كنا ولا أضاعها في والعيمة والعيهمة الناقة الماضية وكذلك العيهامة
وهي الطويلة العنق الضخمة الرأس وذلك محمود في صفاتها ه وقوله عليها دليل بالبلاد نهاره فإنه يعني به نفسه في
البلاد أراد بمعنى البلاد كما يقال فلان البصرة وهي البصرة ويجوز أن يكون أجري قوله دليل مجرى عالم وعليم فلذلك أتى بالبا
وقوله الليل لا تخطي لها القصد منسم لا تخطي منسم بعيره [illegible] عن القصد وهذا لما جعله من صفة البعير [illegible]
به أنه هاد خريت وهو الدليل أصله فاعل من الأداة فهو كأنه الدليل [illegible] فيه وفي البلد الأرض وإن [illegible] وقال آخر

العراد بن [illegible]

أعددت بيضاء للحروب ومصقولا لعزائن تقصم الحلقا
وفارجا نبعة وملء جفير من نصال تخالهن ورقا
وأجبا عضبا وذا خصل مخلولق المتن سابحا تيقا
ثم لا عيبنك بالعنا وتوصيك عفا بأن رثيت أو رتقا

يتحجج في هذه الأبيات بهمته ويحتج الآية ليوم حاجته فأخذ بذكر الشيء يعد الشيء من عدته وعتاده على ما يسره له
من الأيام في جده وجهاده فلذكر [illegible] لملاقاة الأبطال ومناوشة الرجال [illegible] أولا بعدها في المشرد
حلل سيفا مسنون الحد [illegible] مصقول الصفحتين تقطع البيض وتقصم الحلق والقصم الكسر مع بينونة ه وقوله فارجا
أي وأعددت فارجا وهو القوس المتباعد الوتر عن الكبد وكذلك الفرج ه وقوله نبعة أي هي قضيب والنبت [illegible]
والنبع أجود الشجر يتخذ منه القسي وجعله صفة لأنه ضمنه معنى الصلابة وعلى هذا أسماء الأجناس كقولهم هذا
خاتم حديد مني وصفت بما تضمن معنى فعل ه وقوله وملء جفير الملأ القدر الذي يملأ منه الظرف والملأ [illegible]
المصدر والجفير كنانة النبل إذا كانت واسعة من خشب والجفير [illegible] منه ه وقوله من نصال أراد بها نبالا
ركبت فيها نصالا بيضا تخالها إلا متجببت فضة ه وقوله وأجبا عضبا يعني رحلا بأرباح النفاذ في الأمر والمضاء
وبتر والمراد به نفسه ه والعضب القاطع وقد مر القول في نصره ه وقوله وذا خصل يعني به فرسا له
خصل من الشعر مخلولق المتن أي مصبوغا أملس المتن شديد الملاسة لأن مع [illegible] أغنية المبالغة وعلى
هذا قولهم اعشوشبت الأرض فهي معشوشبة والنيق الممتلئ نشاطا وقوله ثم لا عيبنك بالعنا وطريقة
قول الآخر يعود لبيت من نوطا ويشتق قوم الركب ه والعقاب جمع العقب وهو الجري بعد الجري وقال الخليل
إذا كان للفرس جاء بعد انقطاع الجري قيل له عقاب ه والنزق الخفة والعجلة وقوله ثم لا عيبنك أي يشغلها
[illegible] حتى [illegible]

767

وقال قتاده

بكرت علي من السفاه تلومني ... سفها تعجز بعلها وتلوم

السفه كالكبر وذلك ان المصراع الاول اخبار عن زوجته بسوء عشيرتها وتوجيهها العتب عليه في غير كنهه والمصراع الثاني تجوز منه علينا فيما بكرت ورد للعتب عليها لما اجترمت وقال تلومني في الصدر وفي القران تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم في تصرفهم في الكلام عند الامر من الناس فيقول لبكرت علي تلومني وتنسبني الى العجز من السفاه اي بما تصورته سفاها من احوالي ثم اخذ حسبها وتسبقه قولها فقال سفها تعجز بعلها اي تعجز حالي وتقريعها اياي لسفهها في عملها بموارد الامور ومصادرها والسفه والسفاه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال سفهت الريح الغصون اذا حركتها والبكور اصله المسير اول النهار ولذلك قيل لاول النهار بكرة فتلومني في موضع الحال والعامل فيه بكرت وانتصب سفها على انه مفعول له وقد تقدم والبعل اصله النكاح ولذلك قيل للمراة بعلة وقد استبعلت وتبعلت اذا طاعت

لما راتني قد رزئت فوارسي ... وبدت بجسمي نهكة وكلوم

جواب لما قد تقدم وهو بكرت علي كان هذا الشاعر اصيب اعزاءه ومناسبه باحبابه ومعاونيهم وكانت الدبرة عليه وعليهم فخرج هو وقتل اولئك فعيرت امراته تلك الفعلة منه وما اتفق عليه سفاهة ودنا يستحق بها اللوم وطفقت ناكرة عليه لعجزه والنهكة التاثير يقال نهكت عليه بمكة العلة ومعنى رزئت اصبت بهم وتقديم القول في قوله رجعا الصفات المذكرة تغني عن اعادته

ما كنت اول من اصاب بنكبة ... دهر وحي باسلون صميم

قوله من اصاب نكره يفيد الكثرة والمراد اول الناس اصابة نكبة دهر وهذا على عادتهم في نسبة الحوادث الى الدهر كما قال بعضهم يا دهر قد اكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم فاما تنكيره الدهر فقد حكي عن ابن الاعرابي وابي عبيدة و يونس ان الدهر والزمان والزمن والحين تقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من اوله الى اخره وقال الخليل الدهر الابد الممدود ويجعل اسما للنكرة لم يقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر وقد اشتق منه فعيل اذا هو الطول اي طويلة حذاق الشاعر اراد بما قاله التجلد للشامت والتسلي من المصاب وان يظهر لمن القى التبجح جهل امراته وعدولها عن الصواب وقوله وحي باسلون صميم فالبسول عبوسة الشجاعة والغضب ويقال بسل واستبسل والصميم خالص الشيء وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويقال للرجل هو من صميم قومه اي من محض اصلهم ويوصف بالصميم الواحد والجمع

فالهم حتى تكافأ جمعهم ... والخيل في سبل الدماء تعوم

حتى تكافأ جمعهم الكفؤ او انهم شوا وهذا من الكف فالظاهر الشيء لوجهه ومنه كفاف لا لي ولا علي ويجوز ان يكون من الكفؤ النظير فيكون المعنى تكافؤوا في مثل فعلهم ومقاومتهم اي تساووا حتى لم تفضل احدهم على الاخر في ذلك فعلى هذا ما يروى في الخبر المسلمون تتكافأ دماؤهم والسبل ما سال من المطر والدم وفيه اسبل السيتر وله ارسلها لعني تعوم تسبح وتمشي الفرس عوما لسبحها في الجري وعلى التشبيه قالوا النجم تعوم في الفلك اراد الشاعر

اقتصاص الحال

702

قد تقدم القوم في الحقيقة وما يجوز فيه من نية الافراد والاضافة واتما تميزت الشاعرة على ما فاتت علينا وعمرا من ملاقاة القوم المجتمعين بذي السيد المحتفلين للقتال واتما المهعت ما كان من تاثيرهما فيهم وتوضيح ما يلقوا انتصب على الحال والعامل فيه تمجع انه قالت كالمستدرك لما بدا ان كنت صادقة الظن بابني شملة وهو صبد في الاستحالة فانه تحين القوم تلك المعركة مجلسا صعبا يريد ان ما فات من المذكورين سابقا فانها تعيدها به طنهما واملها فيهما القولة فان يك ظني صادقا على ما تقدم والصدق والكذب اصلهما في الكلام وتوسع فيهما فقيل رجل صادق والعجز الصادق والكاذب وهو فتى صدق وصدق فهم القتال ويقال طريق وعر بين الوعورة والوعارة اي غليظ وقد توعر وعزل وقال شبرمة بن الطفيل

لعمري لانتم عند باب ابن محرز ... اغن عليه الليل وهو مسنوف

احب الى البهام نصوب عمادها ... سيوف وارماح لهن حفيف

كان اصل في الرية الطيبة لكنه قال في السياق وهذا الكلام تعريض بالشاعر واحدا معينا كان يقصر في طلب الوتر ويشتغل عنه بالصبي واللهو ويوثر المقام باطيب المنزل لئن من البدو والحضر لا همة الا الدعة والخلاعة خاليين من التعب والنصب فاخذ يعرض به ويقول على وجه التهكم والسخرية منه ويقال للفا امراة كانها ظبية مسكنها في جوار هذا الرجل في بيوتها غنية محلاة ببارقين حلوة الوجه احب اليها من الالوى الى بيوت مستجدة تبنيت على عمد متخذة من رماح وسيوف وهذه البيوت للغزاة والمتصيدة اكثر ما يكون الا ترى قول امرئ القيس بعد فراغه من الصيد ورجعنا الى بيت بعليا مردح سماوته من اتحمي معضب واوتاده ماذية وعماده ردينية فيها اسنة قعضب وفي هذه الطريقة قول الاخر ولا اللوم على المرباح على الحشايا وسبر من العاج اهون على من الاكاح وزفرات البلابل العجعاج وقوله مسنوف من الشنوف وهي الحلية ويقال تشوفت المراة اذا تزينت وتطرفت وسنفتها وهي مشنوفة وقوله لهن حفيف الحفيف صوت طيران الطائر وصوت الرمية

اقول لفتيان صرام ابوهم ... ونحن بمعترك الطعان وقوف

اقيموا صدور الخيل ان نفوسكم ... لميقات يوم ما لهن خلوف

قوله اقيموا صدور الخيل في موضع المفعول لاقول والواو من قوله ونحن بمعترك الطعان واو الحال ويقال اقمته مقام بمعنى قومته تنعوم فيتعدى واقمت بالمكان اذا ثبت فيه واقمت من المكان اذا ازلته عنه

قال امرؤ القيس وهمر اقامو من الحي ه وانما قول الشاعر اقول لام زنباع اقيمي صدور الجمل شطر بني تميم فمعناه

اقصدي وتوجهي بعيسك نحوهم والشاعر يمدح ما اخذ به نفسه من حث القوم على القتال وتشجيعهم على

اقتحام الاحوال ويرى انه مع تقصير من قدم التعريض به وعلق التقريع باهماله وتقصيره وعيره اشغاله

بالاستعمال الموثوق به لا بد ان يكون محرضا لهولا القتيان وقد وقفوا في ميدان الطعان وفي عرصة الطراد

ابتدروا في وجوه اعدائكم وانصبوا صدوركم لهم واستقبلوا بالاطراف نحورهم وبالازورار نحيهم ويدعوا

الذهاب الى ما يامركم به القتال ويدعوكم اليه التهاون والكسل فيستشعرون الخوف من الموت فان لكل

نفس اجلا لا يؤخره الاحجام والنكوص ولا يقدمه الاقدام والنهوض ه وقوله ما لهن حلوف

اي ليس للنفوس تخلف عن الامد المسمى ولا تراخ عن الحين الموحى ه والميقات يستعمل في الزمان

والمكان لان الوقت الحد الاترى انهم يقولون ميقات اهل المشرق كذا يريدون الموضع الذي

يفعل فيه الحج اذا ابتدى السير اليه منه ه وقال قبيصة بن جابر

بنى هضم جدّ نماني بطيئا بالمجاد ولو اجتبالي

رواه بعضهم بني هضم هو جد نماني واوجد نماني وليس بشي لانه يصير المعنى بانني هضم او

جد نماني بطي الحيلة بالمجاد وله يريد التي يسرع الحيلة وهذا كلام قبيح ومختل ه وعلى روايتنا يقول

سما بي جد كان بني هذا المكان والثني ما انثنى من الوادي اذا انعطف ويقال ثنيته ثنيا انا يسمى

المثنى ثنيا وما ثني به ايضا ثنيا على هذا قول طرفه لك الطول المرخى وثنياه باليد وقوله بطيئا بالمجا

وله انتصب بطيئا على الحال والعامل فيه نماني واجتبالي في موضع الرفع على انه فاعل بطي وقد اضاف

المصدر الى المفعول لان المعنى بطيئا اجتبال الناس علي اذا احاولوه والمعنى بتعذر وقوع ذلك منهم

لعز طرائقي واسي كلام بجريتي ومثل هذه الاضافة قول الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى

بعد الظلم الظالم له ه وهضم فعيل من الهضم مثل حذيم وهو اسم المكان الضيق وقيل من الهضم اذا كان

ضيق الجوف ه

وعاجمت الامور وعاجمتني كاني كنت في الامم الخوالي

العجم العض واصله ويستعمل في الامتحان لان الناظر في الشي هل هو صلب ام لا يعجمه وبعض عليه

ويقال عجمتني الخطوب اي ابتليت به وفيما حكي عن الحجاج ان امير المومنين نثر كنانته وعجم عيدانها

قالها ان يكون قصدها المرء الفلج وفي طريقها قول الآخر اني اعوذ بروح ان يقربني الى القتال فيجزي بي بنو اسد

ان المهلب حب الموت ورثكم ولم اورث نجدة في الحرب عن احد ه ان الذي يوعد الاعداء نعله بما يفرق بين الزوج والحبيب

ولبعضهم يا انت تشجعني هند وقد علمت ان الشجاعة مقرون بها العطب يا هند لا والذي حج الحجيج له

ما يشتهي الموت عندي من له ادب ولست منهم ولا ارضى فعالهم ما القتل يعجبني منهم ولا السلب ه

وابلغ منه قول الآخر اثنان منا يغلبان واحدا اذا تقاوما وكان زادا اقدا ه وقوله فقيل لغبطة الضحاك

جسيمي فالضحاك اسم اي البر ومعنى سيل ذاب لجسيمي من ريح الشلال وهو معروف وقال غبطة لانه

لانه اراد المرة الواحدة وهذه التابيد طرح المصاحبة على اختلافها لهذا المعنى كالضربة والخرجة والاقامة و

الاستخراجة ه وقوله ولم ارابه بري ي بفتح الهمزة وضمها والعرق منهما انه يقال زابه الدهر فصده وارابه

اتاه بريبة والوغم الترة والذحل ه

ولكن البعوث جرت علينا فصرنا بين تطويح وغرم

وخافت من جبال السغد نفسي وخافت من جبال خوارزم

وقوله ولكن البعوث جرت علينا يقال ضرب البعث على الجند واجري البعث عليهم اي بعثوا الى العدو وجمعه

فقال البعوث لاختلافه وتكرره وهذا كما يجمع الضرب على الضروب والقرع على القروع والتطويح التبعيد في الارض

والحرب على ركوب المهالك يقال طوحوا وطيحوا اجمعها ه

وقارعت البعوث وقارعوني ففاز بضجعة في الحي سهمي

فاعطيت الجعالة مستميتا خفيف الحاذ من فتيان جرم

قوله قارعت البعوث يريد به ساهمتهم والقرعة الاسم ويقال هو قريعي اي مقارعي كما يقال هو خصيمي وقوله البعوث

اراد اصحاب البعوث فحذف المضاف ويجوز ان يكون سمي المبعوث بعثا ثم جمعه وعلى هذا عادتهم في الوصف بالمصدر

الحدثه وقوله ففاز بضجعة في الحي سهمي اي خرج قدحي باضطجاعي وراحتي ه ويقال رجل ضجعي بضم الضاد

وكسرها وضجعة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم الثوابت الضواجع ه وقوله اعطيت الجعالة يريد

اعطيت الرشوة لنايب عني من جرم خفيف الحال فقير رضي بالموت وعرض نفسه لا ابعد بالراحة

والسلامة ويشقى هو بالتعب والهلكة ويقال فلان خفيف الحاذ اي الحال والمونة وهما حاذ واحد اي عار واحد

انقضى باب الحماسة والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه

أَلا أَبلِغ بَني ذُهلٍ رَسولاً وَخُصَّ إِلى سَراةِ بَني النِطاحِ

بِأَنّا قَد قَتَلنا بِالمُثَنّى عُبَيدَةَ مِنكُمُ وَأَبا الجُلاحِ

فَإِن تَرضَوا فَإِنّا قَد رَضينا وَإِن تَأبَوا فَأَطرافُ الرِماحِ

مُقَوَّمَةٌ وَبيضٌ مُرهَفاتٌ تُبينُ جَماجِماً وَبَناتِ راحِ

قوله رسولا أراد رسالة وخص الى سراة بني النطاح أي توصل الى أن تخصهم بأداء هذه البشارة تقدير القول فيه وقوله بأنا قد قتلنا الباء زائدة للتأكيد وموضعها نصب على أنه بدل من رسولا ومثله أعلم عبد الله أن المنجيات هؤلاء القوم وأما تكلمه أنا قتلنا بدل الواحد التي قتلتموه منا اثنين منكم فإن رضيتم فرضانا مع رضاكم وإن أبيتم وسخطتم فحاكمكم الظبي السيوف وحد عقف الى أسنة الرماح وقد قومت وهذا الكلام اعتلاء واقتدار وتوعد واستكبار قوله فأطراف الرماح ما بعدها جواب الجزاء وارتفع الأطراف بالابتداء وخبره محذوف كأنه قال فأطراف الرماح وبيض السيوف بيننا وتبين في موضع الصفة للبيض ومعناه تقطع والمرهفات المرققات الحد والراح جمع راحة وقال

فِدًى لِفَوارِسيَ المُعلِمينَ تَحتَ العَجاجَةِ خالي وَعَمّ

هُمُ كَشَفوا عَيبَةَ العائِبينَ مِنَ العارِ أَوجُهُهُم كَالحُمَم

حمد ما ظهر من وفائهم وبلائهم ففداهم وأثنى عليهم والمعلم الذي شهر نفسه بعلامة لكي إذا أبلى عرف مكانه والعجاج الغبار وكذلك العجاجة ويقال ألقى عجاجته على فلان إذا أغار عليهم وقوله خالي في موضع الرفع لأنه خبر المبتدأ وقوله هم كشفوا عيبة العائبين العيبة شبه الخريطة من الأدم وهذا مثل أي أظهروا من عيب من كان يطلب عندهم ما كان خافيا وكذبوهم فيما ادعوا من الخلقة وينتقصون به فكأنهم كشفوا أعيابهم المنطوية على عيوبهم فاسودت وجوههم مما غشيها من العار حتى صارت كالحمم ويقال فلان عيبة عيوب ومذنب ذنوب والعائب المثالب وغيره إذا أصاب ذا عيب وعبته أي جعلت فيه عيبا وعلى هذا قول الله تعالى فأردت أن أعيبها والحمم الفحم ويقال جارية حممة أي سوداء وقال

إِذا الخَيلُ صاحَت صِياحَ النُسورِ حَزَزنا شَراسيفَها بِالجِذَم

يقول إذا أحست الخيل من الطعن الواقع على نحورها وجهدت بالأزوار أن أزهانا على القصير والتقدم ومثله قول الآخر يصيحون مثل صياح النسور بل وارد صادر ومعنى حززنا قطعنا والشراسيف مقاط الأضلاع والجذم الجناح وقوله صاحت صياح النسور بر صياحا جاشبه صياح النسور وإذا أطرف لقوله حززناه

إِذا الدَهرُ عَضَّتكَ أَنيابُهُ لَدى الشَرِّ فَازِم بِهِ ما أَزَم

باب المراثي

قال أبو خراش الهذلي

حَمِدتُ إِلَهي بَعدَ عُروَةَ إِذ نَجا خِراشٌ وَبَعضُ الشَرِّ أَهوَنُ مِن بَعضِ

أبو خراش خراش مصدر خارشته أو جمع خرش وهو الأثر كالخدش ومنه مخارش الكلاب من قول بعضهم أو الخراشية مستطيلة ما الذرعة الحقة ويقال بعير مخروش والمخرش اسم لما يتوثب خشية كأنه أو غيرها فأما أبو خراشة من بيت الكتاب أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع وقد روي بضم الخاء وكسرها فخراشة يجوز أن يكون من خرش بمعنى أي كسب ويكون من باب عمالة وعجالة وما أشبههما وخراشة منه من باب ولاية ونكاية وما أشبههما وأبو خراش هذا كان خراش ابنه وعروة أخوه اصطحبا في منصرف لهما فأسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا أبوا أن فاختلفوا في الائتمار عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى صلبهما وتفاقم الأمر بينهما في ذلك الى أن صار يؤدي الى المقاتلة فعمد أولئك بعروة فقتلوه وتفرد بخراش رجل منهم واحد منهم فتنهر اللقحة في الأسد إليه فقال له كيف دليلك قال قطاة فألقى عليه رداءه وقال انجه ثم لطمته فلما انحرفوا في أمره قال لهم ممسكه إنه أفلت فطردوه فأعياهم فلما رجع خراش الى أبيه وخبره بما جرى على عروة وبما لقي من صاحبه في بابه اقتص قصته في هذه الأبيات وقد روي فيما حكي عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك في شعر الإسلام مسلكه أبو نواس في أبيات أولها

وَدارِ نَدامى عَطَّلوها وَأَدلَجوا بِها أَثَرٌ مِنهُم جَديدٌ وَدارِسُ

مَساحِبُ مِن جَرِّ الزِقاقِ عَلى الثَرى وَأَضغاثُ رَيحانٍ جَنِيٌّ وَيابِسُ

ثم قال

وَلَم أَدرِ مَن هُم غَيرَ ما شَهِدَت لَهُم بِشَرقِيِّ ساباطَ الدِيارُ البَسابِسُ

ومر لي أبيات لبعض الأعراب فيها

سَقَتنا الهَمَّ فِتيَةٌ نَدمى سُيوفُهُم لا عِلمَ لي غَيرَ أَنَّ القَومَ أَحرارُ

فهذا أمارة أن الناس فيما وقد حكى أبو العباس المبرد في الكامل أن خراشا كان في الغزو مما يسويه وأن نزل به ضيف فقام يحتشد له ففطن ذلك الضيف الى خراش وكان ملقى وراء البيت فسأله عن حاله ونسبه فشرح له قصته وانتسب فقطع إساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال أسيري أسيري وأراد السعي في إثره فوثب الضيف وحلف أنه إن سعى رماه وقوله

777

هذا المثل والذي انشأ اللعب بالانياب نوب الدهر واحداثه وقوله عارم به مما ارم اي اعضض والمعنى ضاربوا والموج

في الازم والعض على ظهر لعبه يقال هذا اعضضني واما عضضته اي نشأ اكبر في الامر واتى لعضاض عيش اي صبوت على

شدته وما ازم مما في موضع الطرف والمعنى اعضض بمدة عضه لك ورواه بعضهم فما زم به مما زم اي اثبت له ثابت

لك واذا قال فازم به جملنا للمطابقة والموافقة على هذا القول فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الآية والثاني ليس با عند

بل هو جزاء موه وجواب اذا قبوله فازم به وهو العامل فيه ٥٥

ولا تلف في شره هابا كالك فيه مبشر البشم

في شره اي في شر الدهر يقول الوجد فيما تدفع اليه ومتحريه من نوائب الدهر خايفا متهيبا مستشعرا البشم النجاح

وانقلاب الامر الى الخير والصلاح فيكون بمنزلة من به داء عضال ولزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه فجعل يشبه

وعلى اثره وهو خايف مما يعقبه ورواه بعضهم مبشر البشم وهذا كما روي بيت امرئ القيس لو يشرون بتقلي

ومعناه يعم لما يقاسيه ويخاف زوال اثماله فيتحرك وينقطع فعل المريض الوصب اذا اشتكى مما به

عرضنا نزال فلم ينزلوا وكانت نزال عليهم اطم

يقول عرضنا عليهم المنازلة فقلنا نزال لما ضاق مجال الخيل عن الطراد فكرهوه ولم يستعملوا اذ وكانت هذه العرضة

بهذه اللفظة اشد عليهم واغلب لهم من كل ما تقدم من الفاظ التداعي والتجاذب وقد تقدم من القول في لفظة نزال

وبيانه وحقيقته ما فيه كفاية ٥ ومعنى اطم يقال طم البحر اذا غلب سائر البحور والطامة الخصلة التي تطم

على ما سواه والطامة في القرآن القيامة ٥ **وقد شبهوا العير افراسنا فقد وجدوا ميرها ذا البشم**

العير الابل عليها الميرة وغيرها وقيل هو من قولهم عار الشيء ذهب بعيره وهي جماعات البشم ووزنه فعل

جمع عاير مثل عايد وعود لان العير كسرت لتدل على الياء والمير مصدر مار هم اذا نقل اليهم الميرة والمعنى

يجعله بخصمهم وتقسيمهم بانفسهم وتمكن البغي من اختيارهم ونظرهم عدو تاغنيه تغنيتهم وابلائها جمالها

ساق وتقسيم وقد استوبلوا عاقبة غنيمتهم وذاقوا وخامة ميرتهم والبشم الثقل يقال بشمت من

الطعام وتعرف من الماء ٥ وقال اخر

اتاني عن ابي انس وعيد فسل لغيظه الضحاك جسمي

ولم اعص الامير ولم اربه ولم اسبق ابا انس بوغم

... ان اتهامهم بالتابع وان لم تكن منه على عادتهم في اتباع المعنى بضده كثيرا او الاغلب في النظر

789

ولم ادر من القى عليه رداءه على انه قد سل عن ماجد محض

يجوز ان يكون من بمعنى الذي فيكون في موضع المفعول والقى عليه رداءه صلته ويجوز ان يكون استفهاما

مبتدا والقى عليه في موضع الخبر ويكون الجملة في موضع المفعول لم ادر وتحقيق الكلام لم ادر ما تقتضي

هذا السؤال لان الذي خفي عليه ذات الملقي واسمه لا فعله ٥ وموضع على انه نصبت في موضع الحال

كانه قال لا ادريه مسلولا من ماجد محض ٥ ويروى سوى انه قد سل فيكون موضع سوى من الاعراب

نصبا على انه استثناء خارج الا ترى انه يتأتى ان يجعل مكانه الكرم ٥ والتقدير لا اعرف اسمه ونسبه

الا انه ولد كريم بما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول الا ترى انه قد عرفه بدلالته

وان لم يعرف بعينه وذاته ٥ ومعنى البيت ولا اعلم الذي اهتدى لهذه المكرمة في باب

ابي خراش لكنه كريم الاصل شريف الفرع موثر لفعل الصنيعة كيف اتفقت لا يراعي وجوهها

ولا زكاها ٥ واصل المجد الكثرة يقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرت له واراد بالمحض صفاء النسب

ولم يك مثلوج الفواد مهبجا اضاع الشباب في الربيلة والخفض

قوله لم يك حذف النون من يكن لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة ومضارعة النون لحروف المد واللين وقد

مضى مثله وقوله مثلوج الفواد اي بارد الفواد غير ذكي ولا جريد ٥ والمهبج المتورم يقال هبجه

بالعصا فتهبج ونهبج اذا ضربه بها فانتفخ وتورم والربيلة اصلها الرطوبة والسمن يقال ارطل

زبل وبين ذلك زبالة اذا كانت ناجعة المكان والماشية تسمن عليه والربل ما انفطر من الورق

في اخر الصيف ببرد الليل يقال تسمن ببلوغ الربال من اسما الاسد اذا لم يسمن بجوز ان يكون

فيقال من هذه الربيلة وعظمه ٥ والخفض الدعة وترك السفر ٥ ومعنى البيت انه رجع

الى صفة عروة فقال كان ذكي الفواد شهما نافذا في الامور حتى القلب لا افة به فتورم

جلده او يتغير لونه ولم يكن ممن ضيع شبابه في الترفه وصلاح البدن حتى كان يترك

السفر والاسباب المجدونة بما يتهيأ فيه الغير ويتعرض من اجله التلف ٥

ولكنه قد نازعته مجاوع على انه ذو مرة صادق النهض

لكن المخففة استدراك بعد النفي في المستدرك وان كان للتحقيق فيه معناه فلما نفى عنه ما تقدمه

في البيت الذي يليه استدرك على نفسه اثبات ما يتضمن هذا البيت له ٥ ويروى ولكنه قد لوحته

خماص ومعنى لوجهه خماص أي غيرته والخماص جمع خميصة وهي خلاء البطن من الطعام جوعًا ه وفي
الحديث تغدو الطير خماصًا ه وتروح بطانًا والمجاوع مثل المخامص والخصال التي تحمل النفوس على الصبر على
الجوع والخماصة مخامص ومجاوع ه فيقول كما امتنع عنه تلك الأوصاف الذميمة جاذبته في مساعيه
منصرفاته لمباغيه الشريفة والمطالبة مجاوع أو مخامص يريد خصالا الجوع فيها النفير وتعظم فيها عن
لذيذ الطعام وهو ذو قوة إذا انتصر في الأمور صدق فيهما ولم يكذب فعل من لم يأت الشيء تعذرًا أو رياء ه
وقوله صادق النهض جعل الصدق للنهض وإن كان الفعل له ولذلك كان تكرهه تقديرًا ...
وأصل النهوض ... ومنه الناهض الفرخ الذي وفر جناحاه فنهض للطيران ه وقال عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

... قوله عليك سلام الله ورحمته وهكذا تحية ... عليك والمعنى عليك من الله عز وجل السلام ... سلامته
تعرض أن في وفور الرحمة له لذلك قال ما شاء أن يترحما فابتداء له التحية بقوله ما شاء أن يترحم أن الرحم
من الله عز وجل دائم لاتصال رحمته في خلقه فكأنه قال ... عليك الرحمة ما شاء أن يترحما ه وقوله ما شاء
ما والفعل في تقدير مصدر وهو في موضع الظرف والمصادر تحذف معها أسماء الزمان كثيرا أما المقدر ...
مشيئته للرحمة ه والسلام من أسماء الله عز وجل ... في الأصل ... والسلامة وليس من أسمائه
تعالى ما هو ... وقوله الله والباقي كلها صفات ه وقوله قيس بن عاصم هو على لغة من ...
في غير النداء من ينون يقول قيس فيبنيه على الضم ه

تحية من غادرته غرض الردى إذا زار عن شحط بلادك سلما

انتصب تحية على المصدر مما دل عليه قوله سلام الله عز وجل كأنه قال أحييك تحية من غادرته ويجوز
أن يكون من معرفة في موضع الذي وغادرته من صلته ويجوز أن يكون نكرة في موضع إنسان كأنه قال تحية
إنسان غادرته فيكون غادرته صفة له وانتصب غرض الردى على الحال وهو في موضع النكرة وإن كان مضافًا
فيه الألف واللام لأن غرض يتضمن معنى الصفة كأنه قال غادرته منصوبًا للردى وهدفا له ه
وقوله إذا زار عن شحط بلادك سلما يجوز أن يكون في موضع الصفة لغرض الردى إن جعلته حالا ويجوز
أن يكون في موضع صفة لمن إذا كانت نكرة ويجوز أن يكون في موضع الحال إذا جعلت من معرفة ...
... ووضع المبدل من غادرته إذا جعلته حالا ه وقوله عن شحط أي على بعد ...

أي بعد

وقد ذكر أن ملقى الرداء كان مختارا للعروة فراه بادي العورة ... ففعل ذلك ... على الاختلاف
فيه ه وقوله حمدت إلهي ... حمدت الله ... في الاستعمال الإله معرفا باللام وقد أتى
به على أصله إذ كانت العادة جرت باستعمال لفظة الله عز وجل بدله حتى جرى مجرى الألقاب
في أن لم يكن معدما ... صفات ... ومعنى اللفظة الذي ... العبادة والحمد يجري مجرى الشكر إلا أنه
يستعمل في مسدي الإحسان وفي من رضيت أفعاله وإن لم يكن منه إحسان فيقال حمدت فلانا
على اصطناعه لي وحمدته على براعته وفضله والشكر لا يستعمل إلا فيمن يكون منه ابتداء معروف وإحسان
والأخذ بالإحسان والمعنى أشكر الله عز وجل بعد ما اتفق من قتل عروة على خلاص خراش وبعض الشر
أخف من الآخر كأنه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فرأى قتل أحدهما أهون وهذا الكلام أعني ه وبعض
الشر أهون من بعض يجري مجرى الأمثال ه فإن قال قائل ليس في الشر هين وأفعل هذا استعمل
في مشتركين في صفة زاد أحدهما على الآخر فيقول زيد أفضل من عمرو إلا وقد اشتركا في الفضل
فكيف جاز أن يقول وبعض الشر أهون من بعض ولا هين في الشر قلت إن الشر ...
... فإذا أضيف إلى أحدهما وقد تصورت حملهما ورتب الإفراد فيهما وجدت كل نوع منهما
متضامنة للغير له حال في الخفة أو الثقل وإذا كان كذلك فلا يمتنع أن يوصف شيء منه بأنه أهون من
غيره والأشبه هذا قوله عز وجل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لأنك
إذا تصورت حال أهل الجنة مع أهل النار لم تجد ثم مراتب متقاربة يترقى الواصف في درجتها و
يتصور اشتراكهم فيها إذ لم يكن ثم مشاركة البتة بوجه من الوجوه فالجامع بين الآية وبين هذا
وأشباهه خارج عن الطريقة والصواب أن يقال في الآية أن المعنى أصحاب الجنة يومئذ أحسن
حالا وأعظم شأنا وأعلى درجة ومكانا وخير مستقرا وأفضل مقيلا من أن يشبه بشيء أو يحد بوصف
فحذف منه ما حذف وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله أكبر وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه لما سمع الكفار يقولون أعل هبل قال الله أعلى وأجل

فوالله ما أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الأرض

تعلق الجار ... بجانب بقتيلا كأنه قال ما أنسى قتيلا بجانب قوسى رزئته وموضع رزئته بجانب
قوسى جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرهما ه وقوله ما مشيت على الأرض ما مع

الفعل في تقدير المصدر ثم حذف اسم الزمان معرفًا كأنه قال مدة مشيي على الأرض وفي الكلام نية الشرط والجزاء
كأنه قال لا أنسى قتيلا رزئته إن مشيت على الأرض ، ومعناه إن بقيت حيًّا فلذلك وقع الماضي
فيه في موضع المستقبل لأن ما مشيت على الأرض في موضع ما أمشي على الأرض وإن أمش على الأرض
فأما ما ذكره له أبدًا فالوجه أن يكون عامًّا فيما يتعلق بالمتوفى من مرثيه كأنه لا أنسى أخلاقه وطيب
العيش معه ولا الامتناع بمكانه وشدة الثكل الذي خصوني به ولا أنسى ما يلزمه في قضاء ذممه وطلب ذحله
ومكافأة أعدائه وقاتليه إلى غير ذلك ، ونشهد لهذا الذي قلناه ما يجي كثيرًا في هذا الباب من قولهم
هون وجدي أني لم أفعل كذا أو يذكرني من فلان كذا أو ما يجري هذا المجرى ، ويجوز أن يكون قال لا أنسى
تعظيمًا للمصيبة وتفظيعًا للحال المفترضة فيه وعلى عادة قول الناس عند النازلة الهائلة والنائبة
الفادحة لا أنسى هذا الشيء وهو نصب عيني إلى أن أموت والمعنى لا أرى أعظم منه

على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

مثله قول أبي نواس إن القديم وإن جلت رزيته يعفو فينسى ويبقى الحادث الأنف ، وقوله على أنها تعفو
الكلوم يجري مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا رزئته مدة
[illegible] ينكشف هذا أن موضع على أنها تعفو الكلوم من الإعراب نصب على الحال والعامل فيه
ما أنسى قتيلا وهذا كما تقول ما أترك حقي وأنا على طمع لي كان التعذير أو ديه طالبا على المثال الذي
ذكرناه يجي ما أنسى قتيلا رزئته على عفاء الكلوم أو ادكره عافيًا كلمي كسائر الكلوم ، ويعني بالكلوم
الجرح عند ابتداء الفجيعة وإنما قال هذا لأن الإنسان يكون مستبدعًا للأحزان عرضًا للمصائب
والأرزاء [illegible] الحال بين ما يجدد له ألم سلوى مقيم الصبر في إسناد ذلك على ما يحدث [illegible] فلذلك قال وإنما
نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي فهذا بيان كون هذا الكلام اعتذارًا وقوله على أنها الضمير للقصة
ويفسر أن الجملة بعدها ولو قال على أنه لجاز وكان الضمير للشأن والأمر والمراد على أن القصة إذا
اقتضت والصورة إذا تحققت أن الجروح تعفو وإنما الجزع الأقرب منها فالأقرب يتسلط فعلها
وهذا كما سئل بعضهم ما أشد [illegible] فقال ما حضرك وأن برح بك ما غاب ، ويقال عفا الشيء
إذا درس عفاء وعفوًا ويعفي أيضًا وعفته الريح وعفا الشيء كثر عفوًا وعفوته ، وقال أبو زيد
[illegible] عفوت صوف الشاة إذا أخذته وعفوته إذا وفرته فهو من الأضداد [illegible] فالمعنى لا
نسيء أو في المصيبات بعده والاستكراه الفرح بالفرح أوجع ،

~~10000~~

15000

نسخه بسیار ممتاز و بی‌نظیر

[شرح دیوان الحماسه]

تألیف امام مرزوقی اصفهانی

نسخه از آغاز قرن ششم هجری است

و در جهان تالی ندارد

خطوط خاندان شهید اول نیز در آن موجود است

و کتاب اخیراً در مصر بصورتی مغلوط و محرّف چاپ شده